القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7326 الثلاثاء 8 كانون الثاني (يناير) 2013 ـ 25 صفر 1434هـ

يـومـيـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7326 Tuesday 8 January 2013

ثقافة

10 محاولة استذكار وجه اخر للنجف

منوعات

13 النجوم اليهود على ارض مصر

مدارات

الاردن: سقوط الفاسدين يزيد التفاؤل 18

رأي

السودان: اخر من يعلم اخر من يتكلم 19

أوباما يختار جمهوريا عارض حرب العراق وانتقد اسرائيل وزيرا للدفاع

■ واشنطن ـ وكالات: اعلن الرئيس الامريكي باراك اوباما الاثنين انه اختار السناتور الجمهوري السابق تشاك هاغل وزيرا للدفاع، مشيدا «باستعداده للاعراب عن رأيه» وسط توقعات بمعركة صعبة في مجلس الشيوخ للمصادقة على تعيينه، علماً أن الترجيحات باحتمال إعلان أوباما تسميته لمنصب وزير الدفاع، أثارت حفيظة بعض المؤيدين المتطرفين لإسرائيل بسبب انتقادات وجهها في السابق إلى تل أبيب.

وقال اوباما ان هاغل «يفهم ان امريكا تكون في وضعها الاقوى عندما تقف مع الحلفاء والاصدقاء»، وذلك عقب انتقادات من اعضاء الكونغرس الجمهوريين لتصريحات سناتور نبراسكا السابق المتعلقة بإسرائيل. وقال اوباما ان هاغل الذي اختلف مع حزبه بسبب انتقاداته للحرب في العراق، «اكتسب احترام قادة الامن القومي والجيش من جمهوريين وديموقراطيين بمن فيهم انا».

القضاء التونسي يفرج عن سلفي متهم في أحداث السفارة الأمريكية ببنغازي

■ تونس ـ د ب أ: أمر قاضي التحقيق بالمحكمة الابتدائية بتونس العاصمة امس الاثنين بإخلاء سبيل علي الحرزي أحد المتهمين في الهجوم على السفارة الأمريكية ببنغازي.

وأخلى قاضي مكتب التحقيق السادس بالمحكمة الابتدائية سبيل الحرزي الذي تم توقيفه منذ أشهر على خلفية ضلوعه في الهجوم على القنصلية الأمريكية في بنغازي في 11 أيلول (سبتمبر) الماضي والذي أوقع أربعة قتلى أمريكيين من بينهم السفير كريستوفر ستيفنز احتجاجا على الفيلم المسيء للإسلام «براءة المسلمين».

كان محققون من مكتب التحقيقات الاتحادي الأمريكي استمعوا في وقت سابق في تونس إلى إفادة الحرزي المحسوب على التيار السلفي كشاهد في القضية.

يذكر أن علي الحرزي تم توقيفه في منتصف تشرين أول (أكتوبر) الماضي من قبل السلطات التركية في مطار أنقرة قادما من مدينة بنغازي الليبية إثر حادث السفارة الأمريكية، وقامت بترحيله إلى تونس حيث أصدر قاضي التحقيق بحقه بطاقة إيداع بالسجن.

مصرع مصري واصابة اخر بهجومين في الكويت

■ القاهرة – الكويت ـ ا ش ا: أكدت مصادر بالقنصلية المصرية بالكويت، أن السفير وائل جاد رئيس البعثة القنصلية يتابع باهتمام حادث مقتل وافد مصري مساء الأحد نتيجة طلق ناري بأحد المجمعات التجارية بمنطقة جليب الشيوخ، فيما أصيب مصري آخر اثر تعرضه الى طعن بالسكين عقب مشاجرة مع سيارة أخرى.

وأوفد السفير وائل جاد فور علمه بالحادث عددا من اعضاء القنصلية إلى الجهات المعنية بدولة الكويت لمتابعة التحقيقات والوقوف على ما أسفرت عنه.

تجدر الإشارة إلى أن القتيل يدعى هارون عبد العزيز محمد يونس وهو رجل أعمال مصري في العقد الخامس من عمره، وقد قتل بطلقات نارية، أدت الى وفاته على الفور، كما عثر على طلق أصاب زجاج المكتب.

وأشارت التحريات الأولية الى أن سبب الجريمة خلافات بالعمل، حيث تبين وجود خلافات مالية بين المجنى عليه وشريكه الذي تحوم حوله الشبهات، وأيضا خلافات أخرى مع عدد من المتعاملين معه.

ميسي افضل لاعب في العالم للمرة الرابعة على التوالي

■ زوريخ ـ من برايان هومومود فاز الارجنتيني ليونيل ميسي مهاجم برشلونة الاسباني بجائزة أفضل لاعب في العالم لكرة القدم للمرة الرابعة على التوالي امس الاثنين وهو انجاز غير مسبوق بعد أن تفوق على جميع منافسيه على اللقب.

وجاء الفوز بعد نهاية عام أحرز خلاله النجم الارجنتيني الذي لم يتجاوز الخامسة والعشرين عاما 91 هدفا لناديه وبلاده وهو رقم قياسي لم يسبقه اليه أحد.

واحتل البرتغالي كريستيانو رونالدو لاعب ريال مدريد بطل اسبانيا المركز الثاني في التصويت على الجائزة التي يمنحها الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) في حين احتل زميل ميسي في برشلونة اندريس انيستا المركز الثالث لتفشل اسبانيا في الفوز بالجائزة رغم هيمنتها على الكرة العالمية خلال الاعوام الاربعة الأخيرة.

نائب الامين العام للعدل والاحسان المغربية لـ«القدس العربي»

فتح الله ارسلان: لا خلاف مع نادية ياسين واذا كنا ضد الملكية فهذا مجرد رأي سلمي

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف والطاهر الطويل:

قال فتح الله ارسلان نائب الامين العام الناطق الرسمي باسم جماعة العدل والاحسان، ذات المرجعية الاسلامية المغربية شبه المحظورة، ان تحول الجماعة الى حزب سياسي ليس مشكلة الجماعة «بل هي مشكلة الدولة التي لا ترخّص لإنشاء حزب إلا لمن خضع للخطوط الحمراء الموضوعة سلفاً».

واوضح ارسلان في حوار مع «القدس العربي» ان الجماعة التي اعلن عن تأسيسها بداية ثمانينات القرن الماضي ولا زالت السلطات تتعامل معها كجماعة محظورة تعمل في اطار القانون وتحترمه الا ان مشكلة العمل الحزبي بالمغرب ليست القانون والدستور بل التعليمات التي يصدرها الحاكمون الحقيقيون بالبلاد.

وقال «لو كان الأمر يتعلق بقانون ودستور لتحولنا إلى حزب سياسي منذ زمان فهذه الأمور في المغرب لا يحددها الدستور والقانون، بل تحددها التعليمات ويحددها النظام والحاكمون الحقيقيون».

وتحدثت تقارير في اعقاب وفاة الشيخ ياسين عن خلافات في صفوف الجماعة ان كان حول التحول الى حزب سياسي او خلافة الشيخ في قيادة الجماعة وهو ما نفاه نائب الامين العام والناطق الرسمي باسمها وقال لـ«القدس العربي» ان «داخل الجماعة كان هناك دائما حوار ونقاش والرأي والرأي الآخر، وتُحسم المسائل بالشورى داخل المؤسسات، كان ذلك في حياة المرشد رحمه الله وسيستمر بعده. أما أن تنتقل المسألة إلى تفجير أو صراعات أو تيارات، فأنا أطمئن الجميع أننا أبعد ما نكون عن ذلك». واعتبر أرسلان عدم اعتراف الجماعة بالنظام الملكي مجرد رأي سلمي «من واجب الدولة ان تضمن لأصحابه حرية التعبير».

قال «لنفترض ان الجماعة لا تعترف بالنظام الملكي، فأين المشكل؟ أليس هذا رأيا؟».

وحول نقاط خلاف الجماعة مع الدولة حول نقاط مسألة «إمارة المؤمنين» اضاف «إمارة المؤمنين مسألة فقهية، ونقاشها فقهي وليس سياسيا. ولذلك، فنحن نحبذ أن تطرح على المستوى العلمي والفقهي من اجل الإجابة عليها».

واعتبر أرسلان ان «هناك أحزابا في المغرب لا تعترف بالنظام الملكي ولا بإمارة المؤمنين ولكنها أحزاب معترف بها. فلماذا نحن بالذات نتعرض للمنع؟».

وهاجم ارسلان العلمانيين واليساريين في دول الربيع العربي وفي المغرب وقال «أن الأطراف العلمانية واليسارية لم تعمل ـ مع الأسف ـ وفق الشعارات التي كانت ترفعها، من قبيل الديمقراطية والقبول بالآخر وحق التداول على السلطة، سواء في مصر أو ليبيا أو تونس أو المغرب أو غيرها من البلدان ـ تعمل بكل قوة من أجل إفشال التجربة وليس معارضتها أو نقدها بموضوعية. وأنا هنا لا أبرئ الأحزاب الإسلامية من الأخطاء التي يمكن أن ترتكبها».

وحول ما يثار عن الخلافت بين ارسلان من جهة والجماعة وبين كريمة المرشد الراحل نادية ياسين قال ارسلان لـ«طالقدس العربي»، «يتحدث بعض الناس عن أن هناك مشكلا شخصيا بيني وبين أختي الأستاذة نادية ياسين، والحقيقة أن هذا ضرب من العبث. فما يجمعنا بفضل الله من أخوة وتقدير متبادل أمتن من وفوق هذه الصغائر التي يروج لها البعض»، واضاف انهم ربما يختلفون في الاراء لكن ليس خلافا بالمعنى الشخصي.

وتناول الحوار مع فتح الله ارسلان ملفات عديدة من بينها علاقة الجماعة مع الاحزاب والتيارات السياسية المغربية ومشاركتها بحركة 20 فبراير ثم انسحابها. (نص الحوار ص 6)

الامين العام للعدل والاحسان محمد عبادي ونائبه فتح الله ارسلان خلال مؤتمر صحافي سابق للجماعة

ابو انس الصحابة ليس نسيبا لأبو مصعب الزرقاوي

قيادي بالسلفية الجهادية في الاردن: امير «جبهة النصرة» في سورية السوري أبو الفاتح الجولاني وليس اردنيا

لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

أكد القيادي في التيار السلفي الجهادي ومنظره عبد شحادة المشهور بـ«ابو محمد الطحاوي» أن امير «جبهة النصرة» في سورية هو أبو محمد الفاتح الجولاني وليس الأردني ابو انس الصحابة.

وقال الطحاوي في تصريحات اوردتها شبكة «المرصد الاسلامي» إنه اتضح أن امير الجبهة هو الجولاني وليس الصحابة، لافتا إلى صدور بيان رسمي للجبهة يؤكد من خلاله على إمارة الجولاني للجبهة.

وأضاف أنه أبدى استغرابه من التصريحات السابقة التي أشارت إلى أن عضو التيار السلفي الجهادي في الاردن أبو انس الصحابة هو الأمير للجبهة، منوها إلى أن الصحابة قيادي ميداني في جبهة النصرة كما تعلن الجبهة نفسها، نافيا في الوقت نفسه علمه او معرفته بشخصية الأمير الجولاني.

يشار إلى ان أبو أنس الصحابة، واسمه الحقيقي مصطفى عبداللطيف صالح نفى في تصريحات سابقة تسلمه لإمارة جبهة النصرة، مؤكدا في الوقت نفسه ان الأمير هو أبو محمد الفاتح الجولاني.

الجدير بالذكر انه ليس صحيحا أن مصطفى عبداللطيف صالح المشهور بالصحابة هو صهر ونسيب أمير تنظيم القاعدة ببلاد الرافدين سابقا أبو مصعب الزرقاوي، وعمل مساعدا رئيسيا للشيخ أبو أنس الشامي الذي عمل مستشارا شرعيا للزرقاوي في العراق قبل مقتل الأول بغارة أمريكية عام 2004.

وتسلل الصحابة، الذي رافق الزرقاوي قبل مقتله في العام 2006، إلى سورية، حيث اعتقله السوريون لثلاثة أعوام، قبل تسليمه للأردن العام 2010، ليحاكم أمام محكمة أمن الدولة، ثم يفرج عنه بعد نحو 14 شهراً، لبراءته مما أُسند إليه.

واعتقل آخر مرة في الأردن عام 2011 فيما عرف بأحداث الزرقاء التي شهدت مواجهات بين المئات من السلفيين الجهاديين وقوات الأمن الأردنية في نيسان (ابريل) من نفس العام.

القيادي بجبهة النصرة ابو انس الصحابة

جنبلاط: خطاب الاسد ممجوج بعيد عن الاجواء الراقية المفترضة لقاعة الاوبرا

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

إنتقد رئيس جبهة النضال الوطني وليد جنبلاط خطاب الرئيس السوري بشار الاسد المكرّر والممجوج، وقال في موقفه الأسبوعي لجريدة «الأنباء» الصادرة عن الحزب التقدمي الاشتراكي «بعيداً عن الأجواء الراقية التي من المفترض لقاعة الأوبرا أن ترخيها على أي زائر لها، جاء خطاب بشار الأسد مكرراً ممجوجاً ومنفصلاً تماماً عن الواقع، وهو الذي تعذّر عليه الوصول إلى قصر المؤتمرات المحاذي لمطار دمشق الدولي الذي خرج عن السيطرة. ومع ذلك جاء هذا الخطاب يعيد ما سبق وقاله في خطاباته الأولى بعيد اندلاع الأزمة دون تغيير نقطة أو فاصلة أو حرف».

واضاف جنبلاط «إلا أن الفارق الكبير الذي لم يدركه الأسد هو أن الخطابين الأول والثاني اللذين ألقاهما لم يكن عدد القتلى قد تخطى الثلاثة الآف قتيل، بينما هو اليوم تخطى الستين ألفاً وفق تقديرات الأمم والهيئات الدولية التي تبقى قاصرة أيضاً عن احتساب من تمت تصفيتهم في السجون والمعتقلات أو المفقودين الذين لم يعد لهم أي أثر. وكان السوريون لا يزالون يعيشون في بيوتهم قبل أن يهجروا ويشردوا بمئات الآلاف إلى الدول المجاورة مثل لبنان وتركيا والاردن، وهم يعانون من ظروف معيشية صعبة جداً فضلاً عن ملايين المهجرين في الداخل السوري».

المعارضة السورية في الداخل والخارج والدول الغربية ترفض اقتراح الاسد للحلّ

الرئيس المصري يدعو لمحاكمة بشار كـ«مجرم حرب» تقارير: 100 دولة تتدرب في اسرائيل للهجوم على سورية

■ دمشق ـ بيروت ـ الامم المتحدة ـ وكالات: رفضت المعارضة السورية في الداخل والخارج والدول الغربية الحل الذي اقترحه الرئيس السوري بشار الاسد للازمة في بلاده الاحد وبدا فيه واضحا عدم استعداده للتخلي عن السلطة بعد 21 شهرا من نزاع دام حصد اكثر من ستين الف قتيل.

جاء ذلك فيما تجري 100 دولة تدريبات جوية مشتركة في اسرائيل استعدادا للهجوم على سورية في حال جرى تهريب الاسلحة الكيماوية.

ووصلت اسرائيل مؤخرا 100 طائرة من 100 دولة تجهيزا للهجوم على سورية في حال قامت دمشق باستخدام الاسلحة الكيماوية او قامت بتهريبها الى جهات خارج حدودها.

وكشف تقرير للقناة الاسرائيلية الثانية عن تدريبات تجريها هذه الدول داخل اسرائيل، وتهدف التدريبات الى تبادل الخبرات والتعاون والتنسيق المشترك استعدادا لأي هجوم محتمل على سورية شبيه بالهجوم الذي قام به حلف الناتو على ليبيا لإسقاط نظام العقيد معمر القذافي.

واحتفظ التلفزيون الاسرائيلي بأسماء الدول المشاركة حفاظا على السرية، لكنه اكد ان هذا التدريب يعتبر الاضخم في العالم بين الدول المشاركة. وأضاف التلفزيون الاسرائيلي ان انواعا مختلفة من الطائرات تشارك في هذه التدريبات منها أف 16 وأف 15 وميغ 29. وكشف عن طائرة اسرائيلية تخوض التدريبات لا يستطيع الرادار التقاطها.

واتى خطاب الاسد بعد حركة دبلوماسية مكثفة في محاولة لايجاد مخرج للأزمة، وفيما لم يصدر اي تعليق عن الدول الخليجية الداعمة للمعارضة السورية والتي اعترفت بالائتلاف ممثلا شرعيا للشعب السوري، اقتصرت الردود العربية حتى الآن على الرئيس المصري محمد مرسي الذي قال ان الشعب السوري يرغب بمحاكمة رئيسه «على غرار ما كان الشعب المصري يريده (...) ونحن ندعم الشعب السوري».

وأبدى الرئيس المصري تأييده لمحاكمة نظيره السوري بشار الأسد كـ«مجرم حرب» أمام محكمة جرائم الحرب الدولية، داعياً إيّاه الى التخلي عن السلطة. وفي ما يمكن اعتباره ردّ فعل من القاهرة على خطاب الرئيس السوري، أكّد مرسي في مقابلة مع شبكة (سي أن أن) الأمريكية، تأييده للمطالب الداعية إلى محاكمة الرئيس السوري أمام محكمة جرائم الحرب الدولية. وجدّد مرسي، خلال المقابلة، دعوته إلى الرئيس السوري بشار الأسد للتخلي عن السلطة.

وقال المنسق العام لهيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي حسن عبد العظيم في مؤتمر صحافي عقده في دمشق «لن نشارك في اي مؤتمر للحوار الوطني قبل وقف العنف اولا واطلاق سراح المعتقلين وتامين الاغاثة للمناطق المنكوبة المتضررة وبيان مصير المفقودين».

ودعا رئيس الوزراء وائل الحلقي الاثنين «اعضاء الحكومة الى اجتماع نوعي لوضع الآليات اللازمة للبرنامج الوطني الذي اعلنه السيد الرئيس بشار الاسد» من دون تحديد موعد لذلك.

ميدانيا، واصلت القوات النظامية قصف مناطق في ريف دمشق ما تسبب بمقتل خمسة اشخاص بينهم اربعة من عائلة واحدة في بلدة كفربطنا، بحسب ما ذكر المرصد السوري لحقوق الانسان، في حين قتل 14 شخصا آخرين في قصف على مدينة حلب في الشمال.

وكانت اشتباكات وُصفت بالعنيفة قد وقعت في وقت مبكر الاثنين قرب شارعي راما والثلاثين ومحيط قسم الشرطة في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين بدمشق، رغم وساطة قامت بها فصائل بمنظمة التحرير الفلسطينية بين الجيشين النظامي والحر.

وقال مقاتلون في محيط مطار تفتناز بريف إدلب حيث يدور قتال منذ أيام وفي محيط دمشق، أرسل الجيش النظامي تعزيزات إضافية إلى مشارف داريا حيث يُجابه منذ أسابيع بمقاومة عنيفة من الجيش الحر الذي يقاتل القوات النظامية في مناطق أخرى بالغوطتين الشرقية والغربية.

في هولندا، بدأت صواريخ باتريوت المضادة للصواريخ رحلتها الى تركيا حيث من المقرر ان تنشر على الحدود مع سورية للدفاع عن مدينة اضنة. ونقلت 160 شاحنة وآلية رباعية الدفع صواريخ ورادارات والعتاد الالكتروني الضروري لتشغيل بطاريات الصواريخ وقسم كبير من تجهيزات 300 جندي متجهين الى تركيا، من قاعدة بستكازرن العسكرية الهولندية في فريديبيل (جنوب شرق) صباح الاثنين.

(تفاصيل ص 5)

الحكومة الأردنية تسحب أراضي من مسؤول أمني رفيع استولى عليها بشكل مخالف

■ عمان ـ يو بي آي ـ «القدس العربي»: قالت صحيفة أردنية إلكترونية الإثنين إن الحكومة وضعت يدها على أراض في منطقة سويمة بالبحر الميت استأجرها مسؤول أمني سابق بشكل يخالف القوانين.

ونقلت صحيفة «عمون» الإلكترونية المستقلة عن وزير الدولة للشؤون القانونية نوفان العجارمة قوله إن «مجلس الوزراء قرر مؤخراً وضع يده على أراض في منطقة سويمة بالبحر الميت (45 كيلو مترا غربَ العاصمة عمان) استأجرها مسؤول سابق بشكل يخالف القوانين».

ولفت العجارمة إلى أن قرار مجلس الوزراء سحب قرارا سابقا صدر من قبل مجلس الوزراء العام 2006 والذي منح حق إستئجار 112 دونما من الأراضي بمبلغ (7) دنانير للدونم الواحد، مُصادقاً مجلس الوزراء في حينها على قرار الموافقة الذي اتخذته سلطة وادي الأردن.

وبيّن أن المسؤول (الأمني) السابق استأجر 112 دونما وتبين لاحقاً استحواذه لـ35 دونما غيرها، ليصل مجموع ما كان بحوزته 137 دونماً.

وشدد الوزير على أن «القرار اتخذ من قبل مجلس الوزراء بسحب القرار السابق لمجلس الوزراء واعادة الاراضي لخزينة الدولة وتمت مخاطبة الجهات ذات العلاقة لإسترداد الاراضي وتنفيذ القرار»، مؤكداً ان «ما بُني على باطل فهو باطل».

وكان المسؤول الأمني السابق استفاد من موقعه المتنفذ لغايات إيصال الخدمات للأراضي التي استأجرها بمبلغ متواضع وصل إلى 7 دنانير بمبلغ مجموعه 959 دينارا في السنة الواحدة لـ 112 دونما مطلة على البحر الميت، قبل أن يعمد للإستيلاء على 35 دونما تكشفت لاحقاً». وقالت (عمون) إن الشخص المعني هو مسؤول عسكري سابق تولى منصباً رفيعا، من دون ان تذكر اسمه. وقال مصدر لـ«القدس العربي» ان هذه القضية مرتبطة بالجيش وتمت اثناء ترؤس اللواء خالد الصرايرة لهيئة الاركان. (رأي القدس ص19)

مسلحون يحاولون اغتيال قائد إسلامي متهم في تفجير القنصلية الأمريكية في بنغازي

رئيس البرلمان الليبي يتهم الحكومة بإهدار المال العام وابو شاقور ينتقد تصريحاته

■ طرابلس ـ بنغازي ـ وكالات: اعلن القيادي الاسلامي احمد بوختالة احد المتهمين في قضية مقتل رئيس اركان الجيش الليبي عبد الفتاح يونس واثنين من مرافقيه مقتل شخص وجرح آخر ليل الاحد الاثنين اثناء محاولتهما زرع قنبلة بهدف اغتياله.

ويتزعم أبو ختالة جماعة أنصار الشريعة في بنغازي، وهي حركة يعتقد أن لها صلات بتنظيم القاعدة. وشكلت الحركة بعد الإطاحة بنظام العقيد الليبي معمر القذافي في 2011. وتضم الحركة حاليا ما يصل إلى مئتي مقاتل.

وقال احمد بوختالة وهو قائد اسلامي سابق لكتيبة ابي عبيدة ابن الجراح التي ساهمت في حرب الاطاحة بالعقيد الراحل معمر القذافي لوكالة فرانس برس الاثنين «قتل شخص وجرح آخر اثناء محاولتهما زرع قنبلة في سيارة شقيقي بهدف اغتيالي».

واضاف ان «القنبلة انفجرت قبل وضعها تحت السيارة ليل الاحد الاثنين وادت الى مقتل شخص وجرح آخر» من منفذي العملية، موضحا انهما من عائلة ضابط قتل مع اللواء عبد الفتاح يونس في تموز (يوليو) 2011، واكد مصدر امني بمديرية امن بنغازي لفرانس برس الحادثة قائلا «تورط شخصان في محاولة اغتيال بوختالة قتل احدهما واصيب الاخر بجروح».

واضاف المصدر ان «القنبلة التي كانا يريدان زرعها في سيارة لبوختالة انفجرت قبل وضعها وسببت مقتل احد المهاجمين وجرح الاخر بالاضافة لتحطم سيارتين.

وقال مصور فرانس برس ان الانفجار تسبب في «تدمير سيارة المهاجمين وسيارة لشقيق ابو ختالة».

وكان اللواء عبد الفتاح يونس، اعلى العسكريين رتبة ينضم الى الانتفاضة ضد نظام معمر القذافي في 17 شباط/ فبراير 2011، قتل في 29 تموز/يوليو 2011 في ظروف غامضة بعدما تم استدعاؤه من الجبهة للتحقيق معه.

وعثر على جثته محروقة وممزقة بالرصاص في ضاحية بنغازي مع اثنين من مرافقيه هما العقيد محمد خميس والمقدم ناصر المذكور، وقد وجهت الاتهامات حينها الى مجموعة من الاسلاميين الذين كانوا على خلاف مع يونس.

وكانت صحف امريكية تحدثت عن تورط لبوختالة في هجوم 11 ايلول/سبتمبر 2012 على مقر القنصلية الامريكية في بنغازي وادى الى مقتل اربعة امريكيين بينهم السفير كريس ستيفنز.

لكن بوختالة نفى في مقابلة اجرتها معه فرانس برس في تشرين الاول/اكتوبر 2012 اي دور له في الهجوم.

الى ذلك انتقد نائب رئيس الحكومة الليبية السابقة مصطفى أبو شاقور امس الاثنين بشدة الإتهامات التي وجهها رئيس البرلمان محمد المقريف للحكومة السابقة وتحميلها مسؤولية صرف مبالغ مالية طائلة من ميزانية الدولة من دون مبرر تجاوزات 15 مليار دينار.

وأكد أبو شاقور على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» على عدم دقة ما صرح به المقريف حول التجاوزات المالية للحكومة السابقة، بصرف 5 مليارات دينار في إعداد المكاتب والأثاث.

ونفى أن تكون الحكومة السابقة صرفت 19 مليار دينار على المرتبات، موضحا أن هذا المبلغ هو ما تم رصده، بينما لم يصرف منه سوى 12 مليار دينار فقط.

وعلل الارتفاع في ميزانية المرتبات، إلى تكفل الدولة بدفع مرتبات موظفي الشركات العامة والخاصة الذين توقفت مرتباتهم، إضافة إلى صرف مرتبات أفراد اللجنة الأمنية والذين بلغ عددهم 145 ألفا.

واستنكر لجوء المقريف إلى شاشات التلفزيون للإدلاء بمثل هذه التصريحات، مشيرا إلى أن هناك «طرقا رسمية تجرى بها التحقيقات»، وطالبه بدعم تصريحاته في وسائل الإعلام بالوثائق.

وكان المقريف اتهم الحكومة السابقة التي ترأسها عبد الرحيم الكيب بإهدار اموال الليبيين، مشيرا إلى أنها أنفقت على المرتبات وحدها 19 مليار دينار خلال العام الماضي 2012 عوضا عن 8 مليارات دينار أنفقت عليها خلال العام 2010.

وذكر في حوار مطول أجراه معه عدد من القنوات الليبية يوم الأحد الماضي أن حكومة الكيب أنفقت مبلغ 5 مليارات دينار ليبي على تأثيث المكاتب، موضحا أن الفساد لم يقتصر على المسؤولين فقط وإنما وصل حتى إلى المواطنين في الشارع.

مصادر لـ«القدس العربي» تؤكد تكليف قائد جديد لتنظيم فتح في قطاع غزة

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

علمت «القدس العربي» من مصادر قيادية في حركة فتح ان اللجنة المركزية كلفت عضو المجلس الثوري في الحركة أحمد نصر «أبو النصر» برئاسة الهيئة القيادية العليا للحركة في قطاع غزة.

وبحسب المصادر القيادية فإن تكليف أحمد نصر صدر قبل حفل انطلاقة الحركة، الذي شهد حشدا جماهيريا كبيرا في مدينة غزة، ليكون أيضا نائبا لمفوض التعبئة والتنظيم في قطاع غزة الدكتور نبيل شعث. وكان منصب رئيس الهيئة القيادية شاغرا، منذ استقالة يزيد حويحي قبل نحو الستة أشهر، وكان يشغله يحيى رباح كونه أكبر أعضاء الهيئة القيادية العليا سنا.

وبحسب ما علمت «القدس العربي» فإنه لن تكون هناك أي تغييرات على أعضاء قيادة تنظيم حركة فتح في قطاع غزة في الوقت الراهن، وأن الأعضاء السابقين سيبقون في أماكنهم، لكن هناك إمكانية أن يتم تدوير في إدارة المسؤولين عن لجان الحركة المكلفين بإدارتها.

وأحمد أبو النصر قضى في سجون إسرائيل 12 عاما، وأبعدته إسرائيل عن الأراضي الفلسطينية لمدة سبع سنوات، وشارك في تأسيس حركة الشبيبة، وعاد مع قدوم السلطة الفلسطينية، وانتخب عضوا في المجلس التشريعي الأول، وعمل فيه أيضا أمينا للسر، وهو من قيادات حركة فتح البارزين في قطاع غزة، ويشغل عضوية المجلس الثوري للحركة، وهو بمثابة «برلمان فتح». وقال أبو النصر لـ«القدس العربي» ان هناك توجها في فتح الآن يقوم على أساس وضع خطة «تبنى على الحشد الكبير الذي شهده حفل انطلاقة فتح لإحداث شيء جديد في التنظيم». وأكد أن مهام الحركة في المرحلة المقبلة وتحديدا في قطاع غزة تقوم على أساس العمل على ترابط وحدة وكلمة التنظيم.

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الحكم على مغرد كويتي ثان بتهمة اهانة الامير... والأمن الكويتي يفرق متظاهرين بقنابل الصوت

■ الكويت وكالات: قررت محكمة كويتية ابتدائية الاثنين سجن مغرد كويتي سنتين بتهمة المس بالذات الاميرية في ثاني حكم من هذا النوع خلال يومين، حسبما أفاد ناشط حقوقي.

وقال محمد الحميدي مدير الجمعية الكويتية لحقوق الانسان عبر حسابه على تويتر انه «حكم على عياد الحربي بالسجن سنتين».

وبحسب الحميدي، فانه يفترض ان يبدأ الحربي بامضاء عقوبته مباشرة دون انتظار اجراءات الاستئناف.

وكانت المحكمة نفسها حكمت الاثنين على المغرد المعارض الشاب راشد العنزي بالسجن سنتين بتهمة نشر تغريدات عبر تويتر مسيئة لامير البلاد.

الا ان المحكمة نفسها برأت الاثنين النائب الاسلامي السابق اسامة المناور من تهمة المس بالذات الاميرية.

وكان المناور اوقف بشكل مقتضب على خلفية خطاب القاه خلال تجمع عام في تشرين الاول/اكتوبر الماضي واعتبر مسيئا للامير.

والعنزي والحربي، وكلاهما في العشرينات من العمر، هما اول شخصين يصدر حكم بالسجن بحقهما من بين عشرات المغردين والناشطين والنواب المعارضين السابقين الذين يواجهون تهما مماثلة.

ونظمت المعارضة في الاسابيع الاخيرة عدة تظاهرات ونشاطات مناهضة لتعديل ادخله امير البلاد الى قانون الانتخابات واجريت بموجبه الانتخابات التشريعية الاخيرة في الاول من كانون الاول/ديسمبر في ظل مقاطعة المعارضة.

واستخدمت شرطة مكافحة الشغب في الكويت الغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية ضد مئات المعارضين الذين تظاهروا ليل الاحد مطالبين بحل مجلس الامة الجديد. وذكر الحميدي في وقت سابق ان اكثر من مئتي ناشط معارض بينهم نواب سابقون يواجهون تهما مختلفة ابرزها انتقاد الامير الذي يتمتع بحصانة دستورية من الانتقاد.

الى ذلك استخدمت قوات الأمن الكويتية قنابل الصوت لتفريق المئات من نشطاء المعارضة كانوا يسعون لتنظيم مسيرة في البلاد الاحد في إطار سلسلة من الاحتجاجات على ما يعتبرونه برلمانا مواليا للحكومة واعتقلت عددا منهم.

وتزايدت المسيرات الاحتجاجية في الكويت منذ أن قاطعت المعارضة الانتخابات البرلمانية التي أجريت في أول ديسمبر كانون الأول بسبب تعديلات لقوانين الانتخاب اعتبروها محاولة لدعم المرشحين الموالين للحكومة.

وقال شهود عيان إن ما يتراوح بين 200 و300 شخص تجمعوا في أحد الأحياء الراقية بمدينة الكويت مساء اليوم لكن قوات الأمن أمرتهم بالتفرق لتجمعهم بدون ترخيص.

وقال أحد الشهود انه عندما حاول المحتجون من الرجال والنساء التحرك إلى وسط الطريق وبدأوا في الهتاف هاجمتهم قوات الأمن بقنابل الدخان وقنابل الصوت.

وطاردت القوات المتظاهرين في شوارع جانبية وألقت القبض على نحو 20 شخصا بينهم عضو سابق بمجلس الأمة (البرلمان) وفقا لما نشره على حسابه بموقع تويتر.

وقال شاهد لرويترز «رأيت نحو 12 شخصا يتم اعتقالهم.»

وقال متحدث باسم وزارة الداخلية إن عددا ممن وصفهم بالمحرضين على أعمال الشغب اعتقلوا لكن قوات الأمن لم تستخدم سوى القنابل الصوتية.

وتسبب صراع طويل الأمد بين أعضاء البرلمان المنتخب والحكومة المعينة في تعطيل الإصلاحات والاستثمارات وأدى إلى حل عدد من المجالس البرلمانية.

وانهار آخر برلمان سيطرت عليه المعارضة في فبراير شباط. وبعد مقاطعة المعارضة لانتخابات الشهر الماضي –وهي السادسة منذ منتصف عام 2006 – شكل الوافدون الجدد على الساحة البرلمانية أكثر من نصف عدد النواب الخمسين في مجلس الأمة الجديد.

واحتجاج اليوم هو خامس الاحتجاجات التي نظمتها المعارضة منذ أن استخدم أمير الكويت الشيخ الصباح الأحمد الصباح سلطاته لتقليص عدد النواب الذي سيختارهم الناخب من أربعة إلى نائب واحد قائلا إن ذلك سيصلح نظام الانتخابات المعيب ويحفظ الأمن.

وقال أعضاء من جماعات المعارضة المختلفة إن هذا الإجراء سيقوض من قدرتهم على تشجيع أنصارهم على إعطاء أصواتهم الإضافية لحلفائهم وتشكيل تحالفات سياسية في بلد لا يسمح بتشكيل الأحزاب السياسية.

وتتمتع الكويت بأكثر النظم السياسية انفتاحا في الخليج حيث يمتلك البرلمان السلطات التشريعية ويمكنه استجواب الوزراء بشأن سياساتهم.

غير أن عائلة الصباح التي تحكم الكويت منذ أكثر من 250 عاما تمسك بمقاليد السلطة في البلاد حيث يتولى أفراد من الأسرة الحاكمة الحقائب الوزارية المهمة مثل الداخلية والدفاع والخارجية.

كويتيون يتظاهرون في مدينة الكويت ضد التغييرات البرلمانية الاخيرة

امير سعودي ينشر قصيدة يعتبر فيها أن «الربيع العربي» أحيا الطائفية وأنسى العرب القضية الفلسطينية

■ الرياض ـ يو بي اي: نشر شقيق وزير الخارجية السعودية سعود الفيصل، الأمير خالد الفيصل، قصيدة انتقد فيها «الربيع العربي»، معتبراً أنه أحيا العنصرية والطائفية وأنسى العرب القضية الفلسطينية.

ولاقت قصيدة «الهبوب» لأمير منطقة مكة خالد الفيصل، وهو أحد الشعراء الكبار في المملكة، انتشاراً واسعاً عبر موقع التواصل الاجتماعي (تويتر)، ونالت نقداً تراوح بين الأدبي والساخر، فيما أبدى مغردون آخرون إعجابهم بالقصيدة.

ورأى الأمير خالد الفيصل، وهو أحد الشخصيات المرموقة في العائلة المالكة السعودية من الجيل الثاني، في قصيدته التي تحدثت عن الأحداث التي تمر بها عدد من الدول العربية، أن هدف هذه الأحداث إقامة دول مدنية علمانية، وليست دينية، سواء بالخيار السلمي أو الخيار العسكري.

واعتبر أن «الربيع العربي» أنسى الأمة قضية فلسطين وأحيا العنصرية والطائفية والقبلية، وشجّع التغريب الفكري، مطالباً علماء الأمة بأن يفتوا في هذا الشأن، وأن يأتوا بـ«البدائل العصريّة».

وكان الأمير خالد الفيصل قد سجّل قصيدته الجديدة صوتياً، وبثت عبر الإذاعة و«اليوتيوب».

ولاقت القصيدة ردود فعل متفاوتة بين مرحّب ومنتقد، فقد كتب الشاعر محمد المقرن على (تويتر) معلقاً على القصيدة قائلاً إن«البحر المتدارك أو المحدث الذي كُتبت على وزنه القصيدة لا يناسب الموضوع؛ المعاني غائبة، واللغة ليست كلغة قصائده السابقة».

وقالت المغردة منى «شاعر كبير مثل خالد الفيصل غني عن التعريف، وما استنبطته من القصيدة أنه شرح الواقع الفكري الذي نعيشه، لا أدري لِمَ هذا الجدال».

«فايننشال تايمز»: تركيا تسعى لتعزيز نفوذها السياسي والإقتصادي في إفريقيا

■ لندن ـ يو بي اي: أفادت صحيفة «فايننشال تايمز» امس الاثنين، أن تركيا تسعى لتعزيز نفوذها السياسي والإقتصادي في إفريقيا مع توجهها إلى تنويع اقتصادها بعيداً عن أوروبا، وعلى غرار الصين والهند والبرازيل.

وقالت الصحيفة إن هذا التوجه التركي لا يقتصر على البحث عن أسواق جديدة، لكنه يشمل أيضاً لعب دور أكثر تأثيراً على الساحة العالمية، وقامت أنقرة في هذا السياق بافتتاح 19 سفارة في القارة الإفريقية خلال السنوات الـ 3 الماضية، ولديها الآن 26 سفارة في منطقة جنوب الصحراء الإفريقية وستوفد أيضاً بعثات دبلوماسية إلى تشاد وغينيا وجيبوتي بنهاية كانون الثاني/يناير الحالي، بالتزامن مع زيارة رئيس وزرائها، رجب طيب أردوغان، إلى الغابون والنيجر والسنغال.

واضافت أن الخطوط الجوية التركية، التي تملك الحكومة 49 % من أسهمها، اعلنت الشهر الماضي تسيير رحلات مباشرة إلى نيامي، وأوغادوغو، وياوندي، ودوالا، ليرتفع إلى 24 عدد وجهاتها في افريقيا.

واشارت الصحيفة إلى أن المسؤولين الأتراك ينظرون إلى الصومال، حيث أقاموا وجوداً كبيراً وأصبح أردوغان في عام 2011 أول زعيم غير أفريقي يزورها خلال ما يقرب من عقدين من الزمن، كمقياس على إلتزامهم بالقارة الإفريقية.

ونسبت إلى مسؤول تركي، قوله إن الهدف من وراء التركيز على إفريقيا هو «تطوير العلاقات وإغلاق الثغرات والذهاب إلى أماكن لم يكن لنا وجود فيها من قبل».

وقالت فايننشال تايمز، إن حجم تجارة تركيا مع إفريقيا جنوب الصحراء ارتفع من 724 مليون دولار عام 2000 إلى 7.5 مليارات دولار عام 2011، بفضل التحركات الدبلوماسية التركية وتوسيع حركة السفر إلى القارة السمراء.

واضافت أن الدبلوماسي التركي السابق والعامل كخبير في معهد كارنيغي في أوروبا، سنان أولغن، اعتبر أن تركيز تركيا على افريقيا «بدأ حين اطلقت حملتها الناجحة لانتخابها في مجلس الأمن الدولي للفترة 2009ـ 2010، وعلى اعتبار أن افريقيا تمثل أكثر من ربع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، فإن هذا التوجه خدم دولة مستعدة للاستثمار سياسياً في المنطقة».

ونسبت الصحيفة إلى أولغن، قوله «إن موقف تركيا يشبه منزلاً يقع في منتصف الطريق بين الاتحاد الأوروبي والصين، ولا يربط المساعدات إلى إفريقيا بظروف الحكم، غير أنه يرى العلاقات معها أكثر من اقتصادية.. والخطر الأكبر الذي تواجهه أنقرة هو الوعود المفرطة لأن اقتصادها لا يمكن أن يضاهي موارد بروكسل وبيجينغ».

كرزاي سيبحث في واشنطن مسألة الجنود الامريكيين في افغانستان بعد الانسحاب في 2014

■ كابول ـ ا ف ب: توجه الرئيس الافغاني حميد كرزاي الاثنين الى الولايات المتحدة لاجراء محادثات مع نظيره الامريكي باراك اوباما حول استقرار البلاد بعد انتهاء لمهمة القتالية لجنود حلف شمال الاطلسي بعد 2014، كما قال مسؤولون.

وقالت الرئاسة الافغانية ان «الرئيس كرزاي سيجري محادثات منفصلة مع الرئيس باراك اوباما ومسؤولين امريكيين كبار حول ملفات اساسية».

واضافت ان المحادثات ستتركز على الامن والانتقال السياسي والاقتصادي ودعم وتعزيز قوات الامن الافغانية والمفاوضات مع متمردي طالبان واتفاقا امنيا بين واشنطن وكابول.

وقد يتخذ خلال الزيارة التي تستمر ثلاثة ايام قرار حول عدد الجنود الامريكيين الذين سينشرون في افغانستان بعد المهمة القتالية لحلف شمال الاطلسي التي تنتهي في نهاية 2014.

وعدد الجنود الامريكيين الذين سينتشرون في افغانستان بعد 2014 امر حاسم للتاكد من تدريب قوات الامن الافغانية التي ستحل محل الحلف الاطلسي على خطوط جبهة الحرب ضد حركة طالبان.

وتنشر الولايات المتحدة حاليا 66 الف جندي في مهمة قتالية تابعة للحلف الاطلسي في افغانستان وتامل في الاحتفاظ بقواعد عسكرية ورجال في هذا البلد بعد 2014.

جنرال تركي متقاعد يدلي بشهادته في قضية انقلاب فبراير 1997

■ أنقرة ـ يو بي اي: أدلى الجنرال التركي المتقاعد المعتقل، تشيفيك بير، بشهادته في قضية مقتل القائد العام لقوات الدرك التركي السابق أشرف بتليس، أمام محكمة أنقرة، وذلك بإطار التحقيق في قضية الإطاحة بحكومة نجم الدين أربكان الإسلامية في 28 شباط/ فبراير العام 1997.

وذكرت صحيفة (زمان) التركية على موقعها الإلكتروني، أن بير، الذي كان الجنرال الثاني في 28 شباط/فبراير والمشتبه به الأول في القضية، أحضر امس الاثنين، إلى محكمة أنقرة حيث أدلى بشهادته أمام المدعي العام حسين شاهين، قبل نحو شهر من نهاية مهلة مرور الزمن.

يشار إلى أن طائرة كانت تقل بتليس ومساعده وضابطين آخرين تحطمت في أنقرة في شباط/فبراير 1993، ما أسفر عن مقتل جميع الركاب على متنها.

ويشك الإدعاء بأن تحطم الطائرة لم يكن حادثاً، بل نتيجة عملية تخريب.

ويزعم آخرون أن بتليس قتل بسبب جهوده الحثيثة الرامية إلى حل قضية الأكراد في تركيا بأمر من الرئيس الأسبق تورغوت أوزال، الذي توفي بعد شهرين من مقتل بتليس جراء أزمة قلبية في حادثة مثيرة للشكوك.

يشار إلى أن جثمان أوزال تم استخراجه في كانون الأول/ديسمبر الماضي لإجراء فحص عليه بسبب الشكوك التي أحاطت بوفاته، وأعلن مجلس الطب الشرعي التركي أن فحص عينات من رفاته بيّن وجود مواد سامة، ولكنه لم يستطع التأكّد من أن الرئيس السابق قد تم تسميمه.

وكان رئيس هيئة الأركان التركية الأسبق، الجنرال المتقاعد، إسماعيل حقي قره داي، اعتقل في 3 كانون الثاني/يناير الجاري، بناء على قرار من النيابة العامة في أنقرة، وذلك لدوره في الإطاحة بحكومة نجم الدين أربكان الإسلامية في 28 شباط/ فبراير العام 1997.

وسبق أن اعتقل 6 جنرالات أتراك سابقون بينهم الجنرال ايلهان كيليج الأمين العام الأسبق لمجلس الأمن القومي، والقائد السابق لسلاح الطيران احمد كوركجي، والقائد السابق للقوات البرية حكمت كوكسال، والجنرال تشيفيك بير، بتهمة المشاركة في انقلاب في 28 شباط/فبراير 1997 ضد رئيس الحكومة الإسلامي نجم الدين أربكان الذي أجبر على الاستقالة.

وكان الجيش التركي الذي نصّب نفسه حامياً للمبادئ العلمانية للدولة منذ تأسيس الجمهورية التركية، مارس ضغوطا أدت الى الإطاحة بحكومة أربكان في 28 شباط/ فبراير 1997.

البحرين: محكمة التمييز تؤيد احكام السجن بحق 13 قياديا معارضا

■ المنامة ـ ا ف ب: ايدت محكمة التمييز البحرينية الاثنين احكام السجن الصادرة بحق 13 قياديا في المعارضة بينهم سبعة محكومون بالسجن المؤبد، وذلك على خلفية الاحتجاجات التي شهدتها المملكة في 2011، بحسبما افاد محامون لوكالة فرانس برس.

وسارع الامين العام لجمعية الوفاق التي تمثل التيار الشيعي المعارض الرئيسي في البحرين الى التنديد بالاحكام التي قال انها «تزيد زخما الى الثورة»، فيما اعتبرت الجمعية في بيان ان الاحكام «انتقامية».

وذكر احد اعضاء فريق الدفاع ان محكمة التمييز التي لا يمكن الطعن في احكامها «ابقت على جميع الاحكام» في جلستها التي استمرت لدقائق ولم يحضرها أي من المعارضين الموجودين في السجن.

وافاد شهود عيان لوكالة فرانس برس ان الشرطة البحرينية فرضت طوقا امنيا مكثفا في محيط المحكمة، فيما تظاهر عدد من قيادات المعارضة على راسهم الامين العام لجمعية الوفاق علي سلمان قبالة مبنى المحكمة.

وردد المتظاهرون شعارات مطالبة «بالافراج عن السجناء». كما رددوا «هيهات ننسى السجناء».

وكتب علي سلمان في تغريدة عبر تويتر ان «الثورة مستمرة والاحكام تزيدها زخما». كما اعتبر ان «الاحكام الصادرة تؤكد الحاجة للاصلاح الجذري فالحكومة التي تحكم على صاحب الراي المخالف بالمؤبد يجب إسقاطها».

واضاف «ستسقط حكومة التعيين وسيخرج السجناء وإن غدا لناظره لقريب».

وفي وقت لاحق، اكدت جمعية الوفاق في بيان ان محكمة التمييز ايدت «احكاما سياسية انتقامية»، ورأت في ذلك دليلا على «غياب تام لاستقلالية القضاء واستحكامه في قبضة الصراع السياسي وتوظيفه في يد النظام لمعاقبة المعارضين لسياساته الاستبدادية».

ورأت الجمعية في بيان ان تأييد الاحكام في المحكمة التي لا يمكن نقض قراراتها يظهر «استعداد النظام للذهاب حتي نهاية الطريق دون رغبة في المراجعة، والتعامل مع المعتقلين كرهائن».

وكانت محكمة الاستئناف البحرينية ايدت بدورها في 4 ايلول/سبتمبر الماضي احكام السجن التي تصل الى المؤبد بحق المعارضين ال13، وغالبيتهم من الشيعة.

وسبعة من المدانين محكومون بالسجن المؤبد، فيما تتراوح مدد سجن الآخرين بين خمس سنوات و15 عاما.

والمعارضون ال13 هم ضمن مجموعة تضم 21 معارضا بارزا بينهم سبعة تمت محاكمتهم غيابيا.

وقد اتهم هؤلاء بتشكيل «مجموعة ارهابية» لقلب نظام الحكم..

ويعد اعضاء مجموعة المحكومين من قياديي الحركة الاحتجاجية التي اندلعت في البحرين ويقودها الشيعة، في 14 شباط/فبراير 2011، ويعمد المحتجون الشيعة في القرى الى رفع صورهم في المظاهرات التي ينظمونها.

والمحكومون بالمؤبد هم عبد الوهاب حسين زعيم حركة وفا الشيعية وحسن علي مشيمع (رئيس حركة حق) ومحمد حبيب المقداد وعبدالجليل المقداد وعبد الجليل السنكيس (حق) وسعيد ميرزا احمد النوري والناشط الحقوقي عبدالهادي الخواجة الذي يحمل ايضا الجنسية الدنماركية.

والمحكومون بالسجن ايضا هم عبدالهادي عبدالله مهدي حسن المخوضر (15 سنة) وعبدالله عيسى (ميرزا) المحروس (15 سنة) وصلاح عبدالله حبيل الخواجة (خمس سنوات) وابراهيم شريف الذي هو السني الوحيد (خمس سنوات)، ومحمد حسن محمد جواد (15 سنة) ومحمد علي رضي اسماعيل (15 سنة).

ويضاف الى هؤلاء الحر يوسف محمد الصميخ الذي سبق ان افرج عنه بعد ان حكم بالسجن سنتين وخفضت المدة الى ستة اشهر.

وكانت محكمة السلامة الوطنية، وهي محكمة استثنائية شكلت بموجب حالة السلامة الوطنية التي اعلنها ملك البلاد مؤقتا في اذار/ مارس 2011، اصدرت في حزيران/يونيو 2011 احكاما بالسجن تصل الى المؤبد بحق المجموعة، وايدت هذه الاحكام في الاستئناف امام القضاء الاستثنائي في ايلول/سبتمبر 2011.

وفي 30 نيسان/ابريل الماضي امر القضاء البحريني باعادة المحاكمة امام القضاء المدني، فيما اسقطت التهم عن احد اعضاء المجموعة.

وانطلقت حركة احتجاجية في المملكة الخليجية الصغيرة في 14 شباط/فبراير 2011 بقيادة الشيعة الذي يشكلون غالبية السكان، وذلك للمطالبة بملكية دستورية مع حكومة منتخبة، الا ان البعض ذهب في مطالبه الى حد «اسقاط النظام» وانهاء حكم اسرة ال خليفة السنية.

وفي منتصف اذار/مارس، وضعت السلطات بالقوة حدا لهذه الحركة الاحتجاجية ونشرت دول مجلس التعاون الخليجي قوات في المملكة الصغيرة.

لكن الاحتجاجات المتفرقة استمرت وتصاعدت في الاشهر الاخيرة، خصوصا في القرى الشيعية القريبة من المنامة في ظل عدم احراز تقدم حقيقي على صعيد الحوار الوطني.

بحرينيات يحملن صورا لذويهن المقبوض عليهم في سجون بحرينية

مباحثات سعودية إيرانية بشؤون المعتمرين والزوّار

■ الرياض ـ يو بي اي: بحث وزير الحج السعودي بندر بن محمد حجار، اليوم الاثنين، مع السفير الإيراني لدى المملكة سيد محمد جواد رسولي، المسائل المتعلقة بشؤون المعتمرين والزوّار الإيرانيين.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس) أن الجانبين السعودي والإيراني بحثا خلال اللقاء الذي تم في جدة غرب المملكة «الموضوعات المتعلقة بشؤون المعتمرين والزوّار الإيرانيين لهذا العام». وأضافت أن السفير الإيراني لدى الرياض «أشاد بالجهود والإنجازات التي تقدّمها حكومة المملكة في مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدّسة خصوصاً مشروع توسعة المطاف بالمسجد الحرام».

وعبّر السفير الإيراني لدى المملكة «عن شكره لوزارة الحج لما يبذله مسؤولوها من تسهيلات للمعتمرين كافة»، موضحاً أن «أول قوافل قدوم المعتمرين الإيرانيين سيكون مع مطلع شهر ربيع الأول المقبل أي بعد حوالي أسبوع من الآن».

وكان وكيل وزارة الحج لشؤون العمرة عيسى بن محمد رواس، أعلن أن موسم العمرة العام الماضي شهد أكبر عدد من معتمري الخارج في تاريخ العمرة، حيث بلغ عدد التأشيرات الممنوحة حوالي 5.8 ملايين تأشيرة. وأوضح تقرير صادر عن وزارة الحج العام الماضي، أن الجنسية الإيرانية تصدّرت أعداد المعتمرين بنسبة 17.32 %، تليها الجنسية المصرية بنسبة 14.61 %، ثم الباكستانية بنسبة 11.66 %، فالإندونيسية بـ9.22 %.

صحفيون صينيون يحتجون ضد الرقابة على صحيفة ليبرالية

■ بكين ـ د ب ا: تظاهر عشرات الصحفيين الصينيين ومؤيديهم امس الاثنين في مدينة جوانجتشو جنوب البلاد احتجاجا على فرض رقابة على صحيفة «سوثرن ويك إند» الليبرالية البارزة.

وطبقا لصور وتقارير نشرت على موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي عبر الانترنت ومواقع الإعلام الاجتماعي الصينية، ارتدى بعض المتظاهرين أقنعة للوجه تحمل عبارة «قناع الصمت»، فيما رفع آخرون رسائل تدعو إلى حرية التعبير.

وجاء في رسالة حملها أحد المتظاهرين «ارفعوا القيود عن الإعلام. الشعب الصيني يريد الحرية».

وقالت رسالة أخرى «حرية الإعلام. المبادئ الدستورية والديمقراطية».

وأفادت تقارير غير مؤكدة بأن الشرطة ألقت القبض على عدة متظاهرين لم تعلن هوياتهم، ألقوا كلمات.

جاء الاحتجاج أمام مكاتب الصحيفة بعد التماسين قدمهما صحفيون وعلماء غاضبون من قيام جهات رقابة حكومية بإعادة كتابة افتتاحية في الصحيفة مؤخرا.

ودعا بعض المحتجين إلى إقالة الرقيب تو تشين، نائب مدير الإدارة الإقليمية للدعاية في إقليم جوانجدونج

وقام تو بمراجعة افتتاحية حول العام الجديد وتغيير عنوانها من «حلم الصين، حلم المبادئ الدستورية» إلى «إننا الآن أقرب إلى حلمنا عن أي وقت مضى» – وذلك حسب صور ضوئية للمقال الافتتاحي الأصلي ونسخ معدلة نشرت على الانترنت.

المعارضة تدعو الى تظاهرات في حال تأخير حفل تنصيب تشافيز

■ كراكاس ـ ا ف ب: دعا مسؤول كبير في المعارضة الفنزويلية الاحد للنزول الى الشوارع في حال مضت الحكومة في خطتها تاخير حفل تنصيب الرئيس هوغو تشافيز واداء القسم في 10 كانون الثاني/يناير بسبب المضاعفات التي اصيب بها اثر اخر عملية جراحية خضع لها للعلاج من السرطان.

وتوعد خوليو بورجيس المنسق الوطني للمعارضة والنائب عن حزب بريميرو جوستيسيا الذي يتزعمه المعارض الرئيسي لتشافيز انريكيه كابريليس، برفع شكاوى امام منظمات دولية في حال لم يتم تنظيم حفل تنصيب الرئيس بموجب الدستور في 10 كانون الثاني/يناير.

وقال «على الشعب ان يستعد للتظاهر والاحتجاج على عدم تطبيق الدستور».

واضاف «نحن نحضر حملة حقيقية ستشمل التوجه الى مؤسسات ودول وسفارات ومنظمات خارج البلاد لكي يعرفوا ان السلطات تحاول التلاعب بتطبيق الدستور بسبب مشكلة داخلية».

واعيد انتخاب تشافيز رئيسا في 7 تشرين الاول/أكتوبر رغم معركته مع مرض السرطان وظهور اقوى معارضة لحكمه المستمر منذ 14 عاما في فنزويلا.

ومنذ ذلك الحين خضع تشافيز لعملية جراحية رابعة في كوبا، وقالت الحكومة انه اصيب «بالتهاب رئوي حاد» و«قصور في عمل جهازه التنفسي».

واثر ذلك وصف نائب الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو حفل التنصيب بانه «شكلي» قائلا ان اداء اليمين يمكن ان يرجىء الى اجل غير مسمى لكن بدون التنازل عن السلطات الرئاسية حتى لو موقتا.

وقال مادورو الجمعة ان الدستور ينص على «مرونة» تتيح للرئيس ان يؤدي اليمين امام المحكمة العليا في وقت لاحق.

واكدت هذا الامر الاحد المدعية العامة الفنزويلية سيليا فلوريس التي قالت في مقابلة تلفزيونية ان تشافيز الذي لم يظهر علنا منذ اسابيع «يمكن ان يؤدي اليمين فور عودته امام المحكمة العليا».

لكن بورجيس اعتبر هذا الامر غير دستوري.

وقال «النص الدستوري واضح: اذا كان الرئيس المنتخب غير قادر على اداء (القسم امام النواب)، فإن الشخص الآخر المنتخب، اي رئيس البرلمان هو الذي يتولى» مهامه.

وانتخب رئيس الجمعية الوطنية والرجل الثالث في الحكم ديوسدادو كابيو السبت رئيسا للبرلمان. وهو عسكري سابق في التاسعة والاربعين من العمر ومن اصدقاء هوغو تشافيز المقربين.

وقال كابيو ان «الرئيس سيبقى في منصبه الى ما بعد 10 كانون الثاني/يناير هذا الامر لا يحتمل الشك»، متهما المعارضة بتدبير «انقلاب».

واعادة انتخاب كابيو هدفها جزئيا الرد على الشائعات حول حصول صراع قوة داخل النظام خلال غياب تشافيز.

وينص الدستور على انه في حال وفاة الرئيس او اصابته بعجز جسدي دائم او استقالته لا بد من اجراء انتخابات رئاسية خلال ثلاثين يوما.

وقبل ان يغادر تشافيز الى كوبا قبل ثلاثة اسابيع لاجراء عملية جراحية جديدة لعلاجه من سرطان في الحوض، سلم سلطاته الى نائبه نيكولاس مادورو ليحل محله عند الضرورة ويكون مرشح الحزب الحاكم في حال جرت انتخابات مبكرة.

وفي هذه الحالة فان مادورو سيكون مرشح حزب فنزويلا الاشتراكي الموحد على ان يواجه على الارجح زعيم المعارضة هنريكي كابريلس الذي هزمه تشافيز في تشرين الاول/اكتوبر الماضي.

وقال مادورو السبت انه سيبقى في منصبه كرئيس بالوكالة الى ما بعد العاشر من كانون الثاني/يناير في حال لم يتمكن تشافيز من اداء اليمين في هذا الموعد المحدد لتنصيبه.

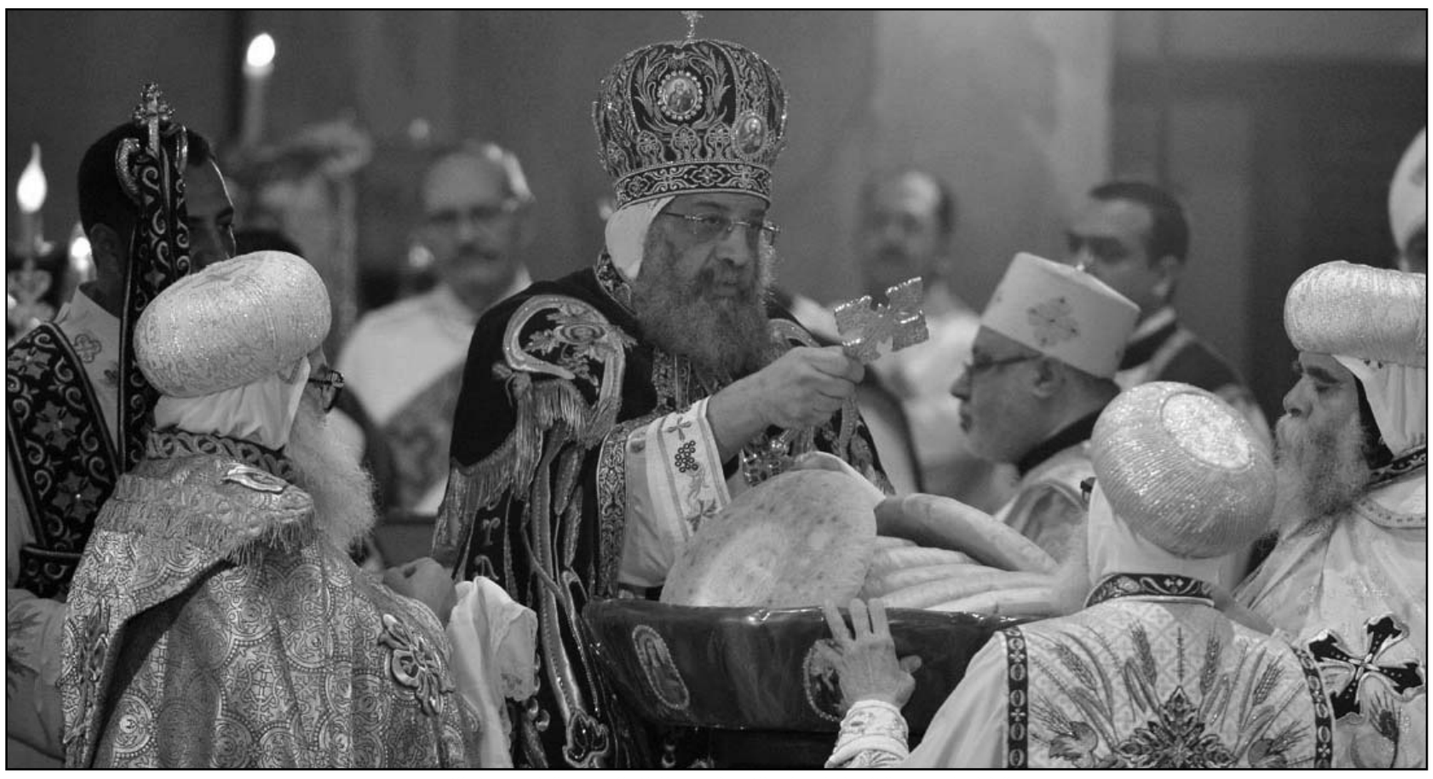

البابا تواضروس الثاني اثناء قداس الاحتفال بعيد الميلاد المجيد في القاهرة مساء الاحد

خبراء اكدوا تدهور السياحة وتفاقم البطالة.. والقرض مرهون باجراءات تقشف

تقرير: الحكومة المصرية تواجه تحديات اقتصادية كبيرة رغم التعديل الحكومي

■ القاهرة – ا ف ب: رغم التعديل الذي ادخل على الحكومة المصرية لتحسين مواجهتها للازمة الاقتصادية المتمثلة في ارتفاع العجز في الموازنة وتراجع احتياطي النقد الاجنبي وهبوط سعر الجنيه الا انها تواجه العديد من التحديات في اوضاع سياسية واجتماعية دقيقة كما يرى عدد من المحللين.

وللحصول على قرض من صندوق النقد الدولي بقيمة 4,8 مليار دولار اميركي تحتاجه مصر «كشهادة ثقة» لاقتصادها بدأت حكومة هشام قنديل الاثنين مفاوضات من وفد من الصندوق وصل مساء الاحد الى القاهرة حسبما افادت وكالة انباء الشرق الاوسط الرسمية.

ويرأس الوفد المسؤول في الصندوق عن الشرق الاوسط وآسيا الوسطى مسعود احمد الذي سيجري مباحثات منفردة مع الرئيس المصري محمد مرسي اجتماعا منفردا.

والحصول على هذا القرض يعتبره كثيرون شرطا لا بد منه للنهوض الاقتصادي، وانما من دون مخاطر على الصعيد الاجتماعي.

وقد حدد الرئيس المصري بنفسه ورقة عمل مثقلة للوزراء العشر الجدد الذين انضموا الى الحكومة الاحد في اطار التعديل الوزاري والذين يتولى غالبيتهم حقائب اقتصادية بينها وزارة المالية.

واثر اجتماع مرسي مع مجلس الوزراء الجديد بعد اداء اليمين الدستورية ظهر الاحد قال قنديل في مؤتمر صحافي ان الرئيس اكد اهميه «العمل الفوري وسرعة تحقيق انجازات على الارض ترفع الاعباء عن كاهل المواطن المصري».

واضاف رئيس الحكومة ان «مرسي يدعو جميع المواطنين الى العمل والانتاج والاستقرار واكد ان هدف الجميع هو بناء مصر الحديثة المتطورة ودعم الأمن واستقلال القضاء وإعلاء دولة القانون».

واشار قنديل الى ضرورة تفعيل برنامج الاصلاح الاقتصادي والمالي مشددا على ضرورة «ترشيد الانفاق مع زيادة الكوادر وتعظيم الاستثمار مع اخذ العدالة الاجتماعية في الاعتبار».

واعتبر احمد النجار، الخبير الاقتصادي في مركز دراسات الاهرام، ان «المؤشرات مثيرة للقلق». واضاف ان «السياحة التي كانت تدر في ما مضى 13 مليار دولار سنويا، لم تعد تدر اكثر من 8,8 مليارات».

اما بالنسبة للبطالة، فقد ارتفعت من 9 الى 12 بالمئة من القوى العاملة في غضون سنتين، كما اضاف معتبرا مع ذلك ان هذه الارقام دون الحقيقة بكثير في بلد يعيش اربعون بالمئة من سكانه بدولارين او اقل في اليوم.

واخر مؤشر مثير للقلق تراجع سعر صرف العملة المصرية في بضعة ايام من 6 الى 6,4 جنيهات للدولار الواحد، في تدهور لا يزال معتدلا لكنه زاد من هشاشة وضع البلد بسبب حصوله المفاجىء.

واقر البنك المركزي المصري بان احتياطيه من النقد الاجنبي تراجع في غضون عامين من 36 الى 15 مليار دولار -- اي ما يغطي نظريا ثلاثة اشهر من الواردات -- بلغت مستوى «حرجا»، واتخذ البنك اجراءات للحد من خروج العملات الاجنبية من البلاد.

ولمصر ايضا «هاويتها المالية».

فقد صرح وزير التخطيط اشرف عبد الفتاح العربي للتو في الصحافة ان عجز الموازنة قد يقفز بنسبة 50 بالمئة ليصل الى 200 مليار جنيه مصري (31 مليار دولار)، مقارنة بالتوقعات للعام المالي 2012–2013 «اذا لم تطبق اجراءات اقتصادية صارمة».

وقالت وكالة فيتش للتصنيف الائتماني في بيان اخير حول اصلاح نظام القطع المصري «ليعمل النظام يجب ان تعود الثقة سريعا، وينبغي البدء باتفاق مع صندوق النقد الدولي».

واعرب وزير المالية الجديد المرسي السيد احمد حجازي، الاستاذ الجامعي المتخصص في الاقتصاد الاسلامي، فور توليه منصبه عن «استعداده لانجاز المشاورات مع صندوق النقد الدولي لابرام اتفاق حول قرض».

ويعتبر هذا القرض حاسما بالنسبة للحصول على تمويلات دولية اخرى ومواكبة اصلاحات صعبة.

لكن الحصول على هذا القرض يتطلب اتخاذ اجراءات تقشف تشمل اساسا رفع الدعم عن الوقود او المنتجات الغذائية والذي يسمح ببقاء اسعار الكثير من هذه المنتجات الاساسية منخفضا جدا.

وفي كانون الاول/ديسمبر، اضطر مرسي الى تجميد زيادات في اسعار عدة منتجات استهلاكية اساسية قبل بضع ساعات من تطبيقها، وضحى بذلك بصورة موقتة على الاقل بتحسين وضع المالية العامة بهدف تجنب توتر اجتماعي.

وقد يؤثر اقتراب موعد الانتخابات التشريعية المتوقعة في غضون شهرين تقريبا على القدرة على اجراء اصلاحات.

وقال الخبير الاقتصادي انغوس بلير مدير «معهد سيغنت» في القاهرة ان «الاشهر القليلة المقبلة ستكون حرجة جدا».

واضاف «يمكننا ان نامل في ان يحمل وزير المالية الجديد خطة ابداعية، لكن الواقع يشير الى انه سيتعين عليه العمل في ظل اوضاع تفرض حدودا ضيقة.

الجيش المصري يحبط محاولة تفجير كنيسة في رفح ليلة عيد الميلاد

■ القاهرة –ا ف ب: قالت وكالة انباء الشرق الاوسط الرسمية الاثنين ان الجيش المصري احبط محاولة تفجير كنيسة في رفح في سيناء في ليلة عيد الميلاد.

وقالت الوكالة ان ثلاث دوريات للجيش ضبطت سيارة مليئة بالاسلحة والمتفجرات قرب الكنيسة في الساعة الواحدة من الاثنين (23،00 تغ الاحد) بينما كان في اقباط مصر يحتفلون بالساعات الاولى للعيد.

وشملت المضبوطات اربعة اكياس مليئة بمادة التي ان تي شديدة الانفجار، وقاذف وقذيفة ار بي جي واسلحة الية، كان من المرجح استخدامها في التفجير.

وقالت الوكالة الرسمية ان سيارة اخرى تقل مجموعة من الملثمين فرت من دوريات الجيش، ولا يزال عناصر الجيش المصري يبحثون عنها.

وقالت مصادر أمنية في سيناء انه لم يتم توقيف اي شخص موضحة ان «المهاجمين ربما كانوا يستهدفون ايضا معسكر قوات الجيش الموجود بالمنطقة»، الذي ما زال قيد الانشاء وتعرض من قبل لهجوم من قبل مسلحين مجهولين.

وقالت المصادر «انه لا توجد لديه حتى الان اي معلومات بشأن هوية المهاجمين وانها ترجح ان يكونوا من المتشددين اسلاميا الذين تلاحقهم قوات الامن المصري منذ شهور».

وتتعرض المواقع العسكرية لهجمات متواصلة من مسلحين يعتقد انهم اسلاميون في اعقاب حالة الانفلات الامني التي صاحبت الثورة المصرية.

وكنيسة ماري جرجس المهجورة التي تم احراقها ونهبها بالكامل اثناء الثورة قبل عامين، هي الكنيسة الوحيدة في مدينة رفح على الحدود مع قطاع غزة.

وقالت جمعيات حقوقية والمجلس القومي لحقوق الانسان في مصر في ايلول/سبتمبر الماضي ان اسر مسيحية تم تهجيرها قسرا من المدينة في اعقاب تلقيها تهديدات بالقتل من جماعات اسلامية متشددة.

الا ان رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء فتا ذلك حينها.

وقالت المصادر الامنية أنه» تم زيادة عدد الدوريات حاول منازل ومتاجر الاقباط بالمدينة».

وكان المتحدث باسم الجيش المصري العقيد اركان حرب احمد محمد على نفى الاحد ما تردد عن الغاء «عملية سيناء» التي تقوم بها القوات المسلحة في سيناء منذ اب/اغسطس الماضي اثر مقتل 16 جنديا مصريا في نقطة حدودية على الحدود بين مصر واسرائيل.

وحملت الحكومة المصرية آنذاك الجماعات المتشددة مسؤولية الهجوم.

واصبحت سيناء ملجأ للمسلحين ومسرحا لعمليات تهريب الاسلحة في اعقاب حالة الانفلات الامني التي صاحبت سقوط نظام الرئيس السابق حسني مبارك في شباط/فبراير 2011.

وضبط الامن المصري عدة شحنات اسلحة وذخيرة في سيناء خلال الشهور القليلة الماضية كان اخرها الجمعة الماضية حين تم ضبط صواريخ مضادة للطائرات والدبابات في مخبا سري في وسط سيناء.

حادث مقتل الاطفال في اسيوط: المزلقان كان مفتوحا بدون اي اشارات

■ أسيوط – أ ش أ: قال الدكتور حسن يونس رئيس اللجنة الفنية المكلفة بإعداد تقرير حول حادث قطار منفلوط بأسيوط، إن التقرير انتهى إلى أن بوابة مزلقان قرية (المندرة) كانت مفتوحة وقت وقوع الحادث، وغير مزودة بإشارات ضوئية أو صوتية أو جرس إنذار بل هي فقط عبارة عن بوابات منزلقة على قضبان يقوم عامل المزلقان بفتحها وغلقها يدويا، وتأمين المزلقان يتوقف 100 % على العامل البشري.

وأضاف يونس «أننا لسنا جهة اتهام حتى نحمل مسئولية الحادث، الذي أودى بحياة 51 شخصا بينهم 47 تلميذا، لأحد، بل نحن نرصد ونعاين ونقرر أوجه القصور التي أدت إلى وقوع الحادث دون توجيه اتهامات لأحد لأن ذلك من اختصاص النيابة العامة».

وأشار إلى أن الأتوبيس كان به قرابة الـ67 شخصا في حين أن حمولته 29 شخصا فقط، مما تسبب في جسامة الحادث، كما أن سائق الأتوبيس لم ينظر أمامه،وكان مجال الرؤية واضحا، ولم يلتفت لتأمين طريقه رغم وضوح مثلث الرؤية .

وأوضح يونس، أنه لم يتسن للجنة أن تقرر ما إذا كان عامل البلوك قد قام بالاتصال بعامل المزلقان لإخباره بقدوم قطار من عدمه، كما طالب التقرير بتطوير المزلقانات لكي تعمل بشكل إلكتروني منعا لتكرار مثل هذه الحوادث.

ولفت إلى أن اللجنة سلمت التقرير النهائي الذي يضم 50 ورقة مزودة بالصور والخرائط وإفادات المسئولين إلى المستشار محمد بدران، المحامي العام لنيابات شمال أسيوط، لإرساله بدوره إلى النائب العام.

يذكر أن اللجنة تضم الدكتور حسن يونس، أستاذ هندسة النقل بجامعة أسيوط، رئيسا، وعضوية كل من الدكتور عبدالمنعم نصيب أستاذ الهندسة الميكانيكية (متفرغ) والدكتور محمود عنيب مدرس طرق ومرور بكلية هندسة جامعة أسيوط.

مصدر: مرسي اقال العريان بسبب تصريحاته حول عودة اليهود

القاهرة – «القدس العربي»:

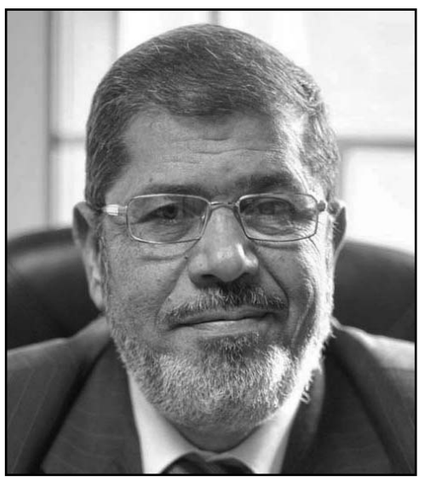

محمد مرسي

أكد مصدر مقرب من الرئاسة أن الرئيس محمد مرسي اقال الدكتور عصام العريان، نائب رئيس حزب الحرية والعدالة، من منصبه بالهيئة الاستشارية للرئيس محمد مرسي بسبب تصريحاته حول دعوة اليهود المصريين للعودة الى مصر.

وكان العريان قد كتب في حسابه على موقع التواصل الاجتماعي 'فيسبوك' الأحد: « اتفقت مع مكتب الرئيس أن يتم إعفائي من الهيئة الاستشارية بسبب انشغالي الشديد بمهمتي كرئيس للهيئة البرلمانية لحزب الحرية والعدالة، ولتضارب المصالح بعد إقرار الدستور الجديد، حيث لا يجوز أن اجمع بين موقعين: أحدهما في سلطة التشريع والآخر في السلطة التنفيذية... أتمنى أن يتفهم السيد الرئيس ذلك وأن يستجيب لطلبي لإصراري عليه».

كان العريان قد اثار جدلا شديدا في مصر بعد تصريحه بامكانية عودة يهود مصر من اسرائيل والذي كانوا قد هاجروا في خمسينيات القرن الماضي.

مصر تتابع تعرض أحد مواطنيها للطعن في الكويت

■ القاهرة – د ب أ: صرح المستشار نزيه النجاري نائب المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية المصرية بأن القنصلية المصرية في الكويت تتابع عن كثب حادث تعرض أحد المواطنين المصريين فى الكويت للطعن إثر خلاف نتج عن حادث سيارة.

وقال النجاري ، في بيان صادر مساء اليوم الاثنين وتلقت وكالة الأنباء الألمانية(د.ب.أ) نسخة منه ، إن الشرطة الكويتية اتخذت على الفور الإجراءات اللازمة للتعرف على الجاني الذي تم القبض عليه في ضوء شهادة أحد أفراد الشرطة الكويتية حول الواقعة.

كانت القنصلية المصرية في الكويت أوفدت أحد أعضائها إلى المستشفى للاطمئنان على المواطن والتعرف منه على ملابسات الحادث،وتقديم أي مساعدات قد يحتاجها في هذا الشأن.

كوريا الجنوبية تشكل وحدة عسكرية لإرسالها إلى جنوب السودان

■ سيول – يو بي اي: شكلت كوريا الجنوبية وحدة عسكرية تعتزم إرسالها إلى جدنوب السودان للمشاركة في مهمة للأمم المتحدة هناك.

ونقلت وكالة الأنباء الكورية الجنوبية «يونهاب» اليوم الاثنين عن مسؤولين عسكريين كوريين جنوبيين إعلانهم عن تشكيل وحدة عسكرية مكونة من 280 جندي للمشاركة في مهمة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في جنوب السودان، وذلك بغية المساعدة في جهود إعادة الإعمار تلك الدولة الإفريقية التي اشتقلت قبل فترة وجيزة .

وأصدر الجيش الكوري الجنوبي بياناً أعلن فيه انه سيرسل وحدة حفظ السلام الكورية، المؤلفة من جنود الوحدتين الهندسية والطبية، في أواخر آذار/مارس المقبل للخدمة في جنوب السودان حتى نهاية العام 2013.

وستتمركز الوحدة في بلدة بور، التي تبعد حوالي 170 كيلومتر شمال العاصمة جوبا .يشار إلى ان خطة إرسال الوحدة جاءت بطلب من أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون، وتمت المصادقة عليها في البرلمان الكوري في أيلول/سبتمبر 2012 .

وأرسلت كوريا الجنوبية وحداتها العسكرية ضمن قوة الأمم المتحدة إلى ست دول أخرى، بما في ذلك الصومال والصحراء الغربية وأنغولا وتيمور الشرقية ولبنان وهايتي.

خبير إسرائيلي: أوباما يُعين المسؤولين بحسب ما هو جيد لأمريكا وما هو جيد لواشنطن ليس بالضرورة جيدا لتل أبيب

تل أبيب تُقر بأن جهودها لإحباط تعيين السيناتور هايغل وزيرا للدفاع الأمريكي ضئيلة جدا

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير أندراوس:

رأى المحلل الإسرائيلي، يعقوب أحيميئير، المختص بالشؤون الأمريكية، أن تعيين تشاك هيغل وزيرا للدفاع في أمريكا لن يكون متماشيا مع أهواء حكومة نتنياهو، قائلا إنه أبدى طوال سنوات ولايته سناتورا علاقة معادية جدا لمواقف إسرائيل.

كما أشار إلى أن دوائر يهودية في الولايات المتحدة تتهم تصريحات هيغل بمعاداة السامية، لافتًا إلى أنه من المؤكد أن هيغل حينما يصبح وزير الدفاع لن تكون له تلك الصلات الحميمة بنظيره الإسرائيلي، كان من كان كما كانت بين ايهود باراك والوزير بانيتا.

وساق المحلل قائلاً: يمكن أنْ نشبه عملية الموافقة على تعيين كيري وهيغل في مجلس الشيوخ وتعيينات أخرى أيضًا بطاحون لحم سياسي، ذلك أن أعضاء لجنة الخدمات المسلحة ستحقق مع هيغل علنًا في جميع الموضوعات وفي علاقته المعادية لإسرائيل أيضًا، ويعلم أعضاء اللجنة أنه لا حاجة إلى إكثار الكلام في أهمية التعاون الأمني بين الولايات المتحدة وإسرائيل، والمكانة الحاسمة لوزير الدفاع في تشكيل هذه العلاقات، وستواجه الحكومة التالية في إسرائيل قضية حصول إيران العاجل على القدرة النووية، مشيرًا إلى أن حقيقة أن يكون مُحادث وزير الأمن الإسرائيلي القادم هو تشاك هيغل، الذي تحفظ حينما كان يتولى عمله في مجلس الشيوخ على نظام العقوبات على طهران ومعارضته لعملية عسكرية لا يفضلها اوباما أيضا، تُقلق كبار قادة الدولة العبرية، على حد تعبيره.

في السياق ذاته يُواصل الإعلام العبري التركيز على تخوف قادة تل أبيب العميق من تعيين السناتور هايغل، لمنصب وزير الدفاع، خلفا للوزير المنتهية ولايته، ليئون بانيتا. وقال موقع إذاعة الجيش على الإنترنت أن السناتور هائغل يُعتبر من أشد المعارضين لسياسات الدولة العبرية وبالتالي فإن الحكومة الإسرائيلية تقوم بإجراء اتصالات مكثفة مع اللوبي الصهيوني في واشنطن ومع اللوبي الأمريكي الإسرائيلي لكي يمارسا الضغوطات على البيت الأبيض للتراجع عن نيته بتعيين هايغل وزيرا الدفاع.

وأشار الموقع إلى أن السناتور هايغل وصف إسرائيل في الماضي بأنها دولة مجنونة، كما أنه رفض التوقيع على عريضة أعدها أعضاء الكونغرس دعما لإسرائيل خلال انتفاضة القدس والأقصى، كما أنه طالب بفتح حوار مع حماس وإيران.

وتابع إنه في هذا التوقيت بالأخص، عندما سيضطر الرئيس أوباما إلى اتخاذ القرار المصيري في ما يتعلق ببرنامج إيران النووي وسبل القضاء عليه، دبلوماسيًا أو عسكريًا، فإنه ينوي تعيين السناتور هايغل وزيرًا للدفاع، لافتا إلى أن المرشح للمنصب هو سيناتور جمهوري من ولاية نبراسكا، وفي الماضي غير البعيد أطلق العديد من التصريحات ضد الدولة العبرية وضد اليهود، على حد سواء، وتحديدًا في مجال معالجة الملف النووي الإيراني. وذكر الموقع أن هايغل كان قد صرح بأن اللوبي اليهودي في الكونغرس يقوم بعمليات إخافة وتهديد أعضاء السنات والكونغرس، لافتًا إلى أنه أعرب عن معارضته الشديدة لقيام إسرائيل بمواصلة البناء من الرئيس الأمريكي آنذاك، جورج دبليو بوش، بأنْ يضغط على رئيس الوزراء الإسرائيلي في حينه، إيهود أولمرت، ووصف إسرائيل بأنها تقوم بأعمال جنونية في لبنان.

وأوضح أنه إذا كانت هذه الأمور غير كافية لفضح تصرفات ومواقف المرشح لمنصب وزير الدفاع، فإن هايغل ناشد طوال السنوات الأخيرة الإدارات الأمريكية بفتح حوار مع كل من حركة حماس وإيران. ونقل عن مصادر سياسية رفيعة المستوى في تل أبيب، إن هذا التعيين يثير القلق العميق لدى نتنياهو، وبالتالي قرر الأخير اللجوء إلى اللوبي الصهيوني في أمريكا وإلى التنظيمات المؤيدة لإسرائيل وحثها على ممارسة الضغوطات على إدارة أوباما بهدف منع هايغل من تبوأ المنصب، ولكن المصادر عينها أكدت على أن احتمالات إحباط إسرائيل هذا التعيين ضئيلة للغاية.

وبحسب المصادر فإن هايغل كان قد وقع عام 2009 على بيان من شأنه حث الإدارة الأمريكية على تشجيع تشكيل حكومة فلسطينية بين حركتي فتح وحماس، مشيرة إلى أن نتنياهو قد يعارض كافة السياسات المذكورة والتي يصفها بأنها انتصار كبير للأعداء، على حد تعبيره.

كما اعترض هايغل على إرفاق اسمه في عريضة لدعم إسرائيل عام 2006 قامت بتوزيعها منظمة الايباك، لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية، ونقل عنه تصريحات نسبت له في ذلك الوقت بالقول إن الواقع السياسي يظهر أن اللوبي اليهودي يقلق الكثير من الناس في أمريكا، وأنا دائما أعارض بعض المواقف الغبية التي لا علاقة لها بإسرائيل، على حد قوله.

يُشار إلى أن إيباك، هي أقوى جمعيات الضغط على أعضاء الكونغرس الأمريكي. هدفها تحقيق الدعم الأمريكي لإسرائيل. لا تقتصر الأيباك على اليهود بل يوجد بها أعضاء ديمقراطيين وجمهوريين، وقد تم تم تأسيسها في عهد إدارة الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور، وتعتبر منظمة الأيباك منظمة صهيونية وقد يكون أكبر دليل على ذلك الاسم السابق لها والذي تأسست باسمه وهو اللجنة الصهيونية الأمريكية للشؤون العامة، والتي تم تأسيسها في سنة 1953. وقد تم تحويل مسماها إلى ما هو معروف اليوم بالأيباك بعد تدهور علاقة داعمي إسرائيل والرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور حيث وصلت الأمور إلى إجراء تحقيقات مع اللجنة الصهيونية الأمريكية للشؤون العامة، لهذا تم تغيير الاسم وتأسست جماعة ضغط جديدة تُسمى اللجنة الإسرائيلية الأمريكية للشؤون العامة.

أما الخبير الإسرائيلي أحيمئير فخلص إلى القول: لكن ينبغي ألا يوجد شك في أن تعيين هيغل المتوقع هذا لا يرمي إلى التعبير عن امتعاض اوباما من برود العلاقات بينه وبين نتنياهو، لافتًا إلى أنه يجب أنْ نؤمن بأن الرئيس الأمريكي يُعين أناسا كبارا في إدارته الثانية لا بحسب علاقتهم بإسرائيل بل بحسب معيار ما هو جيد لي جيد للولايات المتحدة، لكن ليس ما هو جيد للولايات المتحدة هو بالضرورة جيد لإسرائيل دائمًا، على حد تعبيره.

الرئيس الامريكي باراك اوباما يتوسط جون برينان وتشاك هيجل المرشحين لتولي منصبي مدير المخابرات المركزية ووزير الدفاع اثناء مؤتمر صحافي في واشنطن امس.

جنوب السودان يعتقل صحفيين لعدم تغطية خطاب للرئيس

■ جوبا – رويترز: قال مسؤول حكومي الأحد إن جنوب السودان اعتقل اثنين من الصحفيين العاملين بمحطة بث بولاية غرب بحر الغزال لعدم قيامهما بتغطية خطاب مهم للرئيس سلفا كير.

وغالبا ما يشكو الصحفيين من اضطهاد الاجهزة الامنية بجنوب السودان الذي انفصل عن السودان في 2011 . واغلقت السلطات في جوبا صحيفة بعد انتقادها لكير لموافقته على زواج ابنته من اجنبي.

وقالت حكومة ولاية غرب بحر الغزال انها اعتقلت اثنين من كبار العاملين بمحطتها للبث الاذاعي والتلفزيوني «لأسباب ادارية» لعدم تغطية المحطة زيارة كير لبلدة واو الشهر الماضي.

وقال وزير الاعلام بالولاية ديريك الفريد يويا لرويترز «جرى اعتقالهما لانه عندما وصل الرئيس إلى هنا في واو يوم 22 ديسمبر 2012 القى خطابا مهما جدا جدا.» وقالت لجنة حماية الصحفيين ومقرها نيويورك ان الصحفيين المعتقلين هما المدير العام للاذاعة الرسمية للولاية في بحر الغزال ومدير تلفزيون الولاية.

وقالت اللجنة ان القاء القبض على الاثنين جاء على الارجح في اطار حملة لمنع وسائل الاعلام من التحقيق في الاضطرابات التي شهدتها مدينة واو في الاونة الاخيرة.

وقتل جنود بالرصاص عشرة اشخاص كانوا يحتجون ضد نقل موقع مجلس محلي الشهر الماضي مما اثار المزيد من اعمال العنف في البلدة الواقعة قرب الحدود السودانية.

وقال توم رودس مستشار لجنة حماية الصحفيين لشرق افريقيا في بيان «نطالب السلطات بالافراج عن (الصحفيين المحتجزين) فورا والسماح للصحفيين بتغطية الاحداث في الولاية دون تعرضهم للتهديد او الاعتقال.»

وقال صحفي محلي ان الاجهزة الامنية تضغط على الصحفيين في واو لمعرفة من الذي قدم لقنوات اخبارية اجنبية مثل قناة الجزيرة القطرية الناطقة بالانجليزية تسجيلا مصورا لما يعتقد انه اطلاق نار على محتجين غير مسلحين في واو. وقال الصحفي طالبا عدم الكشف عن اسمه «سمعت انهم اعتقلوا الصحفيين لانهم يشتبهون في ان الشريط جاء من تلفزيون الولاية ..انزعجوا عندما اذاعت الجزيرة التسجيل المصور.»

ولا يوجد قانون يتعلق بالاعلام في جنوب السودان مما يجعل من الصعب على الصحفيين الحصول على المعلومات حيث ان الحكومة واجهزة الامن تتألف في الاساس من متمردين سابقين اعتادوا على الافلات من العقاب وهو ارث لعقود من الحرب الاهلية مع السودان.

وفي الشهر الماضي قتل مسلحون مجهولون بالرصاص المدون والمعارض البارز دنق تشان أوول في منزله.

ويأتي جنوب السودان في المرتبة 111 من بين 179 دولة في تصنيف منظمة صحفيين بلا حدود التي مقرها باريس لحرية الصحافة لعام 2011–2012.

اسرائيل ترفض السماح للفلسطينيين بتغيير «ترويسة» جواز سفرهم من «السلطة الفلسطينية» الى «دولة فلسطين» ووزارة الداخلية تؤكد ان التغيير لن يطال الجواز والهوية الشخصية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت وزارة الداخلية الفلسطينية الاثنين بانه لن يكون هناك اي تغيير على جواز السفر الفلسطيني او بطاقات الهوية الشخصية، التي تحمل ترويسة «السلطة الفلسطينية» وابقاء الوضع على ما هو عليه، وذلك في ظل اعلان اسرائيل عن رفضها السماح للفلسطينيين بتغيير جواز سفرهم واوراقهم الرسمية واستبدال مصطلح السلطة الفلسطينية الذي عليها بمصطلح «دولة فلسطين».

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس اصدر الاحد تعليماته للحكومة الفلسطينية للإعداد لإصدار نموذج جوازات سفر، وبطاقات هوية، ومستندات تسجيل السكان والأحوال المدنية، ورخص المركبات ورخص القيادة باسم دولة فلسطين، وذلك تجسيداً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة برفع مكانة فلسطين إلى دولة مراقب في الأمم المتحدة، ومن أجل تكريس ذلك الاعتراف على الأرض، وتعزيز ولاية الدولة على شعب فلسطين، وسيادتها على أرضها، الا ان اسرائيل اعلنت الاثنين وبشكل رسمي عن رفضها احداث اية تغييرات على الوثائق الفلسطينية الصادرة عن السلطة، بحجة ان الدولة الفلسطينية لن تكون الا من خلال اتفاق رسمي بين الطرفين.

وأكد ديوان رئيس وزراء اسرائيل رفضه لقرار عباس إصدار جوازات سفر وبطاقات هوية ورخص مركبات وطوابع بريدية تحمل اسم «دولة فلسطين»، في خطوة وصفت بانها تأتي تجسيدا لقرار الأمم المتحدة رفع التمثيل الفلسطيني فيها.

وجاء في بيان اصدره ديوان نتنياهو»أن دولة فلسطينية لن تقوم إلا في اطار اتفاق سلام مع اسرائيل يضع حدا للنزاع، وان الخطوة التي اتخذها عباس تخلو من أي معنى سياسي ولا يوجد لها أي تعبير عملي على أرض الواقع».

وأكد البيان الذي نقلته الاذاعة الاسرائيلية، ان قرار عباس استبدال مصطلح السلطة الفلسطينية بدولة فلسطين على جواز السفر الفلسطيني وبطاقات الهوية الشخصية وغيرها من الوثائق الفلسطينية تعتبر خرقا خطيرا لأسس العملية السياسية.

ومن جهتها اكدت السلطة الفلسطينية ان استبدال مصطلح السلطة الفلسطينية بالدولة الفلسطينية على الوثائق الفلسطينية الرسمية لن يطال جواز السفر والهويات الشخصية التي يتنقل الفلسطينيين بموجبها عبر المعابر والحواجز الاسرائيلية، كون اسرائيل هي التي تسيطر على الارض والحدود والمعابر وقد تقدم على التنكيل بالمواطنين الفلسطينيين من خلال عدم اعترافها بتلك الجوازات او البطاقات الشخصية التي تحمل عبارة «دولة فلسطين».

واكد وزير الشؤون المدنية الفلسطيني حسين الشيخ الاثنين للاذاعة الفلسطينية الرسمية، ان استبدال مصطلح السلطة الفلسطينية بدولة فلسطين لن يطال النواحي التي تتعلق بالنواحي الحياتية للمواطنين الفلسطينيين، وذلك في اشارة لجواز السفر والهوية الشخصية.

واشار الشيخ الى ان الامور التي تتعلق بالنواحي الحياتية للفلسطينيين تحتاج لنقاش جدي وموضوعي وبمشاركة دولية، كون اسرائيل التي تحتل ارض دولة فلسطين ترفض التعامل مع اية معاملات او وثائق رسمية تحمل اسم دولة فلسطين.

ومن جهته أكد حسن علوي، وكيل وزارة الداخلية الفلسطينية الاثنين أن لا قرار في الفترة الحالية، بتغيير ترويسة «السلطة الفلسطينية» بـ»دولة فلسطين» فيما يتعلق بجوازات السفر، وبطاقات الهوية الشخصية، مشيرا الى ان الهدف من مرسوم الرئيس عباس بالطلب من الحكومة اعداد نماذج لجواز السفر وغيره من الوثائق الرسمية هو تكريس السيادة الفلسطينية ما أمكن، وليس تعقيد حياة المواطنين.

واوضح علوي ان المرسوم الرئاسي الأخير بخصوص استبدال تسمية السلطة الفلسطينية بتسمية دولة فلسطينية، وكذلك الشعار المرافق، ينطبق على جميع الأوراق الرسمية الصادرة عن الوزارة، ومن بينها شهادات الميلاد، وغيرها من الوثائق، باستثناء جوازات السفر، وبطاقات الهوية الشخصية، في الفترة الحالية على الأقل، آخذين بعين الاعتبار، أننا ورغم اعتراف العالم بنا كدولة غير عضو في الأمم المتحدة، لا نزال دولة تحت الاحتلال.

وأشار علوي إلى أن نص مرسوم عباس الأخير تحدث عن التغيير إلى شعار الدولة واسمها ما أمكن، كما أن عباس لطالما أكد أن هذا الإنجاز في الأمم المتحدة لا يتعارض أو يلغي الاتفاقيات الموقعة مع الجانب الإسرائيلي، بما فيها اتفاقية أوسلو، لافتاً إلى أن تغييراً كهذا على جوازات السفر، وبطاقات الهوية الشخصية، يحتاج إلى ترتيبات دولية وإقليمية.

وعبر علوي، عن أمله في دعم عربي ودولي يترجم الاعتراف بدولة فلسطين دولة غير عضو في الأمم المتحدة، إلى حقائق على الأرض لتجسيد هذه الدولة.

وكانت القيادة الفلسطينية قررت تأجيل تغيير جواز السفر الفلسطيني الصادر عن السلطة الوطنية الى أجل غير مسمى، لان تغييره يحتاج لموافقة اسرائيل التي تسيطر على الارض والمعابر والحدود، الا ان عباس طلب من الحكومة الاحد إعداد نماذج لجواز السفر وبطاقات الهوية الشخصية لتتماشى مع الاعتراف بفلسطين كدولة الا انه لم يقرر تغيير تلك الوثائق كون تغييرها يحتاج لموافقة اسرائيلية بحكم الاحتلال القائم.

عمال فلسطينيون يرفعون شجرة سقطت امام الاقصى بعد عاصفة قوية اجتاحت المنطقة

الفصائل الفلسطينية في سورية تضع ثلاثة شروط قبل عودة اللاجئين الفارين لمخيم اليرموك

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

اشترطت الفصائل الفلسطينية في سورية انسحاب كافة المسلحين من مخيم اليرموك قرب العاصمة دمشق، وجعله منطقة آمنة، قبل إعادة اللاجئين الفلسطينيين الذين فروا من هذا المخيم بسبب الاشتباكات بين قوات النظام والجيش الحر، التي أسفرت عن مقتل العشرات منهم.

وقال السفير أنور عبد الهادي مدير الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية في سورية انه لم يتم التوصل لغاية اللحظة لأي اتفاق بشأن عودة اللاجئين الفلسطينيين للمخيم، ويقدر عددهم بـ150 ألف لاجئ.

وأرجع السبب إلى الشروط التي يضعها الجيش الحر، وقال ان تنفيذها ليس بيد الفصائل الفلسطينية.

وأوضح المسؤول الدبلوماسي الفلسطيني في تصريحات لوكالة «معا» المحلية، أن الاتصالات بين الفصائل الفلسطينية والنظام السوري والجيش الحر «لا زالت مستمرة للتوصل إلى حل نهائي يكفل فيه عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى منازلهم في مخيم اليرموك».

وفر لاجئو المخيم من شدة الهجمات والاشتباكات التي تدور في شوارع المخيم، والتي أدت إلى مقتل العشرات منهم في قصف جوي نفذته قوات النظام.

وتفيد المعلومات بأن اللاجئين الذين عادوا قبل أكثر من أسبوع للمخيم بناء على اتصالات الفصائل مع الأطراف الفلسطينية، ويقضي بخروج أفراد الجيش الحر، وكذلك خروج المسلحين من تنظيم الجبهة الشعبية القيادة العامة، فروا مجددا إلى مناطق أكثر أمنا في سورية وإلى لبنان، بعد وقوع هجمات جديدة أوقعت قتلى في صفوفهم.

والأحد اعلن عن استشهاد أربعة فلسطينيين من الذين يقطنون مخيم اليرموك.

وقال السفير عبد الهادي ان المجموعة المكلفة بالحديث مع المسلحين بالجيش الحر استعجلت بالحديث عن التوصل لاتفاق، وذلك من دون الحصول على ضمانات تكفل الحفاظ على سلامة أبناء الشعب الفلسطيني أثناء عودتهم إلى منازلهم.

وأوضح ان الفصائل اشترطت ثلاث نقاط أساسية لعودة اللاجئين الفلسطينيين للمخيم، تتمثل أولها في «انسحاب جميع المسلحين من المخيم وتحويل المخيم إلى منطقة آمنة، وعدم السماح بعودة المسلحين، سواء كانوا من الجيش الحر أو الفلسطينيين»، فيما يتمثل الشرط الثاني بـ«السماح بإدخال المواد الحياتية من وقود ومواد التموين للمخيم»، إضافة إلى «احترام حيادية المخيم في الصراع الدائر في سورية».

وأكد السفير عبد الهادي أنه لن يبادر بدعوة أي فلسطيني للعودة للمخيم «طالما بقي مسلح داخله».

بلدية الاحتلال تعتزم إقامة مزبلة على أراضي عناتا والعيساوية في القدس العربية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

قدم مركز عدالة اعتراضا باسم المجلس المحلي عناتا ضد مخطط إقامة مزبلة النفايات الجافة في القدس الشرقية، بحيث تقام أجزاء من المخطط على أراضي قريتي عناتا والعيساوية. ويتضمن المخطط إقامة مبان لتفعيل المزبلة، إقامة شوارع جديدة وتغيير في البنية التحتية للمياه، الصرف الصحي، الكهرباء والإتصالات في المنطقة.

في حال نُفذ المخطط، ستُصادر لصالح بلدية القدس مساحة كبيرة من الأراضي الحيوية للتطوير التخطيطي والاقتصادي للفلسطينيين في المنطقة. بحسب المخطط، سيستوعب الموقع من 5 إلى 8 ملايين متر مكعب من النفايات على مدار 20 سنة. قدمت الاعتراض المحامية سهاد بشارة من مركز عدالة.

وجاء في الاعتراض أن المخطط، في حال تنفيذه، سيمنع تطوير قريتي عناتا والعيساوية، كما سيمنع التواصل السكاني الفلسطيني في المنطقة ويقطع أوصال المناطق الفلسطينية.

في الوقت ذاته، يضمن المخطط تواصلا سكانيا بين مستوطنات الضفة الغربية، منطقة E1، ومنطقة نفوذ بلدية القدس. يُذكر أن المخطط وإسقاطاته ينسجمان مع جدار الفصل، الذي يفصل بين المنطقة السكنية في قرية عناتا وأراضي القرية التي تشكل جزءا من المخطط. وأشارت المحامية سهاد بشارة الى أن إقامة المزبلة ستؤدي إلى أضرار بيئية تمس بحياة السكان اليومية في المنطقة، وذلك بسبب الروائح الكريهة والغبار التي ستنبعث من المزبلة.

وأضافت أن المخطط سيمس بحقوق سكان عناتا والعيساوية بالتملك، بالتطور وبالعيش الكريم. وأضاف الاعتراض أن المخطط يتناقض مع القانون الدولي الإنساني، بحيث أنه يقوم على أراض محتلة وليس لصالح تحسين أوضاع السكان المحليين أو اهداف عسكرية، إنما لخدمة أهداف سياسية لقوات الاحتلال في المنطقة. لذا، فإن أهداف المخطط غير شرعية وغير مناسبة وتناقض تعليمات القانون الدولي.

حكومة نتنياهو تتحدى الفلسطينيين في اللد وتقيم حيين سكنيين للمستوطنين

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

كشف الصحافي اليساري جدعون ليفي في صحيفة «هآرتس» العبرية، في عددها الصادر أمس الاثنين، النقاب عن أن الحكومة الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو، أعلنت عن إقامة حي سكني جديد للمتدينين اليهود المتزمتين، الذين لا يخدمون في جيش الاحتلال، وذلك في مستوطنة (رمات اليشيف) المقامة على مقربة من المقبرة الإسلامية في مدينة اللد، وعلى أنقاض أحد أحيائها العربية التي دمرتها العصابات الصهيونية في النكبة المشؤومة عام 1948، الأمر الذي أثار غضبا شعبيا في صفوف أبناء المدينة، الذين اعتبروا أن سياسة البناء تهدف إلى تهجير الفلسطينيين من المدينة.

وأوضحت الصحيفة العبرية أن المواطنين الفلسطينيين يشعرون بالغضب من بناء الحي الاستيطاني الجديد، ويعتبرونه بداية لعهد استيطاني جديد في المدينة، مؤكدة على أن الدخول إلى المقبرة الإسلامية بات صعبا للغاية بسبب بناء الوحدات السكنية الجديدة للمستوطنين، وأنه تم وضع يافطة كبيرة كُتب عليها بالحرف الواحد: الدخول لسكان الشارع فقط، أي لليهود فقط.

علاوة على ذلك، أشارت الصحيفة إلى أن ما قد يهدد بتفجير الأوضاع بين الفلسطينيين واليهود في المدينة التاريخية هو تفاقم الضائقة السكنية للفلسطينيين في المدينة، مقابل بناء أحياء جديدة ومتطورة مخصصة لسكن اليهود المتدينين، ممن جاؤوا من المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ونقلت الصحيفة عن رئيس لجنة الإغاثة الإسلامية في المدينة سامي وهابنة: قوله: إن هذه الموجات من البناء المخصص للسكان اليهود المتدينين هي مؤشر لمساعي وسياسة واضحة ترمي إلى تهويد ما تبقى من مدينة اللد، على حد تعبيره.

وزاد وهابنة قائلاً للصحيفة العبرية ان مدينة اللد تغلي جراء هذا المخطط، وان الفلسطينيين الذين يسكونونها باتوا على وشك الانفجار وتفجير الأوضاع، فالمواجهة مع المستوطنين الجدد هي مسألة وقت لا أكثر، فهم يرقصون بأسلحتهم على بوابة المسجد ويلوحون بأسلحتهم، على حد تعبيره.

من ناحيته قال الشيخ يوسف الباز، وهو ينتمي إلى الحركة الإسلامية بقيادة الشيخ رائد صلاح، وإمام المسجد الكبير في المدينة: لقد أوعزنا إلى سكان المدينة المسلمين عدم السماح للمستوطنين الجدد باقتحام المسجد واعتراض كل من يحاول الدخول للمسجد وهو مسلح وقتله، لن نقبل بأن يقوم المستوطنون بمضايقة الفتيات المسلمات والعربيات وكل من يتعرض لهن سيكون مصيره القتل، وإذا أرادت إسرائيل طردنا من هنا فسيكون عليها دفننا أولا ولن نغادر اللد أحياء، على حد تعبيره.

وأضاف التقرير الصحافي أنه ليس بعيدا من الحي الذي يُقام لليهود بالقرب من المقبرة الإسلامية في المدينة المختلطة، تقوم شركة استيطانية أخرى بتسويق مشروع وحدات سكنية يحمل اسم (أحوزات نوف نيريا)، الذي تقوم بتسويقه شركة (أمونة)، والمعد بحسب ما جاء لليهود المتدينين، ولفت الصحافي إلى أن نجل رئيس لجنة الإغاثة الإسلامية اتصل هاتفيا بمركز التسويق، وقال إنه رجل متدين، ولكنه ليس يهوديا، وبعد سماع السكرتيرة التي ردت على الهاتف ما قال لها أغلقت السماعة وانتهت المحادثة، وعرض الشاب على الصحافي الإسرائيلي شريطا يُوثق المكالمة الهاتفية، التي تقطع الشك باليقين بأن البيوت الجديدة معدة لليهود فقط.

وشدد الصحافي الإسرائيلي في تقريره على أن أحياء مدينة اللد العربية لا تختلف البتة عن مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، في حين أنه بالمقابل تقوم الحكومة الإسرائيلية ببناء أحياء مخصصة لليهود، لافتا إلى أن السكان العرب الفلسطينيين في المدينة يُمكنهم فقط أن يحلموا بالحصول على مبنى مثل المستوطنين الجدد، على حد تعبيره، وساق قائلا إن الحيين الجديدين يُنذران بتفجر الأوضاع في المدينة المختلطة بين العرب واليهود من ناحية، وبين العرب الفلسطينيين وقوى الأمن الإسرائيلية التي ستقمع أي محاولة من قبلهم للاحتجاج على هذا التمييز العنصري.

جدير بالذكر أن المئات من أهالي اللد، شاركوا قبل أقل من أسبوعين المظاهرة المناهضة لما وصفوها بسياسة الاستيطان الفاشي الجديد في مدننا، التي تتمثل بزرع المستوطنين بيننا بشكل مخطط ومبرمج يهدف إلى التضييق علينا وخنقنا وبالتالي تهجيرنا من مدننا وتفريغها من العرب.

وقال الدكتور محمود محارب عضو المكتب السياسي للتجمع، وابن المدينة: إن استفزازنا من خلال إقامة مسيرات مسلحة في أحيائنا والاعتداء على شبابنا والتحرش بأهالينا بحماية الشرطة لن يردعنا للتمسك بحقوقنا الشرعية في مدننا الحبيبة، مشيرا إلى أن المؤسسة الرسمية تقوم بالاعتناء ورعاية هؤلاء العنصريين وتشجيعهم من خلال إقامة أحياء كاملة لهم تتوفر فيها جميع الخدمات التي نفتقر نحن أهل البلاد الأصليين إليها. هذا ورفعت خلال التظاهرة عدة شعارات وهتافات مطالبة برحيل المستوطنين من بينها (يا مستوطن أنت مين إحنا إحنا الأصليين، شدوا الهمة يا شباب تنغير قانون الغاب، لا تشريد ولا تهويد عن أراضينا ما بنحيد، بدنا نحكي عالمكشوف مستوطن ما بدنا نشوف، رملة ويافا راح بضلي والصهيوني راح يولي، لا تشريد ولا تهويد عن اللد ما بنحيد، ارفع أيدك عن البيوت راح نحميها لو بنموت، يا محتل اطلع برة الارض عربية حرة، وغيرها من الهتافات. وقال الأسير المحرر مخلص برغال، ابن المدينة، الذي تم إطلاق سراحه في الصفقة الأخيرة بين الدولة العبرية وحركة حماس، قال إن هذه المظاهرة هي خطوة أولى لمواجهة سياسة العنصرية ضدنا ولمواجهة سياسة الفاشيين الجدد الذين جاؤوا ليعتدوا علينا ويأخذوا حقوقنا وليطردونا من هذه البلد، فهذه خطوة أولى سنعمل على أن تكون هناك الكثير من النشاطات وعمليات التوعية من أهلنا حتى يتصدوا لهذه السياسة المدعومة من السلطات، وحتى نكون قادرين على حماية أنفسنا وانتزاع حقوقنا الشرعية في أن نعيش حياة كريمة، على حد تعبيره.

«ديشوم» اسم قرية فلسطينية محتلة عام 1948 اطلقه الفلسطينيون على منخفض جوي ثلجي يتعرضون له للتذكير بتلك القرى المدمرة التي اقامت اسرائيل على انقاضها مستوطنات لطمس معالمها الفلسطينية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اطلق رجال الارصاد الجوية الفلسطينية اسم قرية «ديشوم» التي احتلت عام 1948 شمال صفد على عاصفة جوية ثلجية ضربت الاراضي الفلسطينية الاثنين، مخلفة الكثير من الخسائر والاضرار المادية.

وادت العاصفة الجوية الى تضرر اكثر من عشرين منزلا في نابلس شمال الضفة الغربية نتيجة تعرضها لصاعقة رعدية ادت لتضرر بعضها بشكل كبير، في حين احترقت جميع الاجهزة الكهربائية في تلك المنازل.

وقال القائم بأعمال اطفائية بلدية نابلس رامز الدلع الإثنين، إن صاعقة رعدية ضربت عددا من البيوت في منطقة الجنيد بالمدينة، أدت إلى احتراق الأجهزة الكهربائية فيها، من دون وقوع إصابات بين أصحابها.

وأشار إلى أن طواقم الإطفائية تعاملت مع عدد من الحوادث جراء المنخفض الجوي الحالي، وسرعة الرياح، منها سقوط خزانات المياه عن سطوح بعض المنازل، وتعرض بعضها لتحطيم الزجاج وسقوط بعض الأشجار واللوحات الإعلانية.

وادت الرياح العاتية الى اقتلاع اشجار معمرة في باحات المسجد الاقصى المبارك عمر بعضها مئات السنين.

وأفاد مدير عام الأوقاف الاسلامية الشيخ عزام الخطيب بأن 4 شجرات سقطت في ساحة المسجد، منها اثنتان خلعتا من الجذور وأجزاء من اثنتين أخريين.

وقال الخطيب «حسب الفحص الأولي للمهندسين الزراعيين، يبدو أن الأجواء العاصفة هي السبب في سقوط الأشجار».

وفيما تساقطت كمية كبيرة من الامطار شمال الضفة الغربية، اوضحت مصادر محلية ان الكثير من منازل منطقة طولكرم غرقت بالمياه التي لم تحتملها البنية التحتية غير المهيئة لمثل تلك الاجواء العاصفة والماطرة.

وافادت مصادر في الدفاع المدني بانها تدخلت لشفط مياه الامطار من داخل المنازل وسحب سيارات عالقة بسبب ارتفاع منسوب المياه في الطرقات.

وادت الاحوال الجوية العاصفة بالاراضي الفلسطينية الى العديد من حوادث الطرق، مما ادى لوقوع اصابات في صفوف المواطنين، في حين دعا مدير الدفاع المدني في جنين المقدم سامي حمدان المواطنين إلى توخي الحذر، وتثبيت ما هو معرض للتطاير بفعل الرياح، لأن سقوط أي جسم يتسبب في أضرار أو إصابات.

كما شدد على ضرورة ابتعاد السائقين عن أماكن تجمع المياه لعدم معرفة عمقها وما بداخلها، ما يسبب التلف للمركبة والإرباك لحركة المرور.

وأعلنت جمعيه الهلال الاحمر الفلسطيني حاله الطوارئ في كافه المحافظات الفلسطينية، بسبب المنخفض الجوي الذي ضرب الأراضي الفلسطينية منذ فجر الاثنين واطلق عليه اسم «ديشوم»، والذي يعتبر من أحد أبرد المنخفضات الجوية التي تضرب فلسطين خلال السنوات القليلة الماضية.

وتقع قرية «ديشوم» إلى الشمال من صفد وتبعد عنها 14 كم، وهدمت عام 1948، واستولت سلطات الاحتلال على أراضيها البالغة مساحتها 23040 دونما، وأقيمت على أراضيها مستوطنة (موشاف ديشون) عام 1954، عدد سكانها عام 1922 حوالي 476 نسمة وفي عام 1931م حوالي 438 نسمة ارتفع عام 1945 إلى 590 نسمة.

كانت تلك القرية مبنية على سفوح صخرية خفيفة الانحدار، مشرفة على جبال تمتد أدنى منها على وادي فارة الذي كان يقع غربها، وكانت منازلها مبنية على جانب تل شديد الانحدار، قريباً من قعر أحد الأودية، وكان سكانها كلهم من المسلمين.

وقام موقع طقس فلسطين بتسمية المنخفض الجوي الثلجي الذي تتعرض له فلسطين نسبة الى تلك القرية، حيث يطلق ذلك الموقع اسماء قرى فلسطينية محتلة على المنخفضات الجوية التي تتعرض لها فلسطين، تذكيرا بتلك القرى التي طمستها اسرائيل واقامت على انقاضها مستوطنات اسرائيلية.

لبنان غارق في بحور العاصفة وثلوجها... ويغرق من اليوم في قانون الانتخاب والقوى المسيحية المتخاصمة تفاجئ الحلفاء بالتوافق على المشروع الاورثوذكسي

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

غرق لبنان امس في بحور العاصفة الطبيعية التي حوّلته الى بحيرة للمياه من شماله الى جنوبه سبحت فيه السيارات، واطاحت بكل ما اعترض طريق رياحها العاتية من بشر وحجر، ما اضطر المسؤولين الى اعلان حال الاستنفار القصوى قبل اشتدادها اليوم وغداً حيث يتوقع ان تلامس الثلوج الشواطئ وارتفاع 300 متر.

واستحوذ مشهد العاصفة الطبيعية على اهتمام مختلف المسؤولين، كما على مفاصل الحراك الداخلي نسبة للاضرار التي تسببت بها والكوارث التي حلت باللبنانيين نتيجتها، بعدما ازهقت ارواح بفعل الانهيارات الصخرية على بعض السيارات. وقد أسفرت العاصفة عن وفاة طفل في منطقة جدرا بعدما سقط من يد والدته وجرفته السيول الى البحر، كذلك توفي مواطن في سيارته بعد انزلاق الطريق في الحازمية.

وللغاية عقد رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان اجتماعات مع كل من وزيري الاشغال العامة والنقل غازي العريضي والداخلية والبلديات مروان شربل وقائد الجيش العماد جان قهوجي، تم خلالها مناقشة اوضاع الاهالي والطرقات بفعل العاصفة والتدابير المتخذة للحد من اضرارها ومساعدة المواطنين المتضررين، ودعا الاجهزة التابعة للوزارات والاجهزة الاخرى المعنية الى التعاون في مجال فتح الطرقات وازالة العوائق وتقديم العون. وتداركا لمزيد من الخسائر، اصدرت وزارة التربية قراراً بإغلاق المدارس الرسمية والخاصة الثلثاء والاربعاء في حين تمنت الاجهزة المختصة على المواطنين اتخاذ التدابير الواجبة لعدم التعرض للضرر.

والى العاصفة الطبيعية يغرق لبنان ابتداء من اليوم في بحور القانون الانتخابي العتيد، من خلال اجتماعات لجنة التواصل النيابية الفرعية للقانون التي تنطلق من ساحة النجمة بعد اكتمال عدة العمل من فريقي 8 و14 آذار. وعشية انطلاق الاجتماعات، سُجّل تحركان بارزان الاول للجنة بكركي الرباعية لقانون الانتخاب التي التأمت مساء امس الاول في الصرح البطريركي برئاسة البطريرك الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي وحضور المطرانين بولس صياح وسمير مظلوم والنواب الان عون عن التيار الوطني الحر وسامي الجميل عن حزب الكتائب وجورج عدوان عن حزب القوات اللبنانية والوزير السابق يوسف سعادة عن تيار المردة والوزير السابق زياد بارود في غياب النائب بطرس حرب الموجود خارج لبنان. وفاجأت اللجنة قوى 14 آذار من خلال خروجها بتوافق مبدئي على مشروع اللقاء الارثوذكسي القائم على انتخاب كل طائفة لنوابها على اساس لبنان دائرة واحدة مع النسبية كموقف مسيحي موحد تأكيداً على وحدة الصف والجدية في الوصول الى قانون انتخابي جديد، والرغبة في اجراء الانتخابات النيابية في موعدها، على ان يشكل هذا التوافق منطلقاً لمناقشة المشاريع المطروحة وتحديد الخيارات الواسعة المتاحة ليصار بعد ذلك الى طرح المشاريع المقترحة على الهيئة العامة للمجلس النيابي والتصويت عليها عملاً بمبدأ الديمقراطية واحترام القوانين وعمل المؤسسات الدستورية. ومن المعلوم أن كتلة المستقبل حليفة الكتائب والقوات اللبنانية تعارض النسبية حالياً في ظل السلاح، كما يعارض المشروع النائب وليد جنبلاط.

في المقابل، انعقد بعد ظهر امس اجتماع استثنائي لممثلي الكتل الاكثرية النيابية في قاعة لجنة المال والموازنة في المجلس تم خلاله تنسيق المواقف في ضوء لقاء بكركي عشية اجتماع اللجنة الفرعية. وعلم في هذا المجال ان النواب المسيحيين وضعوا زملاءهم في فريق الثامن من آذار في صورة الاتفاق الذي تم التوصل اليه في بكركي وتمنوا على زملائهم في «كتلتي الوفاء للمقاومة» و»التنمية والتحرير» دعم موقفهم في اجتماع اللجنة الفرعية اليوم انطلاقاً من موقف الرئيس نبيه بري المؤيد لأي مشروع يتفق عليه المسيحيون كما اكد مراراً.

وفي سياق متصل، وجه البطريرك الراعي رسالة الى رئيس واعضاء اللجنة البرلمانية الفرعية لقانون الانتخاب حضّهم فيها على ضرورة الاتفاق واهمية التوصل الى قانون جديد للانتخابات، يرضي تطلعات كل مكونات المجتمع اللبناني ويعكس صحة التمثيل فيشعر الجميع في تطبيقه بالشراكة الوطنية الفعلية والاطمئنان الى مستقبلهم.

وفي المواقف، أكد رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع « أننا ننتظر ان يأتي التيار الوطني الحر بموافقة حلفائه على القانون الارثوذكسي الآن والا يجب الذهاب الى قانون الخمسين دائرة مباشرةً». واضاف « قلنا في اجتماع بكركي اننا نوافق على مشروع اللقاء الارثوذكسي بعد ان قال ممثل التيار العوني ان ثمة موافقة عليه من حلفائه ولا يجوز ان يضحك اي فريق بعد اليوم على الناس «. وتابع جعجع « نحن مستعدون لخرق كل مقاطعتنا للذهاب لجلسة عامة في المجلس النيابي لاقرار قانون جديد للانتخابات، وان لم نصل لتفاهم في اللجنة ادعو الرئيس بري للدعوة لاجتماع للهيئة العامة للتصويت على قوانين الانتخاب».

كذلك أكد النائب سامي الجميّل «أننا ملتزمون بمشروع اللقاء الاورثوذكسي إذا وافق عليه المسلمون».

مسؤول بالأونروا يقول إنه في عام 2016 لن يكون هناك نقطة مياه صالحة للشرب بغزة

■ غزة ـ يو بي آي: حذّر المستشار الإعلامي للأونروا، عدنان أبو حسنة، الاثنين، من خطورة الوضع المائي في قطاع غزة، مؤكداً أن عام 2016 سيكون كارثياً إذا استمر الوضع الحالي، حيث لن يكون هناك نقطة مياه صالحة للشرب في القطاع.

وقال أبو حسنة خلال مؤتمر نظمه مركز أطلس للدراسات الإسرائيلية، في غزة الاثنين بعنوان «مستقبل غزة بين الأجندات»، إنه «في العام 2016 لن يكون هناك نقطة مياه صالحة للشرب في غزة».

واستعرض جوانب من تقرير أعدته الأمم المتحدة عن مستقبل غزة حتى العام 2020، مشدداً على أن قطاع غزة بحاجة لمحطات تحلية المياه أكثر من حاجته الى الطرق مئة مرة.

وقال «لذلك، الأولويات في المرحلة المقبلة ستكون مشاريع المياه، وسنعمل على ذلك ونحاول إقناع الجهات المسؤولة بذلك»، مؤكداً على «ضرورة أن تكون غزة مفتوحة على العالم وتواصل مع الضفة الغربية.. وغير ذلك سيكون نتائج غير محمودة».

وأشار أبو حسنة إلى أن التقرير الذي أعدته الأمم المتحدة بمشاركة خبراء «يتساءل هل تصبح غزة مكاناً قابلاً للعيش؟ والمقصود العيش الإنساني الكريم»، موضحاً أنه بحلول عام 2020 سيزداد عدد سكان القطاع 2.1 مليون نسمة مقارنة مع تعدادهم الحالي 1.7 مليون نسمة.

وأكد على أن هناك حاجة ماسّة لبناء عشرات الالاف من الوحدات السكنية لإيواء الزيادة السكانية الطبيعية، موضحاً أن اقتصاد غزة يعتمد على المواطنين ولازال المواطنون معزولين منذ العام 2005، بمعنى أن اقتصادها غير قابل للحياة بالمعنى الصحيح.

وأشار إلى أن وضع سكان غزة أسوأ مما كانوا عليه في التسعينيات.

وقال أبو حسنة إن «التحديات ستكون أكثر حدة في ظل الوضع السياسي الراهن على حاله، وحتى لو تحسّن فإن القضايا الحياتية المتدهورة تحتاج الى معالجة بصورة طارئة»، ورأى أن المخرج «يستدعي حتمية نمو اقتصادي يعتمد على تجارة السلع والخدمات وضمان توفير البنية التحتية الأساسية لمياه الصرف الصحي الكهرباء التعليم».

هتلر ايضا القى خطبه المهمة من دار الاوبرا... ودعوته للحشد تذكر بصرخاته الاخيرة واليائسة

على الرغم من المشهد المسرحي والعبارات الطنانة فايام الاسد اصبحت معدودة ونهاية الحرب مسألة اشهر

كان يتحدث للجيش لانه حجر اساس السلطة.. لم يخرج بعد من الحلبة ويا للأسف الحرب مستمرة

لندن ـ «القدس العربي»

اعداد ابراهيم درويش:

لم تقبل المعارضة ولا الداعمون الدوليون لها بمبادرة الرئيس السوري بشار الاسد الاخيرة، حيث قالت هذه الاطراف ان الاسد لم يقدم اية تنازلات في خطابه يوم الاحد، وهو الاول منذ سبعة اشهر.

فقد انهى الاسد في خطابه، كل الامال بنهاية قريبة للازمة السورية عندما دعا الامة للحشد للدفاع عن الوطن ضد مؤامرة خارجية، تقوم بتنفيذها عناصر سورية متآمرة ومسيرة من الغرب وبعض الدول العربية.

ولاحظت التعليقات الصحافية البريطانية والامريكية ان اختيار الاسد دار الاوبرا، التي افتتحت قبل تسعة اعوام في قلب العاصمة، كان اشارة رمزية الى ان الاسد لا يريد الهروب، من البلاد، حيث تحدث امام جمع من مؤيديه تم اختياره بعناية، ظل يصفق له طوال الخطاب.

ومع رفض المعارضة له باعتباره «مضيعة للوقت» ولم يقدم شيئا جديدا، فالرد من بعض الدول الداعمة للمعارضة وصفته بالقريب للنفاق، كما جاء في تغريدة لوزير الخارجية البريطاني ويليام هيغ، او انه خطاب رئيس معزول عن الواقع كما ورد في تصريحات الخارجية الامريكية. وهناك اعتراف بان الخطاب لم يقدم اي اطار لانهاء الازمة، حيث قالت صحيفة «التايمز» البريطانية ان سورية هي جرح الربيع المفتوح وان الاسد في خطابه اراد ان يبقيه ينزف لمدة اطول.

لم يقدم جديدا

وقالت ان الاسد لم يقل شيئا لم يقله في الماضي. ووصفت الاصلاح المحدود الذي قدمه بانه «سخرية» من السوريين، فهو الذي كان نوعا من الخيال في بداية الانتفاضة، الا انه بات مستحيلا الآن. واشارت الى ان سورية ظلت قوة خبيثة في المنطقة ولكنها كانت مستقرة، ومنذ الازمة تعيش شبه حرب اهلية ولن يمنع من تحولها الى حرب حقيقية الا في حالة نظمت المعارضة نفسها. واشارت الافتتاحية الى المأساة الانسانية واستمرار لجوء السوريين الى الدول الجارة. ولم تنس الصحيفة الحديث عن الخطر الكيماوي، حيث قد يستخدم النظام الاسلحة او المعارضة. وحذرت من الاثار الخطيرة التي تتركها الحرب على المنطقة خاصة المتعلقة بتطور ونمو الشرق الاوسط.

الخطر الجهادي

وفي اطار المعارضة قالت ان الائتلاف الوطني الذي تم تشكيله بدعم غربي كان تطورا مهما، الا ان مدى التأييد الذي يتمتع به ليس واضحا. وترى الصحيفة ان ما بدأ كانتفاضة سلمية تطور الى حرب حتى الموت بين النظام والجماعات الجهادية. وفي الوقت الذي عمل الغرب بجهد للتفريق بين الجماعات المعتدلة وتلك المتشددة، الا انه كلما طال امد الحرب اصبح الصراع في سورية اقل جاذبية – اي تحول الى عنف قاس، مما يثير الخوف، ففي وضع حرب قاسية القوى المفضلة هي تلك التي تؤمن بخيار الحرب.

وتقول ان نبرة التحدي التي ابداها الاسد تقترح ان نظامه لا يقيم توازنه على صخرة ثابتة كما يشك الكثيرون، ولكنه اي النظام لن يدوم ابدا، وحتى لو نجا من الازمة فلن يكون قادرا على ادارة البلاد، لان ثلثي البلاد واقع تحت سيطرة المقاتلين، فحتى المدن الكبيرة مثل حلب وحمص تقع اجزاء منها في يد المقاتلين، اضافة لضواحي العاصمة.

وفي الوقت الحالي يبدو ان النظام لن يسقط قريبا، لكن مشهد الرئيس المحاصر يجب ان يذكر الغرب بان هذه الحرب لم يبق امامها سوى اشهر حتى تنتهي. وقالت انه كان من الظاهر ان نهاية الازمة سيكون عبر صفقة برعاية روسية تجبر الاسد على الرحيل طوعا، لكن لا توجد مثل هذه الصفقة على الطاولة الآن، وبعيدا عن تسليح القوى الحذرة فهناك القليل الذي يمكن للغرب عمله لاخراج الاسد من السلطة. وهناك الكثير الذي يمكنه عمله وهو المساعدة في الكارثة الانسانية من خلال دعم المجتمع الدولي اقامة ممرات آمنة، فمع ان تقرير من سيحكم سورية وتسريع نهاية الاسد ليست في يد الغرب الا ان دورا انسانيا للغرب يعتبر واجبا اخلاقيا.

المأساة ستنتهي

وترى صحيفة «ديلي تلغراف» ايضا ان نهاية الاسد قريبة، فعلى الرغم من كل الكلام الرنان والتظاهر بالقوة فالمعركة تحولت ضده وايامه باتت معدودة. ووصفت الصحيفة المشهد في دمشق يوم الاحد والمعد بشكل مدروس، المكان: دار الاوبرا والحضور الذي يهتف باسمه والعلم السوري الذي يحمل صور الجنود الذين ماتوا في الانتفاضة، ثم الحضور الذي تجمع حوله بعد نهاية الخطاب وبعد ذلك ما جاء في الخطاب من رسالة مملة عن الدعوة للحوار ورفض للمعارضة بانها «عصابات مجرمين».

وتقول الصحيفة في هذا السياق انه وبعد 22 شهرا و60 الفا من القتلى حسب احصائيات الامم المتحدة، فان مجرد وجود الاسد يجعل الحوار مستحيلا.

وتضيف ان الاسد لن يتم نزعه من السلطة الا بالقوة مثلما حدث لحزب البعث وصدام حسين في العراق. وعليه فالادلة تشير الى ان الاسد يخسر المعركة، اي خسارته للاراضي وعدم قدرته على اخراج المقاتلين من حلب، وضواحي دمشق، اضافة الى الاقتصاد المنهار الذي يمنع سقوطه الدعم القادم من ايران والعراق والجماعات المؤيدة للنظام في لبنان.

وتعتقد ان تشكيل الائتلاف الوطني يعطي الدول الغربية قناة ترسل من خلالها الاسلحة القاتلة للمعارضة، حيث يكون بمقدورها انهاء حرب الاستنزاف في سورية، مما يعني ان عام 2013 سيكون عام انهاء الجمود على ساحة المعركة. وتدعو الصحيفة داعمي المقاتلين الذين رفضوا التدخل الغربي حسب قولها العمل مع الائتلاف الوطني والجيش الحر للحد من اثر الجماعات الجهادية والحفاظ على وحدة البلاد المهددة بالحرب الطائفية والطموحات الكردية لبناء دولة، مذكرة ان العراق قدم للعالم تحذيرا عما سيحدث بعد الاطاحة بالديكتاتورية، وكل هذا لا يعني ان ايام الاسد كرئيس لم تعد معدودة.

يذكرنا بصرخات القذافي

وفي قراءة اخرى لريتشارد سبنسر في نفس الصحيفة قال فيها ان دعوة الاسد الشعب للسلاح تذكر بالمحاولات الاخيرة واليائسة للعقيد معمر القذافي، مع ان الاسد لا يشبه الاخير، فهو متعلم ولين ومتعقل وليس لديه تلك النزعة نحو التصرفات العجيبة. فالقذافي في تصرفاته اعطى دائما صورة انه يفضل القتال حتى الموت وبطريقة ميلودرامية بدلا من مواجهة الحقيقة المرة والتنازل او الاستسلام. ولكن هناك بعض المظاهر في خطاب الاسد تجعله منزوعا من الواقع عندما قدم نفسه على انه ممسك بالامور. والواقع يقول غير ذلك ومن هنا فحديثه عن خطوات للحل لا معنى لها لان المقاتلين لا يهربون من المعركة، كما انهم لا يسلمون اسلحتهم. ويضيف الكاتب ان الاسد وان ظل عصيا على التكهنات حول قرب نهايته الا ان ما قدمه في خطابه لا يعطي صورة زعيم يقترب من الانتصار. ويتساءل الكاتب عن السبب الذي يدعو المعارضة لقبول خطة الاسد الاخيرة او التفاوض معه وهم يعرفون انه سيرحل، فالاسد يتحدث عن تقوية الدفاعات الوطنية وهو يعرف انها في حالة من التفكك.

الجيش هو المقصود

وقرأ روبرت فيسك في «الاندبندنت» في خطاب الاسد انه رسالة لم تكن موجهة للشعب بقدر ما كان «يعظ» للجيش وعن الجيش، حيث اراد ان يقدم رسالة واضحة من ان الجيش هو حجر اساس السلطة. وقال فيسك ان «الاسد في الحقيقة كان يتحدث للجنود ولاشباح الـ12 الفا القتلى منهم، فقد لونت مئات من وجوه الجنود «الشهداء» العلم الكبير الذي رفع على مسرح الاوبرا»، مشيرا الى ان المنظر ربما كان شنيعا ومسرحيا، واخذ اياما من اجل وضع الصور على العلم. ولكن الرسالة كانت واضحة في كل ما قاله الاسد وهو ان الجيش عماد الوطن، حيث حيى الجنود ومدح تضحياتهم وشجاعتهم، ولم يشر لحزب البعث في الخطاب، حيث ظلت وجوه الجنود القتلى تحدق فينا طوال الساعة التي القى فيها الاسد خطابه. وقارن فيسك بين الاسد وهتلر، مشيرا الى ان من يكرهون الرئيس سيقولون ان اهم خطابات القاها الزعيم النازي هتلر كانت في اوبرا «كرول» في برلين، وكذا اهم خطاب للاسد جاء من دار اوبرا دمشق. ولكن الكاتب يقول ان كل الخطابات هي عروض مسرحية والمقارنة تنتهي هنا. ويشير الكاتب الى ان هتلر كان في خطابه في كرول يعلن الحرب على الولايات المتحدة، فيما كان الاسد يواصل حربه على الجماعات «الارهابية».

وقال فيسك ان خطاب الاسد وان بدا مملا لمعارضيه الا انه احتوى على عدد من الاشارات الملغزة، منها المعركة التي دارت بين الاتحاد الديمقراطي الكردي، والجيش السوري الحر في بلدة راس العين– محافظة الحسكة، حيث شعر الاكراد بالتهميش والاهانة. ومن هنا كان الاسد يزجي بالثناء على جماعات غير عربية. وتساءل فيسك ان كان الاسد يريد استعادة الاراضي عبر المناشدة الشعبية عوضا عن القوة العسكرية، قائلا ان حديثه عن الحوار والميثاق الوطني سمعناه من قبل. لكن فيسك صدم عندما قال ان ايدولوجية الجهاديين ورغبة داعميهم الغربيين بتدمير سورية تعني انه لا يوجد هناك شريك يحاوره، حيث تذكر فيسك قول بنيامين نتنياهو عن حماس.

ويختم بالقول ان الاسد كان يتحدث الى الجيش والجنود وليس الحزب او العائلة، وفي النهاية فانه لم يخرج بعد من الحلبة ولا جيشه مما يعني ويا للاسف ان الحرب مستمرة.

لعبة الارقام

وفي مقال اخر عن ارقام القتلى السوريين في الحرب، حيث لاحظ كيف قفز عدد القتلى السوريين وخلال اسبوع الى 15 الفا على الرقم الذي تبناه الاعلام العالمي والذي قدره «المرصد السوري لحقوق الانسان» وهو 45 الفا. فالامم المتحدة وضعت الرقم الجديد بحوالي 60 الف قتيل. ويقول فيسك ان لا احد ينكر المجزرة في سورية لكن تقدير الارقام في ظل حرب اهلية يظل لعبة خطيرة. فالقوائم التي يعدها الطرف الشرير والاخيار عادة ما تكذب ولا تقول الحقيقة، حيث حذر فيسك اقسام الاخبار في الصحف قائلا ان التاريخ يعلمنا ان المسؤول عن القتل هم «الاشرار»، وان المدنيين الذين يحملون السلاح عادة ما ينتهون في قوائم الضحايا المدنيين. فالحرب تنتج قواعدها الاحصائية لكل من طرفي الصراع.

ويتساءل قائلا كم هو عدد القتلى في طرف الحكومة من الجنود، واعضاء الميليشيات والمدنيين المؤيدين للنظام، فوكالة «سانا» قالت مرة ان عدد الجنود القتلى وصل الفين، فيما سمع العام الماضي من ضباط ان العدد وصل ستة الاف. ويشك الكاتب ان الرقم اعلى وربما وصل الى 10 الاف، مما يدعو للتساؤل ان كان قتلى الجيش السوري يشكلون سدس ارقام الامم المتحدة الاخيرة، وان كان هذا صحيحا فكم هو عدد القتلى من المدنيين المؤيدين للاسد الذين يجب اضافتهم لهذه الارقام، خاصة ان المئات من القتلى في الفترة الاخيرة هم من المسيحيين. ويقول ان واحدا من الاسباب التي تقود المرصد السوري ـ المؤيد للمعارضة للاعتقاد ان مكتب حقوق الانسان ضخم العدد ما هو الا محاولة من المكتب لانتقاد مجلس الامن والامم المتحدة الغاطة في نومها، لعل هذا الرقم يفيقها من سباتها. ويضيف الكاتب متسائلا كم هو عدد القتلى من المقاتلين، قائلا ان الرقم المقدم الينا هو 5500 اضافة الى 372 فلسطينيا. ويختم بالقول ان معرفة عدد القتلى امر صعب، كما حدث في العراق، وقد طبقنا عليهم مقولة تومي فرانكس القائد العسكري الامريكي «اننا لا نحصي الجثث»، فالقتل لم يتوقف في العراق حتى بعد خروج الامريكيين ففي عام 2012 قتل 4500 عراقي.

مقتل اربعة اشخاص من عائلة واحدة في قصف على ريف دمشق

المعارضة السورية والدول الغربية ترفض اقتراح الاسد للحل

واشنطن تعتبر محاولته للتمسك بالسلطة ومبادرته منفصلة عن الواقع

■ دمشق ـ واشنطن ـ وكالات: رفضت المعارضة السورية والدول الغربية الحل الذي اقترحه الرئيس السوري بشار الاسد للازمة في بلاده الاحد وبدا فيه واضحا عدم استعداده للتخلي عن السلطة بعد 21 شهرا من نزاع دام حصد اكثر من ستين الف قتيل.

وتقدم الاسد في خطاب طويل بـ «حل سياسي» دعا فيه الى مؤتمر وطني باشراف الحكومة الحالية بعد وقف العمليات العسكرية يتم خلاله وضع ميثاق وطني جديد، وتليه انتخابات وتشكيل حكومة، مؤكدا ان اي مرحلة انتقالية يجب ان تتم ب»الوسائل الدستورية»، متجاهلا بالتالي الدعوات الموجهة اليه للتنحي.

وبعد واشنطن، دانت فرنسا الاثنين ما اعتبرته «انكارا للواقع» في خطاب الاسد، داعية مجددا الى تنحي الرئيس السوري عن الحكم.

واعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية فيليب لاليو ان «تصريحات بشار الاسد تعكس مجددا انكار الواقع الذي يتمسك به لتبرير قمع الشعب السوري».

وكانت واشنطن اعتبرت ان خطاب الاسد «هو محاولة جديدة يقوم بها النظام للتمسك بالسلطة ولا يقدم اي شيء ليمضي الشعب السوري قدما نحو تحقيق هدفه المتمثل في انتقال سياسي».

واعتبرت الخارجية الاميركية ان مبادرته «منفصلة عن الواقع»، و»تقوض جهود الوسيط (الدولي) الاخضر الابراهيمي وستكون نتيجتها الوحيدة استمرار القمع الدامي للشعب السوري».

وجدد رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون التأكيد ان على الاسد الرحيل، فيما اعتبر وزير خارجيته وليام هيغ ان خطاب الاخير «اكثر من نفاق»، محملا اياه مسؤولية «القتلى والعنف والقمع الذي تغرق فيه سوريا».

وراى وزير الخارجية الالماني غيدو فيسترفيلي ان الخطاب «لا يعبر (...) عن اي ادراك جديد» للواقع في سورية.

ورفض الائتلاف السوري لقوى الثورة والمعارضة السورية بشدة اقتراح الحل.

واعتبر ان الخطاب يؤكد «عدم اهلية» الاسد لشغل «منصب رئيس دولة يدرك المسؤوليات الجسام التي تقع على عاتقه في فترة حرجة من تاريخ بلده»، مضيفا ان الاسد «لا يرى الا بقاءه هو ومنظومة حكمه الضيقة في سدة الحكم رغما عن انوف الجميع».

عربيا، اقتصرت الردود حتى الآن على الرئيس المصري محمد مرسي الذي قال ان الشعب السوري يرغب بمحاكمة رئيسه «على غرار ما كان الشعب المصري يريده، (...) ونحن ندعم الشعب السوري». في المقابل، رحبت طهران، حليفة النظام السوري بمبادرة الاسد، مؤكدة ان الخطة «ترفض العنف والارهاب والتدخل الخارجي»، وتشكل «حلا شاملا للازمة».

واقترح الرئيس السوري في اول خطاب علني منذ سبعة اشهر الاحد خطة سياسية تنص على ان تلتزم الدول الاقليمية والدولية المعنية بوقف «تمويل وتسليح وايواء المسلحين بالتوازي مع وقف المسلحين كافة العمليات الارهابية» على ان يلي ذلك وقف العمليات العسكرية من القوات المسلحة السورية.

وتنص الخطة على ان «تباشر الحكومة القائمة باجراء اتصالات مكثفة مع كافة اطياف المجتمع السوري باحزابه وهيئاته لادارة حوارات مفتوحة لعقد مؤتمر للحوار الوطني».

وفي مرحلة لاحقة، تدعو الحكومة الحالية الى مؤتمر «للوصول الى ميثاق وطني يتمسك بسيادة سورية ووحدة وسلامة اراضيها ورفض التدخل في شؤونها ونبذ الارهاب والعنف بكافة اشكاله»، على ان يعرض الميثاق للاستفتاء الشعبي وتنفذ بنوده «حكومة موسعة تتمثل فيها مكونات المجتمع السوري».

ومن آخر البنود «اجراء انتخابات برلمانية جديدة» تليها حكومة تشكل وفق الدستور.

ودعا رئيس الوزراء السوري وائل الحلقي الاثنين الحكومة الى اجتماع لوضع اليات اقتراح حل الازمة السورية الذي اعلنه الاسد، بحسب ما افادت وكالة الانباء الرسمية (سانا) التي لم تحدد تاريخ الاجتماع.

وقالت صحيفة «الوطن» السورية القريبة من السلطات امس ان طرح الرئيس السوري «وطني بامتياز» وفيه «علو على الجراح».

ونقلت عن مصادر مراقبة على اطلاع بالموقف الرسمي ان الغرب يفترض ان «المرحلة الانتقالية (هي) من مرحلة الرئيس الاسد الى مرحلة ليس فيها الرئيس الأسد»، لافتة الى ان هذا بالنسبة لسورية «مرفوض شكلا ومضمونا».

ورأت المصادر التي فضلت عدم الكشف عن اسمها ان «الهدف مما يطرح من تشكيل حكومة كاملة الصلاحيات هو استحواذ هذه الحكومة على صلاحية قيادة الجيش من الرئيس الاسد تمهيدا الى تقسيمه وتمزيقه»، مضيفة ان «هذا لن يحدث». وقالت «سورية ستظل تقاتل بهذا الجيش حتى النهاية ولن تسمح بتمزيقه».

واتى خطاب الاسد بعد حركة دبلوماسية مكثفة خلال الاسابيع الماضية في محاولة لايجاد مخرج للازمة بمشاركة موسكو، حليفة الاسد. واعلن الاخضر الابراهيمي على هامش هذه الحركة ان لديه «مقترحا يمكن ان يتبناه المجتمع الدولي» لانهاء الازمة ويقوم على تشكيل حكومة انتقالية كاملة الصلاحيات، وصولا الى اجراء انتخابات برلمانية او رئاسية.

في روما، جدد البابا بنديكتوس السادس عشر الاثنين نداءه الى «حوار بناء» في سورية، محذرا امام اعضاء السلك الدبلوماسي من انه «لن يكون هناك منتصرون وانما فقط خاسرون» اذا استمر النزاع في هذا البلد.

ميدانيا، واصلت القوات النظامية السورية امس الاثنين قصف مناطق في ريف دمشق ما تسبب بمقتل خمسة اشخاص بينهم اربعة من عائلة واحدة في بلدة كفربطنا، بحسب ما ذكر المرصد السوري لحقوق الانسان.

كما افاد المرصد عن اشتباكات عنيفة عند اطراف مخيم اليرموك واطراف حي الحجر الاسود في جنوب دمشق.

وقال المرصد في بيانات متتالية قبل الظهر ان «مدينتي دوما وداريا في ريف دمشق تعرضتا للقصف من القوات النظامية، وشوهدت تعزيزات عسكرية مؤلفة من عدد من الآليات العسكرية وناقلات الجند متوجهة الى داريا التي تحاول القوات النظامية منذ اسابيع فرض سيطرتها الكاملة عليها».

وقتل خمسة مواطنين بينهم اربعة من عائلة واحدة جراء القصف الذي تعرضت له بلدة كفربطنا صباحا.

وكان سجل قصف صباحي على بلدتي بيت سحم وعقربا الواقعة قرب طريق مطار دمشق الدولي، فيما قتل ضابط سوري برتبة نقيب عند منتصف ليل الاحد الاثنين في اطلاق نار على طريق دمشق الدولي «الذي شهد عدة حوادث اطلاق نار خلال الايام الفائتة»، بحسب المرصد.

وقالت لجان التنسيق المحلية في بريد الكتروني ان القصف يستهدف بيت سحم «لليوم الاربعين على التوالي وسط انقطاع الماء والكهرباء والاتصالات ونزوح معظم اهالي البلدة».

وقتل الاحد في اعمال عنف في مناطق مختلفة من سورية 91 شخصا هم 38 مدنيا و27 مقاتلا معارضا و26 عنصرا من قوات النظام، بحسب المرصد السوري الذي يتخذ من بريطانيا مقرا ويقول انه يعتمد للحصول على معلوماته على شبكة واسعة من المندوبين والمصادر الطبية في كل سورية.

سوريون يتظاهرون ضد الاسد قرب ادلب

البابا: أوقفوا الحرب في سورية قبل أن تصبح «ساحة من الدمار»

■ مدينة الفاتيكان ـ رويترز: حث البابا بنديكت السادس عشر الإثنين المجتمع الدولي على انهاء ما وصفه بمذبحة «لا نهاية لها» في سوريا قبل أن تصبح البلاد بأكملها «ساحة من الدمار».

ووجه البابا مناشدته خلال كلمته السنوية عن «حالة العالم» إلى دبلوماسيين معتمدين لدى الفاتيكان من نحو 180 دولة ومنظمة عالمية. وأدان ايضا «الهجمات الإرهابية» على المسيحيين في نيجيريا والعنف في مالي حيث يسعى متشددون إسلاميون في الشمال لمحو صورة أكثر اعتدالا للإسلام.

وقال الزعيم الروحي لحوالي 1.2 مليار كاثوليكي والبالغ من العمر 85 عاما انه لا يوجد مبرر «للتعصب الديني المهلك» الذي حول اماكن عبادة الى اماكن للخوف.

وقال ايضا إن من أسباب الأزمة الاقتصادية العالمية النظرة المجردة للربح وندد بخطوات في بعض الدول لتقنين الإجهاض.

لكن في جولته الافتراضية بالمناطق المضطربة في العالم خصص البابا أقوى العبارات للحرب التي تشهدها سورية والتي تقدر الأمم المتحدة أنها أسفرت عن سقوط أكثر من 60 ألف قتيل خلال الصراع المستمر منذ 21 شهرا ولا يظهر مؤشر تراجع حدته.

وقال إن سورية «تمزقها مذبحة لا نهاية لها ويواجه سكانها معاناة مروعة».

ودعا البابا إلى «انهاء صراع لن يكون به غالب وانما مغلوبون ولن يخلف وراءه إذا استمر الا ساحة من الدمار».

وحث البابا الدبلوماسيين في القاعة الرئيسية بالقصر البابوي على دفع حكوماتهم لبذل قصارى جهدها لمواجهة «مثل هذا الوضع الانساني الخطير» قائلا ان السلطات السياسية تتحمل مسؤولية كبيرة للعمل من أجل السلام.

ولا ترغب القوى العالمية في التدخل في سورية خشية إشعال صراع أوسع نطاقا في المنطقة.

وألقى البابا كلمته باللغة الفرنسية بعد يوم من رفض الرئيس السوري بشار الأسد محادثات السلام مع خصومه في خطاب ألقاه أمس وانطوى على تحد كبير وصفه معارضوه بأنه إعلان جديد للحرب. وعن نيجيريا ندد البابا بالعنف الذي ترتكبه جماعة بوكو حرام الإسلامية المتشددة والتي قتلت المئات في حملتها التي تهدف إلى فرض الشريعة في الشمال واستهدفت عددا من الكنائس.

وقال «نيجيريا هي عادة مكان للهجمات الإرهابية التي تحصد ضحايا خاصة بين المؤمنين المسيحيين الذين يتجمعون للصلاة وكأن الكراهية تهدف إلى تحويل دور الصلاة والسلام إلى أماكن للخوف والانقسام».

ودعا إلى «اهتمام فعال من جانب المجتمع الدولي» بالوضع في مالي حيث قامت مجموعة من الإسلاميين المرتبطين بتنظيم القاعدة بحملة بتروا خلالها أطراف البعض ضمن مسعى لفرض الشريعة على سكان يتبعون صورة اكثر وسطية للإسلام منذ قرون.

وفيما يتعلق بالاقتصاد قال البابا إن من أسباب الأزمة العالمية «أن الربح كثيرا ما يصبح مطلقا».

وادان «المشاريع المتهورة» القصيرة المدى في الاقتصاد ودعا الى اعادة اكتشاف «معنى العمل والربح المتناسب».

وقال «من أجل ذلك سيكون جيدا تعليم الناس كيفية مقاومة إغراءات مصالح بعينها قصيرة المدى والتطلع بدلا من ذلك إلى الصالح العام».

وتمنى أن يؤدي اعتراف الأمم المتحدة بوضع الفلسطينيين كدولة مراقبة غير عضو إلى تحقيق حل الدولتين وجعل القدس «مدينة للسلام وليس للانقسام».

«التجمّع الوطني السوري الحر» يقول إنه يستعد لمواجهة الفوضى في مؤسسات الدولة لحظة سقوط النظام

■ عمان ـ يو بي آي: قال «التجمّع الوطني السوري الحر» للعاملين في مؤسسات الدولة السورية برئاسة رئيس الحكومة المنشق رياض حجاب، الإثنين، إنه يستعد لمواجهة ما قد يحدث من فوضى واضطراب في مؤسسات الدولة لحظة السقوط المرتقب لنظام الرئيس بشار الأسد.

وقال التجمّع في بيان صادر عن مجلس الأمناء ووزعه المكتب الإعلامي لحجاب المقيم في العاصمة الأردنية عمّان، امس إن «نظام (بشار) الأسد قد ينهار فجأة فيحدث فراغ إداري نأمل أن يملأه على الفور العاملون في إدارات الدولة ومؤسساتها ممن سارعوا للانضمام إلى ثورة شعبهم وجنّدوا طاقاتهم فيها».

وأضاف إننا «نعتبر أنفسنا عاملين في الدولة التي بناها أجدادنا منذ مائة عام.. ولسنا أجراء عند نظام الحكم.. فقد رفضنا العمل بأمرة هذا النظام المجرم وتحدينا غروره وجبروته وأعلنا انضمامنا لثورة شعبنا ووضعنا كل طاقاتنا وإمكاناتنا تحت تصرف الثورة.. وانضوينا تحت مظلتها الرحبة عبر الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية وشكّلنا في إطاره هذا التجمّع الوطني الحر للعاملين في مؤسسات الدولة لنحافظ على بنية الدولة السورية وعلى مؤسساتها ولنستعد لمواجهة ما قد يحدث من فوضى واضطراب لحظة السقوط المرتقب للنظام».

وأكد البيان سعي «التجمّع الوطني السوري الحر» في «لم شمل العاملين الذين انتشروا في بلاد الهجرة أو الذين بقوا في عملهم يساندون الثورة السورية لتوظيف إمكاناتهم في بناء جسد الدولة القادمة».

وقال «لقد أعلنا منذ بداية تأسيس التجمع أننا لسنا حزباً سياسياً.. وإن الهدف الذي نتوحّد حوله هو إسقاط النظام وإنتصار الثورة وتتويج الجيش الحر جيشاً وطنياً يحمي الشعب السوري ويدافع عن حريته وكرامته».

وكان معارضون سوريون قد أعلنوا منتصف كانون الأول (ديسمبر) الماضي من العاصمة الأردنية عمّان عن تأسيس «التجمّع الوطني الحر للعاملين في مؤسسات الدولة السورية» برئاسة رئيس الوزراء السوري السابق المنشق الدكتور رياض حجاب.

وتم تشكيل «التجمّع الوطني الحر للعاملين في مؤسسات الدولة السورية» والذين يقدّر عددهم بحوالي 1.5مليون شخص، بهدف «حماية مؤسسات الدولة حال سقوط النظام في سوريا»، وهو يتخذ من العاصمة القطرية الدوحة مقراً له.

صواريخ الباتريوت الهولندية ارسلت الى تركيا

■ فريديبيل (هولندا) ـ ا ف ب: ارسلت بطاريات صواريخ الباتريوت ارض جو الهولندية الاثنين الى تركيا حيث ستنتشر على طول الحدود مع سورية للدفاع عن مدينة اضنة من قصف سوري محتمل، على ما افاد مراسل فرانس برس.

وفي المجموع نقلت 160 شاحنة وآلية رباعية الدفع صواريخ باتريوت ورادارات والعتاد الالكتروني الضروري لتشغيل بطاريات الصواريخ وقسم كبير من تجهيزات الجنود الهولنديين ال300 المتوجهين الى تركيا، من قاعدة بستكازرن العسكرية الهولندية في فريديبيل (جنوب شرق) صباح الاثنين.

ويفترض ان تتوجه القافلة الى ميناء ايمشافن شمال شرق هولندا من حيث ستبحر على متن سفينة ستصل الى تركيا في 22 كانون الثاني (يناير).

واوضح اللفتنانت كولونيل مرسيل بويس الذي يقود البعثة الهولندية الى تركيا في مؤتمر صحافي ان ثلاثين جنديا هولنديا سيتوجهون جوا الثلاثاء لاعداد وصول القافلة على ان يلتحق بهم 270 اخرين في 21 كانون الثاني (يناير).

وفضلا عن هولندا تشارك ايضا في هذه العملية المانيا والولايات المتحدة بارسال كل منهما بطاريتي صواريخ باتريوت و400 جندي.

وستحمي تلك الصواريخ التي ستنتشر في جنوب تركيا بناء على طلب من تركيا العضو في حلف شمال الاطلسي من مخاطر سورية محتملة.

وقال الجنرال توم ميندروب قائد القوات المسلحة الهولندية في مؤتمر صحافي «انها مهمة محض دفاعية».

واضاف الجنرال «لا نعرف ما اذا كانت صواريخ ستعبر الحدود لكن ما نعلمه هو ان سورية تملك اسلحة قاتلة وانها نشرتها على نطاق واسع»، مؤكدا «نريد تفادي سقوط خسائر كبيرة بين المدنيين الابرياء».

وبدا نشر صواريخ باتريوت الاميركية السبت في تركيا في حين يترقب وصول بطاريتين المانيتين الى تركيا في 21 كانون الثاني (يناير). واوكلت الى الهولنديين مهمة حماية مدينة اضنة (1.5 مليون ساكن) وضواحيها.

ونفى الامين العام للحلف الاطلسي اندرس فوغ راسموسن في 17 كانون الاول (ديسمبر) تصريحات مسؤولين ايرانيين اتهموا الغرب بالاعداد لحرب عالمية بنشر صواريخ باتريوت عند الحدود السورية.

وقال الجنرال ميندروب ايضا ان «المهمة تركز فقط على المخاطر القادمة من الاراضي السورية»، مؤكدا ان «البعثة لا تاخذ في الاعتبار مخاطر محتملة من بلدان اخرى».

الجماعة لا تحتاج لاستعراض عضلاتها.. الحوار قطع مع الدولة منذ زمن... ولدينا كثير من المؤاخذات على بنود الدستور

ارسلان نائب الامين العام للعدل والاحسان المغربية لـ«القدس العربي»: لا خلاف بيني وبين نادية ياسين وإمارة المؤمنين مسألة يجب بحثها فقهيا... والعلمانيون يريدون افشال التجربة في دول الربيع العربي والمغرب

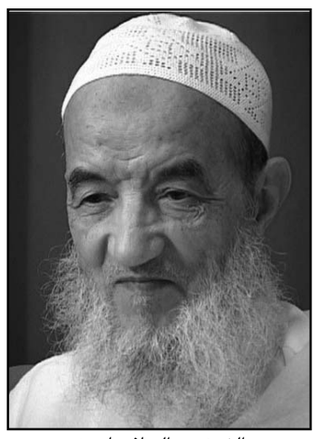
الشيخ عبد السلام ياسين

العاهل المغربي الملك محمد السادس

كريمة الشيخ عبد السلام ياسين

فتح الله ارسلان

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف والطاهر الطويل:

شكلت وفاة الشيخ عبد السلام ياسين المؤسس والمرشد العام لجماعة العدل والاحسان ذات المرجعية الاسلامية شبه المحظورة، الحدث الابرز في المشهد السياسي المغربي نهاية العام الماضي، ومحل ترقب جميع الفاعلين السياسيين لما ستؤول اليه الجماعة سياسيا وكيفية تدبيرها لمسألة الخلافة في قيادتها او تعاطيها مع الشأن السياسي وتحديدا امكانية تحولها الى حزب سياسي تعترف الدولة بنشاطه رسميا.

وتعتبر جماعة العدل والاحسان، التي تمسكت طوال العقود الماضية، بنبذ العنف ورفض السرية او الارتباط بالخارج، اقوى الجماعات والتيارات السياسية بالمغرب، وكشفت التظاهرات التي عرفتها البلاد طوال العقد الماضي، واكدته جنازة الشيخ عبد السلام ياسين يوم 14 كانون الاول (ديسمبر) الماضي، قوة الجماعة في الحراك المجتمعي المغربي.

«القدس العربي» التقت فتح الله ارسلان نائب الامين العام والناطق الرسمي باسم الجماعة وفتحت معه كافة الملفات المتعلقة بالحياة الداخلية للجماعة وكيفية تدبيرها لمسألة خلافة الشيخ ياسين وعلاقتها مع الدولة والفاعلين الحزبيين خاصة حزب العدالة والتنمية الذي يشاطر الجماعة ذات المرجعية وايضا دورها في الحراك المجتمعي ان كان من خلال حركة 20 فبراير التي اطرت هذا الحراك في سياق الربيع العربي او في التظاهرات الاحتجاجية التي يعرفها عدد من المدن المغربية .وفيما يلي نص الحوار:

الجماعة بعد وفاة الشيخ عبد السلام ياسين

■ هل نستطيع القول إن «جماعة العدل والإحسان» وضعت رؤية لما بعد الشيخ عبد السلام ياسين؟

■ **من المعروف أن «جماعة العدل والإحسان» لها منهاج وفكر وبرامج ومؤسسات. بمعنى أنها لا تشتغل على طوارئ أو على ردات فعل، إنما لها تصور استراتيجي للعمل. ومن هذا المنطلق، فالجماعة تسير وفق منهاج وبرامج . البعض يقول إن الجماعة تُسيّر من طرف شخص واحد هو من يكتب وينظر، هذا غير صحيح. فالأستاذ عبد السلام ياسين رحمه الله، وهو الأستاذ والمرشد العام، شخصيته ومساهمته ووزنه داخل الجماعة له اعتبار خاص، بل إن له المكانة الأساسية داخل جماعة العدل والإحسان. لكن أيضا مما ميز الأستاذ ياسين أنه كان يكتشف الطاقات ويدفع بها ويشجع المبادرات ويكوّن رجالا ونساء قادرين على حمل هذا المشروع، بل وتطويره. ولذلك، فالمرشد الراحل عمل ـ في حياته ـ على تطوير كثير من الأفكار والتصورات وكان يقول: إن من لا يتطور يصبح حَجراً يُتيمَّم عليه.. فهناك أسس ومبادئ رئيسية يقوم عليها منهاجنا، سنبقى متشبثين بها، لأنها ليست مرتبطة بأحداث أو بتدافع أو بأشخاص. باستثناء هذا، فنحن مستعدون للتطوير، ونحن نتطور في كل لحظة وباستمرار.**

■ هل يندرج إحداث صفة أمين عام للجماعة (الأستاذ محمد عبادي) والإبقاء على صفة المرشد العام (الأستاذ عبد السلام ياسين) في إطار هذا التطور؟

ـ نعم، يمكن اعتباره كذلك. وأرى ذلك منطقيا، باعتبار أن الأستاذ المرشد هو المؤسس لهذه النظرية، وقد حباه الله بكثير من المؤهلات العلمية والفكرية والتربوية والقيادية، وعادة فمثل هذه الشخصيات التي تأتي في منعطفات تاريخية لا يمكن أن تتكرر كثيرا، ليس فقط بالنسبة للحركات الإسلامية، ولكن أيضا بالنسبة لكل الاتجاهات والحركات. فكوننا نحافظ للأستاذ المرشد رحمه الله على هذه الصفة، فمعنى ذلك أننا نخصه بتلك الميزة، ونعفي من سيأتي بعده من أن عليه بالضرورة أن يتميز بنفس الميزات التي كانت للمرشد، وكذلك حتى يمكن للشخص الذي سيأتي بعده أن يعمل في راحة وسلاسة أكثر.

■ في هذا الإطار هل يأتي إطلاق صفة الأمين العام انسجاما مع ما هو معمول به في الأحزاب؟ وهل هو مؤشر على كيفية الجماعة للمرحلة السياسية القادمة والتعاطي معها؟

ـ للتذكير، فهذا الاسم غير غريب عن الجماعة ، فالمسؤول عن الدائرة السياسية الأستاذ عبد الواحد متوكل كان يسمى الأمين العام، والآن حين أصبح المسؤول عن الجماعة ككل يسمى الأمين العام غيرنا اسم المسؤول عن الدائرة السياسية إلى «رئيس».

■ ما يخص تدبير المرحلة السياسية، فإن سلوكنا السياسي الذي يقوم على التدافع السلمي يجعلنا منفتحين باستمرار على كل الأطراف ومستعدين للتعامل معها. ولعل ما حدث منذ حوالي سنتين، في إطار حركة «20 فبراير»، أكبر برهان على أننا على استعداد للشراكة والتعاون والاندماج في إطار الأعمال المشتركة الجادة، وقد شهد بذلك الجميع. أما إنْ كان المقصود هو أن نشتغل في إطار حزب سياسي ـ تعتقل، تحارب، تضايق... وفي مرحلة من مراحل الضغط الشديد يقدر معها النظام أن ذلك الطرف المعارض أصبح مستعدا لقبول الشروط، إذاك يجلس معه ويسمي ذلك حوارا. وهذا ما فعلته الدولة معنا، حيث لم تجلس معنا إلا عندما كنا وطلبتنا في وجدة وكثير من أعضائنا في السجن، وكان الأستاذ عبد السلام ياسين في الإقامة الجبرية. فقلنا لهم: هذا ليس حوارا، فمن بين المؤشرات التي يُفترض إظهارها أن يرفع عنا هذا الحيف ثم نتحاور بعد ذلك. أما أن نتحاور والعصا فوق رؤوسنا فهذا لا يمكن تسميته حوارا. وهنا أدرك النظام سوء تقديره لوضعيتنا فلم يعد المحاولة مرة أخرى.

■ لنطرح عليكم سؤالا تبسيطيا: لماذا تقبل الدولة التعامل مع حزب «العدالة والتنمية» ذي المرجعية الإسلامية، وترفض كل مع جماعة «العدل والإحسان»، مع أن جماعتكم ترفع اللاءات الثلاث: لا العنف، لا للسرية، لا للارتباط الخارجي؟

■ أرجو أن تطرحوا هذا السؤال على الدولة، فنحن ننتظر الجواب كما ينتظره الكثير من المتتبعين.

■ هل تلك اللاءات ثابتة لا تتغير؟

■ نعم، إنها ثابتة لا تتغير، إنها ليست تكتيكاً، فقد تبنيناها منذ نشأة الجماعة في نهاية السبعينيات وليست حديثة العهد، ويتربى عليها الإخوة والأخوات الأعضاء منذ الجلسات الأولى التي يلتحقون خلالها بالجماعة.. فالإسلام لم يأت بالعنف، الله سبحانه وتعالى قال لرسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين». على هذا المنهاج، نريد أن نكون رحمة للآخرين لا نقمة عليهم، لأن الأصل أن نمد أيدينا للناس ونأخذ بأيديهم ونتعاون معهم، ولا ندعي أننا فوقهم، ولا أننا ملائكة وأن الآخرين غير ذلك.

■ انخرطت جماعتكم في «حركة 20 فبراير» منذ انطلاقتها، ولكنها انسحبت منها منذ حوالى سنة، مما أضعفها. هل كان انسحابكم مرتبطا بصعود حزب العدالة والتنمية إلى الحكم؟

■ البيان الذي أصدرناه بعد انسحابنا من حركة 20 فبراير كان واضحا، حيث أوضحنا فيه الأسباب التي دعتنا إلى الانسحاب. لقد كنا من أول الداعمين لتلك الحركة، وانخرطنا فيها، وأعتقد أن كثيرا من الأطراف التي التحقت بالحركة فعلت ذلك بعد أن عرفت أننا سننخرط في «20 فبراير». لقد انخرطنا في هذه الحركة بكل ما نملك من صدق ومرونة، من منطلق الاعتقاد بأنه يجب أن يتعاون كل الفضلاء والخيّرين الذي يأملون الخير لهذا البلد، دون حساسيات ودون حسابات شخصية. لكننا لاحظنا، فيما بعد، أنه بدأت توضع عراقيل داخل هذه الحركة من قبل بعض الأطراف المساهمة التي أخذت تحاول الهيمنة وتحديد السقف لنا، وفي الوقت نفسه تتهم الأطراف الأخرى وتتهمنا نحن تحديدا، كما أنها كانت تضغط حتى في أبسط الأشياء، حتى في الشعارات المرفوعة، هم لهم الحق في أن يرفعوا أي شعار يريدون، ونحن ليس لنا الحق في أن نرفع حتى شعار «لا إله إلا الله» أو «الله أكبر»، أو أي شعار يمت من قريب أو بعيد لا إلى جماعة «العدل والإحسان» وإنما إلى الإسلام وإلى طبيعة الشعب المغربي وتلقائيته في التعبير، وهو سلوك يعاكس أيضا ما يميز الثورات العربية من شعارات. ومع ذلك، تحملنا كل تلك الضغوط ومضينا نشتغل في إطار «حركة 20 فبراير» بالصورة التي تتبعها الجميع. لكننا فيما بعد، بدأنا نشعر أننا وصلنا إلى مفترق الطريق، واستنتجنا أن الحركة، بالشكل الذي كانت عليه، أعطت أقصى ما يمكن أن تعطيه، فإما أن ننتقل إلى مرحلة التصعيد، أو أن نبقى بتلك الطريقة وتموت هذه الحركة موتتها العادية والطبيعية، علما أننا بدأنا نشعر خلال الأيام الأخيرة من الحركة، حيث أصبحت وتيرة الاحتجاجات رتيبة ولم يعد لها فعل التأثير والضغط والإزعاج، أن المستفيد الأساس منها هو النظام الذي بدأ يستغلها للتسويق لشعارات زائفة مثل «مغرب الحريات» و«الاستقرار» والاستثناء».

لقد كنا نعتقد أن هذه الحركة هي آلية وليست هدفا، وبالتالي إذا كانت الآليات لا تحقق الأهداف فمن العبث أن نبقى متشبثين بها، فلا بد إذن أن نبحث عن آلية أخرى لتحقيق ذلك الهدف. إن موقفنا المبدئي من العنف ومن المواجهة ومما يمكن أن يترتب عنهما، جعلنا لا نختار هذا الخيار. أما أن نبقى بالشروط وبالكيفية التي كانت عليها الحركة وبالتناقضات التي طفت على سطحها فذلك من باب العبث، وإلا فسندخل في صراعات بين الأطراف، ونحن ننأى بأنفسنا عن ذلك. كل هذه الأسباب هي التي جعلتنا ننسحب من حركة 20 فبراير، ولكننا لم ننسحب من الحراك الشعبي بصفة عامة ومن الحركات الاحتجاجية ومن الوقوف بجانب المظلومين، وهذا ما أكدته التجربة بالفعل، فكل المظاهرات والمسيرات والاحتجاجات التي عرفها المغرب شمالا وجنوبا وشرقا وغربا كنا حاضرين فيها بجانب المستضعفين والمظلومين.

لا معتقلين للجماعة في احداث مراكش

■ بما فيها المظاهرات التي حدثت مؤخرا في مراكش؟

■ لا، احتجاجات مراكش الأخيرة اجتماعية صرفة، قد يكون حضرها بعض أعضاء الجماعة القاطنين هناك باعتبارهم متضررين كغيرهم من السكان، ولكننا لم نؤطرها.

■ وجهت إليكم اتهامات في هذا الموضوع؟

■ لقد تم الترويج إلى أن هناك معتقلين من «العدل والإحسان»، وقد كذّبنا ذلك، إذ لا وجود لمعتقلين من الجماعة خلال تلك الأحداث. علما ان اخوتنا في مراكش قد اصدروا بيانا اعلنوا فيه تضامنهم مع السكان ونددوا بالطريقة العنيفة التي تعاملت بها السلطات.

■ طيب، ما طبيعة العلاقة حاليا بينكم وبين حزب «العدالة والتنمية»؟

■ العلاقات لا تتجاوز المستوى الشخصي. وتجمعنا معهم الولاية العامة الموجودة بين المؤمنين عموما، على اعتبار أن لنا مرجعية واحدة وغاية واحدة. لكن على مستوى التنسيق والخيارات فنحن نؤكد ـ وهذا يعلمه إخواننا في «العدالة والتنمية» ـ هم تجربة ونحن تجربة أخرى، إننا نختلف معهم في المسلك الذي سلكوه كما يختلفون معنا.

■ قيام عبد الإله بنكيران بتقديم التعازي إلى الجماعة في وفاة الأستاذ عبد السلام ياسين مبادرة فُهمت موقفا إيجابيا على مستوى حزب «العدالة والتنمية» وعلى مستوى الحكومة. لكن، فيما بعد رشحت تفسيرات تقول إن بنكيران حضر بصفته أمينا عاما للحزب المذكور وليس كرئيس للحكومة. كما كان من المفروض أن يشارك في الجنازة ولكنه لم يحضر، فكيف قرأتم أنتم في الجماعة هذا الاستنكاف من حضور الجنازة من طرف حزب العدالة والتنمية، باستثناء حضور مصطفى الرميد (وزير العدل والحريات)؟

■ أولا، إخواننا في «العدالة والتنمية» قاموا ـ رجالا ونساء ـ بواجب العزاء أحسن قيام، وعبّروا عن أخوتهم ومواساتهم وتضامنهم، وكانوا في مستوى عال من المروءة والأخوة. هذا موقف نسجله، بغض النظر عما يمثلونه رسميا. لكن، أن يحضروا بصفتهم الحكومية أو لا يحضروا فنحن لم ندخل في هذه الحسابات، وخصوصا في ما يتعلق بمسألة الجنازة. إن كانت للإخوة في «العدالة والتنمية» إكراهات، فنحن نقدرها ونشعر بها ونعلم أن الإكراهات فوق طاقتهم. ويؤكد ذلك حضورهم للمواساة وتقديم التعازي. أما ألا تحضر الحكومة ولا يحضر ممثلون عن الدولة فتلك مشكلتهم هم وليست مشكلتنا.

■ التعامل الرسمي مع موضوع وفاة عبد السلام ياسين، إن من خلال حديث الإعلام العمومي عن جماعة العدل والإحسان «المحظورة»، أو من خلال عدم إرسال أية جهة رسمية برقية تعزية إلى الجماعة، هل يمكن اعتباره تأكيدا لوجود قطيعة بين الدولة والجماعة؟

■ حتى تلك التغطية الإعلامية المشوهة وغير المنصفة لرجل من رجال المغرب مثل الإمام عبد السلام ياسين رحمه الله في وسائل الإعلام المغربية الرسمية لم تكن لتقع لو لم تكن الدولة في حرج كبير، لأن العالم كله تحرك وتعاطف إعلاميا، فكانت الدولة المغربية محرجة في أن تقدم تغطية إعلامية موضوعية. وحتى ذلك الجزء غير المشرف من التغطية كان تحت الضغط وليس خيارا. هذا يعطي مؤشرات حول ما يقال عن استقلال الإعلام ودولة الحق والقانون وعهد الدستور الجديد وكل هذه المصطلحات يظهر الآن ألا علاقة لها بالواقع وأن دار لقمان ما زالت على حالها، وأن من يتحكم في القرارات ليس الحكومة، وإنما هم من اصطلح عليهم الأستاذ عبد الإله بنكيران بالتماسيح والعفاريت.

■ ألم تحاول الحكومة الحالية أو رئيسها عبد الإله بنكيران تحديدا لعب دور في مد جسور التواصل بينكم وبين الجهات النافذة في الدولة، المعنية بموضوع جماعتكم؟

■ أعتقد أن العلاقة مع الجماعة تشكل خطا أحمر، ولا أعتقد أن أحدا يمكن أن يقدم على هذه الخطوة إن لم يُعطه الضوء الأخضر من طرف رجال الدولة. ولذلك فنحن لا ننتظر شيئا من هذا القبيل.

■ بن كيران كان دعا الجماعة إلى التغيير...؟

■ هذا كلام عام، قاله من قبل الأستاذ محمد اليازغي (قيادي في حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ووزير سابق) وقاله غيرهما. ولكن، عمليا لا يجرؤ أحد على القيام بخطوات عملية من تلقاء نفسه.

■ لنرجع إلى الوضع الداخلي لـ«العدل الإحسان»، يروج أن هناك خلافات داخل الجماعة حول الرؤية إلى المستقبل بعدما كان وجود المرشد يحول دون بروزها وتفجيرها. ما صحة ذلك؟

■ داخل الجماعة كان هناك دائما حوار ونقاش والرأي والرأي الآخر، وتُحسم المسائل بالشورى داخل المؤسسات، كان ذلك في حياة المرشد رحمه الله وسيستمر بعده. أما أن تنتقل المسألة إلى تفجير أو صراعات أو تيارات، فأنا أطمئن الجميع أننا أبعد ما نكون عن ذلك. هذا الوضع يكون حينما يتصارع الناس على مسؤوليات ومناصب وراءها امتيازات ومكافآت. والحال أن هذه الأشياء غير موجودة عندنا في الجماعة لحد الآن، فالمسؤوليات يشعر بها الشخص بأنها تكليف وليست تشريفا، وأنها أمانة أمام الله أولا ثم أمام الإخوة داخل الجماعة وأمام المجتمع. فكلما ارتقيت في المسؤولية كلما تطلب الأمر منك بذل المزيد من الجهد والوقت والمال.

لا خلاف مع نادية ياسين

■ هناك سؤال مزعج يتكرر باستمرار حول وجود خلافات بينك وبين نادية ياسين ابنة المرشد الراحل، ما حقيقة الموضوع بالضبط؟

■ يتحدث بعض الناس عن أن هناك مشكلا شخصيا بيني وبين أختي الأستاذة نادية ياسين، والحقيقة أن هذا ضرب من العبث. فما يجمعنا بفضل الله من أخوة وتقدير متبادل أمتن من وفوق هذه الصغائر التي يروج لها البعض. ونحن في الجماعة عافانا الله من الصراعات الشخصية. هذا من جهة، أما من جهة أخرى، فكما أكدت قبل قليل هناك اختلافات وأفكار حول ما يطرح من آراء. لكن لدينا آليات ومؤسسات لتدبير تلك الخلافات، فهذا أمر طبيعي. قد يكون لدي أنا رأي ولِلأخت نادية رأي آخر ولأخ أو أخت غيرنا رأي آخر، ولكن الرأي الذي تُجمع عليه الجماعة يصبح هو رأيها. هذه من الأمور التي تعصم الجماعة والحمد لله.

أما الحديث عن الصراع بالصيغة التي تطرح أحيانا فهو غير موجود إطلاقا. ثم لا ننس أن الأستاذة نادية من ضمن مؤسسي الجماعة لا سيما قطاعها النسائي، وهي مشاركة قوية في بناء الجماعة بصفة عامة، ليس لأنها ابنة المرشد العام رحمه الله، ولكن لما تتمتع به من كفاءة وقدرة وإمكانيات تؤهلها للقيام بذلك الدور، ومكانتها في الجماعة ما زالت معتبرة.

■ قلت: داخل الجماعة يكون هناك نقاش واختلاف في الآراء، لكن ما يصدر عن الجماعة يكون رأيها الرسمي، فهل تندرج رسالة عبد الله الشيباني إلى عبد الإله بنكيران ضمن هذا النقاش؟

■ ذلك رأي الأستاذ عبد الله الشيباني، وقد عبّر عنه بكل وضوح في الصحافة، ولو كان هذا هو رأي الجماعة وما اتفقت عليه لأصدرته هيئة من هيئات الجماعة، لكن الرأي الصادر الأستاذ الشيباني بشكل شخصي ووقع عليه وعبّر أكثر من مرة عن هذه الصفة الشخصية.

■ لكن عبد الله الشيباني جزء من قيادة الجماعة، وبالتالي فحين يطرح رأيه علانية أمام الناس فتلك الصفة الشخصية تزول؟

■ لا. لأن للجماعة مؤسسات وناطقا رسميا. فرأيها الرسمي هو الذي يعبّر عنه رسمياً. وهذا يقع في كل الأحزاب، فلماذا يريد الناس التعامل معنا بشكل استثنائي وبخلاف ما هو موجود عند الأحزاب؟ في كل الأحزاب داخل المغرب وخارجه، هناك آراء تُنشر وتُنسب إلى أصحابها ولا يكون هناك مشكل. لكن البعض يريد أن يتعامل معنا وكأننا مثل العملة النقدية، يجب أن نتشابه في التفاصيل والدقائق الصغيرة، هذا أمر لا ينطبق على البشر.

■ يقال إن جماعة «العدل والإحسان» تستغل أكثر من مناسبة لتستعرض قوتها العددية، سواء كان ذلك في إطار مناسبة إنسانية محضة كجنازة الشيخ عبد السلام ياسين، أو في إطار مسيرات تضامنية ومسيرات احتجاجية. فما مدى وجاهة هذا التوصيف؟

■ كيفما تعامل الإنسان سيتعرض لانتقادات كهذه، إذا لم نشارك في أنشطة وتظاهرات ينبري من يقول إن الجماعة انكمشت وانتهت وبدأت تأكل نفسها، وإنها تشهد صراعات داخلية، وإذا شاركنا قيل إن الجماعة تستعرض عضلاتها من أجل إرسال رسائل معينة. إذن، أنا أتساءل: هل هناك من وصفة يمكن أن نتعامل بها، لكي تبعدنا عن هذا النقد والنقد المضاد؟

مسألة استعراض العضلات كان يمكن أن نضطر إليها في البداية. لكن قوة الجماعة أصبحت معروفة، فهل هناك داع لنؤكد في كل مرة أننا ما زلنا موجودين؟ هذه أصبحت من الأبجديات التي يعرفها الناس، ولم يعد من مسوغ ليُنسب إلينا أننا نستعرض العضلات. لكن الأحداث هي التي تفرض الحجم الذي يجب أن نخرج به. فإذا كان الحدث قويا مثل جنازة الأستاذ عبد السلام ياسين، فإننا لا نملك أن نتحكم في العدد، لأن المسألة مفتوحة ويشعر الناس أن القضية قضيتهم، وبالتالي لم يحضر فقط أعضاء «العدل والإحسان»، بل حضر الناس من مختلف الأطياف كما لاحظنا. إذن، فالمحدد هو طبيعة النشاط وطبيعة العمل وطبيعة العلاقة مع الأطراف الأخرى، التي تجعل الحجم الذي نظهر به منسجما مع ما يمليه هذا النشاط.

■ في كل المسيرات والتظاهرات المتعلقة بالقضايا العربية والإسلامية تكونون جزءا من الفاعلين الأساسيين فيها، لكن منذ سنة استفردتم بتنظيم بعض الأنشطة، هل يندرج ذلك ضمن ما تحدثنا عنه من قبل من محاولة الظهور كونكم الأقوى على الساحة؟

■ في كل الأنشطة التضامنية المتعلقة بقضايا مغربية أو بقضايا عادلة في العالم وليس فقط في العالم العربي، كلما وُجهتْ إلينا الدعوة إلا وشاركنا. وإذا لم نشارك في نشاط ما فمعنى ذلك أنه لم توجه لنا الدعوة. وحينما لا توجه إلينا الدعوة في نشاط تضامني من أي طرف، نكون مضطرين إلى ان ننزل نحن إلى الشارع. وهذا ما وقع في المسيرتين التضامنيتين مع القدس، اللتين نظمتا في الرباط والدار البيضاء. لقد كنا أعلنّا عن مسيرة الرباط، وبعد ذلك الإعلان قامت أطراف أخرى وأعلنت عن مسيرة الدار البيضاء. فكان من المفروض أن يُتّصَل بنا وأن نستشار وننسّق، لكن هذا لم يقع. بعد ذلك، تم الاتصال بنا، لا لكي نتشاور في كيفية الاستعداد للمشاركة، فنحن لم يكن لدينا أي إشكال لكي نلغي مسيرة الرباط أو نغير موعدها ونلتحق بمسيرة الدار البيضاء، لكن في إطار شراكة، وليس فقط نكتفي بأن نلتحق بالمسيرة الثانية ونلغي الأولى دون أن تكون لنا لا مشاركة فعلية ولا وجود ولا اعتبار. هذا هو الحدث الوحيد الذي تم بهذا الشكل. أما الأنشطة التي نقوم بها بمفردنا فهي لا تلغي الأنشطة التي تتم بشراكة مع أطراف أخرى. فحتى الهيئات التي تنتمي إلى سكرتارية مجموعة العمل الوطني للتضامن مع فلسطين والعراق، كل واحدة منها حرة في أن تنظم أنشطة بمفردها. كونك تنتمي إلى هذه المجموعة لا يعني أنه لا يحق لك أن تقوم بأي نشاط.

وهذا ما تفعله كثير من الاطراف داخل السكريتارية نفسها.

علمانيو الربيع العربي

■ لنختم حوارنا بثورات الربيع العربي وما أفرزته من تجارب للحكم، كما حدث في مصر وتونس مثلا، حيث تصدرت أحزاب ذات مرجعية إسلامية مقدمة المشهد السياسي، كيف تنظر إلى مثل هذه التجارب؟

■ أنا أرى الأمر على النحو التالي: ثمة دروس كبيرة جدا يمكن أن تُستفاد مما يقع الآن. من بينها أن الأطراف العلمانية واليسارية لم تعمل ـ مع الأسف ـ وفق الشعارات التي كانت ترفعها، من قبيل الديمقراطية والقبول بالآخر وحق التداول على السلطة. إن تلك الأطراف ـ سواء في مصر أو ليبيا أو تونس أو المغرب أو غيرها من البلدان ـ تعمل بكل قوة من أجل إفشال التجربة وليس معارضتها أو نقدها بموضوعية. وأنا هنا لا أبرئ الأحزاب الإسلامية من الأخطاء التي يمكن أن ترتكبها، ولكنها أخطاء طبيعية، لأن تلك الأحزاب جاءت في ظرف غير عادي وغير طبيعي، بل هو ظرف انتقالي. ونحن نعلم كم قضت الدول التي سبقتنا في مثل هذه التجارب من سنوات طويلة، من أجل أن تستقر الأمور. ومثلما لاحظنا في مصر وتونس وفي غيرهما من البلدان، فإن الطرف الآخر لا يريد أن يكون فقط شريكا، بل يريد أن يفرض رأيه ومبادئه التي يؤمن بها، ويلغي الطرف الآخر ولا يسمح له حتى في أية جزئية من الجزئيات، وهذا سلوك لا تقول به لا الديمقراطية ولا التوافق الذي يفترض أن يكون في مرحلة انتقالية لا غالب فيها ولا مغلوب. لكن التوافق عندهم هو أن تلتزم بما يطرحونه هم.

لنتصور أن العكس هو الذي حصل: لو أن طرفا آخر غير الإسلاميين تصدر المشهد السياسي الآن، وقامت الحركات الإسلامية بما يقومون به هم الآن، كيف سيكون ردّ فعلهم؟ لا أعتقد أن الموقف سيُقبل، بل سيُتحدث عن عدم قبول الشرعية الديمقراطية وغير ذلك من الأمور. لذلك، نادينا نحن في المغرب ومنذ زمان، وما زلنا ننادي الأطراف الأخرى، من أجل أن نتوافق على ميثاق يحدد المرحلة المقبلة قبل أن نجد أنفسنا في صراعات لسنا في ظرف مريح لوضع آليات الخلاف ومبادئ الاتفاق وتصورات مآلات الأمور. فما وقع مثلا في حركة 20 فبراير كان يمكن تفاديه لو أن كل الأطراف اجتمعت ووضعت خطة موحدة، لضغطت ولاستطاعت أن تنتزع مكاسب أكثر ولتجنبنا كثيرا من الصراعات التي حدثت من قبيل تحديد سقف المطالب.

أنا لست أدري كيف أصبحت حركة 20 فبراير تساوي المطالبة بملكية برلمانية وغيرها من الشعارات؟ من حدد ذلك، والحال أن 20 فبراير هي حركة عفوية انطلقت، والشباب المغاربة كان من بينهم شباب «العدل والإحسان» الذين كانوا يخرجون في المظاهرات والمسيرات، لكن الآخر أراد أن يلبسها لبوسه هو وتصوره هو، ونحن نريد أن نتفق على كل الآليات. وأعتقد أن الأمر لم يسر بالطريقة التي كان يجب أن يسير فيها بروح التوافق والتعاون والمشاركة الفعلية بغض النظر عن الأخطاء التي وقعت من لدن هذا الطرف أو ذاك.

الاردن: المنخفض الجوي اصبح لاعبا «سياسيا» في مسار الانتخابات والهيئة المستقلة تؤكد: محاولات العبث والتزوير داخل غرف الاقتراع خارج الخدمة

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

اطاحة المنخفض الجوي العميق، الذي وصل الاردن طوال الساعات الـ48 الماضية، بالحملة الدعائية الانتخابية لمئات المرشحين، وضعت مجددا علامات استفهام على صعوبة الوضع لوجستيا وظرفيا، في ما يتعلق باجراء الانتخابات وتقليص فرص المرشحين بالدعاية الانتخابية قبيل نحو اسبوعين فقط من يوم الاقتراع.

والمنخفض الجوي الذي رافقه تساقط الثلوج على المرتفعات ورياح شديدة القوة فرض على تحضيرات الانتخابات تحديا سياسيا مكلفا، فقد خسر عدد كبير من المرشحين يافطاتهم وصورهم الملونة التي زرعت بالاطنان بين جنبات الشوارع فيما خلت المقرات الانتخابية من الجمهور.

ومع التأكيد على ان المنخفض الجوي قد يستمر لخمسة ايام يكون نحو 1500 مرشح قد خسروا تماما اسبوعا كاملا من العمل الدعائي والجماهيري، فتنشيط الفعاليات الدعائية واللقاءات الجماهيرية واستثمار المقرات التي دفع فيها ملايين الدنانير تصبح مسائل متعذرة في ظل اجواء الطقس الباردة والماطرة والمثلجة لان ثقافة الاردنيين الاجتماعية تميل للبقاء في المنازل في مثل هذه الاجواء.

وعلى هذا الاساس الحق المنخفض الجوي ضررا بالعملية الانتخابية بعدما اعلنت العاصمة عمان حالة الطوارئ.

وهو وضع يضفي احتمالات سلبية اذا ما عايشت البلاد مثيلا له يوم الاقتراع في الثالث والعشرين من الشهر الجاري، خصوصا انه سيساهم حسب الخبراء في تقليص نسبة المشاركة في الانتخابات.

وفيما اكد رئيس الوزراء عبدالله النسور ان حكومته ستتصدى للمال السياسي خلال الحملة الانتخابية، بعد رواج مسألة شراء الاصوات وحتى شراء التحالفات المسبقة، بدا ان الاجهزة البيروقراطية قلقة من تأثيرات محتملة للطقس السيئ على مجمل عملية الانتخاب، في الوقت الذي تصارع فيه الهيئة المستقلة لادارة الانتخابات لابلاغ بقية مؤسسات الدولة والرأي العام بان ادارة العملية ستختلف هذه المرة.

الهيئة المستقلة تبدو متشددة تماما ليس في السيطرة المطلقة على كل ايقاع العملية الانتخابية على مستوى الافراد والقوائم، ولكن ايضا في الالتزام الحرفي بالقانون وبصلاحياتها والاهم في منظومة متشددة وغير مسبوقة لضمان النزاهة لم يعتد عليها الاردنيون في السابق.

لذلك يؤكد الناطق الرسمي باسم الهيئة حسين بني هاني بان الترتيبات المتخذة بتعليمات صارمة جدا لعملية الاقتراع لا تسمح بأي انفلات او عبث، مشيرا وهو يتحدث لـ«القدس العربي» لان غرفة الاقتراع ولجان الاقتراع تعمل قانونيا كضابطة عدلية وستتخذ اجراءات قانونية وفورية في حال بروز اي مخالفة او محاولة تلاعب بالقانون من اي طرف في عملية الاقتراع، بما في ذلك الناخبون او الموظفون المكلفون.

ومن سيخالف القانون ويحاول استخدام بطاقة غير مسجلة او غير بطاقته سيجازف وفقا لبني هاني بوضع يديه فورا بالقيود وتسليمه للقضاء وبصورة فورية لان ادارة صناديق الاقتراع مسلحة بصلاحيات الضابطة العدلية .

الهدف من هذا الاجراء الجديد تماما في تجربة الانتخابات الاردنية واضح وهو جعل اي محاولة للعبث بالانتخابات مكلفة على صاحبها الفرد، سواء اكان موظفا او مواطنا.

لكن المسألة لا تقف عند هذه الحدود حسب شروحات بني هاني فكل صندوق اقتراع لديه سجل باسماء الناخبين المتوقعة وعملية العد والاحصاء عند الفرز من الصعب مرور اي خطأ فيها، وحصول فارق في العد والفرز سينتهي بالغاء الصندوق والسيطرة مطلقة على طواقم مدربة ستدير لجان الانتخاب.

وكان ناشطون سياسيون قد تحدثوا عن وجود ماكينات لتزوير البطاقات بيد بعض المرشحين وهو ما ابلغ به «القدس العربي» في وقت سابق الناشط السياسي محمد خلف الحديد.

لكن بني هاني يوضح بان هذه الماكينات – ان وجدت فعلا – فهي خارج الخدمة فعليا لان اي ماكينة من اي نوع تستطيع في احسن الاحوال تزوير البيانات والصور لكنها لا تستطيع تزوير او تقليد الاشارات «الامنية» الموجودة على البطاقات الرسمية لاغراض الانتخاب، وهي اشارات بعضها واضح للعيان وبعضها تعلمه الهيئة المستقلة وليس سواها.

بالتالي يقترح بني هاني ان هذه المحاولات ستكون بائسة فاحتمالات العبث بهذه الطريقة خارج الخدمة عمليا بسبب نظام التدقيق المفصل الذي اعتمدته الهيئة والذي لا يرقى لمستوى اي شكوك.

لكل بطاقة انتخابية رقم وورقة الاقتراع في كل دائرة انتخابية ستكون متباينة باللون او خلافه من العلامات عن الدائرة الاخرى وعدد الاوراق في كل صندوق ينبغي ان يكون مطابقا لعدد الاوراق المسجلة في كشوفات الكترونية واخرى يدوية، ولا مجال اطلاقا حسب بني هاني بموجب النظام المتبع لاي غفلة او حتى خطأ ناهيك عن اي تلاعب او عبث.

ما تقوله الهيئة المستقلة انها راعت كل الاعتبارات وتدارست كل التفاصيل ووضعت اطارا دقيقا للمراقبة يضمن سلامة وقانونية الاجراءات مع نظام عقوبة صارم داخل غرف الاقتراع.

لكن ما تقوله اطياف المعارضة هو ان عملية التزوير بدأت مع قانون انتخاب غير توافقي يزور ارادة الناخب الاردني، حسب الرجل الثاني في حركة الاخوان المسلمين الشيخ زكي بني ارشيد، الذي تحدث لـ«القدس العربي» عن نسبة اقتراع متدنية جدا قد تدفع للتزوير في حال الاضطرار لزيادتها حتى لا تكون «فضائحية».

بالمقابل بعض مؤسسات المجتمع المدني تشعر بان المال السياسي اصبح لاعبا مهما في الحيثيات من الصعب هزيمته، خصوصا ان المرشحين الذين يخطبون ضد المال السياسي هم رواد محاولات شراء الاصوات، في ما يبدو ان بعض التدخلات الرسمية غير المباشرة في تشكيل القوائم الانتخابية بدأت تلقي بظلال الشك حول قدرة مؤسسات القرار التنفيذي على احترام منظومة النزاهة والحياد التي تحاول الهيئة المستقلة توظيفها بشكل ينطوي على مصداقية ملموسة خدمة للنظام وحرصا على سمعة البلاد في الداخل والخارج.

عبد الله النسور

رئيس الحكومة التونسية يصل إلى ليبيا في زيارة عمل ليوم واحد

مصطفى عبد الجليل بتونس رغم منعه من السفر بأمر محكمة عسكرية

■ عواصم ـ وكالات: اعلنت وكالة الانباء الرسمية الليبية امس الاثنين عن وصول رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي السابق مصطفى عبد الجليل الى العاصمة التونسية ليل الاحد، رغم منعه من السفر بامر من محكمة عسكرية محلية تنظر في قضية اغتيال قائد جيش بلاده السابق اللواء عبد الفتاح يونس.

وقالت الوكالة ان عبد الجليل «وصل الليلة الماضية إلى تونس بدعوة من الرئيس التونسي المنصف المرزوقي».

واضافت الوكالة ان «استقبالا رسميا جرى لعبد الجليل بمطار تونس (قرطاج) الدولي»، مشيرة الى انه «استقبل من قبل المستشار الاول للرئيس التونسي، وسفير ليبيا لدى تونس جمال جرناز».

واتهم عبد الجليل بعد امتثاله امام النيابة العسكرية في 12 كانون الاول/ديسمبر الماضي ب»اساءة استعمال السلطة» و»محاولة تفتيت الوحدة الوطنية»، لكن تم تركه في حالة سراح بعد الافراج عنه بضمان محل اقامته بمدينة البيضاء (شرق) وتم منعه من السفر الى حين امتثاله كمتهم امام المحكمة العسكرية يوم 20 شباط/فبراير المقبل.

وقال مجدي البرعصي وكيل النيابة العسكرية التي كانت تحقق قبل استقالتها في كانون الاول/ديسمبر في قضية مقتل يونس لوكالة فرانس برس ان عبد الجليل «تم منعه من السفر الى حين امتثاله كمتهم امام المحكمة العسكرية» الشهر المقبل.

وقال مصدر مسؤول بالمحكمة العسكرية الدائمة بمدينة بنغازي (شرق) الاثنين لفرانس برس ان «مصطفى عبدالجليل اخذ الاذن من المحكمة العسكرية بالسفر الى تركيا للاشراف على علاج ابنته على ان يمتثل في الموعد المحدد امام المحكمة التي سيتم تعيينها بدلا من السابقة».

واضاف المصدر الذي طلب عدم ذكره «لم يأخذ عبدالجليل الاذن بالسفر الى تونس لاجراء زيارة رسمية على ما يبدو».

وكان اللواء عبد الفتاح يونس، اعلى عسكري رتبة انضم الى الانتفاضة ضد نظام معمر القذافي في 2011، قتل في تموز/يوليو 2011 في ظروف غامضة بعدما تم استدعاؤه من الجبهة للتحقيق معه.

وتوعد افراد من قبيلة العبيدي التي ينتمي اليها يونس في وقت سابق بالاقتصاص لمقتله اذا واصلت السلطات الليبية الجديدة «تجاهل» القضية.

وتعتقد القبيلة ان المجلس الوطني الانتقالي اضطلع بدور في اغتيال يونس.

من جهة اخرى وصل إلى العاصمة الليبية طرابلس، امس الاثنين، رئيس الوزراء التونسي حمادي الجبالي في زيارة عمل تستغرق يوماً واحداً.

وقالت مصادر متطابقة إن الجبالي سيناقش مع نظيره الليبي علي زيدان عدداً من الملفات ذات الاهتمام المشترك ومن بينها أزمة الحدود بين البلدين.

ويحاول رئيس الحكومة التونسية معالجة إعادة فتح المعبر المشترك الذي يهم الجانبين وخاصة أنه يشهد تدفق أكثر من مليون و200 ألف شخص إلى جانب حركة نقل البضائع في الإتجاهين.

يشار إلى أن المنفذ المشترك بين البلدين الذي يطلق عليه «رأس اجدير» أقفل منذ فترة نتيجة لإعتصامات وأوضاع أمنية غير مستقرة وتفاقم عمليات التهريب والتجارة غير المشروعة في الاتجاهين، وإصرار الجانب الليبي على أن تدخل كافة البضائع والمنتوجات التونسية وفق الإجراءات القانونية المعمول بها.

وكان التبادل التجاري بين البلدين قبل ثورتيهما وصل حجمه إلى أكثر من ملياري دولار، إلا أن هذا الرقم شهد تراجعا حاداً عقب عدم قدرتهما على تأمين المعابر المشتركة مع زيادة حجم عمليات التهريب وتبادل إطلاق النار بين المهربين وقوى الأمن في البلدين.

وترتبط منطقة بن قردان التونسية والكثير من المدن بالجنوب التونسي القريبة من الحدود بالسوق الليبية ومن شأن إغلاق الحدود أن يعرقل نشاطها التجاري.

ويخشى تجار ورجال أعمال تونسيون من أن يؤدي استمرار إغلاق المعبر من الجانب الليبي إلى انهيار معاملاتهم في السوق الليبية.

رئيس الوزراء الليبي علي زيدان (يمين) خلال استقباله لرئيس الوزراء التونسي حمادي الجبالي لدى وصوله الى ليبيا

ليبيا تواجه تحدي صياغة دستورها بعد 15 شهرا على رحيل القذافي

■ طرابلس ـ ا ف ب: يواجه الليبيون تحدي صياغة دستورهم الاول بعد 15 شهرا على مقتل معمر القذافي الذي حكم البلاد 42 عاما لكن خلافات، خصوصا حول الشخصيات التي ستقوم بكتابته، تؤخر العملية التي يمكن ان تنهي حالة عدم اليقين وتؤمن الاستقرار.

وبموجب الاعلان الدستوري الموقت الذي اقر في آذار/مارس 2011 بعد بداية الثورة وينظم العملية الانتقالية في ليبيا، يفترض ان تكون هناك لجنة متخصصة لكتابة هذا الدستور.

وهذه اللجنة ستحدد القضايا الرئيسية التي تنظم قوانين البلاد بدءا من نظام الحكم ولغة البلاد الرسمية الى وضع المرأة والاقليات (الامازيغ) ودور الشريعة الاسلامية في الدستور.

لكن اعضاء المؤتمر الوطني العام لم يتوصلوا بعد الى توافق بشأن ما اذا كان سيتم انتخاب اعضاء هذه اللجنة من قبل الشعب، او تعيينهم من قبل المؤتمر الذي يضم مئتي عضو انتخبوا في تموز/يوليو 2012 ويعد حاليا السلطة التشريعية التي بامكانها تعيين حكومة واعتماد دستور يكون اساسا لاي انتخابات مقبلة.

وقال مراقب للانتخابات يعمل في منظمة دولية مقرها في طرابلس «اعتقد انهم (المؤتمر الوطني) يتجهون نحو انتخاب اللجنة لانهم لا يريدون تحمل مسؤولية النتائج»،أو لانهم يريدون تمديد فترة بقائهم في السلطة.

واضاف المراقب طالبا عدم الكشف عن هويته «بتأخير الدستور تزداد حالة عدم اليقين بالاستقرار بسبب التشريعات والقوانين التي لا تستند الى الدستور، مما يؤثر ايضا على الاقتصاد والاستثمار بسبب القوانين المؤقتة التي تؤثر على كل شيء».

وكان رئيس المؤتمر الوطني العام محمد المقريف صرح في كانون الاول/ديسمبر الماضي ان «المؤتمر سيتخذ قراره بعد مشاورات مع منظمات المجتمع المدني وشريحة واسعة من الجمهور»، بدون ان يحدد اطارا زمنيا لهذه العملية.

واشار الى ان الاعلان الدستوري الموقت كان ينص على تعيين اعضاء اللجنة من قبل المؤتمر وتم تعديله قبل ايام من انتخابات المؤتمر الوطني العام في تموز/يوليو. واصبحت هذه الوثيقة بعد التعديل تنص على انتخاب لجنة صياغة الدستور من قبل الشعب.

وفسرت هذه الخطوة على انها تنازل لدعاة التوجه الفدرالي الذين يطالبون بحكم ذاتي لاقليم برقة (شرق ليبيا) وهددوا بمقاطعة الانتخابات التي جرت في تموز/يوليو الماضي.

ومن حيث المبدأ، ستتكون لجنة كتابة الدستور من ستين عضوا يمثلون بالتساوي الاقاليم «التاريخية» الثلاثة في ليبيا، برقة (شرق) وفزان (جنوب) وطرابلس (غرب).

ويرى دعاة التوجه الفدرالي في برقة ان الانتخابات ستسمح لهم بضمان ثقل في لجنة كتابة دستور ينص على حكم فدرالي في البلاد، كما كان في اول دستور للبلاد اقر في 1951 ثم عدل في 1964 لالغاء الفدرالية.

واشار المقريف الى ان البعض الآخر يريد ان تتم كتابة الدستور من قبل خبراء معنيين بذلك بسبب «الطبيعة التقنية لهذه المهمة».

واكد ان «المؤتمر وقبل اتخاذه اي قرار بطريقة او باخرى لا بد ان يفتتح حوارا وطنيا بكل شفافية ليستقر على الرأي الاخير مع اخذ رأي المواطن في الاعتبار». وقال المقريف لوكالة فرانس برس الاحد ان «المؤتمر كلف لجنة خاصة بزيارة مختلف المدن والمناطق لتتحدث مع منظمات المجتمع المدني في محاولة لقياس الرأي العام».

وصرح ابو بكر بعيرة احد قادة دعاة الفدرالية ان معسكره يريد ان يتم انتخاب لجنة مؤهلة من قبل الشعب مباشرة في اقتراع حر وعادل.

وقال لوكالة فرانس برس «لا نعرف الى اي حد يمكن ان نصل لكننا ضد مفهوم اختيار الشخصيات بالتعيين».

لكن حسن الامين الممثل المستقل لمدينة مصراتة في المؤتمر الوطني انتقد المبادرة ورأى ان المؤتمر «تأخر في حسم هذا الاستحقاق (...) انشغل بأمور تشريعية ليست من اختصاصاته و تجاهل اولوياته»، معتبرا ان «هذا التأخير غير مبرر».

واضاف ان «القرار الان بيد الشعب على عكس ما كان متوقعا ان تكون هذه المهمة هي مهمة المؤتمر باعتبارة هو ممثل الشعب الليبي».

وتابع انه سيفكر «جديا في تعليق عضويته في المؤتمر (الوطني) ان لم يتم سريعا حسم هذا الاستحقاق الذي وصفة بالعاجل لمصلحة ليبيا».

وقد انسحبت كتلة تحالف القوى الوطنية من الجلسة الصباحية للمؤتمر الوطني العام اليوم الاحد بسبب «فوات المدة القانونية المحددة» في الاعلان الدستوري لاختيار لجنة الستين المعنية بكتابة الدستور. وقالت الكتلة في بيان ان «هذا الانسحاب من الجلسة جاء لتاخر المؤتمر في البت في لجنة الستين».

واكد الامين العام المكلف للتحالف صلاح البشاري لفرانس برس ان الانسحاب «تسجيل موقف على هذا التاخير وتبيان لاوجه القصور في اداء المؤتمر».

ويضم التحالف العديد من الاحزاب ومنظمات المجتمع المدني والشخصيات الليبرالية ويشغل 39 مقعدا في المؤتمر الوطني.

واشارت كلوديا غاتسيني المحللة في مجموعة الازمات الدولية في طرابلس الى «حكمة في هذا الاسلوب». وقالت «من الافضل التروي واخذ رأي الناس بدلا من الاندفاع في العملية واثارة نفور الرأي العام».

من جهة اخرى، رأى المعهد الوطني الديموقراطي ومقره واشنطن مقرا له ان هناك «اجماعا واسعا على ان الدستور الجديد يجب ان يعتمد بشدة على الشريعة الاسلامية لكن هناك توافقا في الآراء بشان الحاجة الى تجنب التطرف في كتابته».

ويرى محللون ان «الدستور الجديد هو مفتاح لتحرك العدالة الانتقالية الى الأمام والى تشجيع الاستثمار في العودة، لان من شانه ان يوفر اطارا للتشريع في المستقبل».

أمير قطر يقول إن مباحثاته مع بوتفليقة تناولت القضايا العربية والدولية الطارئة

■ الجزائر ـ يو بي اي: قال أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، إن زيارته إلى الجزائر جاءت من أجل التشاور وتبادل الرؤى مع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة حول القضايا العربية والدولية الطارئة.

وقال الشيخ حمد في بيان صحافي، امس الاثنين، إن «زيارتي هذه تأتي تعبيراً عن حرصنا الدائم على التشاور وتبادل الرأي بين قيادتي بلدينا الشقيقين حول تطورات الأوضاع على الساحتين العربية والدولية بالإضافة إلى بحث سبل دعم وتعزيز العلاقات الأخوية الوطيدة بين بلدينا في مختلف المجالات خدمة لمصالحنا المشتركة».

وبدأ أمير قطر في وقت سابق اليوم زيارة رسمية إلى الجزائر، بدعوة من الرئيس عبد العزيز بوتفليقة تندرج ضمن تعزيز التعاون المشترك. وقال بيان صادر عن الرئاسة الجزائرية إنه سيتم خلال زيارة أمير قطر «تقييم التعاون الثنائي بين البلدين ودراسة السبل الكفيلة بتعميقه وتنويعه في العديد من المجالات، وتوقيع عدد من اتفاقيات الشراكة بين البلدين الشقيقين ذات الصلة بمشاريع تنموية».

كما ستكون هذه الزيارة «فرصة لتعميق التشاور وتبادل وجهات النظر حول القضايا العربية والإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك».

وتأتي زيارة أمير قطر في سياق سلسلة من الزيارات المتبادلة التي بدأت بزيارة بوتفليقة لقطر في 2008 والتوقيع على اتفاقية منع الازدواج الضريبي ومنع التهرب الجبائي، تلتها زيارتين لأمير قطر في 2010 وأخرى قام بها رئيس الوزراء القطري حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، ولقاءات ثنائية وزارية بين وزير المالية كريم جودي ووزير الاقتصاد والمالية القطري يوسف حسين كمال، مهّدت للتوقيع على مذكرة تفاهم حول إقامة مركب الحديد والصلب، واقتراح إنشاء صندوق مختلط من أجل إنجاز مشاريع مشتركة بالخارج.

ومن المتوقع أن يبحث الجانبان مشاريع أخرى بين شركة توزيع الوقود وقطر للبترول، بعد اقتراح القطريين إقامة محطات وقود على طول الطريق السريع الذي يربط شرق الجزائر بغربها على مسافة 1261 كيلومتراً، يضاف إلى ذلك تدعيم الرحلات الجوية بين الجزائر والدوحة، وإمكانية توسيع نطاق التعاون في قطاع الزراعة والنقل البحري والسياحة وأنشطة التنقيب والبحث عن النفط والغاز، والصناعات البتروكيماوية والأسمدة.

ووقع البلدان اليوم على 8 اتفاقيات تعاون ومذكرات تفاهم في عدة مجالات، من بينها اتفاقية لإنشاء مجمع لإنتاج 5 ملايين طن من الحديد سنوياً سيدخل الإنتاج بعد 4 سنوات، وسينتج أنواع خاصة من الفولاذ لاسيّما الفولاذ المسطح الذي سيستخدم في صناعة السكك الحديدية، وهو ما سيمكن الجزائر من تقليص فاتورة وارداتها من الحديد التي بلغت سنويا 10 مليارات دولار أميركي وهو ما يشكّل 20 % من قيمة وارداتها الإجمالية.

وسينتج المجمع مليوني طن سنوياً من الحديد والصلب في مرحلة أولى على أن يبلغ إنتاجه 5 ملايين طن سنوياً في مرحلة أخيرة.

وتقدّر كمية استهلاك الجزائر السنوية بـ5 ملايين طن من الحديد والصلب.

وشملت الاتفاقيات التي حضر توقيعها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وأمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، النقل البحري والنفط والغاز والصناعة البتروكيماوية.

وتقدّر قيمة استثمارات قطر في الجزائر نحو 3 مليارات دولار أميركي مركّزة في الاتصالات والسياحة والخدمات.

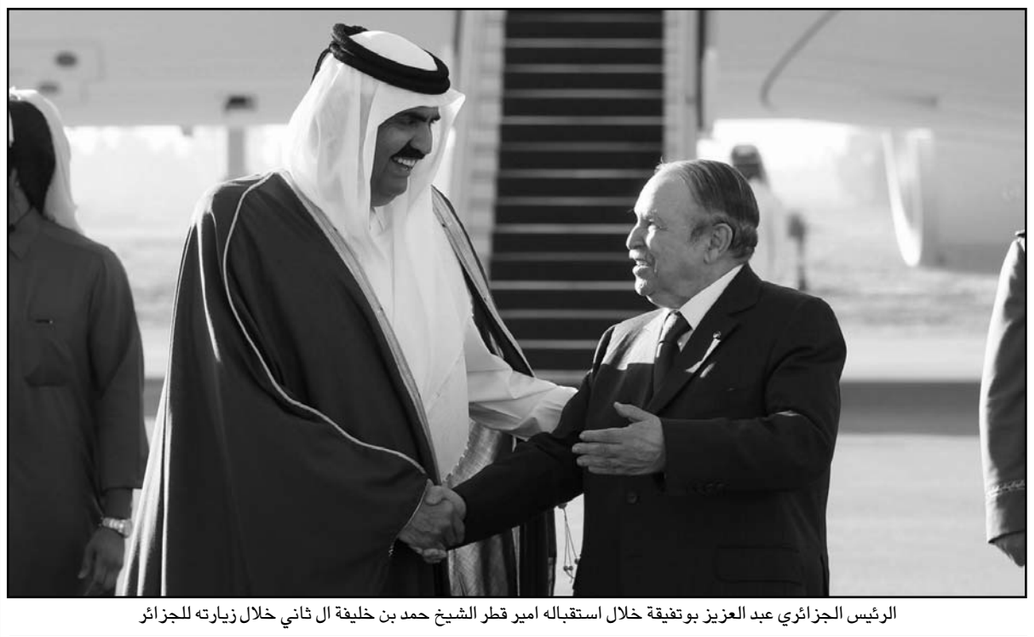

الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفيقة خلال استقباله امير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني خلال زيارته للجزائر

مسودة الدستور التونسي الجديد تفتح الباب امام «تسليح ميليشيات»

■ تونس ـ ا ف ب: حذرت منظمة غير حكومية من ان مسودة الدستور التونسي الجديد الذي اعده المجلس الوطني التاسيسي (البرلمان) تفتح الباب امام «تسليح ميليشيات» لا تنتمي للجيش او لجهاز الامن الوطني.

وقالت «الجمعية التونسية الاوروموتوسطية للشباب» في بيان تلقت فرانس برس نسخة منه ان الفصل 95 من مسودة الدستور «يشرع بصفة صريحة تسليح مجموعات لا تنتمي لا لسلك الامن الوطني ولا لسلك الجيش أي بمعنى آخر ميليشيات مسلحة من شأنها ان تدخل تونس في دوامة عنف ونزاع مسلح».

واضافت «نرجو الا يكون ذلك تمهيدا لنهاية مريعة لتونس المدنية الحديثة المسالمة والمتمدنة». وتهدف «الجمعية التونسية الاوروموتوسطية للشباب» الى «توثيق علاقات تونس بالدول الأوروموتوسطية» حسبما تقول في صفحتها الرسمية على فيسبوك.

وتستعمل المعارضة ومنظمات اهلية تونسية اليوم عبارة «ميليشيات» عند الحديث عن «الرابطة الوطنية لحماية الثورة» غير الحكومية التي لها فروع في مختلف مناطق البلاد، والمحسوبة على حركة النهضة الاسلامية الحاكمة.

وتقول المعارضة ان رابطة حماية الثورة «ميليشيات اجرامية» تحركها حركة النهضة لضرب خصومها السياسيين فيما تنفي الحركة هذه الاتهامات باستمرار.

وفي كانون الاول/ديسمبر 2012، أعلن راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة رفضه مطالب المعارضة ومنظمات اهلية بحل رابطة حماية الثورة وقال انها «ضمير الثورة» التي اطاحت في 14 كانون الثاني/يناير 2011 بالرئيس المخلوع زين العابدين بن علي. وفي 18 تشرين الاول/اكتوبر 2012 قتل محسوبون على الرابطة لطفي نقض منسق حزب «نداء تونس» العلماني المعارض خلال تظاهرة نظمتها رابطة حماية الثورة في تطاوين (جنوب)، كما شاركوا في اعمال عنف استهدفت صحافيين ونقابيين وفنانين ومعارضين.

وينص الفصل 95 من مسودة الدستور التونسي الجديد على ان «الدولة وحدها التي تنشئ القوات المسلحة (الجيش) وقوات الامن الوطني، ولا يجوز انشاء تنظيمات او اجهزة مسلحة غير منضوية تحت الجيش الوطني أو الامن الوطني الا بمقتضى القانون». وقالت الجمعية التونسية الاوروموتوسطية للشباب «وجب منا جميعا التصدي لهذا الفصل وحصر التسلح للجيش والامن الوطنيين لا غير واعتبار تهمة حمل السلاح خارج اطارهما جريمة ترقى الى درجة الخيانة العظمى».

ودعت الى تعديل الفصل 95 ليتضمن ان «الدولة وحدها التي تنشئ القوات المسلحة (الجيش) وقوات الامن الوطني، ولا يجوز انشاء تنظيمات او اجهزة مسلحة غير منضوية تحت الجيش الوطني أو الامن الوطني».

الجزائر: بوتفليقة «ينقذ» وزراءه المبعدين بتعيينهم في الثلث الرئاسي بمجلس الشورى

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

عين الرئيس عبد العزيز بوتفليقة نصف أعضاء الثلث الرئاسي في إطار عملية التجديد النصفي للغرفة العليا في البرلمان، والتي جرت المرحلة الأولى منها السبت ما قبل الماضي بانتخاب 48 عضوا جديدا، وقد تميزت عملية التجديد الخاصة بثلث الأعضاء المعينين من طرف رئيس الجمهورية بإنقاذ الوزراء المبعدين في التغيير الحكومي الأخير، وهو ما يعتبر مفاجأة نوعا ما، على اعتبار أن الكثير من الأسماء العائدة، اعتقد البعض أنها غادرت الساحة إلى غير رجعة.

وتصدر القائمة رئيس مجلس الشورى المنتهية ولايته عبد القادر بن صالح، الذي عاد مجددا إلى المجلس بقرار من الرئيس، وهو ما يزيد في تعزيز حظوظه في إعادة انتخابه على رأس مجلس الشورى، خلافا لما ذهبت إليه توقعات بعض الصحافيين والمحللين الذين رأوا في استقالة أحمد أويحيى الوزير الأول السابق من منصبه كأمين عام حزب التجمع الوطني الديمقراطي كممهد لتعيينه ضمن الثلث الرئاسي، ومن ثمة إنتخابه رئيسا لمجلس الشورى، ليصبح الرجل الثاني في الدولة.

واختار بوتفليقة أن «يعوض» وزراءه عن إبعادهم من الحكومة في التغيير الأخير، لذا قام بتعيين كل من وزير التعليم السابق أبو بكر بن بوزيد عميد الوزراء السابق، الذي قضى أكثر من 17 سنة على رأس الوزارة، إضافة إلى جمال ولد عباس وزير الصحة السابق، الذي كان أحد الوزراء الأقل شعبية ضمن الفريق الحكومي السابق، كما قام بتعيين وزير الشباب والرياضة السابق الهاشمي جيار، وزير التضامن السابق السعيد بركات، فضلا عن وزير التدريب المهني الهادي خالدي.

كما قام الرئيس بإعادة تعيين شخصيات تاريخية مثل ياسف سعدي قائد معركة الجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي في الجزائر، والمجاهد علي محساس، وكذا المجاهدة زهرة ظريف بيطاط، كما قام بتعيين طبيبه الخاص مسعود زيتوني، وكذا المترجمة الخاصة به حفيظة بن شهيدة.

جدير بالذكر أن أعضاء مجلس الشورى يتقاضون نفس راتب الوزراء تقريبا، ويتمتعون بعدة امتيازات، كما يستفيدون من الحصانة البرلمانية، علما أن انتخاب أي عضو لمدة ولايتين يضمن له الخروج بتقاعد يعادل راتبة كنائب مدى الحياة.

ستة جرحى في تجدد الاشتباكات في تونس بين الامن ومحتجين على غلق نقطة عبور رئيسية الى ليبيا

■ بن قردان (تونس) ـ ا ف ب: جرح ستة متظاهرين الاثنين في مدينة بن قردان التونسية الحدودية التي تشهد لليوم الثاني على التوالي اشتباكات بين قوات الامن ومئات المحتجين الذين يطالبون باعادة فتح نقطة عبور رئيسية الى ليبيا اغلقتها طرابلس لاسباب غير معلومة.

وقال مراسل وكالة فرانس برس في المنطقة ان قوات الامن اطلقت وبشكل مكثف قنابل الغاز المسيل للدموع لتفريق مئات من المتظاهرين الذين رشقوها بالحجارة.

ونقل عن مصدر طبي ان ستة من المحتجين اصيبوا خلال الاشتباكات.

وتابع ان اغلب المدارس والمحلات التجارية في بن قردان اغلقت الاثنين بسبب تواصل اعمال العنف التي بدات الاحد.

ويطالب سكان بن قردان الذين يعيشون اساسا على التجارة مع ليبيا بفتح معبر «راس الجدير» الذي يمثل نقطة العبور الرئيسية الى الجارة النفطية.

ونقلت وكالة الانباء التونسية عن معتمد بن قردان قوله ان قرار غلق المعبر قد يكون مرتبطا بحرق سكان غاضبين شاحنة سلع ليبية بعدما قتلت في حادث سير، شابا تونسيا باحدى طرقات ولاية القصرين (وسط غرب).

وقالت الوكالة ان السلطات الليبية الغت العمل باجراء سابق كان يقضي بإعفاء تجار بن قردان من الرسوم الجمركية على ما يشترونه من سلع من ليبيا ما لم تتجاوز قيمتها اربعة الاف جنيه ليبي (حوالى الفي يورو). ورجح تجار في بن قردان الغاء العمل بهذا الاجراء الى قرار اتخذته تونس مؤخرا ويقضي بفرض تصريح مسبق عند تصدير المنتجات الغذائية الى ليبيا.

ونبه هؤلاء الى ان استعمال النقل البحري للسلع والبضائع بين تونس وليبيا سيتسبب في تجويع سكان بن قردان الذين يعيشون على التجارة مع ليبيا.

ويقطن معتمدية بن قردان حوالي 60 الف ساكن بحسب آخر احصاء للسكان.

واعلنت وكالة الانباء التونسية ان حمادي الجبالي رئيس الحكومة وامين عام حركة النهضة الاسلامية الحاكمة وصل الاثنين الى ليبيا في زيارة رسمية بيوم واحد عللر راس وفد يضم وزراء الدفاع والداخلية والاقتصاد وقائد اركان الجيوش.

وقالت رئاسة الحكومة في بيان نشرته الوكالة ان الزيارة تندرج ضمن «حرص الحكومة التونسية وسعيهاالجاد للدفع بعلاقات التعاون الثنائى المثمر بين البلدين بالتوازي مع البحث عن حلول جذرية وعاجلة لبعض الاشكالات القائمة ممثلة بالخصوص فى عملية غلق معبر راس جدير وماانجر عنها من توقف للمبادلات التجارية بين الجانبين التونسي والليبي».

يذكر ان هذه اول مرة تشهد فيها بن قردان احتجاجات على غلق معبر راس الجدير منذ سنة 2010.

وكانت المعتمدية شهدت اعمال عنف في الفترة ما بين 9 و19 آب/أغسطس 2010 اثر قرار نظام العقيد الليبي الراحل معمر القذافي غلق معبر راس الجدير وتوظيف اتاوات مالية على تحركات السلع والاشخاص القادمين من تونس.

والغت ليبيا وقتئذ تلك الاجراءات بعد ارسال الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي وفدا حكوميا رفيع المستوى الى ليبيا.

وليبيا هي خامس شريك اقتصادي لتونس (بعد فرنسا وايطاليا وألمانيا وإسبانيا) ويبلغ حجم التبادل التجاري السنوي بين البلدين حوالي ملياري دولار.

ويتقاسم البلدان حدودا برية مشركة تمتد على حوالي 500 كيلومتر.

وينتشر على طول هذه الحدود تهريب المحروقات والسلع المختلفة وايضا المخدرات والاسلحة.

عودة العنف لسيناء عقب لقاء السيسي زعماء القبائل يثير تساؤلات.. الجنية يتهاوى وتوقعات بان يقوض حكم الاخوان.. روايتان لاسباب عزل وزير الداخلية

قيادات الازهر تتوافد على الكنيسة لتهنئة الاقباط.. الاخوان يقاطعون لاول مرة.. والبابا يحذر السلفيين من غضب المسيحيين

القاهرة – «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

طغت على صحف مصر امس العديد من الموضوعات، وان كان الملف الاقتصادي المتدهور ووضع الجنيه المحرج كان له نصيب الاسد في العديد من الصحف التي اهتمت عبر صفحاتها الاولى، وذلك بعد ان اسـفر تراجع قيمته امام الدولارعن تأثير بالغ في ارتفاع الاسـعار.. غير ان المصريين الذين اكتووا بجحيم الاسعار لم ينسوا وهم في خضم مشاكلهم الاقتصادية ان يهنئوا الاقباط بعيدهم، رغم الفتاوى المتلاحقة من قبل دعاة التيار السـلفي التي لا تجيز تهنئة الاغيار باعيادهم باعتبارها تكشـف عن كفر بواح، حسـب رأي هذا التيار الذي يرفضه الازهر شـكلا وموضوعا، ومن جانبه سـعى الرئيس مرسـي للتبرؤ من فتوى التحريم تلك عمليا حينما ارسل مبعوثه الخاص محمد رفاعة الطهطاوي لتهنئة الكنيسة، وقد احتفل الاخوة المسـيحيون الارثوذكس بعيد الميلاد المجيد مساء امس، واستمر الاحتفال حتى الساعات الاولى من صباح اليوم، وذلك باقامة قداس العيد في كل الكنائس المصرية، وفي المقر البابوي بالعباسية ترأس القداس البابا تواضروس الثاني بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، وحضر قـداس العيـد لفيف من الوزراء وكبار رجال الدولة ورموز المجتمع.. اللافت في الامر ان مختلف رموز الاخوان قاطعوا الكنيسـة ولم يتردد اي منهم لمقـر البطريركيـة لتقديم التهنئة، كمـا كان يحدث كل عام تقريبا، حيث كان العديد من اعضاء مكتب الارشـاد يتوجهون لهنـاك وفقا لرواية جريدة «المصريـون» التي انفـردت بخبر المقاطعة الاخوانية، فيمـا اعرب البابا تواضروس عن شـكره للجميع، مؤكدا ثقته بان مصر قـادرة على مواصلة مسـيرتها نحو الاستقرار والتقدم، كما بعث مرسـي ببرقية تهنئة للبابا تواضروس الثاني اعرب فيها عن اصدق تهانيه واطيب تمنياته له ولجميع الاخوة الاقباط ولوطننا مصر بدوام العزة والتقدم.

ومن الموضوعات الهامة التي طغت على الصحف تساؤل الكثيرين حول البابا التي دفعت الرئيس لعزل وزير الداخلية احمد جمال الدين، بالرغم من المهارة التي ابداها في التصدي لحالة الانفلات الامني وانقسم القوم لفريقين فريق يشير الى ان الرئيس اراد ترضية خاطر الشيخ حازم صلاح ابو اسماعيل الذي هاجم جمال الدين بضراوة وبين فريق يرى ان مرسي ومن خلفه مكتب الارشاد ارادا عقاب الوزير السابق لتقاعسه في حماية مقـرات حزب الحرية والعدالة مـن الحرائق التي تعرضت لها، ومن الموضوعات الهامة عودة العنف لسـيناء عقب لقاء وزيـر الدفاع بقادة القبائل فهـل كان ذلك عقابا له لانه قام بهذه الخطوة بدون استشـارة رئيس الجمهورية الذي يكـن له الجهاديون الذين يقومون بتلك الاعمال «وفقا لبعض الروايات سببا» في عودة العنف، كما حظيت الصحف بالعديد من المعارك بين الاسلاميين وخصومهم والى التفاصيل:

رحلة وفاة الجنيه من جمال مبارك لمحمد مرسي

البداية سـتكون مـع المغفور له طيب الله ثـراه الجنيه المصري الـذي ينازع الان سـكرات الموت على يـد حكم الاخـوان والذي يتوقع المفكر البارز نـادر فرجاني ان يسـتمر الانهيـار لنهايـة العام الحالي فقد صعـد الدولار الى 13 جنيهـا وفقا لما كتبه في «الاهرام»: كان السـقوط الكبير الاول المماثل الى نصف القيمة منذ عشر سنوات تقريبا، عندما اصدر جمال مبـارك اوامره بالتليفون من العاصمة الامريكية لرئيس الوزراء الاسبق احمد نظيف بتخفيض قيمة الجنيه امام الدولار الى النصف امتثالا لطلـب وزارة الخزانـة الامريكيـة وصنـدق النقـد الدولـي، وكان تنفيذ هـذا الطلب بمثابـة اعتماد ابن الطاغيـة المخلوع قيصرا على الاقتصاد المصـري ووريثا لوظيفة المستبد الاكبر.

والان يدار السقوط الكبير الثاني للجنيه المصري المغلوب على امره، مرة اخرى، امتثـالا لاوامر صندوق النقد الدولي والخزانة الامريكية، حيث يقوم بينهما تحالف متين دائم، ولكن باسـلوب تدريجي ملتو وخبيث تحت سـلطة تدمن الكذب بانها لا تنفـذ امـلاءات خارجية. وان لم تكن تمتثل لاملاءات خارجية فذنبها في الفشـل في ادارة الاقتصاد يعد اكبر وجرمها افدح، والمطالبة بعزلها اوجب.

ولا يفتـح اللـه علـى رئيـس وزارة الاسـلام السياسـي الا بالتمنـي العاجز بانه ان شـاء الله سـينخفض الدولار قريبـا! وكانه يدعو علـى الدولار واهلـه بالعقاب نتيجـة لفشـل حكومته، بدلا مـن ان تتخذ حزمة من السياسـات والبرامـج الكفيلة بتجـاوز الازمـة الحالية واصحـاح الاقتصاد والحيـاة في البلد. وعندما سـولت له نفسـه الحديث عن برنامـج للانطلاق الاقتصادي، اضاف الـى ذخيرة المصريين من التندر على الحكومة والسـلطة الحاكمة التي عينتها وتصر على الاحتفاظ برئيسها علـى الرغم من الفشـل البادي والمتفاقم، والسـخرية منهما. فقد قـال لا فض فوه ان حكومتـه قد بدأت العمل على برنامج للانطلاق الاقتصادي يقوم على سـبعة اعمدة وانجـزت الاول منها. ومفاجأة العام الجديد ان العمود الاول الذي انجزته الحكومة كان السـياحة. السـياحة التي يعلم الجميع انها شـبه منعدمة، ولا تقوم اي شواهد على بعثها من العدم في المستقبل المنظور ما دامت سلطة الاسلام السياسي مستمرة في تمزيق الشعب وتقييد الحقوق والحريات، والامن غائب والسلفيون المتشددون يعملـون علـى احالة حياة السـائحين جحيمـا. وان كانـت هذه حال العمـود الاول للانطـلاق الذي انجزته الحكومـة الهمام، فنرجوهم ان يكفـوا ايديهم عن الاقتصاد والمجتمع، ونسأل الله الرحمة من تحكمهم في البلاد.

عودة محجوب عبد الدايم للظهور في زمن الاخوان

هـل تتذكـرون محجوب عبد الـدايم بطل فيلـم «القاهرة «30 للمخـرج صلاح ابو سـيف والـذي ادى دوره الفنان حمدي احمـد والذي بات عنوانا علـى الانتهازيين. رئيـس تحريـر جريدة «التحرير» ابراهيم عيسـى يرى انه عاد الان بقوة: قل اسـم كاتب واحد كان يعارض مبارك بوضوح وبقوة وبحسـم وبحزم وبالاسـم وبالمقال والكتاب والندوة ويقف الان مؤيدًا لمرسي!

فقـط الذين كانوا يلعبون على الحبل ايام مبارك عادوا يلعبون على نفس الحبل ايام مرسي.. الذين ظهر انهم معارضون لمبارك قوي جدا خالص، لكن فقط بعد تنحيه هم الذين يكتبون الان لتزيين مرسـي بعد توليه.. هؤلاء الذين لم يتوقفوا عن الزنّ على الناس باليأس ايام النظام السـابق وكانوا من مروّجـي العقلانية في مواجهة سـيطرة الحزب الوطني والتعامل مع محاسن ومزايا وريثه هم ذات انفسهم الذين يتحدثون عن مرسـي الذي جاء بالصندوق (هل لعب وتلاعب احد بالصندوق؟ هل تحققتـم من المطابع الاميريـة؟ ابدًا، انها الطرمخة)! الثابـت ان محجوب عبد الدايم يغلـب على طه في اي معركة نفاق للسـلطة.. ان قـدرة محجوب عبد الدايم على بيع نفسـه خارج اي منافسـة.. ولا اظن ان حوارًا حقيقيًا جـرى بين علي طه ومحجوب عبـد الدايم لا فـي فيلم «القاهـرة 30» (رواية نجيـب محفـوظ كان عنوانها الاصلي «القاهـرة الجديـدة») ولا جمعهما حوار في واقـع القاهرة 2013.. هؤلاء المحجوبون عبـد الدايم يذكّرونك بمسـرحية «البهلوان»، التي كتبها يوسـف ادريس عام 1983، «زعرب» الذي يثبت نجاحًا فائقًا في امتحان التقدم للعمل بهلوانًا في سيرك، يسأل مديرُ السـيرك زعربَ البهلـوان: ازّاي واحد محترم زيّك يا حسـن بك رئيس تحرير قدّ الدنيا ومشـهور جدا، واشـي اذاعة وتليفزيون، وتعليقات واحاديث.. راجل زي ده.. ايه يخليه يوطي نفسه، ويشتغل بهلوان بالليل في السيرك بتاعنا ده؟! حسن زعرب، رئيس التحرير البهلوان، يقفز على الحبل بنجاح ساحق ويرد عليه: عشان اتوازن.. حسـن يواصل البهلوانية في الجريدة من اجل ارضاء السيد الجديد، وفي الوقت نفسـه يمارس عمله بهلوانًا في السـيرك على افضل ما يكون ونسـمعه يقول في لعبة المشـي على الحبل امام الجماهير: «ماتخافش يا واد.. ده احنا اسـاتذة في المشي على الحبل.. ايها الحبل كم من الجرائم تُرتكَب باسمك».

متحف لهدايا نافع لمبارك ورموزه

ونتحـول نحو الكتاب السـاخرين حيث محمـد العزبي فـي «الجمهورية» يطرح فكـرة فكرة انشـاء متحـف للهدايـا الثمينة التي كان يرسـلها رئيـس مجلس ادارة صحيفـة «الاهرام» الاسـبق ابراهيـم نافع لمبارك ورمـوزه: «فلما قرأت ما نشـر عن بعـض الهدايـا التـي كان يتلقاها حـكام الماضي القريـب وسماسـرجيتهم فكرت في ان يقـام لها متحف.. فالشـعب الغلبـان من حقه ان يتعرف على السـاعات الفاخرة المطعمـة بالاحجـار الكريمـة واحداهـا مجـهـزة ضـد الـزلازل واسـعارها تصل الـى المليـون جنيه ثمنا لسـاعة واحدة. ومـن حقهم ان يـروا كيف تكـون القلادات والبروشـات من الالماس مثل التي يشـاهدونها في المسلسـلات التركية لا تتزين بها الا سـلطانه.. واقلام الحبر ومحافظ جلد وكرافتات بالجملة وما لا يخطر على البال القلـم المتواضع بخمسـة الاف جنيـه يرتفع الى ما يقـرب من العشـرين الفا.. ومثل تلـك الاقـلام لا يكتب بها قـرار واحد لصالح الشـعب.. وقد تكون اقلامـا امية للزينة وتضييع الفلوس.

تبين للنيابة من مراجعة ميزانيات «الاهرام» ان الهدايا تجاوزت ما يقرب من 100 مليون جنيـه الذين تقدم لهم الهدايا مقتدرون مش ناقصـين كرافتات ولكنه النفاق وادفعي ياللـي مـش غرمانة اتكلـم عن القائمـة التي نشـرتها صحيفة «الشـروق» وصحف اخـرى بعدها وهي عن هدايا جريدة «الاهرام» وحدها لمبارك واسـرته في السـنوات الاربع الاخيرة فقط.. فما بالنا بباقي مؤسسـات الدولة ورجال اعمالها.. المفلسون ايضا كانوا يقدمون الهدايا يرونها اشبه بالقرابين امتد الكرم ليشمل باقي المسـؤولين والواقفين على بـاب الرئيس والحرس صاحب النفـوذ وتنوعت الهدايا فاصبـح منهـا جنيهات ذهبية ومـا يمكن ان يعاد بيعه في الاسـواق لـم يخجل احد ولم يرفض احد ولم يكن احد في حاجة اليها.. تماما مثل كشـوف الشـقق والفيلات والشـاليهات التـي «يكـوش» عليها من اسـتطاع فتكـون متناثرة الاطـراف ربما لم يدخلها اصحابها يوما.. ولكن لم لا؟

وزير النقل الجديد كان مسؤولا عن نقل الاخوان للمليونيات

ونبقى مع جريدة «التحرير»، التي تسـلط الـدور على وزير النقل الجديد والذي كان مسـؤولا عن حشـد اعضاء الجماعة من المحافظات في المليونيات المختلفة التي تقام في القاهرة: «اخواني حتى النخاع»، حيث نشـأ وترعرع في حضن «الجماعة» منـذ نعومة اظافره، بسـبب انتماء عدد كبير من عائلته لجماعة الاخوان المسـلمين، ممـا انعكس على ميوله واتجاهاته الفكرية وبـات مرتبطا ارتباطا وثيقا بالجماعة، واثنـاء دراسـته الجامعية حـاز على ثقـة الاخـوان وكان من ضمن مسـؤولي ملف الطلبة بكلية الهندسـة حينما كان طالبا بها، بعد تخرجه عمل معيدا بالكلية وتدرج فـي المناصـب حتى اصبح اسـتاذ الطرق والمـرور بالجامعه ثم وكيل كلية الهندسـة لشـؤون الدراسـات العليا والبحوث بجامعة عين شـمس انه «حـاتم عبداللطيف» مسؤول ملف النقل البري بحزب الحرية والعدالة، ونظرا لانه يعمل كثيرا ويتحدث قليلا، تم تزكيته من قبل مكتب الارشاد وحزب الحرية والعدالة لتولي حقيبة وزارة النقل فـي التعديـلات الوزارية الجديدة، وهو مالم يسـتطع رئيس الوزراء هشـام قنديل رفضه، نظرا لخلو كرسـي الوزارة بعد اسـتقالة وزير النقل السابق الدكتور محمد رشـاد المتينـي على خلفية حـادث قطار اسـيوط الذي راح ضحيتـه 53 طفلا واصابة 17 اخرون اثر اصطدامه بحافلة مدرسـية الوزيـر الاخواني وقبل ان يضع قدمـه في الوزارة، متهم باخونة القطاع عن طريق الاطاحة بقيادات الوزارة لصالح اعضـاء الاخـوان العاملون داخل الـوزارة والهيئات والشـركات التابعـه لها، فهل ينجح «عبداللطيف» في طمأنة موظفيه واقناعهم بانه لن يؤخون الوزارة!

الوزير الجديد قال لـ«التحرير» ان اولى اهتماماته الحفاظ على ارواح المصريين، عن طريق توفير وسـائل نقل امنة لهم والاهتمام بشـبكة الطرق والكباري والسـكة الحديد ومترو الانفاق.

خبير ايراني يدرب الاخوان على التغلغل لمفاصل الدولة

طالـب محمـد انـور السـادات رئيـس حـزب الاصـلاح والتنميـة، النائـب العام المستشـار طلعت عبد الله بالتحقيق وكشف ملابسات زيارة سرية لقائد في القدس الايرانـي، اللواء قاسـم سـليماني، للقاهرة تمت فـي الفترة من 26 الى 30 ديسـمبر الماضـي، والتـي التقى فيها مسـؤولين مصريـين ينتمون لجماعة الاخوان المسـلمين داخـل احـد الفنادق الشـهيرة بالقاهـرة، والتي تسـببت في غضب قيـادات وزارة الداخلية، لعلمهم بما دار فيها حول اسـاليب السيطرة على الاجهزة الامنية، واشار السـادات ان اجهزة امنية تابعة لمؤسسـة الرئاسـة فرضت طوقًا امنيًا حول الفندق طوال تلك الزيارة، ومنعت افراد الشـرطة التابعين لوزارة الداخلية من التواجد في الفندق وفي هذا اللقاء، تم مناقشة اساليب السيطرة على الاجهزة الامنية في مصر، خاصـة وان اللواء سـليماني خبير في هذا المجال، وكان قد نجح في فرض سـيطرة النظام الايراني الاسلامي على اجهزة الامن في ايران بعد الثورة على الشاه وطالب السـادات ايضـا بالرجوع الـى اللواء احمـد جمال الديـن وزير الداخلية الاسـبق، لسماع رأيه وموقفه في هذا الصدد، والذي كان احد الاسباب الرئيسية لتغييره في هذا التعديل الوزاري الحالي.

اسلمة المقاهي ما بين الحقيقة والوهم

لا اخذ على محمل الجد حكاية اسلمة المقاهي (الكافيهات)، واعتبرها مزحة ثقيلة فيهـا من الابتذال والمسـخرة اكثر مما فيها من الرصانة والجـد. ذلك هو رأي الكاتب فهمـي هويدي في «الشـروق»، والذي يضيف لا اسـتبعد ان تكـون الفكرة من قبيل ركوب الموجة ومحاولة اسـتثمار الاجواء الراهنة في مصـر، التي ارتفع فيها صوت الاسـلاميين وتعالت اسـهم السـلفيين فـي بعض الاوسـاط، اذ طالما ان الاسـلاميين صاروا بين نجوم المسـرح السياسي، وان المقاهي هي من اكثر المشروعات التجارية رواجـا في الوقت الراهن نظرا لقلة الانتاج وزيادة معدلات البطالة وتفاصيلالقصة نشـرتها جريـدة الوطـن امـس الاول (2013/1/5) وافردت لها ثلاثـة ارباع صفحة، وكانها مشروع قومي خطير، اما عناوين التقرير فقد كانت كالتالي: دماغ كابتشينو ــ اول كافية اسـلامي في مصر يفصل بين زبائنه ولا يسـمح بالتدخين او الموسـيقى ومعظم زبائنه شـبان ملتحون وبنات منتقبات ــ اذا كذب زبون فرافق فتاة وادعى انها زوجته او من محارمه يسمح لهما بالدخول ويتحملان وزر كذبهما. في التفاصيل عرفنا ان المقهى المذكور تم افتتاحه بحي مدينة نصر بالقاهرة، وزف الينا مدير المحل خبرا مفاده ان وراء المشـروع ستة من السلفيين «هدفهم الرئيسي اسلمة الكافيهات في بر مصر» عن طريق تطبيق عدة شروط تلتزم بالشريعة وضوابطها. وقد اعلنت ادارة الكافية على موقع فيس بوك انها ستكون الراعي الرسمي للمؤتمر الاول لقادة النهضة الذي سينعقد في قاعة الازهر للمؤتمرات، وهي عبارة غير مفهومة كما يشير هويـدي لانني لم اكن اعرف ان هناك علاقـة للكافيهات بالنهضـة .. في المقهى يرفع الاذان للصلاة على مدار النهار وبه مصليان، واحد للنساء واخر للرجال، ولا تتردد في المكان الا اصوات الاناشـيد الدينية والابتهالات، اما شاشـات البلازما، فلا تظهر عليها سـوى صورة لشاشـة احدى القنوات الدينية، وفي موقع خاص بالمطبوعات وضعت رسـائل ونداءات تضم بعض الادعية الدينية ويرى هويدي ان المشـهد كله عبارة عن فرقعة سلفية، لا تخلو من لمحات طيبة، لكنها في نهاية المطاف تسفه فكرة الاسـلمة وتبتذلهـا، من حيث انها تختزلها في مقهى للترويـح او قتل الوقت. ثم انها تختـزل القيمة في بعض المظاهر الملموسـة المتعلقة بالازياء او اللحـى او التحقق من طبيعة العلاقة بين الشـبان والفتيات، او حتى الامتناع عن الاسـتماع الى الموسيقي والاغانـي. الى غير ذلك مـن الجوانب التي يهتم بها الفكر السـلفي عامة، في حين لا علاقة لذلـك الفكر بالاخلاق او القيم الانسـانية الاخرى، فالمسـلم المثالي لديهم يتم تقييمه بمظهره وليس بقيمه ومسلكه.

الانبا موسى الاقباط لم يصوتوا لصالح مرسي

والـى معـارك الاقباط ضـد الرئيس مرسـي ويقودها اليـوم الانبا موسـى الذي اجرت معه جريدة «الوطن» حوار وحذر خلاله الاسـلاميين من غضب الاقباط حال محـاولات تهميـش مطالبهـم وقال: استشـفينا «اكشـفنا»خلال لقائنا مـع الرئيس مرسـي، الفتـرة الماضية، ان روحه طيبـة جدا، وقُلت لـه ان قلبك طيـب، فقال: «انا شـرقاوي». وطبعـا، لم يختـره الاقباط رئيسـا، وانا قلت له ذلك، اثنـاء ذهاب وفد الكنيسـة برئاسة الانبا باخوميوس، قائمقام البابا السابق، لتهنئته بفوزه، فقلت: «الاقبـاط لم يختاروك لانهم يخافون الاسـلاميين، وإننا اتينـا لتهنئتك لاننا نحترم الصندوق، ولانك سـتكون رئيسا لكل المصريين، وستُعطي الاقباط حقوقهم حتى لو حدثت فيها مشكلات».

وحـول مطالب الاقباط من الرئاسـة قال: – سـنطالب بموضـوع قانون الاحوال الشـخصية، الامر الذي تُرك لنا في الدسـتور الجديد، وسـنعمل على اخراج قوانين تتوافق مع النص الدسـتوري عبر اللجنة المشـكّلة لذلك بعد عيد الميلاد، وسنطالب بوضـع قواعـد واضحـة لاشـهار المسـيحيات اسـلامهن، وعـودة جلسـات النُّصح والارشـاد بالنسـبة الـى الفتيات البالغـات، والا يقبل اسـلام الفتيـات القاصرات، وايداعهن دار رعاية مسـيحية اذا كانوا يخشـون عليهن من اسـرهن لحين بلوغهن سن الرشد، وحينها من حق الفتاة ان تقرر الدين الذي تريد اعتناقه، وبالنسبة الى قانون بناء دور العبادة، ارسـلت الكنيسة مذكرة الى رئاسة الوزراء اوضحت فيها مطالبها، وسـنطالبه (الرئيس) باننا نريد مصر دولة مدنية، على الرغم من مسـحة الدسـتور الدينية، وسـنقول لـه، مصر لن تسـتطيع ان تكون دولـة دينية متطرفة، لانها سـتفقد تعاطف العالم كله معها، فمصر رمانة الميزان في الشرق الاوسط، واذا تديّنـت الدولة فانها سـتتدين بالوسـطية، والتديُّن الذي يعطـي الحقوق للاقليات المدنية والدينية، ومصر لم تبق الان دولة دينية، حتى وان كانت بالدسـتور مسحة دينية وحول اسـلمة المسـيحيات قال: – لنفرق بين نوعين، بين فتاة راشـد ومدركة وتختار الاسلام عن اقتناع، وبين قاصر لا يقبل الاسلام دخولها فيه، والازمة تحدث في اسلمة الفتيات القاصرات، ومن حقنا النصح الديني للراشدات، وطالبنا الدولة اكثر من مرة، بتفعيل جلسـات النصح والارشاد، لانه احيانا تكون الفتاة قد دخلت الاسـلام ليس عن اعتقاد واقتناع، ولكن حلا لازمة الزواج، والكل يرى كمّ المشكلات التي تحدث من دخول القبطيات الاسلام.

لماذا لم يهتف ابواسماعيل ضد العادلي؟

والـى مزيـد مـن المعـارك الصحفيـة حيـث الكاتـب محمد الدسـوقي فـي «اليوم السـابع» يهاجم الشـيخ ابو اسماعيل بسـبب تنكيله بوزير الداخلية السابق احمد جمـال الديـن: يتخيـل انصار الشـيخ حـازم صلاح ابواسـماعيل انه اسـد السـنة وحصـن الدفاع عـن الاسـلام، واذا وضعنا الحجم فـي الاعتبار فـان بعضهم يظنه «منجنيق» الامة وقاذف اللهب في وجوه اعدائها واعداء الشـريعة، والبعض الاخر يراه «وحش» الاسلام المرعب الذي اصاب العالم «بالخضة» ودفع امريكا واسرائيل بمساعدة اعداء الدين في مصر للتآمر ضده ومنعه من الوصول الى كرسي الرئاسة لانه يملـك مفاتيح عـودة الخلافة واخضاع العالـم اجمع للامبراطورية الاسـلامية التي سيقودها المظفر ابواسماعيل.

امـا الشـيخ حـازم فلديـه من الهوس بشـخصه مـا لا يجعلـك قادرا علـى تخيل الصورة التي يرسـمها لنفسـه والتي بدا بعضها واضحا في حديثه عن اعادة تربية وزير الداخلية السـابق في الفيديو الشـهير في ايام شهر يناير الاولى من عام 2011 احتجز امن الدولة عددا من الشـباب السـلفي في الاسكندرية بتهمة تفجير كنيسة القديسين وفي فجر 5 يناير اعتقل الامن الشاب السلفي سيد بلال الذي خرج بعد 24 ساعة من السجن جثة هامدة مشوهة من شدة الضرب والتعذيب، ووقتها انتفضت الاسـكندرية تطلب الثار لسيد بلال، وتظاهر الشباب في كل مكان ونشرت الصحف وصرخـت وسـائل الاعلام ضد اجهزة امـن مبارك، ومن بين كل الصـور والمظاهرات والمشـاركات التليفزيونيـة وبيانـات الشـجب وادانة سـلخانة الداخليـة لا توجد صـورة واحـدة او دليـل تليفزيونـي واحد على ان الشـيخ الاسـد «الوحش» حازم صلاح ابواسـماعيل قد انتفض او هاجم الداخلية او طلب الثار لسيد بلال لم يذهب ابواسـماعيل للاسـكندرية ولم يقف في سلاسـل شـباب 6 ابريل وكفاية يهتف ضد الداخلية، ولم يظهر في برنامج فضائي يهدد وزير الدخلية حبيب العادلي ويطالبه بضـرورة الرحيل مثلمـا فعل مع احمد جمال الدين واعتبـره البعض بطلا..كان فين الشـيخ حازم وقت وفاة سيد بلال من شـدة التعذيب، ووقت ما وقف الرجالة وقفة رجالة يطالبون برحيل حبيب العادلي وبالثار لمقتل شهيد الاسكندرية السلفي؟

لن يكون الشـيخ حازم سعيدا ابدا ان سـالته هذا السؤال، او اي سؤال له علاقة بمواقفـه فـي زمـن مبارك ولمـاذا لم تكـن بنفس الشـجاعة والغطرسـة والحماسـة الموجودة الان.. هذا ان كانت له مواقف اصلا؟!

استدراج الناس باسم الدين لم ينقذ مصر

ماذا جنـت مصر من اللجوء للدين للحصول على مزيـد من الاصوات الانتخابية يجيب على السـؤال عماد الغزالي في «الشروق»: نخطئ كثيرا حين نصف الاحزاب ذات المرجعيـة الدينيـة بانها احزاب اسـلامية، والمنتمـون اليها بانهم اسـلاميون، تمييزا لهم عمن سواهم من المنتمين الى الاحزاب المدنية. والحقيقة اننا باستخدامنا لهـذا الوصف، قدمنا دعمـا كبيرا لهذه الجماعات، التي نجحت في تديين السياسـي وتسـييس الدينـي. وحشـرت فـي نطـاق الحـلال والحـرام مـا كان دومـا خارجه، فصـار من يسـتفتي على غيـر هواهم او يختار مرشـحا غير مرشـحهم اثما، صاروا هـم وحدهـم «الاسـلاميون»، ومـن دونهـم خارجين عـن الملة سـعوا الـى اختطاف شـريعة الله، التي هي عبادات ومعاملات واخلاق من المجتمع، وسلموها لجماعتهم ورئيسـهم في دستور مشـوّه، بزعم انهم يريدون ان يكون الاسلام هو دين الدولة، والحقيقـة انهـم يريـدون ان يقيمـوا دولة الاسـتبداد باسـم الدين، دولـة «ملالي» جديـدة علـى غرار ما جرى فـي ايران، حيث كلمات المرشـد الاعلى هـي كلمات الله، واوامـره فوق القانون والدسـتور يضيـف الغزالي كان الخميني يؤكـد دائما ــ كما يقـول عطـاء الله مهاجرانـي وزير الثقافة والاعـلام في حكومة خاتمـي ــ انه ليس سـوى رجل دين.. «لكن رويدا رويدا، بدات المساحة المخصصة للاخر تنكمش، حتى ان ايـة الله العظمى منتظري، ظل رهن الاقامة الجبرية لاكثر من خمسـة اعوام لانه انتقد القيادة الايرانية».هذا ما يحدث عادة عندما يختلط الدين بالسياسة، تختفي الحرية والعدالة والسـعادة، ويحل بدلا منها الاستبداد والجهامة والرؤى الاحادية المقدسـة، رؤى المرشـد وتابعيـه، ممن لا ينطقون عـن الهوى، فيعـم الظلام ويغيب التنوير الذي هو قبل اي شـيء منهج في التفكير، يشـجع الحرية الانسـانية والنقد والمسـاواة، ولهذا اشـك كثيرا ان يقيم مرسـي وحلفاؤه نهضة من اي نوع، لانهم لم يعرفوا سـوى السـمع والطاعة هم يخدعون البسـطاء فيصورون لهم الاخرين من معارضي اسـتبدادهم بوصفهم اعداء للدين والشرع والشريعة، وهذا كذب صريح، واظن اننا اختبرنا كذبهم بما يكفي طوال الشهور الماضية.

البابا تاوضروس للاقباط: لا تخافوا

ونبقـى مـع «الاهـرام»، حيث وجـه البابا تاوضروس رسـالة للاقباط بمناسـبة اعيـاد الميـلاد جاء فيهـا : ابنائي واخوتـي الاحباء فـي كل مصر وكل بـلاد العالم.. اهنئكم بعيـد الميـلاد.. ميلاد السـيد المسـيح ـ المجيـد واذ ارحب بكم فـي بداية عام جديـد يبـدا فيه الله معنا عاما جديدا حسـنا يملاه ببركات الفرح والخير والسـلام فـي ربوع بلادنـا المحبوبة مصر.. فـي كل بيت وفي كل قلب وفـي كل العالم ان اغنى حـدث فـي تاريخ البشـر هو ميلاد السـيد المسـيح والذي دخـل الى الزمـن ليجعله محـددا حيث صـار هناك تاريـخ ما قبل الميـلاد وتاريخ مـا بعد الميـلاد، ولكنه ليس حدثـا ماضيـا وقـع في الزمـن وانتهـى.. لقد جـاء السـيد المسـيح ليفتقد الانسـان المتغرب بعد سـقطته الاولى ومعصية المخالفة التي سـقط فيها راسـا البشـرية ادم وحـواء وامتدت تلك السـقطة الى جميع البشـر كما يقول داود النبـي العظيم الذي ظهـر بعد الخليقة باجيال واجيال بالخطايا ولدتني امي (مز51:5). في حدث الميلاد نتقابل مع شـخصيات عديدة من الرجال والنساء، الاغنياء والفقراء من ذوي المقام الرفيـع ومن اصحـاب المقامات المتدنية، ومن بين هؤلاء يمثـل الرعاة مركز الصدارة فـي مقدمة الاحـداث كانوا رعاة البادية يحرسـون حراسـات الليل علـى رعيتهم.(لو2:8) حياتهـم بدائية وهم قوم رحل من مكان لمكان وكانوا دائما موضع اتهام عند فقـد اي شـيء، كمـا ان المحاكم لم تكن تقبل شـهادتهم.. الا انهم كانـوا اصحاب قلب بسيط نقي.. وسـط الاجواء الباردة وظلام الليل يقومون باعمال الحراسة بمنتهى الامانـة.. لم يكن هنـاك رقيب عليهـم الا ضمائرهم وقلوبهم لقد اختارهم الله لهذه الاسـباب مجتمعة.. امناء.. انقياء.. بسـطاء.. بلا عيب نقرا من الانجيل المقدس في بشـارة معلمنا القديس لوقا للرسول عن هؤلاء الرعاة الذين تلقوا اول اخبار ميلاد السيد المسيح حيث قيل فقال لهم الملاك: لا تخافوا فها انا ابشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب.

اسرار اقالة وزير الداخلية

كثيـر من الكتاب والمراقبين عبروا عن دهشـتهم لقرار اقالـة وزير الداخلية احمد جمـال الديـن رغم ادائه الجيـد لاعادة الامن جمال سـلطان رئيـس تحرير صحيفة «المصريون» المحسـوبة وثيقة الصلة بالاخوان المسـلمين فك لغـز تلك الاقالة: وكنت حتـى اللحظات الاخيرة قبـل اعلان التغييرات شـبه متيقن من ان الدكتور مرسـي سـيغير وزيـر الداخلية، لمعرفتي بمعلومـات تفصيلية عن وقائع لم تنشـر، كان من المسـتحيل فيهـا ان يظـل احمد جمال الديـن وزيـرًا للداخلية، وكان تغييره بشـكل استثنائي سـيكون مربكًا، فاتى التغييـر الوزاري الموسـع ليكون مدخلـا لتغييره بصـورة لائقة، فاحمد جمال الدين الذي بدا وزارتـه بجهد جيد جدًا في تصفية بؤر البلطجة في محافظات مصر، بدا «يلعب سياسـة» مع الوقت، وراهن على «الوهم»، والقضيـة لا تتعلق باخطائه ـ كما يشـاع ـ في حماية مقـرات حزب الحرية والعدالة التـي احترقت واجتياح مقر الجماعة في المقطم، فربمـا التمس البعض له العذر في ذلـك، رغـم ان هذه فـي صميم مسـؤولياته، بغض النظـر عن ان هـذه مقرات حزب الحرية والعدالة او حزب الدستور، لقد ارتكب جمال الدين اخطاء سياسية فادحة، كان قاصمـة الظهـر فيهـا موقفه يـوم حصـار الاتحاديـة والتهديد باقتحـام القصر الجمهـوري، وهـي الليلة التي اعلن فيهـا بعض قوى المعارضة نهايـة حكم الرئيس محمد مرسـي، في تلـك الليلة اخلى جمال الدين محيط المنطقـة من رجال الداخلية، وعندما اتصل به رئيس الجمهورية ليسـاله عن الوضع ويطالبه بالقيام بدوره في دعم الحرس الجمهوري لم يرد عليه، وظل رئيس الجمهورية يحاول الاتصال بوزير داخليتـه اربع سـاعات متصلة بـدون رد، وعندما رد في النهايـة، طلب من الرئيس تفويضًا كتابيًا موقعًا منه باستخدام الذخيرة الحية وهو ما رفضه الرئيس قطعيًا، وقاطـع الوزير بعدها عدة ايام، ورغم ان مرسـي لم يتحـدث نهائيًا لا هو ولا قنديل ولا اي مسـؤول رئاسـي عن تغييـرات تطـال وزارة الداخلية اثناء تـداول احاديث التغييـر الـوزاري، الا ان قـرار اقالة جمال الديـن كان في درج مرسـي منذ صبيحة واقعة الاتحادية.

قتلت طفلتها والقت بجثتها للكلاب لانها سكبت الشاي

ومن صفحات الحوادث التي تعج بالمزيد من شـواهد العنف نتابع جريمة بشعه اذ تجردت ربة منزل من مشاعر الرحمة، وانهالت على ابنتها الطفلة ضربا بخرطوم انبوبـة البوتاجـاز، بينمـا انهـال زوجها علـى الطفلة بخرطـوم المياه حتـى فارقت الصغيـرة الحياة ثم القيـا بجثتها في ترعة الاسـماعيلية انتقاما منها لانها سـكبت كوبـا من الشـاي على الارض. وتمكنـت المباحث من ضبط المتهمين، وامر المستشـار وائـل حسـين المحامي العـام الاول لنيابات شـمال القاهرة بحبسـهما.. كما شـهدت منطقة المقطم حادثا مأسـاويا عندما عثر الاهالي على جثة طفل مقتولا وقد التهمتها الـكلاب الضالـة، حيث تبـين ان والده حـرر محضـرا باختفائه منـذ يومين حتى تم العثور عليه مقتولا بمنطقة جبلية بالمقطم.

وتم اخطار المستشـار طارق ابو زيد المحامي العام الاول لنيابات جنوب القاهرة بسرعة كشف غموض الحادث. وكشفت التحقيقات في الجريمة الاولى التي باشرها احمد العاصـي رئيس نيابة حوادث جنوب القاهـرة ان المتهمة انفصلت عن زوجها وتزوجـت مرة اخرى واحتضنت ابنتها من زوجها الا انها دأبت على ضربها لارضاء زوجها الثاني. كما كشـفت تحقيقات اسـماعيل حفيظ رئيـس نيابة حوادث جنوب القاهـرة، عـن ان موظفا حـرر محضـرا باختفاء نجلـه الطفل (6 سـنوات) من امام باب منزله عندما كان في الشـارع الا انـه اختفى، وبعد يومين من البحث عثر اهالي منطقة مساكن البحر الاحمر بالمقطم على جثة الطفل ومن حوله الكلاب الضالة التي التهمت الجزء الاسفل منه.

نهاية الاسد تقترب وحان الوقت لكي تبين اسرائيل لمن سيحكم سورية اي نظام تريد ان تنشئه معهم

اليوم الذي يلي الاسد

أفرايم سنيه

■ تقترب نهاية نظام الاسد في سورية، وذلك حتمي وإن لم يكن التاريخ معلوما. وقد امتنعت اسرائيل الى الآن، وحسنا فعلت، عن أي تدخل في الحرب الأهلية، لكن حان وقت أن تُبين لمن سيحكم سورية بعد سقوط الاسد أي نظام علاقات تريد ان تُنشئه معهم. ورغم ان هوية السلطة الجديدة وطابعها غير معلومين، فانه توجد أهمية لمجرد المبادرة الاسرائيلية. وعلى كل حال فان الهدوء والاستقرار اللذين ميزا حدود سورية مع اسرائيل مدة 35 سنة ما عادا مفهومين من تلقاء أنفسهما، ولم تعد الاتفاقات التي تم التوقيع عليها مع الاسد الأب سارية المفعول، فيجب على اسرائيل ان تصوغ بديلا عنها تقبله سورية ويكون مؤمنا لها هي نفسها.

آمن كثيرون الى ان بدأت الحرب الأهلية بأن الانسحاب من هضبة الجولان واعادتها الى سيادة سورية ثمن من المناسب دفعه عن السلام مع سورية، وقد كان للسلام معها مزايا استراتيجية كان أهمها فصلها عن ايران. وتغير الواقع. فلن يوصي حتى مؤيدون بارزون لـ«الجولان مقابل السلام» بتنازل استراتيجي مهم بهذا القدر لدولة تزعزع استقرارها الداخلي بشدة، ولا يتضح البتة طابعها في المستقبل. وليس من المسؤولية العودة الى الصيغة القديمة في الوضع الجديد الذي توجد فيه قوات سلفية قرب الحدود في الجولان.

ما الذي تستطيع اسرائيل اذا ان تعرضه على سورية بعد الاسد؟ يجب ان يقوم العرض الاسرائيلي على حاجات سورية الأساسية وأولها اعادة إعمار الدولة. وتستطيع اسرائيل ان تعرض عليها اتفاق عدم اعتداء لعشر سنين أو عشرين. ويعفي هذا الاتفاق سورية من الحاجة الى بناء جيش حديث وكبير يكلف تسليحه وصيانته المليارات. إن التزام اسرائيل الصريح ألا تعتدي يُسهل على دمشق ان تؤخر كل نفقة حربية لا داعي اليها. وهو يوجب على سورية ضمنا ان تكف عن خطاب اعادة الجولان بالقوة. ولا يجب ان يكون هذا الشرط شرطا مكتوبا موقعا عليه، لكن يجب ان تلتزم سورية في نطاق الاتفاق الجديد ان تفي بعدة شروط يعفي نقضها اسرائيل من التزاماتها:

منع كل مساعدة لحزب الله في لبنان مباشرة أو غير مباشرة.

إبعاد كل القوى غير النظامية (المنظمات السلفية ومؤيدي القاعدة في الواقع) عن الحدود مع اسرائيل مسافة كبيرة يتم الاتفاق عليها.

الحفاظ بالفعل على اتفاق تقليل عدد القوات في هضبة الجولان.

إبقاء قوة الامم المتحدة في هضبة الجولان وتجديد تفويضها.

الامتناع عن كل شراء أو تطوير آخر لاسلحة الابادة الجماعية. إن اقتراحا كهذا سينقل الى السلطة الجديدة التي ستنشأ في دمشق رسالة ارادة خيِّرة ويضبط انضباطنا، وتستطيع اسرائيل ان تربح فقط من مجرد تقديمه.

هآرتس ـ 2013/1/7

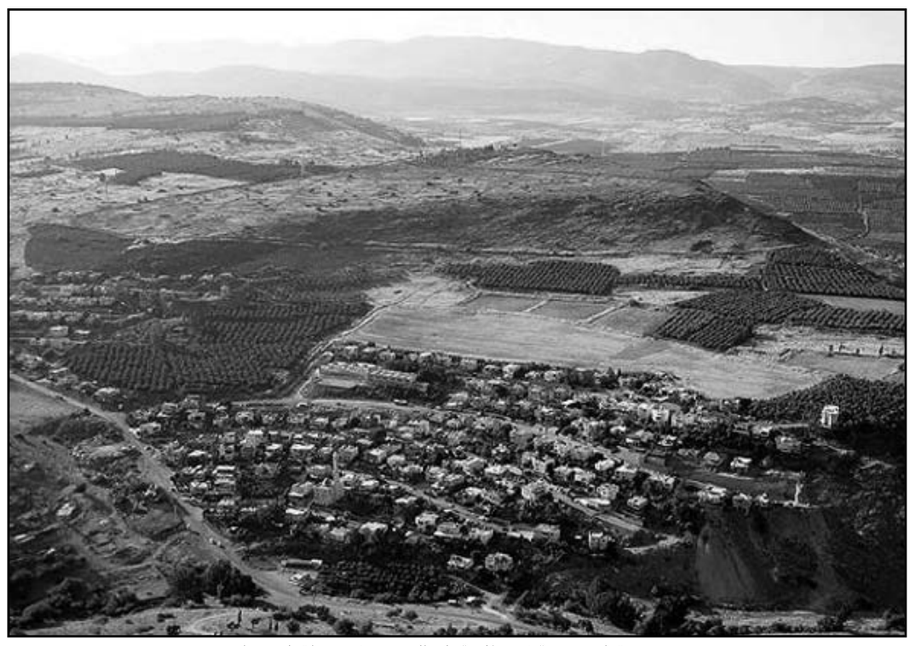

وجود قوات سورية غير نظامية على الحدود يفرض واقعا جديدا

اقتراب عاصفة هيغل

يعقوب احيمئير

■ بدأوا في أروقة مجلس الشيوخ الامريكي يشحذون السيوف استعدادا للمعركة السياسية الكبيرة، مع استقرار رأي الرئيس اوباما على تعيين تشاك هيغل، السناتور الجمهوري السابق، وزيرا للدفاع مكان ليون بانيتا.

يتوقع ان يعلن اوباما التعيين هذا الاسبوع وأخذت تلاحظ علامات تنذر بالعاصفة التي توشك ان تهب قُبيل مباحثات المساءلة في هذا الشأن. إن نظرة هيغل الانتقادية جدا الى اسرائيل تعتبر واحدة من التعليلات المركزية عند معارضي التعيين، وهم شيوخ من الحزبين. وهناك تعليل مركزي آخر هو معارضته الشديدة لكل عملية عسكرية موجهة الى منشآت ايران الذرية وتفضيل مفاوضة الولايات المتحدة لنظام آيات الله على اطلاق الصواريخ على المنشآت الذرية.

عبر الرئيس اوباما علنا في الاسبوع الماضي فقط عن تقديره لهيغل، الذي كان جنديا نال أوسمة الشجاعة مرتين في حرب فيتنام. ويتفق الاثنان تماما على الحاجة الى اجراء اقتطاعات واسعة من ميزانية الدفاع، ويتوقع اوباما ان يستطيع هيغل تحقيق هذه التقليصات في ايام الضائقة الاقتصادية. وعلى العموم فان هيغل في كل ما يتعلق بتدخل الولايات المتحدة العسكري وراء البحر هو «متمايز» و«حمامة» في تصوراته العامة.

أصبح ناشطون من اجل اسرائيل في واشنطن يستعدون للمعركة الكبيرة على التعيين ولا يحجمون عن التعبير عن آرائهم، أن الشيوخ يجب ان يصوتوا معترضين على هيغل بعد انتهاء المساءلة الآسرة والمصيرية التي ستجري معه في لجنة مجلس الشيوخ، بل يوجد من يرون في الجهاز المؤيد لاسرائيل في تصويت الشيوخ الذين يعلنون بأنهم من مؤيدي اسرائيل، امتحانا رئيسا لموقفهم ذاك. تقترب ساعة الحقيقة ولا يكفي الكلام الجيد.

لا عجب من ان أحد المؤيدين المتحمسين لترشيح هيغل وزيرا للدفاع هو بات بيوكنان – وهو شخصية محافظة واعلامية وسياسية – كان مرشحا للرئاسة. فقد عبر بيوكنان طوال سنين في مقابلة صحافية أجريتها معه ايضا عن معارضة شديدة لكل مساعدة مالية امريكية لاسرائيل مهما تكن صبغة الحكومة السياسية في القدس. ويؤيد بيوكنان ايضا المحادثة بين الولايات المتحدة وحماس وحزب الله. ويقوم في مقابله إييف فوكسمان، رئيس الاتحاد المعارض للتشهير، الذي عارض التعيين علنا. وينبغي ان نذكر مع ذلك ان أصحاب أعمدة صحافية كثيرين مهمين في وسائل الاعلام الامريكية يؤيدون تعيين هيغل، ومن بين المؤيدين المتحمسين ايضا توم فريدمان، العامل في صحيفة «نيويورك تايمز».

فشل اوباما من قبل في محاولته ان يعين في وزارة الخارجية البديلة عن هيلاري كلينتون: فقد اضطرت المعارضة الشديدة في مجلس النواب لتعيين سوزان رايس المندوبة في الامم المتحدة، اضطرتها الى اسقاط ترشحها، رغم أنها مقربة من الرئيس جدا. فهل يكون هذا الاعتزال بمنزلة «مقدمة» لما يُنتظر قريبا بترشيح تشاك هيغل لمنصب وزير الدفاع القادم؟ أشك كثيرا. لأنه يصعب على الرئيس اوباما في بداية ولايته ان يُسلم لفشل آخر ولن يدع تعيين هيغل وزيرا قادما للدفاع يسقط.

اسرائيل اليوم ـ 2013/1/7

الواقع البائس للاحياء العربية في مدينة اللد خاصة بعد دخول النواة التوراتية الى المدينة يهدد بانفجار الوضع فيها

المواجهة قادمة في مدينة اللد

جدعون ليفي واليكس ليبك

■ إن المدخل الى المقبرة الاسلامية القديمة في اللد مُغطى بأكوام التراب والوحل والقمامة. ويجب المرور من خلالها لدخول باب المقبرة. وقد دُفن هنا قدماء المدينة والى جانبهم عدد من مقتوليها في الآونة الأخيرة. وفي المقابل ترتفع بيوت الحي الجديد، رمات اليشيف، لليهود المتدينين فقط: وهي أبراج شقق حسنة ما يزال بعضها في طور البناء جُصصت بلون رمادي بحسب الموضة مع أبواب حديدية كهربائية تحمي مواقف السيارات ومنظر قبور عربية من النوافذ. وعلى الشارع النافذ انتصبت لافتة تثير التساؤل فيها: «الدخول لسكان الشارع فقط».

إن عمالا عربا يُعبدون الآن شارعا وأرصفة لحي فيه 450 شقة بُنيت بمبادرة من «غرعين هتوراني». وقد أصبح يسكن هنا في هناءة شيلا وشوشي، وتسفيكا وافرات، وشرئيل واليراز، ونتنئيل وتسيلا، كما كُتب على صناديق بريدهم. وتخفق لافتات انتخابات يظهر فيها «شيء جديد يبدأ – البيت اليهودي» بريح الشتاء على عدد من شرفاتهم. «جاء الى الحي فتى جديد» يقول في شعور بالمرارة سامي وهابنة الذي كان في الماضي رئيس جمعية الصداقة الإسلامية. قام هذا الحي على أنقاض حي المقبرة العربية التي أُبعد سكانها من هنا.

بُني مشروع مشابه آخر غير بعيد من هناك: «أحوزات نوف نريه» بتسويق من «هإمونه سكن للجمهور المتدين». وقد اهتم إبن وهابنة بشراء شقة هناك وأسمعنا أبوه تسجيل المحادثة مع رجل المبيعات: يقول الابن انه متدين لكنه ليس يهوديا وبذلك انتهت المكالمة. إن هذين الحيين الجديدين هما الآن مثل اصبعين في عيون السكان العرب الذين لا يستطيعون سوى ان يحلموا لأنفسهم بحي مشابه، وهما الموضوع الذي يثير اللد.

أصبحت يهودا والسامرة هنا، في نظر السكان العرب على الأقل الذين هم نحو ربع سكان المدينة المختلطة والذين يُسمون جيرانهم الجدد «مستوطنين» ويُسمون حيهم «بؤرة استيطان». وغزة ايضا هنا: فان عددا من أحياء المدينة يُذكر باهمالها بأدنى مخيمات اللاجئين. فلم تعد توجد مدينة كاللد على مبعدة ربع ساعة من تل ابيب، في بؤسها ومبانيها المهدومة وفقرها وجرائمها وضائقتها. والآن ينقلون اليها مئات السكان الجدد من اليهود المتدينين القوميين، إما لتطويرها وإما لتهويدها، واللد العربية هائجة ثائرة فوارة تهدد بالانفجار. في مساء اليوم الطويل الذي قضيناه فيها هذا الاسبوع قال لنا الشيخ يوسف الباز، إمام المسجد الكبير: «ستكون مواجهة والامر أمر وقت فقط. فقد رقصوا من قبل مع رشاشات عند باب المسجد. قلت لناسي: من دخل المسجد بسلاح فاقتلوه. ومن ضايق فتياتنا سنقتله. يجب ان يكون واضحا للدولة أنها اذا أرادت ان تخرجنا من هنا فستضطر الى أن تدفننا هنا لأننا لن نخرج أحياء».

إن مدينة العُسر هذه التي يحاول الآن رئيس اللجنة المُستدعاة مئير نيتسان ان ينقذها بقدر ما من النجاح؛ المدينة التي عرفت ثمانية رؤساء بلدية في 15 سنة، مدينة «بطاقات الاعتماد» والثأر، وذاكرة 1948 ومنحنيات الجريمة المتصاعدة، ربما تُدفع الآن الى أخطر ساعاتها. إن جزءا من سكانها العرب على الأقل يرون دخول «النواة التوراتية» اعلان حرب، لا أقل من ذلك. ويراه كثيرون آخرون زيادة قوة مهمة للمدينة البائسة. قال لنا حانوتي عربي: «هذا هو المضاد الحيوي للعرب».

ففي اللد يعرف السكان العرب ايضا ان دخول اليهود فقط سيفضي الى تطوير المدينة التي تضاءلت في السنوات الاخيرة بسبب من هربوا منها الى شوهم ومو ديعين المجاورتين الأكثر نجاحا.

التنقل في المدينة خطير، ففيها شوارع أفارقة، وطرق وحل وحواجز تراب واشارات المرور مثل توصية فقط. واطلاق النار هنا أمر عادي ايضا. شاهدوا المسلسل الوثائقي الممتاز «اللد بين اليأس والأمل»، الذي أنتجه أوري روزنفيكس وإيال بلحسن (ويذاع الآن في القناة الثامنة في هوت) وشاهدوا وجه المدينة. إن كل الشوارع تحمل أسماء يهودية، جادة الجيش الاسرائيلي وشارع القادة، وافتتح فيها في الآونة الاخيرة ايضا ميدان البلماح الذي كان مسؤولا عن الطرد الكبير. وتحولت أحياء الفقر اليهودية مثل رمات أشكول على مر السنين الى أحياء عربية أكثر فقرا واهمالا. لكن المركز الجماهيري «شيكاغو» في الحي منذ سنوات، تحول الى «معون معوز» للنواة التوراتية. وتحولت المدرسة الابتدائية على اسم الحاخام ميمون التي أُغلقت بسبب نقص من الطلاب اليهود الى مدرسة دينية تمهد للخدمة العسكرية ترتفع فوقها ستة أعلام لاسرائيل واسم الشارع: إكسودس.

في عيد الأنوار الأخير خرج طلاب المعهد الديني التحضيري وسكان النواة التوراتية في مسيرة مشاعل وأعلام في الشوارع. وأنشدوا «جئنا نطرد الظلام»، وفهم السكان العرب الرسالة واقتنعوا أنها موجهة اليهم. ورفع المعلم أنور أبو غزل علم فلسطين واعتقل فورا، وكانت تلك اشارة سوء العلاقات. في يوم الجمعة قبل نحو من عشرة ايام، جاء الرد فكانت مظاهرة لرافعي أعلام فلسطين من قبل جميع الحركات العربية في المدينة.

التقينا قرب كنيس المهاجرين من الهند مع أهارون اتياس، المدير العام للمعهد والروح الحية للنواة التوراتية. وهو ابن المدينة وهو مبتسم وليّن الحديث ونشيط في البيت اليهودي يحاول رد جميع الريب. انه يحب مدينته ويريد أن يأتيها بالنماء ولا يريد أن يُهودها. يهاتفه فتى اثيوبي يقول إن أخاه جُرح ليلا باطلاق نار من عرب حتى إن ذلك لم تُبلغ عنه وسائل الاعلام. ويعد اتياس بأن يهاتف برهان تغانيا من قسم الاخبار في القناة الثانية. حينما سُرح اتياس من الخدمة العسكرية فكر في الانتقال الى مستوطنة أفنيه حيفتس واستقر رأيه في نهاية الامر على البقاء في مدينته، فهو يقول: «الانتقال من هنا يعني الهرب».

يشهد اتياس على نفسه بأنه «يفكر في اسرائيل على الدوام»، وهو يتحدث في القيم: «أنا أشعر بأن شعب اسرائيل موجود في اللد. يجب علينا ان نقوم بعمل صهيوني – طلائعي وإلا ضاعت اللد منا. جئنا الى اللد بـ400 عائلة صهيونية متدينة ونحن مشحونون بالايديولوجية والباعث على الفعل. إن شعب اسرائيل يهمنا ويهمنا الحفاظ على صبغة اللد اليهودية. لو ان الوسط العربي قرأنا قراءة جيدة لاستطاع الاستفادة من وجودنا، سنبني بعون الله اللد». هل كنت تريد أن ترى اللد من غير عرب؟ «تعال نشغل أنفسنا بالواقع ونترك لكل واحد حلمه. ليس في حلمنا أنه يجب طرد أحد ما. في اللد أكثرية يهودية يجب الحفاظ عليها وتقويتها».

في مكاتب فرع الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة المهلهلة في المدينة تعرض أمينة سر الفرع، مها النقيب، صورة مختلفة بالطبع فتقول: «جاءوا مع أجندة واضحة لدخول الأحياء العربية وتحرير مركز المدينة من الاحتلال العربي. وقد حصلوا على الاراضي من مديرية اراضي اسرائيل بنصف المجان. عندهم قاعة رياضية لا يوجد مثلها لأية مدرسة عربية في المدينة. وقد صبرنا على كل ذلك، لكن حينما بدأوا يخرجون في مسيراتهم كالمستوطنين في تل الرميدة بالضبط مع بنادق وأعلام اسرائيل وهم ينشدون «شعب اسرائيل حي» و«جئنا نطرد الظلام»، لم يعد ذلك ساذجا. ولا يمكن ان نخطئ في هذا الامر فهذا ليس احتفال عيد الأنوار. نحن لا نعارض الأعياد، فالأعياد أجمل شيء أوجدته الأديان. انه تحرش. لم توجد قط مسيرات في المدينة فقد كان اليهود يحتفلون في الكنس. وقد بلغ السيل الزبى. انهم مستوطنون. إننا نريد جيرانا يهودا حقا. لأننا نعلم بذلك أنهم سيجمعون القمامة ويوجد نقل عام. لكن حينما يأتون مع أجندة هي أنهم يريدون طردنا وتهويد اللد فانهم مستوطنون بالطبع».

يهبط المساء على المدينة لكن الظلام في هذه المدينة التي ليست فيها اضاءة لا يخفي بؤسها والتوتر الذي يسودها. تُقدم آخر وجبات المسبحة في مطاعم الحمص في مركز المدينة القديمة، وهناك كنيسة الى جانب مسجد وكنيس وأنقاض بيوت حجرية قديمة مدهشة أصبحت أكوام تراب في 1948، ولم يُجهد أحد نفسه في إعمارها منذ ذلك الحين. توجهنا الى حي القطار الذي قد يكون أكثر الأحياء بؤسا، الى بيت الشيخ الباز. في طرف طريق ترابي مظلم يقوم البيت ذو الطبقة الواحدة وهو غير قانوني بالطبع مثل آلاف البيوت الاخرى في هذه المدينة. استقبلنا الباز عند باب بيته يلبس جلبابا رماديا، وأسرع الى وضع كوفيته الحمراء على رأسه. وليس داخل البيت كخارجه فهناك صالون مصبوغ بالرمادي والبنفسجي، ودراجة لياقة بدنية في الركن. وبسط الشيخ بلغة عبرية سلسة دعاواه على الشرطة التي لا تحقق ولا تحل أسرار وقائع القتل الكثيرة في جمهوره، وسارع الى الانتقال الى رمات اليشيف.

«بنوا هنا حيا وبدأوا ينقلون مستوطنين اليه. وجاء هؤلاء المستوطنون وبدأوا يرقصون في الشوارع وينشدون شتى الأناشيد من التوراة ويتحرشون». يُقدم واجب الضيافة من الفواكه والكعك والشاي والعصير وينضم الى الحديث المحامي خالد الزبارجة من الحركة الاسلامية، كالشيخ، وهو محامي الشيخ رائد صلاح. «في يافا وعكا واللد والخليل، هؤلاء نفس الاشخاص الذين يقتلعون اشجار الزيتون للفلسطينيين، وهي نفس الايديولوجية المدمرة لا لنا فقط بل لدولة اسرائيل ايضا»، يقول الزبارجة. «اذا استمروا على حالهم فلن نستمر على حالنا نتحمل ونضبط أنفسنا. إننا نقرأ الخريطة بصورة جيدة جدا ونحن نعلم ما هي مقاصدهم. إن تاريخ هؤلاء الناس مدمر».

«منذ نشأت الدولة حافظنا على النظام في هذه المدينة. كل واحد في حاله. ويوجد نسيج لطيف جدا في اللد. ليست المشكلة مع هؤلاء الاشخاص. فهم جُبناء ولا يخيفوننا. إن ما يقلقنا هو الحماية التي يحصلون عليها من السلطات. لم تكن لنا مشكلة قط مع يهود في المدينة لكن قصد هؤلاء المستوطنين هو الى طرد العرب من المدن المختلطة. قبل دولة اسرائيل لم نبع المخدرات في اللد. فهنا ليست شيكاغو ولم نولد مع ثقافة فاسدة بل أدخلتها الحكومة مع سياستها العنصرية. نحن نعلم ان الدولة تريد ان تطردنا ولن ندع هذه السياسة تتحقق. إن النواة التوراتية تنمو مثل سرطان. وهم يحولون الكراهية علينا». ويبتسم الشيخ ويقول: «إننا ننتظر الشاحنات التي ستأتي لتأخذنا». وقد سمع بالفيلم الجديد «حُماة الحمى» وهو يريد ان يسافر الى السينما تيك في تل ابيب ليشاهده، وهو ليس على ثقة من أنهم سيدعونه يدخل في زيه الاسلامي.

هآرتس – 2013/1/7

اسرائيل تسير نحو ورطة جديدة مع الفلسطينيين الذين فقد الكثيرون منهم الامل السياسي وهم الان يمهدون السبيل لمجيء حماس بدلا من عباس

من يخشى الحكم الذاتي؟

اليكيم هعتسني

■ رُسمت خريطة الشرق الاوسط السياسية بعد الحرب العالمية الاولى بزمن قصير، بعد انقضاء 400 سنة على الحكم العثماني. فوجدت العراق وسورية ولبنان و«فلسطين» – ارض اسرائيل – من العدم بصفة «بلدان انتداب»، وهي مناطق أديرت بتفويض من عصبة الامم لمصلحة العرب المحليين، وفي فلسطين – لمصلحة «الوطن القومي للشعب اليهودي».

وقد امتد هذا الوطن الى حدود العراق عن ضفتي الاردن. واعترفت القوى العظمى الى اعترافها بالشعب اليهودي بالطوائف فقط التي ضمنت حقوقها الدينية والمدنية. ولم تعرف هذه الطوائف جنوب سورية أنها «شعب» يسمى «فلسطينيا». وحينما طرد الفرنسيون الملك فيصل من سورية فقط وأُنشئت في ارض اسرائيل سلطة انتداب فلسطين وقعوا على الاختراع العبقري، وهو كونهم «شعبا فلسطينيا» له حق في وطن قومي خاص به.

عزز الفلسطينيون هويتهم الجديدة بسلسلة أحداث شغب لم تتوقف الى اليوم. وقد حاول البريطانيون في سنة الموافقة على الانتداب في 1922 ان يهدئوا جأشهم بتقسيم البلاد. فسلموهم ثلاثة أرباع المنطقة، أعني كل الضفة الشرقية للاردن، لكن عبثا. وفي غرب الاردن في الربع الباقي استمرت الهجمات. وأعطي الأمير عبد الله شرق الاردن، الذي أصبح بعد ذلك المملكة «الاردنية» لا «الفلسطينية» وإن كان العرب يرون ان الاردن هو «فلسطين»، فـ70 في المئة من سكان المملكة فلسطينيون والباقون بدو لا يدّعون قومية مستقلة. وهكذا عُدل الانتداب البريطاني في واقع الامر لمصلحة شعب آخر فلسطيني حصل على أكثر المنطقة ايضا.

هذا في ظاهر الامر تحقيق لـ«حلم دولتين للشعبين»، لولا ان طلب الشعب الجديد لنفسه دولتين – «الاردن» في الشرق، وفلسطين في الغرب، في يهودا والسامرة وغزة فقط في هذه الاثناء.

أخذ ينتقض الشرق الاوسط القديم الذي تم تشكيله في عشرينيات القرن الماضي. ففي العراق وسورية ولبنان أخذ السنيون والشيعة والدروز والعلويون كل فريق في اتجاه. فالى أين سيتجه الفلسطينيون؟ هناك سيناريوهان يقلقان الأسرة المالكة الهاشمية: بعد ان تحصل الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية على غور الاردن تبتلع الاردن ويُستقبل ذلك باعتباره توحيدا طبيعيا وشرعيا للشعب الفلسطيني. أما السيناريو الثاني فهو أن تثور الأكثرية الفلسطينية في الاردن وتجتاز الاردن من الجهة المقابلة وتكون النتيجة نفسها.

لكن العقدة ستبقى لأنه توجد في المنطقة دولة يهودية ايضا وهي ترى ان الفلسطينيين تكفيهم دولة واحدة. ان يهودا والسامرة عالقتان بين هذه الدولة – سواء سُميت الاردن أم فلسطين – وبين الدولة اليهودية في الغرب. وهذه المنطقة ينبغي ان تكون جزءا من اسرائيل لأنه يشتمل عليها الربع الذي تُرك لليهود. هذا الى كون الحقوق التاريخية القديمة في هذا المكان لهم وهي تسيطر استراتيجيا على سهل الشارون والساحل، حيث يوجد معظم سكان اسرائيل وقوتها. بيد انه رغم مشروع الاستيطان الذي أصبح نحو ثلث سكان يهودا والسامرة والقدس الشرقية بفضله يهودا، فان الأكثرية الواضحة من سكان يهودا والسامرة وغزة فلسطينيون.

إن المصالحة المطلوبة هي حكم ذاتي بحيث تجري سيادة على الارض وتسن الكنيست أحكام حكم ذاتي في المنطقتين أ و ب. ويصوت السكان مرة لـ«سلطتهم الذاتية» ومرة ثانية للدولة في الشرق التي سيكونون مواطنيها، أي سيكونون – مواطني فلسطين وسكان حكم ذاتي اسرائيلي. فانه بحسب قرار التقسيم الذي صدر عن الامم المتحدة سُمح للعرب من سكان الدولة العبرية وبالعكس ان يختاروا جنسية الدولة المجاورة ويصوتوا هناك. وكانت الخطة في اتفاق اوسلو الذي هو بؤبؤ عين اليسار حكما ذاتيا ايضا: فقد بقي الأمن والعلاقات الخارجية والبنى التحتية العليا والغلاف الاقتصادي والماء والجو والمعابر الحدودية في يد اسرائيل. في الشرق الاوسط الجديد هناك مكان لدولة واحدة لليهود ولدولة يزاد عليها حكم ذاتي للفلسطينيين، لا أكثر.

يديعوت – 2013/1/7

مطلوب تفكير عملي

عاموس جلبوع

■ كان يفترض بالمواطن الاسرائيلي أن يمتلئ قلقا ورغبة في أخذ قدميه وعائلته من الارض المقدسة في بداية العام 2013. قسم مهم من وسائل الاعلام، بعض السياسيين، بعض الاكاديميين وبعض «المشهورين» جعلوا له السواد في العينين. هذه المجموعة، التي تسمى «المتشائمة» مفعمة بالضغينة على مصير دولة اسرائيل؛ فقد أشارت بثقة الى سلسلة مخاطر فظيعة توشك ان تجلب نهاية محتملة للدولة.

القائمة طويلة، وهاكم بعضها فقط: باراك اوباما، الذي يكن الضغينة، سينتقم منا في أحد الايام؛ الانتفاضة الثالثة توشك على الاندلاع وجداول من الدم ستغمرنا؛ توجد ايران، حزب الله ومصر مع «الاخوان المسلمين»؛ اقتصادنا يقف أمام الهبوط، ومع مئات الاف الجوعى والفقراء فان الدولة لن تتمكن من العيش؛ القيادة الجبانة وغير المسؤولة عندنا لا تساوي فلسا صدئا واحدا؛ بعد الانتخابات – التي نتائجها معروفة – حكم الظلام سيحل علينا؛ وأخيرا، التطرف من اليمين ومن اليسار يهدد في أن يجعل اسرائيل دولة ثنائية القومية.

قسم مهم من الشرور، وكذا أيضا هذه التوقعات، صحيح في جوهره وهو يكمن في الواقع السائد في الدولة، في المنطقة وفي العالم. ولكن وللعجب، في هذه الايام بالذات نشر استطلاع يفيد بان نحو 76 في المئة من مواطني الدولة متفائلون بشكل شخصي مع حلول العام 2013 ونحو 61 في المئة متفائلون بالنسبة للدولة.

واذا لم تخن ذاكرتي، فمنذ وقت غير بعيد نشر استطلاع من احدى منظمات الامم المتحدة يفيد بان دولة اسرائيل توجد في مكان عال جدا في قائمة الدول التي يستطيب مواطنوها السكن فيها. إذن ماذا يحصل هنا؟ لماذا نجد ان الاقلية، ذات النفوذ الكبير في الاعلام، متشائمة بهذا القدر؟ لماذا ترى كل شيء في ضوء سلبي؟ وما هو السبب في أن معظم الجمهور الاسرائيلي يظهر بالذات تفاؤلا ولا يتمسك بتشاؤم الاقلية الصاخبة؟

برأيي، اذا تجاهلنا الاسباب المتعلقة بالكراهية، بالسياسة الرخيصة وبالتشاؤم البنيوي، ثمة سببان مركزيان للنهج السلبي للاعلام ووكلائه: الاول هو «حجم النشر» – العامل المؤثر الذي يحاول تصميم حياتنا الحديثة. وكنت أقول بشكل شبه بنيوي، فان حجم النشر العالي لا يتحقق الا بعرض الامور السيئة والسلبية، وفقط من خلال التشهير وعدم الثناء. كل بروفيسور شهير يكتب شيئا سيئا عن الدولة وعن الشعب اليهودي يحظى على الفور بمجد اعلامي؛ كل موظف كبير يفتح فمه ضد الحكومة يعانقه الاعلام.

والسبب الثاني هو التفكير الجامد والمحدود، غير المرن. مثل هذا التفكير بشكل عام هو من نصيب دوائر اصولية ومحافل علمانية ايديولوجية «حقيقية» من اليمين ومن اليسار، وكذا قسم من الاعلام عندنا. في هذا التفكير لا توجد ألوان وسطى، لا توجد ملابسات متغيرة ولا توجد حقائق جديدة.

وسأضرب عن ذلك مثلا من حياتنا اليومية: من ناحية احصائية مثلا، كل مواطن كبير من المتوقع أن يمرض بخمسين مرضا صعبا. في هذا الوضع، فان طبيبا ذا تفكير جامد سيقول للمواطن: «إعلم أن بانتظارك ان تمرض بالامراض هذه وتلك ليس الا».

وهنا نصل الى مواطننا المتفائل الذي هو بطبيعته عملي. وهو ملزم بان يهرب الى النزعة العملية كسبيل للعيش؛ وهو يسمع «الامثلة» عن الامراض، ولكن على الفور يرغب في توازنها. وهو يحكم حسب تجربته عديدة السنين وحسب حقيقته. فيطرح الاسئلة: ما هو مستوى احتمالية أن أمرض بهذه الامراض؟ ما هي وسائل الوقاية ضد الامراض؟ وهل هي في متناول يدي، وغيرها من الاسئلة. المواطن، بعقله السليم، يتبنى شعار «هذا صحيح ولكن!» وهو يبحث ويجد الايجابي.

في بداية العام 2013 يوجد لدولة اسرائيل امكانية كبيرة للكثير من الامور الايجابية، وكذا ايضا من الامور السلبية الكثيرة. ليس مطلوب لنا ضغينة بل المطلوب بالذات فعل عملي.

معاريف – 2013/1/7

الوضع على الارض لا رجعة عنه

شالوم يروشالمي

■ في المقابلة المشوقة مع رئيس المخابرات السابق يوفال ديسكن في «يديعوت احرونوت» يصف صورة بشعة عن المسيرة السياسية. وحسب ديسكن فان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لا يريد حقا دولة فلسطينية تقوم في الضفة الغربية، حسب صيغة خطاب بار ايلان الذي القاه هو نفسه في حزيران 2009، بل انه لا يؤمن بها ايضا. وقال ديسكن ان «نتنياهو يخاف ايديولوجيا السير في خطوة الدولتين، وفضلا عن ذلك فهو ليس مبنيا من حيث الشخصية لاتخاذ قرارات بالحجم الذي اتخذه رابين او شارون».

في الوضع الناشئ، كما ادعى ديسكن، نحن نسير نحو ورطة شديدة حيال الفلسطينيين، الذين فقد الكثيرون منهم الامل السياسي، وهم الان يمهدون السبيل لمجيء حماس بدلا من أبو مازن، رئيس السلطة الذي تعرف اسرائيل كيف تبعده وتهينه. ويجمل ديسكن النقطة فيقول: «لا أدري كم من الوقت ستستمر عملية التدهور، وأنا لا اريد ان اقول انها لا رجعة فيها. وأعتقد بالذات انها لا تزال قابلة للتراجع. السؤال هو ماذا نفعل كي يكون هذا قابلا للتراجع».

اريد أن أخيب أمله أكثر: الوضع منذ زمن بعيد لا رجعة فيه. فقد خلقنا على الارض واقعا اسرائيليا – فلسطينيا لا نعرف كيف نتصدى له وليس لدينا زعماء يمكنهم أن يغيروه – حتى لو ارادوا ذلك. ولا يهم على الاطلاق ايضا اذا كان لنا شريك فلسطيني أم لا، وذلك لان هذا الواقع الفظيع هو نفسه ليس شريكا للسلام.

في يهودا والسامرة، خلف الخط الاخضر، يسكن اليوم 700 الف نسمة بتقدير الحد الادنى (بما في ذلك في الاحياء في شرق القدس). تعالوا نفترض ان الفلسطينيين مستعدون للتنازل عن الكتل الاستيطانية التي نتحدث نحن وديسكن عنها (وهم بالطبع لا يتنازلون)؛ والمقصود هو كتلة ارئيل – الكنا (50 الف مستوطنة على الاقل)، غوش عصيون (30 الف مستوطنة على الاقل)، كتلة معاليه ادوميم (50 الف مستوطنة) وكتلة بيتار عيليت (50 الف مستوطنة). ولا يزال يبقى غيرها قرابة 150 الف مستوطنة في عشرات المدن والمستوطنات التي يتعين اخلاؤهم الى داخل هذه الكتل.

فهل هذا ممكن؟ فكل بؤرة استيطانية يحتلها عشرون فتى من فتيان التلال تدير حربا عالمية. من أجل اخلاء ميغرون تطلب الامر 12 سنة، وعندها ايضا نجحوا في أن يحركوا هذه المستوطنة الصغيرة 500 متر فقط شرقا. هل يمكن لاحد ما أن ينهض وان يخلي اليوم عمانويل، كريات أربع، كرنيه شومرون، بيت ايل، عوفرا، شيلو او الون موريه؟ في الوضع السياسي الناشئ هنا، تتبلور وتتضح قبل الانتخابات أغلبية مطلقة من اعضاء الائتلاف المستقبلي التي تطالب بفرض السيادة على هذه المناطق وعدم اخلائها.

لن يكون رئيس وزراء في اسرائيل قادرا على التصدي لمثل هذا الاخلاء. ديسكن محق: نتنياهو لا يريد أيضا. خطاب بار ايلان كان نوعا من ذر الرماد في العيون. خطوة تكتيكية ليس الا – كما تقول تسيبي حوتوبيلي. في كتب سميكة كتبها نتنياهو روى المخاطر المرتقبة من دولة فلسطينية – حتى لو كانت مجردة من السلاح – وبالاساس بسبب التهديد الديمغرافي. ديسكن يتحدث عن الموت بين الاسرائيليين والفلسطينيين داخل المنطقة، ولكن حتى هكذا فان السياسيين من اليمين يمسكون بعنق رئيس الوزراء ولم يسمحوا له باخلاء مؤسسة مؤطرة واحدة.

هل رئيس وزراء من اليسار قادر على خطوة كهذه؟ لا سبيل. اليمين لن يسمح له بالحراك، ورأينا الى اين وصلنا في عهد اسحق رابين واتفاقات اوسلو. بشكل عام، هل يوجد اليوم رئيس وزراء في اسرائيل يخلي الاف اليهود من احياء مختلطة في شرق القدس؟ من الشيخ جراح، من جبل المكبر، من راس العامود او من الطور؟ ولنفترض أنه يوجد اتفاق على تقسيم البلدة القديمة بين الحارات المختلفة، فهل يتصور احد اخلاء السكان اليهود الذين يسكنون ويتعلمون في الحارة الاسلامية واشتروا هناك منازل حسب القانون؟

الوضع لا رجعة فيه، الامر الذي يعني أننا أقرب الى الكارثة التي يصفها ديسكن في المقابلة من حل لا أمل له؛ الكل مذنبون في هذا الوضع، الذين يؤدون بنا نحو الطريق الصعب الى دولة ثنائية القومية – بما في ذلك قادة المخابرات على أجيالهم، الذين يفركون اليوم أيديهم، ولكن كان بوسعهم أن يؤثروا اكثر في الزمن الحقيقي.

معاريف – 2013/1/7

مذكرات الشيوعي العراقي صاحب خليل الحكيم:

محاولة استذكار وجه آخر للنجف

كاظم الموسوي *

■ سجل المناضل الشيوعي صاحب جليل الحكيم (1933) في مذكرات له بعنوان (النجف، الوجه الآخر، محاولة استذكار) التي صدرت في بغداد (2011) ما استذكره من الوجه الاخر لمدينة النجف الاشرف. وأراد من التسمية ان يقول ان هذه المدينة التي يرقد في جنباتها الامام علي بن ابي طالب (ع) وملايين المسلمين في اكبر مقبرة في العالم، وادي السلام، وما يعرف عنها، لها وجه يحاول سرده وربما قد يضيف لها ما يتطلبه الشأن والمقام في التاريخ والانسان. وقبل هذا السرد كتب عن المدينة والطفولة وبواكير النشاط السياسي والوطني. وداخل مدينة معروفة بمجالسها الادبية والسياسية، ومجالس العلماء والمجتهدين والمقلدين، وشيوخ العشائر المنتمين للاتجاهات السياسية المتباينة، والأحزاب والمنظمات السياسية والمدارس الدينية والمكتبات وتقاليد المجتمع المختلط بين تلك التيارات والمؤثرات والتطورات، كان للحركة الشيوعية والديمقراطية مجالاتها التي اعطت لها وجها اخرا للمدينة وكان للمناضل المؤلف سيرته وخطواته فيها. ثبت المؤلف على غلاف الكتاب تحت صورته الشخصية نبذة مختصرة جاء فيها انه ولد في النجف في 3 أيلول/ سبتمبر 1933، وبدأ نشاطه السياسي في سن مبكرة نهاية اربعينات القرن الماضي. انتسب الى الحزب الشيوعي العراقي في بداية الخمسينات، وبسبب نشاطه السياسي والحزبي تعرض لملاحقة الاجهزة القمعية وسجن مرات عديدة. وكان سكرتير محلية النجف من نهاية 1959 والى منتصف 1962 وعضو لجنة منطقة الفرات الاوسط لاحقا ومنسق العمل التنظيمي لمنطقة الفرات الاوسط. وعضو لجنة منطقة بغداد من عام 1972 ومسؤول المكتب التنظيمي لمنطقة بغداد حتى سنة 1978. وقد غادر الوطن ليكون مسؤولا عن المنظمة الحزبية الشيوعية العراقية في سوريا ومن ثم في بلغاريا. وكان قد عمل في الكفاح المسلح في كردستان – العراق سنة 1983 وفي داخل الوطن حتى عام 1985. ودرس في موسكو في اكاديمية العلوم الاجتماعية قسم التاريخ والفلسفة سنة 1970. وهذا اختصار بتواضع لسيرة حياة حافلة بالكثير ولنضال رجل عرف عنه ايضا الكثير.

تحمل في مسيرته كغيره ما تحمله الشيوعيون في العراق وغيرهم من اضطهاد السلطات وتعسف الحكومات وتناقض الصراعات و»ظلم ذوي القربى»!. وفي تلخيص اخر لما اورده في المقدمة، وضح ان «من المفيد ان اذكر المحطات النضالية الرئيسة التي مررت بها، التي قسمت الكتاب على اساسها: فترة البدايات والى يوم ثورة 14 تموز 1958، وفترة الايام الاولى لثورة تموز والى يوم الاعتقال في شهر اب 1962 وفترة الاعتقال والسجون التي مررت بها والى يوم الخروج من السجن سنة 1965. وفترة الخروج من السجن والعمل في منظمات بغداد وحتى الخروج من الوطن في نهاية سنة 1978. وفترة العمل في الخارج، ومن ثم العمل في كردستان العراق وفي داخل الوطن. وفترة العودة الى كردستان قادما من الداخل ثم العمل في الخارج والى يوم كتابة هذه المحاولة من الاستذكار». ومن هذه الفترات ما تغطي مسيرته في الحياة والعمل الحزبي وما استذكره منها في الكتاب، وهي تشرح المكان والزمان الذي عاشه. أي متنقلا من ما بدأه عن مدينته الاولى الى مدن اخرى، مبتعدا عن الوجه الاخر الى وجوه اخرى لمدن وساحات بعيدة عنها بحكم الالتزام والواجب الحزبي، كأي مناضل شيوعي في العراق. فهل اعطاها حقها وكشف اخبارها ووثق صعوباتها وظروفها ومعاناتها وما تعلق في الذاكرة من منعرجاتها بأفراحها وأتراحها؟ وهل وضع الاصبع على الجرح فيها؟ لاسيما وان فترات او احداثا تقتضي احكاما عليها او نقدا ومعالجة خارج تعاليم الاطار الحزبي الضيق. هنا يوقفنا المؤلف انه اعتمد على الذاكرة لما عاشه ورفاقه من ظروف التحولات العراقية. كما ان ما كتبه وهو خارج وطنه، ليس من السهل عليه توفير مصادر ومراجع ووثائق وغيرها، إلا انه استفاد مسترجعا مما كتبه رفاق له وأصدقاء اخرون وحركوا لديه روح المراجعة وتسجيل شهادته هو الاخر ايضا. فهناك كثير من المتشابهات بينه وبين العديد من الرفاق الاخرين الذين سطروا ما لديهم من سيرة ومذكرات. سواء الذين عمل معهم في منظمات واحدة او في اطار العمل الحزبي عموما. وهي فترات ومراحل وسمت صفحات تاريخ الشعب العراقي في صراعه الوطني وتطلعاته نحو التحرر والحرية والديمقراطية والعدالة والكرامة الانسانية.

وضح في التقديم سببه في الكتابة من خلال اشارة اصدقاء عليه وإلحاحهم بضرورة تدوين وتوثيق ما يتذكره من احداث سياسية وحزبية خلال مسيرته الحياتية.. «عندما قبلت كتابة شيء من الذاكرة، فهذا لاني لا املك غيرها، فقد كانت ظروفي الشخصية لا تساعدني على تدوين ما قرأته وما درسته... وساترك ما كتبته لمن يريد ان يطلع عليها فهي تمثل حياة احد المناضلين الشيوعيين في ظروف العمل السري البالغة القسوة، حيث كانت مهمته ومهنته الاساسية هي النضال ولا شيء غير ذلك». ومن خلال استكمال قراءة الكتاب يشعرك مؤلفه انه قوي الذاكرة رغم عقود عمره، ويتذكر اغلب الاسماء للأصدقاء والرفاق والكثير من التفاصيل اليومية في حياته السياسية. وكأي مناضل في العراق وفي اوضاعه السياسية المتنوعة عاش مع بقية رفاقه صراعاتها بين المحكومين والحكام. فدخل السجون وواجه الجلاد والتعذيب والأحكام المتنوعة على الشيوعيين في مختلف الفترات، حتى اقلها عداء للشيوعية وانفتاحا عاما.

انتقل الحكيم في استذكار ما عاشه في الفترات التي اختارها مراحل في فصول الكتاب، حفلت كل فترة بالكثير من نشاطات وفعاليات حزبية وعملية في التنظيم والعمل الحزبي والسياسي الوطني. وبعد تقديم بداياته وبواكير وعيه السياسي في عائلته الدينية وتفتح اجوائها الثقافية اشار الى ابرز الاحداث التي اثرت في تنامي الوعي التدريجي عنده، متذكرا محاكمة الرفيق فهد الاولى مع رفيقيه حازم وصارم سنة 1947، ولاسيما دفاع فهد فيها عن الحزب والشيوعية في العراق. وانتصارات الاتحاد السوفيتي على النازية.. ومن ثم وثبة كانون الثاني 1948 وما صاحبها من تظاهرات واحتجاجات في المدن العراقية ومشاركته في بعضها في مدينته ونشاط بعض عائلته السياسيين ومشاركته في النوادي الطلابية والمكتبات وقراءة الكتب اليسارية .. كل هذه عوامل بلورت توجه الشاب نحو الشيوعية والانتساب الى الحزب الشيوعي. كما أرخ قائمة طويلة من الرعيل الاول للشيوعيين في النجف، وزادها قائمة اخرى من الشهداء الشيوعيين من ابناء المدينة ووصف مدينة النجف وتاريخها وعائلة الحكيم فيها. (ماذا حصل للعديد من الرواد قبل الاستشهاد او الوفاة؟ وكيف ينبغي رد حقهم على الحزب والشيوعيين من بعدهم؟ وهل تذكر تضحياتهم وكفاحهم الوطني الآن؟) ولاحظ ايضا على مسؤولي المنظمة وتجاربهم القيادية. خلالها عاد الى تذكر اول انتساب الى الحزب عبر مروره بنشاط ميداني عام 1950. «بعد ذلك انتظمت في حلقة المؤيدين للحزب الشيوعي العراقي، وكان يقود الحلقة رفيق العمر باقر إبراهيم وتتألف الحلقة من عيسى عباس، ونوري الدجيلي، وحاتم راضي وصاحب الحكيم، ثم اصبحت مسؤولا عن حلقة للمؤيدين». وتدرج بعدها في مسيرة العمل الحزبي والنضال الوطني. وأتت انتفاضة تشرين 1952 لتزيد من اهتمامه ومشاركته فيها، واصفا المظاهرات التي كانت تنتظم في النجف وقيادتها وأبطالها وكيف سارت تطوراتها. ومن بينها اعتقاله مع مجموعة من المشاركين فيها. وهذه اول علامات المناضل الشيوعي في العراق. السجن والسجان والأحكام وسبل التخلص منها والمجازر وما لحقها من قصص التعذيب والإسقاط السياسي وغيرها مما يضيف صفحات سوداء في التاريخ السياسي للعراق. ولعل هذا هو المشترك البارز والاهم في كل من سجل مذكراته ونشر أوراقه.. وتتكرر هذه الحالة مع كل مشاركة في نشاط سياسي عام او حزبي خاص. ومن ثم عرج الى انشقاق راية الشغيلة في 6 اذار 1953 وانضمام منظمة النجف له، وتلك سمة اخرى في تاريخ الصراعات الداخلية في الحزب، تكشف مستوى الوعي الفكري والسياسي والتنظيمي للقيادات والمنظمات الحزبية في تلك الفترة. وكاستذكارات سجل المؤلف بعض النشاطات التي اشترك فيها كالسفرات المدرسية والاستقبالات لبعض الوفود الشخصيات السياسية التي زارت المدينة . وحلت انتفاضة 1956 التضامنية مع الشعب المصري ضد العدوان الثلاثي ومساندة اهالي النجف لها، وشارك فيها واعتقل كما سجن والداه. وانتقل الى تحمل مسؤولية تنظيم مدينة ألشامية التي ابرز ما فيها تكوين جمعية الملاكين الاحرار فيها اسوة بغيرها وبعد توسع العمل الحزبي في الحركة الفلاحية في المنطقة. وصولا الى ثورة 14 تموز يوليو 1958 والنضال الوطني في المساند لها في المنطقة. حيث ينتهي الفصل الاول من الكتاب ويبدأ الثاني لفترة ما بعد اندلاع الثورة والتحرك لتأييدها.

تهيأت منظمات الحزب، ومنها مدينة النجف، الى مساندة الثورة وحمايتها. فقادت التظاهرات والاجتماعات السياسية وتوسعت عدديا وتنظيميا، الامر الذي اغاظ السياسيين المنافسين للحزب، وفسح المجال لإطلاق اتهامات وإشاعات، بداية للافتراق وتصدع جبهة الاتحاد الوطني التي قادت العمل السياسي لإسناد الثورة. وجاءت زيارة عبد السلام عارف الى النجف فرصة اخرى للاستقطاب السياسي والتباعد بين القوى السياسية. إلا ان مناسبات اخرى كوفاة الشيخ محمد الشبيبي، والدكتور عبد الامير السكافي ونقل رفاة الشهيد عواد الصفار الى النجف اعادت او قدمت نشاطا واسعا للحزب وجماهيره. وأنتقل المؤلف الى تتويج هذا النشاط بانعقاد الكونفرنس الحزبي لمنظمات الفرات الاوسط في بيته وبحضور السكرتير العام للحزب سلام عادل. وهذا امر صحي في حياة الحزب وعمل منظماته. حيث استرشد الحزب في خطه وخطاب سكرتيره العام في ظروف ثورية جديدة وفي مدن متميزة.

والمعروف ان مدينة النجف اداريا كانت تابعة للواء/ محافظة كربلاء، مع مدن اخرى، ويجمع الكاتب بين مواقع عمله الحزبي ونشاطات منظماته التي اسهم فيها. فذكر ان اللجنة المحلية مؤلفة من الرفاق محمد حسن مبارك، وحسن عوينة والدكتور خليل جميل والمحامي حسين الرفيعي وصاحب الحكيم ومن كربلاء جاسم الحلوائي وعلي النوري. وكل مدينة لها لجنتها الحزبية ايضا، تشرف وتقود خطوطها الاختصاصية، العمالية والفلاحية والنسوية والطلابية والمهنية الاخرى.

وأضاف بان منظمة النجف لها خصوصية في ظل الظروف التي اعقبت ثورة تموز حيث كانت تصلها وفود عالمية وعربية وعراقية. فضلا عن تمركز القوى المضادة للثورة فيها، مما حوّل ساحات المدينة الى مختبرات صراع فعلي بين التيارات والقوى المؤيدة للثورة والمعارضة لها.

وبحكم وضع المدينتين، كربلاء والنجف، بوجود مراقد الائمة الشهداء، وأيام وطقوس الاحتفاء بهم، ايام عاشوراء والأربعينيات لهم، كانت من بين مهام المنظمات الحزبية المشاركة في تلك الفعاليات، بما فيها اعداد الردات والشعارات الحسينية والوطنية. ومن بين نشاطات المنظمة رفع المذكرات الوطنية لقيادة الثورة وتعزيز عمل المنظمات الحزبية والديمقراطية، كاتحاد الطلبة العام وأنصار السلام والحركة الفلاحية والنسوية وغيرها. وثبّت اسماء الناشطات في الحركة النسوية، حيث «كانت البدايات بين عوائل الشيوعيين والوطنيين، في بداية الخمسينات، من بين النساء اللواتي عملن في الحركة النسائية التقدمية في تلك الفترة الرفيقة الراحلة نرجس الصفار، وأخواتها رضية الصفار وساجدة الصفار ووجيهة الصفار، وأم ضياء القزويني، وأم شهيد ابو شبع، ومليحة الحكيم، ووصف راشد، ونجمة ام كفاح. وبعد ثورة تموز 1958 اتسعت النشاطات النسوية وتشكلت رابطة المرأة العراقية، فرع النجف، وبالإضافة الى الاسماء المذكورة قبل ثورة تموز، برزت بعض الوجوه الجديدة مثل سلمى الصراف ونعيمة الدجيلي وسديدة الرفيعي وفهمية الدجيلي ومنتهى سميسم وسعاد ملة سلمان ووجيهة القزويني ونبيهة القزويني وزهوري الحكيم وماجدة المانع وغيرهن». واستذكر الكاتب لقطات كثيرة من الصراعات السياسية والنشاطات الاضرابية والاحتجاجية وصولا الى الفتوى التي صدرت من المرجع الديني الاعلى محسن الحكيم بتكفير الشيوعية وأصدائها في المدينة وريفها. ولم ينس الاشارة الى وقائع متميزة ذات خصوصية ونكهة فريدة، مثلا الاشارة الى «الشاعر الحسيني الماركسي عبد الحسين ابو شبع» كما وضع العنوان. وأضاف:» انتمى الشاعر المبدع الشيخ عبد الحسين ابو شبع للحزب الشيوعي العراقي في النجف وعمل فيه عضوا بارزا قبل ثورة تموز 1958 ثم اصبح عضو لجنة رجال الدين الحزبية، وقاد خلية من رجال الدين وهم خطباء المجالس، وكان اسمه الحزبي علي». سجل الحكيم زواجه وعائلته، فقد تزوج من ناشطة حزبية هي السيدة فهيمة الشيخ عمران الدجيلي، وتكونت عائلته الصغيرة من ولدين وبنتين، وشكرهم على تحمل معاناة غيابه عنهم وملاحقة السلطات لهم بسببه. ومع تحمل مسؤوليات جديدة في تلك الفترة من الثورة في محلية النجف وكربلاء والحلة، حتى آب عام 1962 حيث اعتقل.

بدا الفصل الثالث من كتابه بعنوان الاعتقال وما جرى وحصل له، وهي قصة اخرى من مسلسل نضال الشيوعيين في العراق. حيث تنقل في سجون عدة، في مدينته والحلة وبغداد والرمادي وختاما في السجن الصحراوي، نقرة السلمان. ووصف مفارقات كثيرة، من بينها تعاطف سجانين معه ومع السجناء الشيوعيين. ووصف بالأسماء والأحداث يوميات السجن في نقرة السلمان وكيف يحول الشيوعيون السجن الى مدرسة متكاملة، الى اطلاق سراحه في منتصف عام 1965.

بعد اطلاق سراحه ومعاناته عاد الى النشاطات الحزبية والمسؤوليات التنظيمية. مع البحث عن عمل وظيفي مناسب. فاشترك في قيادة لجنة الطلاب مع شلة من الرفاق، الذين لم يكن بينهم طالب واحد، ومن ثم حضر للمؤتمر الرابع لاتحاد الطلبة العام في العراق، ولفعاليات جماهيرية، كالاحتفال بذكرى ثورة اكتوبر بساحة السباع في بغداد. واسهم في التحضير للمؤتمر الثاني للحزب وكذلك السفر الى موسكو للدراسة الحزبية.

وعند عودته نهاية سنة 1971 اتصل بالرفيق بهاء الدين نوري، عضو اللجنة المركزية، عضو منطقة بغداد، واستلم مسؤولية لجنة المثقفين المؤلفة من نزار ناجي يوسف وحنا نبات (ابو نهاد) والدكتور نمير العاني. وحضر اول اجتماع للجنة منطقة بغداد منتصف سنة 1972، وكانت مؤلفة من «الرفاق عمر علي الشيخ مسؤولا وبهاء الدين نوري، والدكتورة نزيهة الدليمي، وثابت حبيب العاني، وعادل حبه، وحسين سلطان، وحميد مجيد موسى، وعزت عثمان، وصاحب الحكيم، وبعد ذلك انضم الى لجنة المنطقة الرفاق كامل كرم (ابو علاء) وعلي حسن (ابو حيدر) وجميل الياس منصور (ابو جمال)». وتوسع عمل اللجنة بعد عقد الجبهة الوطنية مع حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في تموز 1973 وأصبحت تضم ثلاثين عضوا واستلم مسؤوليتها الرفيق مهدي عبد الكريم وجرت تعديلات فيها وفي مهامها. و»كانت اجتماعاتها تمتد حتى منتصف الليل وبإشراف من المكتب السياسي لمناقشة الاراء التي تطرح في الاجتماع». وساهم في تحشيد الجماهير الحزبية لها مع رؤيته لها بأنها «شكلية خلبية سرعان ما انفرط عقدها بعد ان حقق البعث هدفه منها فشن حملة واسعة ضد الشيوعيين». (ص207). وأشار الى عقد المؤتمر الوطني الثالث عام 1976 والتحضيرات له وبعجالة كتب لقطات اخرى سريعة عن زيارة المناضل الشيوعي خالد بكداش الى النجف وحادثة خان النص وموقف الحزب الشيوعي منها، انتقالا الى اجتماع اللجنة المركزية في اذار 1978 لدراسة التدهور السياسي بين الحزبين الحليفين والهجوم الحكومي الامني على منطقة بغداد وعلى منظمات الحزب الأخرى، وانتهاء خيوط التحالف الجبهوي وصعود ارهاب الدكتاتورية وبداية هجرة كادر وأعضاء الحزب او التعرض لظروف قاسية!.

جاء الفصل الخامس في «سوريا الملاذ». وهنا بدا المناضل صاحب الحكيم رحلة جديدة كما حصل مع العديد من المناضلين الشيوعيين للعمل خارج العراق. موضحا الاتصالات مع الاحزاب الشيوعية الشقيقة في سوريا والتعاون معها والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ثم سفره الى بلغاريا وتكليفه بمسؤولية منظمات الحزب فيها. ومن ثم قرار المكتب السياسي بعودته الى سوريا والتوجه الى كردستان. حيث مرحلة اخرى من النضال الشيوعي له ولغيره من الشيوعيين العراقيين في جبال كردستان العراقية. ذكر انه عاد بعد معركة بشت اشان وما حصل للحزب فيها. وعاد مع الرفيقين ابو جمال وأبو الجاسم «للعمل والمساعدة في وقف الانهيارات التي حدثت بعد معركة بشت اشان واستلام مسؤوليات حزبية» (ص221). وكانت مهمته الاخرى العمل الحزبي داخل الوطن مرورا بشماله وعبره. وهنا مرحلة جديدة فيها روح التحدي والمغامرة ايضا. ذكر بعض تفاصيلها. وأشار الى انه بقي «مدة سنتين كاملتين داخل العراق من سنة 1983 الى سنة 1985 في وسط هوس وجنون الاجهزة الامنية». وعاد في سرده الى وصوله الاول الى كردستان واصفا الحياة فيها ومنتقلا بين الفترتين اللتين عاشهما فيها. حيث المفارقات الحادة في المكان وداخل الحزب. فبعد تلك المشاق والمسؤوليات ابعدته قيادة الحزب من الحضور للمؤتمر الرابع الذي عقد في تشرين الثاني عام 1985 رغم كتابة رسالتين منه ومن الرفيق باقر ابراهيم الى سكرتير اللجنة المركزية الرفيق عزيز محمد حول ضرورة حضوره. «الحقيقة اراد المسؤولون عند انعقاد المؤتمر عدم حضوري لأنهم يعلمون اني سوف اتحدث وانتقد السلبيات التي تواجه عمل الحزب، وأنهم لا يرغبون بذلك، خصوصا وأنا قادم من بغداد» (ص232). وانتقل رغم كل ذلك الى تحمل مسؤولية منظمة الحزب في طهران، مستذكرا ما حصل فيها، وخاتما وجوده فيها بالعودة الى دمشق من جديد والاستمرار فيها حتى كتابة هذه المذكرات. مشيرا فيها الى مساعدات قدمها للعديد من الرفاق من خارج موافقة المسؤولين في قيادة الحزب املاها عليه ضميره الانساني.

ومن جديد تعرض الى التهميش في العمل الحزبي بسبب «من افكاري ومعارضتي السياسية» وضم الى هيئة حزبية بلا مهمات. وفي موسع منظمة دمشق في شباط 1992 قدم مطالعة مكتوبة نشرت باسمه الحركي (ابو هادي) في مجلة الثقافة الجديدة ورشح من الموسع لحضور المؤتمر الخامس إلا ان قرار القيادة بإبعاده من المؤتمر كان مستمرا، ضمن «خطة اعدت لهذه النتيجة سلفا وحسب الارتياحات والولاءات». وختم كتابه بخاتمة وملاحق وصور شخصية.

في الخاتمة كتب:»وعلى الرغم من الانتكاسة للمنظومة الاشتراكية وتفكك الاتحاد السوفييتي، وعلى الرغم من ان بعض موضوعات مبادئ الماركسية – اللينينية لم تزكها الحياة، فانني مواصل لمعتقداتي المبداية. وعلى الرغم من الاخطاء والسلبيات التي رافقت عملنا لكنني اشعر بالاعتزاز بوطنيتي وحبي لشعبي ووطني..واسعى جاهدا مع الخيرين من بني وطني لإزاحة بقايا الاحتلال الاجنبي عن وطننا العزيز، والعمل على تقدمه في جميع مناحي الحياة وإزالة كل ما يعيق تطور العراق وازدهاره. والقصد من كتابة هذه الذكريات على تواضعها، هو اطلاع القارئ على حياة احد المناضلين في صفوف الحزب الشيوعي العراقي، وهي كحياة أي مناضل شيوعي اخر، حياة رجل كانت مهمته ومهنته النضال ولا شيء غير ذلك».

صفحات الاستذكار العديدة زخرت بذاكرة قوية للأسماء والفترات ورغم التنقل الزمكاني والصعوبات التي واجهته شهد بما عاش وبما حصل معه وله في فترات متفاوتة وأحيانا متداخلة، وعُرف بين رفاقه وغيرهم بصدق سجاياه وطيبة قلبه ونزاهة لسانه ويده في عمله الحزبي وصلاته الشخصية. في الكتاب المنشور ترك المؤلف العديد من المحطات دون تفاصيل ضرورية للقارئ عن ممارسات وأخلاقيات جرت وسادت عمل الحزب وأبعدته عن مكانته الفعلية وموقعه النضالي وتاريخه السياسي، ووضعته الان خارج ما كان يعوّل عليه. لاسيما وإنها اصبحت من التاريخ وضرورة الاعتبار منها للأجيال القادمة وللقراء ايضا. ورغم كل ذلك تبقى شهادته وما ضمته عنوانا له ولمن شاركه الصفحات ويمكن ان يقرأ بين سطورها ما خفي من التاريخ ومن حكمه القاسي.

---

* كاتب من العراق

عيسى مخلوف في «مدينة في السماء»:

هناك شيء ضائع منذ البداية!

باريس ـ

من الطيب ولد العروسي:

يحمل الكائن قناعاته وهمومه وأحلامه أينما حلّ، غير أنه يندهش ويتساءل أمام تلك المفارقات الصارخة في الغرب الذي ينادي بحرية الإنسان واحترام حقوقه، والتي تتركه يستحضر باستمرار ـ إما عن وعي أو غير وعي ـ اهتمامه بالإنسان المتألم في مشارق الأرض ومغاربها، تساؤلات يطرحها أي إنسان يصبو إلى تلمس الخير للبشر منطلقا من الاتفاقيات المبرمة والتي تحث على العدل والمساواة والسهر على تطبيقها في الواقع، خاصة عندما تكون هذه المؤسسة هي منظمة الأمم المتحدة في نيويورك التي تعتبر المكان الأساس الذي انطلقت منه أحداث كتاب «مدينة في السماء» للشاعر والإعلامي والكاتب عيسى مخلوف، هذه المنظمة التي عمل فيها الأستاذ عيسى مخلوف، ما بين عامي 2006 و 2007 كمستشار للشؤون الثقافية، صدر هذا الكتاب في بيروت عن منشورات دار التنوير للطباعة والتوزيع، ويقع في 150 صفحة، ويحتوي على خمسة فصول وهي بعنوان «الصيف، الخريف، الشتاء، الربيع، الصيف الثاني»، يختلط فيها الشعر بالخواطر مع الحكمة والفلسفة.

وهذا ما يذهب الكاتب في الافتتاحية إليه، حينما يؤكد على أن هناك «شيئا ضائعا منذ البداية، نبحث عنه ونعرف مسبقا أنّنا لن نجده، لكننا سنظل نبحث عنه حتى لا نزداد ضياعا»، وهذا التأكيد يأخذنا إلى الصفحة 87 من الكتاب حينما يتطرق الكاتب إلى دور المنظمة قائلا: «لا نسمع أنينا داخل المبنى الأنيق، ممثلو الدول الأكثر فقرا في العالم يشبهون في مظهرهم الخارجي ممثلي الدول الأكثر ثراء والأكثر تجبّرا، للمرة الأولى في تاريخ الشعوب تلتقي الأجناس كلها في مكان واحد بحثا عن مصير آخر لوجودها..جميع الدول في مبنى واحد يضغط على أرض تترجرج منذ أن وصل إليها أول الفاتحين»، وفي هذا التأكيد نلمس ثنائية الفقر والثراء، الظاهر الباطن، الحقيقة والواقع، ثنائيات تدل على أن هذا المبنى يتحكّم في مصير العالم، وأن المتجبرين الأقوياء هم الذين ترجع إليهم الكلمة الفصل في ويلات وهموم الناس، فمن هذا المبنى ينطلق المؤلف متحدثا عن إرهاصات الواقع الملموسة ليؤكد في الصفحة 142 بأن هذا المبني الزجاجي الذي يعج بالوفود «سيظل ممثلو الأمم يجتمعون (فيه)، جيلا بعد جيل، يتحدثون عن السلام ويرسمون خرائط الخراب».

تطرق المؤلف من خلال هذه الخواطر إلى البعد الاجتماعي والثقافي والتاريخي لمدينة نيويورك التي تخزن في طياتها مجموعة من المتناقضات، وعلى رأسها تعاملها مع السود، حيث يجب أن لا تعطي دروسا في الديمقراطية أو الحرية للآخرين في هذا المجال، ثم يتطرق إلى شوارعها التي تحمل أرقاما وليس أسماء علماء ومخترعين، مما يبيّن بأن تاريخها مرتبط بذلك المتحف الذي يحكي قصة الزنوج الذين تم المجيء بهم واستغلالهم في ظروف بشعة جدا، حتى أصبحت كل موجة جديدة «من المهاجرين تسير فوق الدماء المجففة للمهاجرين الذين سبقوهم، نيويورك ناطحة سحاب من المهاجرين يحاصرها الماء الذي يتجاهل الغرقى ولا يحصي دقات القلوب التي تهوى» كما يؤكد المؤلف على ذلك في الصفحة 19، ثم يشير إلى تلك المفارقات الغريبة لأنه ليس بعيدا عن هذا المتحف الذي «يؤرخ» للمدينة ويشهد على ماضيها الأسود الذي عومل فيه الإنسان بأقصى وحشية لأنه أسود، ولأنه يعني عند الأبيض عبدا، لا أكثر ولا أقل، وعليه كان يعمل على تحقيره و استغلاله حتى غدا قاسما مشتركا لدى الرجال بحيث يؤكد المؤلف قائلا: «الأسود في أميركا لم يكن مهاجرا ولا منفيا، كان الغريب والعلامة الفارقة، كان حلول ليل آخر غير هذا الليل ومصيرا يبحث عن نفسه بين المصائر» (ص.21).

بالمقابل إلى هذا المتحف نجد تمثال الحرية والذي يقول عنه الكاتب «هل اليد التي تحمل الشعلة تحيي الوافدين إلى القارة الجديدة، أم تستغيث؟ أم أنّ المنارة تقتفي أثر الدماء الجارية من قارّة إلى قارّة ؟» (ص.19). فالكاتب كما نرى يتغلغل في تناقضات هذه المدينة، وذلك بتطرقه إلى الظلم والقهر الذي كان ضحيته السود الأمريكيين وإلى مساءلة الوقائع المؤلمة التي ساهمت في صنع التاريخ.

لكنه في المقابل رسم بعض معالم المدينة من خلاله تجوله في شوارعها ومتأملا مكتباتها واقفا على بعض المؤلفات المهمة في الحضارة الإنسانية، بحيث نلاحظ حضور باريس في الكثير من المواقف والمقارنات التي تفرض نفسها عليه مثل شوارع المدينتين، مكتباتهما، متاحفهما، دور الثقافة في باريس، ومكانتها لدى المثقفين، هذا في مجال الفلسفة والشعر والأدب، أما في مجال النحت والرسم فنجده يستحضر إيطاليا والكثير من مدنها، روما وفلورانس وغيرهما.

الجدير بالذكر أن الكاتب لا يستحضر مكان الولادة إلا قليلا، وهي في أغلب الأحيان لها علاقة بالطفولة وحلم الشباب لتغيير الأوضاع والبحث عن غد أجمل.

في مدينة في السماء، نحن أمام استحضار للأماكن المؤثّرة في وجدان وتركيبة المؤلف الثقافية والفكرية، والتطرق إلى تاريخ أمريكا الحافل بالمتناقضات تجاه الهنود من جهة، والسود من جهة أخرى.

كما يستحضر مشكلة الهجرة في فرنسا وما نتج عنها من مآرب ومشاكل وأحلام.

إننا أمام كاتب رسم لنا بإتقان مفارقات متباينة من خلال الشهادات والمعيش اليومي للمؤلف الذي قضى حوالى سنة في نيويورك، في هيئة الأمم، حيث من المفروض أن تتم مناقشة القضايا الساخنة التي يُسهر فيها من أجل إيجاد حل «عادل» لها، فمن هذه الهيئة يرصد لنا المؤلف بعض مشاهداته ومعايشته مستحضرا بعض صفحات التاريخ لمقارنتها بالحاضر، أو لإثبات بعض فصولها المريبة. وهو متنقل في الكثير من الأحيان في نص واحد إلى عدة إشكاليات لأنه يقسّمه إلى أرقام تمتد من 1 إلى 5 وأحيانا إلى أكثر من ذلك، مما يسمح للكاتب بسرعة الانتقال بنا من مشهد إلى آخر.

حيث يؤكد على أن رحلة هذا الكتاب لا تنحصر فقط في ما «أوحته لي تلك المنظمة العالمية التي تصاغ فيها خرائط السلم والحرب، بل يذهب أبعد من ذلك في الأمكنة والأزمنة، وفي مقاربة بعض الموضوعات والأسئلة ومنها الجمال والحب، العنف والموت... من خلال سرد يزاوج بين الشعر والتأمل الفلسفي، بين السيرة والتخيّل، وذلك كله ضمن بنية أدبية واحدة».

فعلا نحن أمام خواطر يوهمنا مؤلفها بأن اختيارها تم بشكل بريء ، لكن فعل الحكي صادر عن إرهاصات كاتب متعلق بالقضايا الإنسانية العادلة، والحكي هنا هو فضح بعض من المسكوت عنه باختياره لوقائع تركّز على موضوعات أليمة حدثت منذ قرون قليلة، ولا زال يحاك بعضها في هذه المدينة وهي لا تقل عنفوانا وألما من خلال ما يسمى بمنظمة الأمم المتحدة...

«موسوعة ثورة يناير» أحدث إصدارات هيئة الكتاب

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من أحمد القاعود:

صدر حديثا عن الهيئة المصرية العامة للكتاب الجزء الأول من موسوعة ثورة يناير لهشام عبد العزيز، ويقول المؤلف في المقدمة «لقد تغير المصريون تغيرا جذريا بشكل يكاد يكون متضادا مع ما قبل 25 يناير 2011 رغم المقولات التي تشير إلى أن شيئا لم يحدث سوى عزل أو خلع مبارك الاب والابن والأم».

اعتمد المؤلف في تجميع هذه الموسوعة على النظر إلى ثورة 25 يناير عبر كلماتها الدالة التي دخلت الفضاء السياسي والاجتماعي لأول مرة واعتمد على الصحف والمجلات اليومية والأسبوعية والمواقع الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي والرسوم الجرافيتية على الحوائط في جميع أنحاء مصر إضافة إلى مشاهداته الخاصة.

ويشمل الجزء الأول الحروف من (أ – ث) ويضم الكلمات التي المرتبطة بالثورة مثل اتحاد الثورة، أحداث مجلس الوزراء، أحداث محمد محمود، أخونة الدولة، أهلي وعشيرتي، وغيرها من الكلمات التي ظهرت منذ قيام الثورة وحتى الان ...ويضم أيضا صفحات الفيس بوك التي تم تدشينها بسبب الثورة وعلى اثرها مثل «آسفين ياريس»، «اتحاد الصفحات الثورية»، «أنا مسلم أنا ضد الاعتداء على اي كنيسة»، «ثورة الغضب الثانية» وغيرها ...

بالإضافة إلى الأرقام المهمة التي وردت قبل وبعد الثورة مثل «6 ابريل»، «8 أبريل»، «11 فبراير»، «18 يوم»، 19 مارس»، وغيرها...

ثلاث قصائد

عماد الدين موسى *

1

الرجلُ الجالسُ على حافة النهر
كحصاةٍ لفظتها المياهُ الهائجة..
لا يتأملُ انعكاس الشمسِ
أو يرنو إلى سراب ظلهِ الخافت،
ولا يغتال الأسماك / النوارس
... لقتل الوحدة أو طرد الملل.

الرجل الجالسُ
جالساً
جالساً القرفصاء
يرمي أحلامه – كسفنٍ ورقيّةٍ – إلى الماء
ريثما تمرّ غيمة عطركِ
تلامس الأجنحة.

2

ماذا تقولُ الرصاصةُ
للطفل الواقفِ في بردِ الشرفةِ...

الرصاصةُ التي لمعتْ
– في الفوّهةِ –
كدمعةٍ...

الرصاصةُ التي
أبتْ أنْ تخرج
إلا
« على جثّتها «.

3

البستانيّ يصلحُ غصناً
تكسّر بفعلِ النسيم.
البستانيّ يصحّحُ طريق الماءِ
ويغنّي كساقية.

وأنا
كبستانيٍّ أعمى
أجهلُ حقل حياتي
وأكتفي بقبلة.
***
عامودا

---

* شاعر من سورية

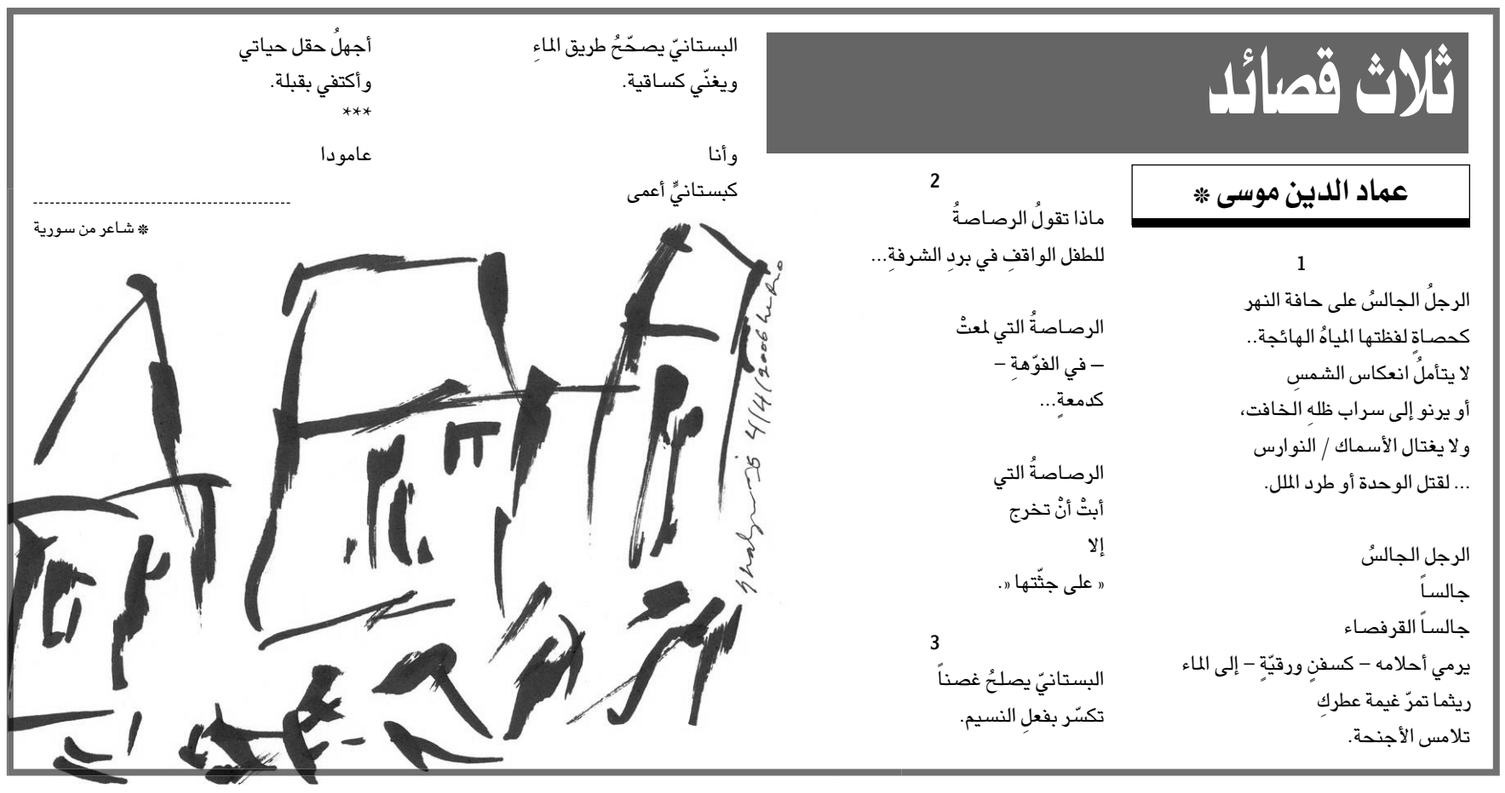

الرموز التراثية:

بين الإبداع والحرفية في التشكيل المغربي الحديث

محمد أديب السلاوي

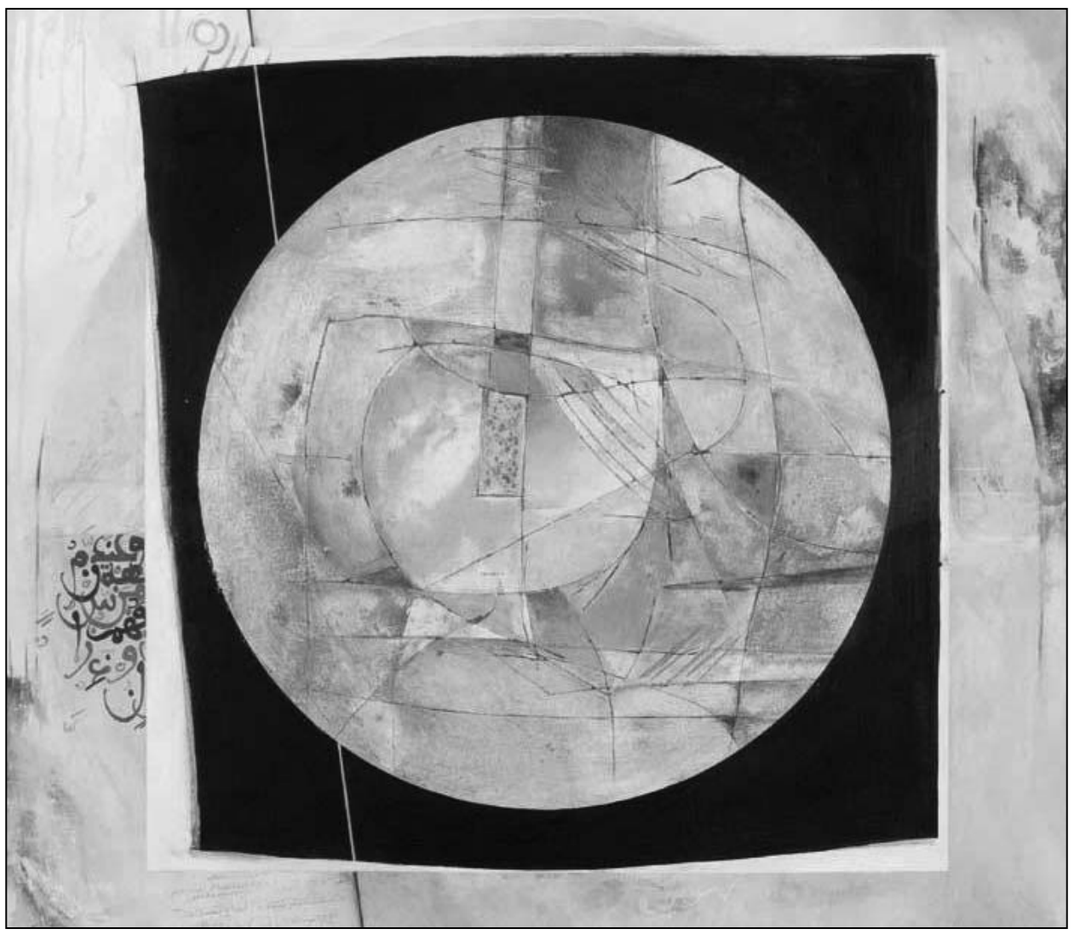

لوحة لعبد الله الحريري

1

يواجه التعبير التشكيلي المغربي في المرحلة الراهنة من حياته، إشكالية أساسية، تتجسد في الموافقة بينه وبين الفنون المغربية التقليدية: المعمار/ النسيج/ النحوت الحجرية والخشبية/ النقوش/ التزاويق/ الخزف/ الصياغة... وغيرها من الفنون التقليدية التي شكلت/ تشكل هوية ثقافية، لا خلاف ولا اختلاف في أهميتها وموقعها الحضاري والثقافي.

وقبل أن نحادي هذه «المنطقة» الساخنة من الحركة التشكيلية المغربية، لا بأس من الإشارة إلى أن التراث الجمالي المغربي (الأمازيغي/ الإفريقي/ العربي/ الإسلامي) كان دائما وباستمرار، قيمة مرجعية للعديد من الفنانين المغاربة وسيبقى بلاشك عنصرا أساسيا في تحديد مفاهيم الهوية التشكيلية لديهم، حتى وأن استندوا في أعمالهم الإبداعية من حيث الشكل، إلى رؤية جمالية غربية، ذلك لأن التراث هو ما كان قائما في الماضي، من ثقافة وفنون ومعارف وبدائع وصنائع وحرف وإبداعات/ هو تركة أو إرث عام وجدناه في طريقنا/ في حياتنا/ في ثقافتنا العامة، وهو أيضا ماض نحمله معنا في حاضرنا، كما أنه مستقبل موسوم ننقله بالتبعية إلى أجيالنا الصاعدة... والتراث باختصار شديد، هو الماضي الذي لا يمضي، هو كل آت من الماضي، من لباس ومعمار وموسيقى وألعاب وغناء، وتقاليد وقيم، وهو ما وصلنا من فكر وفلسفة وآداب وإبداع من الماضي الذي يحمل المستقبل في طياته.

هكذا نرى، إن الفنان المغربي، وبعد أن جرب خلال القرن المنصرم، كل أشكال التعبير التشكيلي الحديث، بصيغه الغربية المختلفة، في سبيل التواصل مع الحداثة، ومن أجل إيجاد ذاته/ هويته، نجده في حالة وعيه المتأخر للإشكاليات الثقافية المترابطة حوله، يعود إلى التراث الماضي، رموزه وألوانه وصيغه ومفرداته، ينبش في أغواره، لعله يجد في فضاءاته، تلك الذات/ الهوية، التي كادت تضيع من عمله الإبداعي، في زوبعات المدارس والاتجاهات والمذاهب التشكيلية الغربية الغازية، التي هيمنت بكل الوسائل والإمكانات على الثقافات الأخرى، ومن ضمنها الثقافة المغربية.

إن الفنان المغربي اليوم، سواء كان يبدع انطلاقا من تراثه التقليدي، أو انطلاقا من مفاهيم الحداثة الغربية، فإنه لا يستطيع ممارسة فنه/ إبداعه، خارج القاعدة الأوربية المنشأ، أي اللوحة ذات الحامل، وهو ما يعني بوضوح، أن ما ينتجه (هذا الفنان) يستجيب لمفاهيم الفن الحديث بشكله الأوربي، في مدارسه وتأثيراته، ولكنه أصبح يتحول إلى ذاكرة بصرية تعكس أحاسيسه ومشاعره ومخزونه الجمالي.

في نظرنا لا يوجد عمل فني بلا جذور/ بلا فكرة، يبرز المنطق الجمالي لمبدعه، ذلك لأن العمل الفني لا يعود فقط إلى عناصره الحرفية/ التقنية/ الفنية، ولكن بالأساس إلى جذوره الثقافية/ إلى هويته.

الفن الحديث، الذي ليس له أي تفسير ادبولوجي، أو الذي لا يستخدم أي هدف، فإنه يستند دائما على فكرة تستمد قوتها وهويتها من الجذور، من ثقافة الفنان ومفاهيمه الإنسانية والحضارية.

والحداثة، حتى وإن كانت نقيض التراث أو ضده، فهي من يرى في التراث على أهميته في التاريخ والثقافة، شيئا غير قابل للاستعمال، ليس لأنه ينتمي إلى الماضي، ولكن لأن صلاحيته في نظر «أنصارها»، انتهت في الزمان والمكان.

والحداثة في هذا النوع من الفهم والقراءة التشكيلية، تسعى إلى قطع كل صلة بالماضي، وعدم الالتفات إلى الوراء، أو التطلع بحرية مطلقة إلى الأمام... ومن ثمة تصبح الحداثة التشكيلية في المطلق... بحث لا تقوم على مصادر أو اتجاهات ولكنها تقوم على رؤى تنطلق من الذات... لتبحث في الذات.

ففي مثل هذه الظروف يعول على الفن، للقيام بدور أساسي وكبير في رفد الإنسان بعالم غني وجديد، شأنه في ذلك شأن الإيديولوجية والسياسية، والثقافة في مفاهيمها الواسعة والشاملة، لذلك ستحاول هذه القراءة المختصرة والمكثفة، الاقتراب من النماذج الإبداعية التي رفضت السعي وراء التقنيات السهلة، والتي جددت ارتباطها بمصادر وموارد الهوية الثقافية المصوغة بالقيم الروحية العربية والإسلامية، في محاولة للاقتراب من عالم الإشارات والرموز والوحدات الهندسية والتقاليد التي ظلت شاهدا على مناعة الهوية التراثية، واستمراريتها.

2

وبمراجعة متأنية للتجارب التشكيلية المغربية، التي تعاملت مع التراث المغربي في تنوعاته المختلفة، سنجد أن الفنان المغربي قد تداخل في وقت مبكر، مع كل أصناف التراث، من الحرف العربي/ الأمازيغي، إلى المعمار الحضري/ القروي/ الصحراوي/ الإفريقي، ومن النقوش التقليدية وفنون الحفر والنقش والنحت، العربية المشرقية إلى فنون الخزف والنسيج، إلى فنون الوشم والفسيفساء والتطريز وغيرها من الآثار الإسلامية.

إن ما تركته الحضارات والعصور المتعاقبة على الجغرافيا المغربية من آثار ومن ثراء إبداعي، في العمارة والنحت والحرف والفنون، من رقي وتمدن، تجعل المبدع التشكيلي المغربي أمام تراكمات إبداعية، لا تشكل له فقط ذاكرة بصرية تعكس أحاسيس ومشاعر الأجيال المتعاقبة على هذه الأرض، ولكنها أيضا تضعه بأحاسيسه ومشاعره داخل متحف كبير، يزخر بالأوابد والشواهد من كل العصور والعهود الفنيقية والرومانية والبيزنطية والعربية والإسلامية، وهو ما أعطى/ يعطي لهذا المبدع هويته وحضوره الثقافي.

لذلك، يرى العديد من النقاد والباحثين، في الشأن الثقافي/ التشكيلي، أن عودة الفنان التشكيلي المغربي إلى تراثه، لم يكن فقط من أجل التعبير عن مكبوتاته الإبداعية، وإنما ـ أبعد من ذلك ـ كان من أجل التعبير عن حنينه إلى ماضيه البعيد/ القريب، ومن أجل بحثه عن أسلوب تشكيلي ذاتي، أكثر ارتباطا والتصاقا بهويته، يميزه عن أسلوب المدارس الغربية، إلا أنه في كل ذلك لم يتوصل حتى الآن إلى خلق/ إيجاد فلسفة فنية نابعة من هذا التراث العظيم، ومن جذوره العريقة/ لم يستطع إيجاد خطاب مميز لطروحاته التشكيلية، ولكنه دخل المغامرة، وانخرط في ذاتيته العريقة، وهو ما يجعل تجاربه التشكيلية المرتبطة بالتراث، ارهاصات، لم تتبلور في الكثير من مناحيها، فيما يمكن أن نطلق عليه مدرسة/ أو اتجاها في الحركة التشكيلية المغربية، ولكنها فتحت الباب أمام البحث والاجتهاد الذي من شأنه أن يجعل من هذه المرحلة، مدخلا أساسيا لتاريخ تشكيلي جديد.

3

في واقع الأمر، أن الفنان التشكيلي المغربي، بالاضافة إلى معاناته من أجل الخروج/ الابتعاد عن هذه الإشكالية، يعاني من اشكاليات أخرى تتصل بمواجهاته اليومية والدائمة. لقوتين متناقضتين: التقاليد المحلية، ومن ضمنها تراثه المحلي الذي ما زال قائما سائر المفعول، وتوسلاته للحداثة والتحديث، التي تفرض نفسها عليه وعلى رؤاه الإبداعية، بكل الأساليب والطرق والامكانيات.

ولأن الفنان، شاهد عيان، متعهد لمجتمع متغير باستمرار، ومتبدل باستمرار، لا يريد أن يتخلى عن السباق الجامح لتصفية التخصصات والتحولات التي خلقت المعاصرة والتحديث، والتي تجعل من التراث في آخر المطاف وعيا ذاتيا لا مفر منه لإثبات الهوية... ولإثبات الذات.

ففي هذا المجال، نجد الفنان المغربي، لم يستطع حتى الآن التحرر من التمزقات العديدة التي تواجه بحثه في المجال التراثي، كما لم يستطع الإفلات من الحواجز والفواصل التي تواجه عقله في هذا البحث، فالعديد من الفنانين المغاربة الذين أرادوا تعميق نظرتهم إلى التراث وفضائه الثقافي/ الاجتماعي/ الفني، قصد الوصول إلى حلول تجديدية، قد دفعهم خضوعهم لهذه النزعة في الكثير من أعمالهم، إلى الاقتراب من الفطرية، دون أي روابط ظاهرة تشدهم إلى فلسفة وقيم التراث المتراهن عليه، مما يكشف عن سمة ثقافية ناتجة عن اغتراب ذاتي، رغما عن المهارة المدرسية/ الأكاديمية، التي يمتاز بها البعض منهم، خاصة الذين ساهموا بشكل أو بآخر في تقييد وحصر مفهوم الفن باستعارتهم الطريقة الأكاديمية المحضة للتعبير عما يلج في نفوسهم من صور وانعكاسات، ومفاهيم...

4

عندما نطرح هنا مسألة تأصيل اللوحة المغربية تراثيا، بسماتها وطابعها ومميزاتها وتفردها، نجد الكثير من الأعمال التي تنتمي للحركة التشكيلية المغربية تحاول الاتكاء على هذه السمة، سواء في سيكولوجية اللون أو في أبعاد الخط والزخارف والنقوش والرموز أو في تعاملها مع الوحدات الهندسية/ المعمارية والزخرفية الأخرى، للوصول إلى هدف المغربة/ التعريب/ والتأصيل.

فالتراث، من وجهة نظر هذه الأعمال، هو المحصلة النهائية للجهد الجمعي عبر أحقاب التاريخ المتتالية، والذي لم يتح لنا، بحكم موقعنا الزمني/ التاريخي مشاهدة ما تبقى منه، في الإنسان، وفي الطبيعة، وفي المعمار، وهو بهذه الصفة يشكل أحد الجسور القوية التي تربطنا بالماضي، والمستقبل في نفس الآن.

وبالنسبة للمغرب، الذي يعتبر منبعا هاما من منابع العطاء الانساني منذ ما قبل التاريخ، وحتى اليوم يستطيع الفن التشكيلي في الزمن الراهن، من وجهة نظر هذه الأعمال، إن يرصد الإرث الحضاري بكل تفاصيله، ليس فقط عبر الشهادات الكثيرة المتبقية على الطبيعة، ولكن أيضا على مساحة المجتمع المغربي الذي ما يزال رغم التغيرات الطارئة، يحتفظ بتقاليده الذاتية والتراثية الكثيرة، مما يجعل هذا الرصيد مجالا حيويا، إبداعيا، طليعيا، في استطاعته تأسيس رؤية جديدة للفنون التشكيلية، ولبيئتها.

من هنا، تأتي الأسئلة المحورية الصعبة، التي يتصل بعضها بكيفية التعامل مع التراث... ويتصل بعضها الآخر، بمستوى هذا التعامل.

● إلى أي مدى كان الفنان المغربي واعيا بأهمية تراثه الحضاري/ الثقافي من أجل بلورة وتكريس هويته الإبداعية؟

● كيف له أن يحقق المعادلة الجادة بين الأصالة والمعاصرة في تعامله مع هذا التراث؟

● وأين يقف من الشروط الموضوعية التي يتمحور حولها تعامله مع تراثه/ هويته؟

5

إن أعمال الفنانين أحمد الشرقاوي/ محمد المليحي/ ميلودي/ محمد حراك/ ابراهيم حنين/ عبد الله الحريري/ محمد البوكيلي/ لطيفة التيجاني/ أحمد بلمقدم/ مصطفى السنوسي/ عبد الحي الملاخ/ وغيرهم( )، تقدم لنا في الكثير من نماذجها، صيغا متفاوتة للحروفية العربية/ الأمازيغية، أنها في تعايشها «لهذا التراث» حاولت/ تحاول إن تحكي بأساليب مختلفة، الأساليب والرؤى لتراثها المميز/ لتاريخها الحضاري العريق( ).

ولأن ما حققته أعمال هؤلاء الفنانين من جاذبية، كان مبهرا للعين، داخل الفضاءات المغربية وخارجها، استطاعت بسهولة جذب العديد من الأسماء الشابة في المجال التشكيلي إلى فضاءات هذا التراث، وهو ما أعطى الحروفية حضورا وازنا في المشهد التشكيلي المغربي، يمكن قراءته نقديا/ جماليا ثقافيا، بصيغ متعددة، ما للحرف العربي/ الأمازيغي من شحنات فنية لا حدود لها/ ولما له من إيحاءات وتصورات وخيالات وإيقاعات متحركة، لا حدود لها أيضا.

ولابد من الإشارة هنا، أن أعمال الفنانين الشباب الحروفية، لا تنفي عن نفسها صفة البحث عن صيغ إبداعية تؤدي بها إلى فهم أحسن وأفضل لدورها الثقافي في المرحلة الراهنة، إنها من جهة تتيح للقارئ التشكيلي المهتم والباحث المختص، مادة خصبة ترية، للتعرف على خصائص هذا التراث، ومقوماته الفكرية والفنية. ومن جهة ثانية تعكس الاهتمام الفني بقضية التناغم الثقافي والاجتماعي والإنساني في المجال التشكيلي المعاصر، مؤكدة على وعي الجيل الجديد من الفنانين بالقضية التراثية الشاملة في ثقافتنا العربية المعاصرة.

جائزة نجيب محفوظ للعام 2012 تذهب لـ «بيت الديب»:

الفائز يتحدى الولايات المتحدة في عقر دارها ولجنة التحكيم تصف الرواية بأنها محفوظية البناء

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمود قرني:

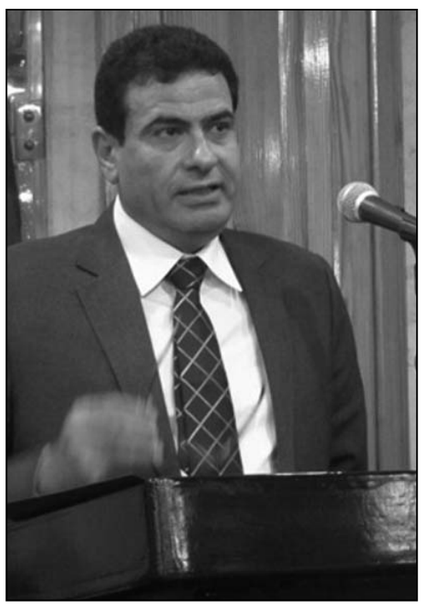

عزت القمحاوي

حصد القاص والروائي عزت القمحاوي جائزة نجيب محفوظ للرواية للعام 2012 التي تمنحها الجامعة الأمريكية وذلك عن روايته «بيت الديب» الصادرة قبل حوالى العامين عن دار الآداب البيروتية، وتمنح الجائزة، كتقليد سنوي، يوم عيد ميلاد الروائي الراحل نجيب محفوظ الذي يوافق الحادي عشر من ديسمبر من كل عام.

تسلم القمحاوي جائزته من الدكتور عمر شعراوي مدير الجامعة الأمريكية بحضور عدد كبير من أساتذة الجامعة والصحافيين وعشرات الشخصيات العامة بينهم وزير الثقافة الدكتور محمد صابر عرب وأسرة الكاتب الراحل نجيب محفوظ. وقد شارك في عضوية لجنة التحكيم كل من : الدكتورة تحية عبد الناصر، الدكتورة شيرين أبو النجا، الدكتور همفري ديفيز، الكاتب والشاعر اللبناني عبده وازن، والدكتورة مني طلبة.

يذكر أن الفائز بالجائزة يحصل على مبلغ ألف دولار وتترجم روايته الى اللغة الإنكليزية. في الوقت نفسه أعلنت دار نشر الجامعة الأمريكية عن إصدارات جائزتها عن الأعوام السابقة باللغة الإنكليزية حيث صدر منها: وراق الحب لخليل صويلح، بروكلين هايتس لميرال الطحاوي وعدد من الروايات الأخرى خارج الجائزة لكل من جمال الغيطاني فهد العتيق ويوسف إدريس، وغيرهم.

يذكر أن جائزة نجيب محفوظ أنشأتها وأسستها دار نشر الجامعة الأمريكية عام 1996 وتعد هي الناشرة المسؤولة عن نشر أعمال نجيب محفوظ بالإنكليزية لأكثر من عشرين عاما كما أنها المسؤولة عن حوالى 600 طبعة باللغات الأخري لأعمال الكاتب الراحل في كل لغات العالم، حيث ترجمت أعمال محفوظ الى أكثر من أربعين لغة منذ فوزه بجائزة نوبل في العام 1988.

وقد أشارت لجنة تحكيم الجائزة بالعديد من التنويهات الى الرواية الفائزة وأهميتها حيث قالت الدكتورة شيرين أبو النجا: إن عزت القمحاوي يتتبع ببراعة في روايته « بيت الديب « صعود وانهيار قرية مصرية مستلهما البناء المحفوظي.. وبالرغم من أن القرية مكان متخيل إلا أنها تمثل الريف المصري بشكل عام،وعبر تضفير الشخصي والسياسي ينصهر المكان وأهله في لوحة سردية واحدة. إلا أن الرواية تستمد خصوصيتها من الرسم المتكامل للشخصيات. كما قال همفري ديفيز في كلمته عن الرواية أنها تضع أجيالا من عائلة ريفية في مواجهة أحداث من تاريخ مصر على مدار مائة عام. وعلى الرغم من رؤيتها الشاسعة، فإن الرواية تنجح في موازنة وجهي العملة، التطورات الفريدة والمتفجرة أحيانا في العلاقات الشخصية داخل العائلة، وتدخلات الحياة خارج القرية المفاجئة والمؤثرة في أغلب الأحيان لتخلق ديناميكية محكمة تجسد الكثير من روح تجربة البلاد المعاصرة.

أما عضو لجنة التحكيم الدكتورة مني طلبة فقالت «إن عزت القمحاوي يبدع حكايته المفتتة لتاريخ عصر النهضة المصرية منذ القرن التاسع عشر ومن حملة نابليون حتى حرب الخليج في القرن العشرين. وينسج القمحاوي في مهارة مدهشة المرونة المتبادلة بين الإنسان والزمان والمكان في رواية الاجيال «بيت الديب» منتصرا ليوتوبيا الحلم الكاشف للممكن ودواعي ميلاده في نهاية النص مع آخر من سكن السراي التي طالها الخراب.

أما الشاعر والصحافي اللبناني عبده وازن فقال إن رواية القمحاوي تتميز بارتكازها على الجدلية القائمة بين التاريخ الخاص والتاريخ العام. وقد وظف الكاتب هذه الجدلية انطلاقا من توسيعه منظور الرؤية والإيقاع السرديين. فالرواية تتناول حياة أو مسار أجيال تنتمي الى قرية العش في الريف المصري، أما الزمن فيقارب قرنا بكامله تقريبا وهو القرن العشرون، هكذا يتوجه التاريخان ويتداخلان في آن واحد على الرغم من الغلبة الظاهرة لتواريخ الشخصيات أو ما يسمى التواريخ الشخصية.

وكان الكاتب الفائزبالجائزة عزت القمحاوي قد عمل مديرا لتحرير جريدة «أخبار الأدب» لأكثر من عشر سنوات رفقة الروائي جمال الغيطاني الذي كان يرأس تحرير هذه المطبوعة، وهو الآن يعمل مديرا لتحرير مجلة الدوحة القطرية، وقد أصدر القمحاوي عددا من المجموعات القصصية والروايات منها مجموعته : في بلاد التراب والطين عام 1992، وروايته غرفة ترى النيل والحارس وأخيرا روايته الفائزة بيت الديب.

وهنا ننشر نص الكلمة التي ألقاها الروائي عزت القمحاوي في حفل تسلمه الجائزة.

لا يمكن أن يكون المرء سعيداً اليوم، لكنني أشعر بالغبطة لاقتران اسم روايتي باسم نجيب محفوظ في عيد ميلاده.

نشرت «بيت الديب» في ظل ثورة على نظام رعى التطرف بفساده. وهاهي تفوز بالجائزة في ظل ثورة على التطرف الذي تبادل مع نظام مبارك الكرسي والزنزانة. وكما فشل الإرهاب في النيل من روح محفوظ سيفشل في النيل من روح هذه البلاد، مهما كانت قوة الإدارة الأمريكية التي رعت حفل تسليم مصر من العسكر إلى ما يسمى بالإسلام السياسي.

وأضاف: أشكر لجنة الجائزة التي شملت روايتي بالعطف ترشيحاً ثم اختياراً، ولولا ذلك ما كنت في هذا الموقف اليوم.

أعتقد أن كل لجان التحكيم يجب أن تفعل هذا وألا تقتصر مسئوليتها على فحص ما يُقدم إليها؛ فهناك العديد من الكتاب لا يتقدمون إلى الجوائز بأنفسهم، ووجود جهات تملك حق الترشيح لا يقدم ضمانة على أن ما يُعرض على اللجنة هو كل ما يستحق النظر خلال عام.

لقد بدأ تقليد الحصول على موافقة الكاتب المسبقة للترشيح من جهات تخشى مواقف الرفض التي قد تواجه الجائزة، وتوسع هذا التقليد ليشمل معظم الجوائز العربية؛ ففقدت بذلك الإجراء الاحتياطي الكثير من بريقها.

الخوف لا يليق بمن يتطلع إلى مهنة قاضي الأدب. ولم تُهدم جائزة لمجرد أن كاتباً رفضها، نوبل نفسها واجهت هذا الموقف، ولم تتأثر، ويواصل حكامها الاجتهاد، يفاجئون الفائز والساحة الأدبية العالمية في كل عام، ولا تحظى اختياراتهم أبداً برضا الجميع.

على أية حال، أنا سعيد بهذا الفوز لروايتي بعد أن احتسبتها بين شهداء ثورة يناير؛ فقبل الثورة بقليل صدرت «بيت الديب» في لبنان، وكان من المفترض أن أراها في يناير، لكنها ضاعت مع كتب دار النشر التي كانت قادمة لمعرض ألغته أحداث الثورة.

وعاشت الرواية مع قرائها مجردة من عطف كاتبها. لم يكن لديّ حتى فضول رؤية الغلاف؛ ولم أشعر بأسف على مصير رواية تهتم بجانب من التاريخ، في وقت أعتقد فيه بأنني أشارك بجسدي في كتابة تاريخ جديد».

عدد جديد من مجلة «ثقافات» البحرينية:

أسلمة المجتمع البدوي وأخلاقيات الترجمة

عبدالحق ميفراني

صدر العدد 25 من مجلة «ثقافات» البحرينية، المجلة العلمية المحكمة والتي تعنى بالدراسات الثقافية وتصدرها كلية الآداب بجامعة البحرين، متضمنا العديد من البحوث والدراسات والترجمات.

وهكذا يفتتح الباحث سعيد المصري باب بحوث بدراسة حول «الشرع يحكم البادية: دراسة لعملية أسلمة المجتمع البدوي بين قبائل أولاد علي» محاولة لملامسة سعي الحركة «الإسلامية خلال العقدين الماضيين الى إحداث تغييرات اجتماعية في المجتمع البدوي بصفة عامة، ويأتي ذلك في إطار الرغبة في تأسيس مجتمع إسلامي جديد» ويهدف البحث الى رصد أبعاد أسلمة الفضاء البدوي. ويقارب محمد عبده أبو العلا «مفهوم العدل الاجتماعي بين جون رولز وروبرت نوزيك» ولعل ذلك نابع من الحاجة في عالمنا العربي لمناقشة فكرة العدل الاجتماعي والتي تظل بالنسبة لنا حلما بعيد المنال.

وعن «أخلاقيات الترجمة بين مستجدات الأنأسة وقيود الواقع»، يقربنا الباحث المغربي محمد عمر أمطوش من انفتاح الترجمة اليوم على مفاهيم جديدة مستفيدة مما ينتج من مفاهيم في العلوم الإنسانية الأخرى خاصة تجارب الأثنوجرافية. ويستقصي الباحث الجزائري حسيب بوهرور «شهوة الأصل في الفكر النقدي عند أدونيس» من خلال قراءة ثلاثية الأصل والتقليد والتجديد، وهي مقاربة توصيفية لنظرية النقد عند الشاعر العربي الكبير. وتنهي مها المهيدين باب بحوث بمقاربة مبحث مهم يتمثل في الرسوم التوضيحية والتي تشكل جزءا من العلامات الصغرى في خطاب القصة الموجهة نحو الطفل والتي تلعب دورا أساسيا في ترجمة الأدب.

في باب مقاربات يكتب الناقد العراقي عبدالله ابراهيم عن «الامبراطورية والسرد والتاريخ: أمين معلوف والتخيل التاريخي» هذا الأخير شكل لب المدونة السردية لأمين معلوف ودورها سير تاريخية لمشاهير يطوفون العالم بحثا عن قصة أو دفاعا عن فكرة. وحول أسئلة «الذاكرة والهوية في السرد الروائي، روايات محمد برادة نموذجا» يستقرأ الناقد المغربي إدريس الخضراوي التجربة الروائية لبرادة، هذا الأخير يبلور رؤية خاصة بصدد العالم يستمد لها عناصر الارتكاز من الذاكرة واستدراكات المخيلة، لهذا تطرح علينا نصوصه أكثر من سؤال بصدد العلاقة بين الخيالي والمرجعي. الباحث المغربي فوزي بوخريص يتأمل «الهوية والاختلاف عند هايدغر» محاولة لفهم فلسفة الاختلاف عند هايدغر واستعادة تصوراته عن الهوية، وهي مقاربة لتجاوز سوء الفهم الذي مس تجربة وكتاباته خاصة ما يتعلق بالتحوير الذي طال فكره جؤاء الترجمة والتأويل.

ويختتم العدد بباب ترجمات، نقرأ فيه حوار مع المفكر الفرنسي إدغار موران والذي يعرض نتاجا مضادا للتيار السائد يربط فيه ليس فقط بين السوسيولوجيا والفلسفة، وإنما يعمل على تجاوز مقاطع التقسيمات العلمية. حوار ثان تقدمه «ثقافات» مع رولان بارث حول «نسق الموضة» من أحد أقطاب المشروع السيميائي وحاملا للواء السيميائيات التطبيقية أو الخاصة، وينهي المخرج السويدي إنجمار برجمان هذا الباب من خلال مقالة تقربنا من سمات سينما هذا المخرج الكبير، وقد قام بإعدادها الكاتب محمد هاشم عبدالسلام.

مجلة «الكلمة» تفتتح عامها السابع بعدد ممتاز

ملف الأدب والثقافة الرقمية وآخر حول الكاتب الصيني مو يان

لندن ـ «القدس العربي»:

تفتتح مجلة «الكلمة» التي تصدر من لندن، ويرأس تحريرها الدكتور صبري حافظ، عامها السابع بهذا العدد الممتاز، عدد 69، الذي يتجاوز الستمئة صفحة لو كان مطبوعا، ويضم بين طواياه أكثر من كتاب. فبالإضافة إلى رواية العدد الكبيرة التي جاءت هذه المرة من العراق وكتبت عن أوجاعه بعد الغزو الأمريكي وقبله، هناك روايتان قصيرتان، أولاهما من تونس، والثانية مترجمة عن الروائي الأمريكي الكبير وليم فوكنر. وهناك كتاب عن مو يان الأديب الصيني الذي حصل على جائزة نوبل هذا العام، يتكون من أشمل دراسة ضافية عنه بالعربية، وأول حوار طويل معه بها، وترجمة لفصل من آخر أعماله.

وكتاب آخر عن رائعة الطيب صالح «موسم الهجرة إلى الشمال»، ومجموعة قصصية من البحرين، وديوان شعر من مصر، وملف عن «الأدب والثقافة الرقمية»، فضلا عن عدد كبير من الدراسات النقدية عن القصة الفلسطينية والرواية السعودية والعمانية والليبية، وقضايا الأنساق الثقافية العربية، أو النخبة الجزائرية ودراسة ضافية عن العلاقة بين الفن والسلطة عبر التاريخ، وغيرها من الدراسات التي تتابع زخم الواقع الثقافي العربي، وتقدم للقارئ بعض أحدث إبداعاته في القصة والشعر والمسرح والفن التشكيلي. فضلا عن متابعتها المستمرة لقضايا الربيع العربي وتناولها لمساراته وهمومه، فضلا عن المزيد من القصائد والقصص، وأبواب {«الكلمة»} المعهودة من دراسات وشعر وقص وعلامات ونقد ومراجعات كتب وشهادات ورسائل وتقارير وأنشطة ثقافية، لتواصل «الكلمة» مسيرتها بقوة دفع أكبر، وبمزيد من أحدث إنجازات كتابنا من مختلف أنحاء الوطن العربي. كي تظل ضميرا للواقع الثقافي العربي، ونبراسا للعقل العربي المتشوف للتقدم والتغيير.

ويعود الدكتور صبري حافظ، رئيس تحرير «الكلمة»، في افتتاحية موسومة ب»منارة العقل أمام زحف الظلام» الى تلك الشروط التي أسست استمرارية «الكلمة»، حيث امتزج النبل الإنساني بالقيم الأصيلة والتجذر برسالة المجلة وخط تحريرها كمجلة لحراس «الكلمة» كقيمة فكرية وأخلاقية نبيلة، وليست لكلاب الحراسة الذين يوطئون الثقافة لخدمة السلطة. كما كان رهان «الكلمة» من البداية على القارئ العربي الشاب الذي يحتاج إلى منبر يعلي من شأن القيمة الأدبية والأخلاقية والعقلية في عالم استشرى فيه الإسفاف، وتآكلت المثل والأخلاق. صحيحا، لأنها ما أن مرت عليها ثلاث سنوات من الصدور حتى أخذت شعلة الرفض التي رعتها وهدهدت جذوتها، تشعل نيران الربيع العربي في كل مكان. وتعمل مضاء العقل والقيم الأخلاقية معا في الكشف عن استحالة استمرار الوضع العربي المتردي، وقد فقدت فيه السلطة والمؤسسة الحاكمة شرعيتها ومشروعيتها. وتفتح الأفق أمام أمل جديد في النهوض والتغيير.

وتنشر «الكلمة» ملفا حول «الأدب والثقافة الرقمية» أعدده محررها عبدالحق ميفراني، سعيا وراء تشكيل خطاب جديد حول مضمرات هذا التقاطع ووشائجه المعرفية والتكنولوجية. وهو الملف الذي شارك فيه نخبة من الكتاب والباحثين العرب. في باب دراسات يواصل الناقد الدكتور صبري حافظ رحلة الاستقصاء حول العوالم الروائية المدهشة للمتوج بجائزة نوبل مو يان ومن خلاله نتعرف على سمات الأدب الصيني الحديث. ويسجل الناقد الفلسطيني فخري صالح في «المشهد القصصي في فلسطين» مسيرة القصة الفلسطينية القصيرة طوال قرن من الزمان، منذ بداياتها الأولى عند خليل بيدس وصولا إلى أحدث تجلياتها المعاصرة في رصدها لواقع ما بعد أوسلو.

وتستخدم الباحثة السورية بهيجة مصري إدلبي في دراستها «العتبات النصية في الرواية النسائية السعودية»، منهج الباحث الفرنسي الشهير جيرار جينيت في الكشف عن العلاقات الثرية بين عتبات النص وما يستخدمه من استهلالات وعناوين لتعزيز شبكة المعنى فيه. وتتناول الباحثة المصرية أمل نصر في «مسارات للفن والسلطة» المؤثرات السياسية الفاعلة في مسار الفن منذ عصر النهضة إلى القرن العشرين. وفي قراءة نقدية ضافية بعنوان «فرسان الأحلام القتيلة»: الحلم واقعا!» يرى الباحث العراقي عذاب الركابي في رواية الروائي الليبي إبراهيم الكوني، الأخيرة سرداً تسجيلياً يتكئ على تخييل تنصهر فيه الحدود الفاصلة بين الواقع، وبين مفردات الحلم على مستوى منطق اللغة وبنية الحدث وحراك الشخصيات وتكوين حبائل القص في سبيل «الحرية» كقول وفعل سردي. ويقدم الباحث المغربي محمد الدوهو في دراسته «استراتيجية إعادة إنتاج الأنساق الثقافية العربية» قراءة متأنية لكتاب الناقد السعودي عبدالله الغذامي وقضية إعادة انتاج الأنساق الثقافية العربية المترسخة في العقل والوجدان منذ العصر الجاهلي، ودورها في الحيلولة دون إحداث القطيعة الثقافية الضرورية للانطلاق نحو حداثة حقيقية، ونهضة قادرة على الإبداع والحوار بين عقل نقدي حر وأنساق تستحق النقد والتغيير. وتقارب دراسة الباحث الجزائري عبدالوهاب شعلان «النخب الجزائرية وسجال اللغة والهوية» مسارات السجال حول اللغة والهوية في تاريخ الجزائر المعاصر، رصد لمجموعة من التحولات المفصلية في هذه المسيرة. بينما يكتب الباحث الفلسطيني نبيه القاسم حول «مركزية الموت وأنسنته في «كولاج» سميح القاسم»، عن جداريته الخاصة التي يتميز فيها الموت عن ذلك المكتوب في قصائدَ تحدّث فيها عن الموت وتغنى به، واتخذه غاية ثوريّة مُفجّرَة لطاقات البطل الثوريّ الفدائي. ويقدم الباحث أفنان القاسم في دراسته حول رائعة الطيب صالح «موسم الهجرة الى الشمال» دراسة/كتاب تحليلا بنيويا يهتم بتشكلات البنية وحل شفراتها للكشف عن دلالات النص وكوامن ما ينطوي عليه من رؤى ومواقف. ويقدم الناقد المصري شوقي عبدالحميد يحيى في «أيها العربي..»لماذا أنت هنا؟» قراءة نقدية في واحدة من روايات الثورة العربية التي نشرتها «الكلمة» قبل عام ونيف.

باب شعر يفتتحه الشاعر المصري المرموق محمد سليمان بقصيدة «مثل وباء»، وهي قصيدة تقطر تجربة الثورة المصرية، وركوب العميان عليها. ومعه تقدم «الكلمة» ديوان العدد «الحياة الصغيرة» للشاعر سالم أبو شبانة وهو ديوان مسكون بوجع العالم وبقدر الشاعر الطافح بالهم الإنساني. هذا الى جانب نصوص الشعراء: محاسن الحمصي، موسى حوامدة، منى حسن محمد، عبداللطيف الإدريسي، أنس أبو عريش، خليل الوافي، وحيد القريوي، محمد قنور، ونيس المنتصر. في باب السرد نقرأ رواية العدد «وحدها شجرة الرمان» للروائي العراقي سنان أنطون، حيث ينتقى الروائي العراقي شخصيته من القاع العراقي ومغسل الموتى، أهم الأماكن الحيوية في الثلاثين سنة الأخيرة. ومجموعة قصصية للقاصة البحرينية ليلى السيد موسومة ب»أبيع كذبا، أشتري حياة» حيث تنسج القاصة مجموعتها القصصية المبنية على الحياة والكذب في بنية تروى مشاهد رواية مكثفة على لسان راوية واحدة تمزج الحلم بالواقع. ويكتب المبدع التونسي محمد خريف نصا روائيا قصيرا وسمه ب»جعة الدرع» نص مكثف بلغة شعرية يتداخل فيها الإنسان وهمومه بهموم الكائنات الأخرى.

كيف تكتب كلمات أغنية ناجحة؟

محمد بونوار *

■ لكتابة كلمات أغنية ربما تبقى هي أصعب كتابة على الاطلاق ، وذالك لعدة أسباب ، أولها لعدم وجود قواعد ثابتة من جهة ، وكذالك الى الشح الذي يعرفه هذا القطاع من ناحية التداول خاصة من طرف العارفين بأصول الصنعة وكأن القلة القليلة التي تعرف كنه الموضوع لا تريد أن تتقاسم الاسرار مع الاخرين .

لكن سوف أحاول أن أدفع أكثر بالموضوع هذه المرة حتى يتبين للمهتمين بهذا النمط من الكتابة بعض الامال لصياغة كلمات أغنية في المستوى المقبول .

كلمات أغنية سواء بالعربية أو باللهجات المحلية تعتمد على أبيات غيرمتساوية ، قد تكون بالقافية أحيانا ،كما قد لا تكون أحيانا أخرى ، وهذا شيئ معروف .

وبعد الابيات الاولى تكون هناك لازمة ، وهو ما تردده المجموعة ، وليس ضروريا أن تكون اللازمة في البداية ، وهذا شيئ معروف أيضا .

لكن الاضافة التي أريد أن أزود بها المهتمين هو المنوال نفسه ، أو النهج كما يحلو للبعض تسميته ، حيث يبقى هو الرافعة الاساسية التي تجعل من الكلمات أغنية ناجحة، هذا المنوال يعتمد ويرتكز على الحوار بصفة عامة ، نعم الحوار بين شخصين ، أو بين شخص واحد من جهة وأشخاص من جهة ثانية ، في سيناريو محبك ، يتقاذفان فيما بينهما بلسان المخاطب بالتعابير المملوءة بالاحاسيس والمشاعر والحب و....

أذن كتابة كلمات أغنية لازالت تعتبر هي السهل الممتنع ، تراها وتسمعها ويستعصي عليك أن تأتي بمثلها ، وهناك أشياء كثيرة تنطبق عليها هذه الحكمة والتي لها علاقة بالكتابة ، وعلى سبيل المثال كتابة حلقات المسلسلات التي تبثها القنوات الاذاعية والتي يفوق عدد حلقاتها المائة ، والتي سوف أخصص لها مقالا عما قريب ان شاء الله .

نعود الى الموضوع ثانية لنلخص الكلام عن كتابة كلمات الاغنية بأنها أبيات لكن ليس بمفهوم أبيات الشعر ، لان قواعدها تختلف كما ذكرنا ، لكنها تجتمع في خاصية كتابة كلام وجمل انشائية رائعة وصور تخييلية من الواقع ثارة أو من الخيال أخرى.

النقطة الاخيرة وهي الالهام الذي يغيب كثيرا ويحضر قليلا عند كتابة كلمات أغنية ناجحة ، وإذا غاب فما عليك الا بالصبر.

حتى سيتوعب القارئ فحوى المقال ، أستعرض على حضراتكم مجموعة من الاغاني المغربية والجزائرية والمصرية حتى نقترب أكثر من الفكرة المراد ايصالها.

–1 من كلمات الشاعر والزجال المغربي علي الحداني الذي كتب أغنية ياك أجرحي التي غنتها نعيمة سميح ،والتي جاءت كالتالي:

يا ك أ جرحي جريت وجاريت
حتى شي ما عزيت فيك
واسيت وعالجت وداويت وترجيت الله يشافيك
أجرحي واليوم اليوم تهديت
نبالي بي ولا بيك؟
أنا جريت وجاريت وعييت وتهدّيت

كاتب الكلمات اعتمد على الجرح كي يصل الى حوار بين شخصين

2 – كيف يديرأسيدي اللي قلبه كيبغيك ، كلمات لنفس الشاعر أي علي الحداني، والتي تقول:

كيف يديرأسيدي اللي قلبه كيبغيك
و ليلو و نهارو يقيل و يبات يخمم فيك
انت قمر و أنا بشر اش جا ما وصلني ليك

هذه الاغنية نالت اقبالا كبيرا في المغرب ، ولازالت تشكل الهوية الاجتماعية لجيل بكامله .

الحوار بين اثنين يبدو ظاهرا من الاول في قالب محبك مع الفرق الشاسع الذي شبهه كاتب الكلمات بأن الاول قمر والثاني بشر والبقية تاتي ...

3 – الشاعر المغربي حسن المفتي كتب كلمات مرسول الحب التي غناها عبد الوهاب الدكالي ولحنها بنفسه ، وتقول كلمات الاغنية :

مرسول الحب
فين مشيت و فين غبت علينا
خايف لتكون نسيتينا و هجرتنا و حالف ما تعود
ما دام الحب بينا مفقود و أنت من نبعه سقيتنا

الحوار هنا يجيئ من البداية بين الشخص المعني ومرسول الحب الذي هو الشخص الثاني في تماسك يعتمد على الاضداد .

4 – من كلمات الزجال الكبير الطيب لعلج الذي وافته المنية مؤخرا ، كتب كلمات أغنية خيي ، والتي أدتها لطيفة رأفت ، راقت المغاربة بداية الثمانينات وأعجبتهم من قوة الكلمات المنسجمة فيما بعضها . تقول كلمات الاغنية :

خيي عملني من حبابك، حبابك سال عليا، سال عليا و كيف يمكن تسال عليهم و خيي ـ اللازمة
أنا جيت قاصد بابك ، بابك لا تخيبني،لا تخيبني راه قلبي بغاك و يبغيهم وخيي ـ اللازمة

سيناريو الاغنية يدور بين شخصين في حوار مثيرمليئ بالعواطف الجياشة

5ـ في كلمات أغنية الوداع من أداء وردة الجزائرية ، تقول كلمات الاغنية :

مابقيتش أخاف في الدنيا غيرمن الوداع
والضياع بحس لما تكون بعيد ، معنى الضياع

خليك هناك خليك وبلاش تفارق ، بتقول يومين وتغيب سنة بلاش تفارق سيناريو الاغنية يدور بين شخصين ، وكاتب الكلمات اتخذ من كلمة الوداع هو الحدث الكبير الذي يوثت كلمات الاغنية ، وكل ما يدور في فلك الوداع من لوعة وفراق وضياع .

6 – أراك عصي الدمع ، كلمات للشاعر أبو فراس الحمداني الذي عاش في العهد العباسي ، من غناء فقيدة الغناء العربي أم كلثوم ، تقول كلمات الاغنية :

أرَاكَ عَصِيَّ الدّمعِ شِيمَتُكَ الصّبرُ
أما للهوَى نهيٌّ عليكَ ولا أمرُ ؟
نعم أنا مشتاقٌ وعندِيَ لوعة
ولكنَّ مثلي لا يذاعُ لهُ سر
إذا الليلُ أضواني بسطتُ يدَ الهوى
وأذللتُ دمعاً منْ خلائقهُ الكبرُ

سيناريو الاغنية يدور بين شخصين في حوار شعري متين ، يعتمد على الاحاسيس والشعور والوجدان .

7 – أما نزار قباني ، الشاعر العربي الكبير فقد كتب رسالة من تحت الماء غناها العندليب عبد الحالم حافظ ، والتي تقول :

إن كنت صديقي.. ساعدني
كي أرحل عنك
أو كنت حبيبي.. ساعدني
كي أشفى منك
لو أني أعرف أن الحب خطيرٌ جداً
ما أحببت
لو أني أعرف أن البحر عميقٌ جداً
ما أبحرت
لو أني أعرف خاتمتي
ما كنت بدأت

الحوار يدور بين شخصين في تجاذب عاطفي شديد وعميق ، يزيد الحوار عمقا في نفس الاتجاه في باقي كلمات الاغنية .

8 – نفس الشاعر ، أي نزار قباني كتب أغنية حافية القدمين من أداء كاضم الساهر.تقول كلمات الاغنية :

هل عندكِ شكٌ أنكِ أحلى امرأةٍ في الدنيا ؟
وأهمُّ امرأةٍ في الدّنيا ؟
هل عندكِ شكٌ أني حينَ عثرتُ عليكِ
ملكتُ مفاتيحَ الدُّنيا ؟

الحوار يبدأ من الاول بين المخاطب والمرأة ويستمر الوصف الى نهاية الاغنية .

الامثلة عديدة خاصة في الاغاني القديمة التي نجح كتاب الكلمات في تبليغ الاغاني الى ذوق المستمع والفوز برضاه والسيطرة على مشاعره ، ولو كان متسع من الوقت لعملت على ترجمة كلمات أغاني باللغة الايطالية والفرنسية والانجليزية والالمانية ، لكن كما يقول المثل العربي : إذا ظهرت المعنى ، لا فائدة في التكرار .

بعد هذا العرض المتواضع ،والذي أتمنى أن يكون قيمة مضافة في دائرة معارف فن كتابة كلمات أغنية ناجحة ، أقدم لكم كلمات أغنية بعنوان عشيري عزيز علي ، وقد راعيت فيها بالدرجة الاولى الحوار حتى أبقى وفيا للمرجعية كما سبق ذكره .

عشيري عزيز علي

طار نعاسي، وجاء إبليس يوسوس ليا
بلغني هذا العشير من المحال يرجع ليا
دارت الأيام ،شهور وليالي بلا ما يفكر فيا
ضعاف جهدي و مرضت ، ودازت عليا
صليت وطلبت الله ،شفاني وحن عليا
نسيت خبارو، وكرهت خيالو يظهر ليا
جاء ثاني ، جاء وحدو ، جاء يفكر فيا – اللآزمة
جاء ثاني، جاء من جديد ،جاء من بعيد ، جاء يدق عليا
جاء ثاني، جاء في الحين ، جاء مسكين ، جاء يطل عليا
جاء ثاني، جاء يبكي ، جاء يشكي ، جاء يحلف ليا
جاء ثاني ، جاء حفيان ، جاء زعفان ، جاء يفسر ليا
أنا منو نهرب ، هو يسول فيا، أنا منو نغضب، هو يطلب فيا
أنا منو نتعذب ،هو طامع فيا ، أنا منو نقلب ، هو عينو فيا

يبغيني أنا ، يبغيني هو... يبغيني أنا ، يبغيني هو... اللازمة
يبغيني أنا نضحك لو ، يرتاح قلب شويا
يبغيني أنا نسمح لو ، يرجع هو ليا ...
يبغيني أنا نكتب لو ، يطير بالفرحة عليا
وكيف ندير أنا مع عشيري ، وهو عزيز عليا
خدا لي قلبي ،وحكم عقلي ، ساكن فيا ...
خدا لي قلبي ،وحكم عقلي ، سكن فيا ...

* كاتب ومستشار ثقافي يقيم في المانيا
maroc–doku@hotmail.com

فيلم «الدائرة»: صراع المرأة من أجل الحرية

أمينة شرادي

لقطة من الفيلم الايراني «الدائرة»

المخرج الإيراني جعفر بناهي يعتبر من أكثر المخرجين جرأة في تناول الواقع الإيراني ونقده. هو محكوم عليه بالسجن الآن لمدة ست سنوات بسبب أفلامه التي تعري المجتمع الإيراني على كل المستويات. والتي لا يحبذها النظام. و محكوم أيضا بعدم مغادرة إيران وعدم إخراج أفلام أو كتابة سيناريوهات.. لمدة عشرين سنة. تعذيب نفسي قاسي. و هذا ما يقدمه لنا هذا المخرج المناضل من أجل الحرية في فيلمه «الدائرة» الحاصل على جائزة الأسد الذهبي بمهرجان البندقية.

تنبثق الأفلام الإيرانية بشكل عام من فكرة مجتمعية واقعية، و لا تتطلب مساحات كبيرة للتصوير لكن تعطينا أعمالا متميزة و تحصد الجوائز في المهرجانات العالمية. وتتطور إلى أحداث تحكي لنا الواقع الاجتماعي الإيراني رغم حصار الرقابة. فيلم الدائرة لا يخرج عن هذه القاعدة، يحكي بلغة سينمائية راقية بعيدة عن كل حشو لغوي أو سردي، الحياة في إيران و ما تعتريها من صعوبات العيش بكل حرية. وفي خضم هذه الحياة، ركز المخرج على المرأة، التي تعتبر في كل المجتمعات العربية الحلقة الأضعف في الدائرة. نرى في البداية إشارة تدل على انطلاقة غير متفائلة للأنثى بالمجتمع الإيراني.

وهي لقطة امرأة في المستشفى تسأل عن جنس مولود ابنتها. لم تسأل عن حالتها. اقتربت الكاميرا أكثر من ملامحها المضطربة بلقطة مكبرة تجعلك تلامس حيرتها و ما يجول بخاطرها بعدما عرفت أنها أنجبت أنثى. كأنها لم تسمع الإجابة التي ترفض تصديقها، سالت من جديد بصوت واهن عن جنس المولود. تخرج الأم من المستشفى و هي تحمل الخبر الشؤم عليها و على ابنتها. كانت تكلم نفسها وندرك أنها خائفة على ابنتها من زوجها الذي يرفض إنجاب البنات. خلال خروجها من المستشفى، التقت بعائلة الزوج التي حضرت لرؤية الولد. الخوف يستوطنها، فضلت الكذب عليهم على مواجهتهم. تخرج الأم إلى الخارج الذي يبتلعها و لا ندري ماذا ستفعل. السرد الفيلمي يدفعك إلى قراءة الصورة التي أمامك و بها الجواب الذي تبحث عنه. لا يقوم المخرج بأخذ بيدك حتى النهاية. وهذا هو الجميل في فيلم «الدائرة»، اللقطة هي التي تتكلم و تحكي. تتحول بنا الكاميرا إلى حالة أخرى من الاعتقال لثلاث بنات خرجن للتو من السجن و كل واحدة منهن تبحث عن منفذ لها. بما أنه في إيران ليس من حق المرأة الخروج لوحدها فقط إذا كانت طالبة و يجب اثبات ذلك ، فكان البحث عن الخلاص صعب جدا بالنسبة إليهن.

صراع مع الشرطة التي تراقب كل شيء. حاضرة بشكل قوي في الحياة العامة و الخاصة. الكاميرا على الكتف لتصوير اللقطات الخارجية والتي فيها حركة وسرعة. هناك بحث دائم عن منفذ للخروج و الحصول على حياة هادئة. تحرك الكاميرا بتلك السرعة تعبير عن ارتباك و خوف تعيشه الشخصيات الثلاث. واحدة منهن حاولت استعمال الهاتف، اعتقلتها الشرطة و سألتها عن هويتها..الأخرى مع صديقتها تبحثان عن صديقة أخرى. غير موجودة. ارتفعت درجة حرارة الحدث الذي ينبئ بحدوث كارثة للفتاتين. إحداهن تحاول التدخين بكل جرأة و هي دلالة رمزية تعبر عن الاختناق والرغبة في الانعتاق و لو عن طريق زفرات متتالية من الدخان. لكنها في كل مرة تحرم من ذلك. لأن حتى الآخر الذي يكون غالبا الرجل يخاف من عين السلطة المنتشرة كالوباء. سيناريو مكتوب بشكل دقيق ومركز . بحيث يعمل المخرج على استغلال كل كبيرة وصغيرة في الفيلم. و ليس هناك مجانية لأي شيء. اختفت الفتاة الثانية عن ناظرينا بعدما أمنت السفر لصديقتها الثالثة. وطلبت منها السفر إلى بلدتها حيث الطبيعة الجميلة و المروج الخضراء و الهواء الطلق.

جميل هذا الوصف الذي جعله المخرج على لسان الفتاة الثالثة. بحيث لما كانتا في بحث عن مفر لهما، استرعى انتباهها لوحة للطبيعة في إحدى المحلات و طلبت من صديقتها أن تنظر إلى تلك اللوحة لأن هناك يوجد بيتها. و ما هي في الحقيقة إلا لوحة للفنان فان خوج. استعمال موفق و جميل لهذه الرمزية رغم كآبتها التي تعبر عن الحالة النفسية والرغبة في الخلاص. لأنه في السينما، ترجمة الحالة النفسية للشخصية تعتبر من المهمات الصعبة لا فقط على مستوى كتابة السيناريو بل حتى على مستوى التجسيد. هروب من الواقع الأليم عبر الصورة و الحلم بغد أجمل. يمرر لنا المخرج عبر شخصياته و تحركاتهم و سلوكياتهم رسائل مشفرة حتى لا تصطدم بحاجز الرقابة. المرأة في المجتمع الإيراني ليس لها الحق في التحرك بكل حرية بدون رجل. و هذا في حد ذاته عائق كبير لكل تطلعاتها. خلال تلك الأحداث، نرى فتاة أخرى في بيت والديها مختبئة بعدما غادرت السجن. سرد الأحداث لا يقول لنا لماذا كن في السجن. لأنه مقصود من المخرج. المهم ليس السجن المادي بل هناك سجن أكبر تخرج إليه المرأة و هو المجتمع. نرى تلك الفتاة يطردها والدها من البيت بعدما جاء أخويها لتعنيفها.

هربت تبحث عن منفذ لها . لم تستطع المبيت في الفندق ..لم تستطع التحرك بحرية في الشارع...ذهبت عند إحدى صديقاتها بالمستشفى حتى تساعدها على تنزيل الجنين الذي في بطنها. لأن في انتشار خبر حملها الموت لها دون معاقبة الرجل. وهذا ما تشترك فيه كل الدول العربية. مازال المجتمع العربي ذكوري يحكم بمنطق الرجل فوق كل الشبهات و المرأة تعاقب بكل ما اقترفه الرجل. يأخذنا السرد الدرامي للأحداث إلى الباب المسدود بالنسبة إليها أيضا وتختفي عنا لتحمل إلينا الكاميرا وضعية جد شاذة و معبرة عن تصور المجتمع الإيراني للمرأة. الشرطة تراقب كل شيء، توقف رجل معه سيدة. الشرطة تطلب هوية السيدة.

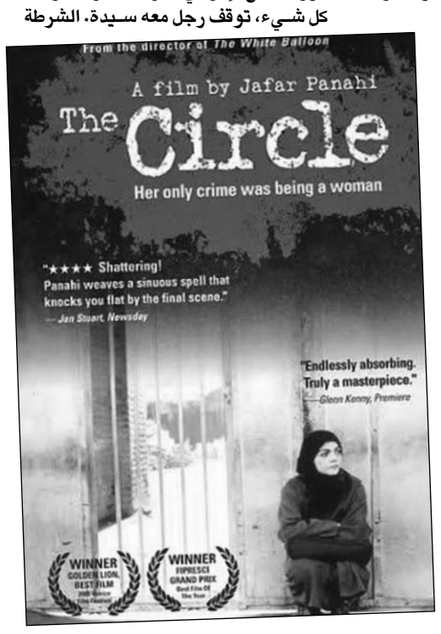

الرجل يستعطف الشرطة و يتوسل إليهم حتى يخلى سبيله على أساس ألا يعيد فعلته. المجتمع يسمح للرجل مهما اقترف من جرائم ومعاصي. والسيدة التي كانت ترافقه حملوها إلى مركز الشرطة. لقطة مكبرة على وجهها و نحن نسمع استعطاف الرجل للشرطة و السماح له بالذهاب. ملامحها دون تعبير. واثقة من نفسها. كأنها تعرف جيدا هذا الواقع و لا يمكن لها تغييره. المهم أن تقوم بفعل ما تريد مهما كانت النتائج. استقلوها في سيارة الشرطة مع آخرين كلهم رجال. التدخين استعمل مرة أخرى كوسيلة من طرف الشخصية للترويح و التنفيس عن ضيق بنفسها من جراء ما حصل. يمنعها الشرطي بحجة ممنوع التدخين في السيارة. بعد فترة، نرى الشرطي المسئول يدخن بعدما حاول أحد السجناء التقرب منه و التودد إليه بإعطائه سيجارة.

لم يعد ممنوعا. تعود بنا الكاميرا إلى السيدة. ستأخذ السيجارة هي أيضا وتدخن. و هذا نوع من التحدي العلني لسلطة الرجل والمجتمع. من أجل أن تقفل الدائرة التي تدور فيها كل هذه الأحداث، نصل إلى السجن. تحرك بطيء للكاميرا داخل الزنزانة. نرى بشكل مفاجئ الفتيات الثلاث اللواتي شاهدناهن في البداية. نرى الفتاة الحامل. و لم نعلم ماذا حصل لهن. مازلنا ننتظر أن نتعرف على حال الفتاة التي أنجبت بنتا. أين هي؟ وهنا تكمن براعة الإخراج، بحيث يأتي شرطي يسأل عن اسم إحداهن مطلوبة على الهاتف. غير موجودة.من تكون؟ هي المرأة الأولى التي لم نرها في المستشفى و التي أنجبت البنت. نفهم من هذا الحدث بأنها طلقت و كان مصيرها الشارع. و أقفلت الدائرة على شخصيات تائهة و خائفة و حزينة، تبحث عن الخلاص والانعتاق. المخرج هنا لا يقدم حلولا. هو يصف وضعا قائما و كيف تتعايش معه تلك الشخصيات.

السيناريو مكتوب باحترافية. لا مجال للمجانية والهفوات . كل لقطة تأخذك للأخرى رغم اختلاف المكان والزمان إلى أن الرابط واحد وهو البحث عن الحرية والحياة الأفضل. شخصيات تعيش أوضاعا صعبة لكنها لا تستسلم لواقع محكوم بقبضة من حديد. ذلك التحرك المستمر للشخصيات دون هوادة هو مخاض نفسي يجعلها تحاول الخروج من الدائرة و اختيار طريقها لوحدها. استعمال السجن في الشريط، له دلالة رمزية توحي بأن كل تلك الشخصيات تعيش في سجن مختلف وكلها تنقب بكل الوسائل المتاحة للهروب.النهاية جد معبرة و جد متقنة. الكتابة الدرامية للأحداث تدفع بالنهاية أن تكون مغلقة لأننا كنا ندور في دائرة. الإخراج يوحي بأنك أمام شريط وثائقي. أداء رفيع كما عودتنا دائما الأفلام الإيرانية و الشيء الذي أعطى للفيلم واقعية أكثر هو تصويره داخل المجتمع الإيراني.

مهرجان موازين على إيقاع الروك بالرباط المغربية

رواد موسيقى الروك «ديب بوربل» سيحيون سهرة منصة السويسي

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»
ـ من سعيد فردي:

أعلنت جمعية مغرب الثقافات التي تنظم مهرجان موازين إيقاعات العالم، عن قدوم المجموعة البريطانية الشهيرة «ديب بوربل» إلى المغرب بمناسبة النسخة الثانية عشرة من مهرجان موازين، بحيث ستحيي هذه المجموعة الأسطورية حفلا متميزا يوم الخميس 30 ماي 2013 بمنصة السويسي بالرباط.

ويعتبر هذا أول إعلان رسمي لجمعية مغرب الثقافات بخصوص النسخة الثانية عشرة من مهرجان موازين، ذلك أنه سيستقبل مجموعة «ديب بوربل» التي تضم الخماسي «يان جيلات» و»روجي غلوفر» و»ستيف مورس» و»يان بايس» و»دون أيري»، وهي المجموعة التي ستؤدي أغانيها لأول مرة في بلد عربي، وبالتالي سيكون الجمهور المغربي من مختلف الأعمار على موعد مع حفل فني سيدخل في تاريخ هذه المجموعة الأسطورية.

فعاليات النسخة 12 من مهرجان موازين إيقاعات العالم ستنظم في الفترة ما بين 24 إلى 01 يونيو 2013. وحفل مجموعة «ديب بوربل» الشهيرة سيكون على منصة السويسي، الخميس 30 مايو 2013.

مجموعة «ديب بوربل» رمز موسيقى «الهارد الروك»

وتعتبر مجموعة «ديب بوربل»، إلى جانب مجموعة «ليد زيبلين» و»بلاك ساباث»، من المجموعات البارزة في عالم «الهارد الروك» كما تعتبر رمزا حقيقيا لهذه الموسيقى، حيث باعت المجموعة أكثر من 100 مليون ألبوم خلال 40 سنة.

ظهرت هذه المجموعة بإنجلترا سنة 1968، حيث سجّلت حضورا قويا خلال سنوات السبعينيات وفرضت نفسها بفضل ألبوماتها الأسطورية مثل «إين روك»،«ماشين هيد» الذي يتضمن الأغنية الشهيرة «سموك أون ووتر».

موازاة مع تسجيلاتها في الأستوديو، أحيت مجموعة «ديب بوربل»، العديد من السهرات الكبيرة خصوصا حفلتها في اليابان، التي أظهرت روعة الموسيقيين خصوصا الأعضاء التاريخيين الثلاثة «يان جيلان» و»يان بايس» و»روجي غلوف» في الباص.

ونظرا لتأثرها بالعديد من الأساليب الموسيقية، ومن بينها الموسيقى الكلاسيكية والروك الإيقاعي، جذبت «ديب بوربل» العديد من المعجبين وصارت أيقونة للعديد من الأجيال، وخلال أربعين سنة من تواجدها، عرفت المجموعة العديد من التغييرات التي طبعت تطورها الموسيقي، حيث تغيرت موسيقاها، التي كانت مخدرة في البداية، لتتبنى أسلوب روك قريبا من «الهيفي ميتال»، قبل أن تتوجه إلى موسيقى «الساول» و»الفانك» خلال نهاية السبعينيات.

افترق أعضاء المجموعة سنة 1976، تكوّنت المجموعة خلال العديد من المناسبات خلال سنوات الثمانينيات، وبصفة نهائية، اجتمعت المجموعة سنة 1994، حيث سيحيي أعضاءها حفلات عبر أنحاء العالم وسيسجلون ألبومات جديدة خلال شهر فبراير 2013.

ولكون العديد من المجموعات الدولية قد تأثرت بموسيقاها مثل «سكوربيونز»، «ميتاليكا»، «فان هالن»، حصلت «ديب بوربل» على العديد من الجوائز من بينها اختيارها كمرشح للدخول في»روك أند رول هال أوف فايم» (نادي شهرة الروك أند رول» السنة الماضية).

ضمن فعاليات مهرجان الفنون الاسلامية في الشارقة:

ورش تخصصية لخط النسخ المصحفي

الشارقة ـ «القدس العربي»:

تتواصل فعاليات الدورة الخامسة عشر من مهرجان الفنون الإسلامية الذي تنظمه إدارة الفنون بدائرة الثقافة و الإعلام في الشارقة ، حيث نظم مركز الذيد للفنون التابع للإدارة مجموعة من الورش التخصصية بالمنطقى الوسطى، اقام المركز ورشة فنية حول خط النسخ المصحفي شارك فيها 6 من هواة الخط العربي، ونظم المركز ورشة حول تطور كتابة المصاحف بمشاركة 11 من هواة الخط العربي أشرف عليهما الأستاذ عدنان الشريفي ، كما نظم مركز الذيد للفنون ورشة فنية في النحت بعنوان (حروف و منحوتات) أشرف عليها الأستاذ معتصم الكبيسي وقد شارك في الورشة 10 من هواة النحت .

تهدف هذه الورش الفنية إلى التعريف بكيفية كتابة المصحف الشريف لما لهذا الكتاب من قدسية خاصة في نفوس المسلمين و التعرف على الحرف العربي بشكل أوسع و ادخاله في الاعمال المجسمة الفنية و تنشيط الذائقة الفنية للحرف العربي هذا بالإضافة إلى نشر الفن الخطي للجمهور و تعريفهم بطرق و أدوات فن الخط العربي المستخدمة في الكتابة.

يذكر أن مهرجان الفنون الإسلامية بدأ في 12 من ديسمبر 2012 و يستمر حتى 12 يناير 2013 حيث أن المهرجان عقد بمشاركة فنانين من 18 % دولة عربية وأجنبية يقدمون 1700 % عمل فني متنوع وورش وفعاليات تخصصية تقام في ربوع الشارقة، المنطقة الشرقية، والمنطقة الوسطى، كما يشارك بها 27 % ضيفاً من الفنانين والمفكرين، و27 % مؤسسة محلية.

سودوكو

	1	5			9	6		7
	9	7		5				
				1				
		1	2					4
5	2						6	1
6					4	2		
				2				
				8		5	9	
3		8	9			4	1	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

6	3	2	1	7	4	5	9	8
7	5	1	9	2	8	6	4	3
4	9	8	3	6	5	1	7	2
9	2	3	7	8	6	4	1	5
1	6	7	5	4	3	8	2	9
8	4	5	2	9	1	7	3	6
5	7	6	4	3	2	9	8	1
3	1	4	8	5	9	2	6	7
2	8	9	6	1	7	3	5	4

ابـــــراج

برج الحمل
تهتم اليوم بالعديد من المسائل الروتينية التي يجب أن تنجزها في اقرب وقت، إذا كانت تصرفات من تحب لا تعجبك فواجهه بالحقيقة.

برج الثور
أحدهم يعرض عليك الشراكة في مشروعٍ مهم، فكر جيدا قبل أن تتخذ أي قرار لا تدخل في نقاش قد يكون جارحاً للحبيب.

برج الجوزاء
العديد من التغيرات ستحدث في العمل قريبا ما يشعرك بالقلق، لا تقم بأشياء لست مقتنعاً بها إرضاء للحبيب.

برج السرطان
احدهم يمد لك يد العون لتبدأ مشروعاً لطالما حلمت به، علاقة حب جديدة تبدأ حاول أن تحافظ عليها لأنها تناسبك تماما.

برج الأسد
تحل بالثقة بالنفس اليوم فأنت ستقدم على خطوة مهمة في مجالك المهني، لا تكن متعدد العلاقات وابحث عن الاستقرار.

برج العذراء
أنت تحب التحديات في مجال عملك وهذا ما يدفعك إلى التهور والمغامرة في قراراتك، أنت حبيب مثالي ولكن عليك أن تفكر بنفسك أيضا.

برج الميزان
لا تحكم على الأشياء قبل أن تجمع المزيد من المعلومات والتفاصيل لا تدع الشك يفسد قصة الحب الجميلة التي تعيشها مع الحبيب.

برج العقرب
قد تحدث اليوم مشكلة في العمل تحلها وتكسبك خبرة مهمة في مجالك المهني، كفاك تمثيل دور الضحية وحاول أن تكون أكثر واقعية.

برج القوس
اقتربت كثيرا من تحقيق طموحك، حاول أن تبذل المزيد من الجهد، تشعر باستقرار عاطفي برفقة الحبيب.

برج الجدي
العديد من المعاملات المالية عليك أن تتعامل معها اليوم، فكن حذراً، تشعر بأن فرصة التقرب من الحبيب قد ضاعت.

برج الدلو
مازال الأمل موجوداً بتحقيق المزيد من الأرباح، فكن أكثر صبرا، تستمتع برفقة الحبيب والاستماع إلى أحاديثه.

برج الحوت
أحد زملاء العمل يطلب منك المساعدة في مشكلة ما فلا تتردد في تقديم يد العون له كفاك تجاهلاً لمشاعر الحبيب واعطه المزيد من الاهتمام.

النجوم اليهود على أرض مصر

ليلى مراد أعلنت إسلامها وتزوجت أحد الضباط الأحرار وراقية إبراهيم تجسست على مصر فعينتها إسرائيل سفيرة!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

قبل نحو خمس سنوات تقريباً قدم لنا المخرج الفلسطيني سعود مهنا فيلماً وثائقياً بعنوان «هم في الذاكرة»، تناول الجريمة التي ارتكبها العدو الصهيوني في حق الأسرى المصريين عام 48، حيث التقى المخرج بمجموعة من شهود العيان الذين شاهدوا بأعينهم الجنود الإسرائيليين وهم يطلقون الرصاص على الأسرى المصريين ويسكبون البنزين على الجثث ويشعلون النار فيها بفناء مدرسة «الوكالة» بإحدى القرى الفلسطينية، تحدث الشهود الذين تتراوح أعمارهم ما بين السبعين والثمانين عاماً بمرارة شديدة عن اليوم المأساوي والحزين في تاريخ الأمة العربية.

وفي سياق ما ورد من شهادات ذكر الدور البطولي للضباط المصريين الشهداء، أحمد عبدالعزيز ومصطفى حافظ وآخرين، للتنويه فإن نفس الجريمة الشنعاء تكررت عام 67 إثر وقوع هزيمة 5 يونيو، حيث تم إطلاق الرصاص ايضا على الأسرى من الجنود والضباط ودهسوا تحت المجنزرات، ومرت القضية مرور الكرام دون أية تحقيقات من المجتمع الدولي آن ذاك، ولكن بعد سنوات أعيد فتح الملف وطالبت مصر بتعويضات مناسبة لأسر الضحايا فما كان من السفاحين الصهاينة الذين ارتكبوا المجزرة إلا أن أعلنوا أنهم على استعداد لقتل وحرق المئات من أفراد وقيادات الجيش المصري لو عاد بهم التاريخ إلى الوراء، وأغلق الملف على ذلك لأن الكنز الاستراتيجي لإسرائيل المخلوع حسني مبارك لم يجرؤ حينها على الرد ولم يحرك ساكنا!

أما عن الذين يبدون تعاطفا مع اليهود ويزعمون أن الرئيس جمال عبدالناصر طردهم من مصر دون ذنب أو جريرة ويعلنون على الملأ استعدادهم لقبول عودة القتلة والمجرمين وصرف التعويضات التي تساوي ما فعله بهم عبدالناصر فنقول ان هذه الدعوة التي أطلقها الدكتور عصام العريان نائب رئيس حزب الحرية والعدالة فما يجهله أن هجرة اليهود من مصر كانت لها أسبابها الموضوعية، وقد بدأ نزوح اليهود مع تقدم القوات الألمانية في الصحراء الغربية إبان الحرب العالمية الثانية، وعليه خشيت الجاليات اليهودية في مصر من انتصار الألمان وتكرار المذابح النازية فقرر بعضهم الرحيل وهذا وارد بالتفصيل في كتابات د. يونان لبيب رزق ود. رفعت السعيد وخالد محيي الدين حول هذه القضية، وللتأكيد تجدر الإشارة إلى ما ذكره السعيد عن أن ثورة يوليو كانت حريصة على عدم الصدام باليهود إلى أن حدث العدوان على قطاع غزة عام 55 فجرت بعدها عمليات الهجرة الجماعية بشكل فعلي، بعد العدوان الثلاثي عام 1956، وفي الإطار نفسه ينفي د، رعت السعيد رئيس حزب التجمع والمفكر اليساري البارز ان يكون اليهود قد طردوا من مصر أو اضطهدوا بسبب دياناتهم موضحاً أن المخاوف بأن يتحولوا إلى طابور خامس لإسرائيل هي ما أثارت الشكوك حولهم.

القراءة ذاتها اتفق معها د، يونان لبيب رزق بشكل ما، حيث أكد في رأي موثق صعوبة الحكم على جمال عبدالناصر بأنه اتخذ قرار طرد اليهود من البلاد ملفتاً النظر إلى أن الهجرة الجماعية جاءت في سياق سياسي يناسب سياق المرحلة، وهو ما ايده ايضاً خالد محيي الدين الرئيس السابق لحزب التجمع والسياسي المعروف وعضو تنظيم الضباط الأحرار في كتابات موازية.

نأتي إلى حدث هام ورئيسي كان له اثره البالغ فيما يخص موقف السلطات المصرية في فترة الخمسينيات من اليهود، ألا وهو الحادث الجلل الذي عرف بفضيحة «لافون» نسبة إلى وزير الدفاع الإسرائيلي «بنحاس لافون» ففي عام 1954 ضبطت المخابرات المصرية تنظيماً تخريبياً صهيونياً عمل على تنفيذ عمليات اغتيال وتفجير ويستهدف شخصيات ومنشآت أمريكية وبريطانية في مصر لإثارة الذعر والبلبلة وإفساد علاقات نظام يوليو الثوري مع أمريكا وبريطانيا لتعطيل اتفاق التسليح الأمريكي لمصر وإظهار نظام عبدالناصر بالمظهر الضعيف غير المستقر.

وعلى ضوء هذه الخطة التي اشرف عليها بنحاس لافون بنفسه بدأ التخطيط لعمليات التخريب والتفجير واستهدفت المؤسسات والمنشآت العامة ودور العرض السينمائية، وبعد تحريات دقيقة وسريعة من جهاز المخابرات المصرية تم القبض على الجناة وأحيلوا إلى المحكمة وصدرت ضدهم أحكام مشددة وتم الإعلان رسمياً عن عملية «سوزانا» ومرتكبيها في ديسمبر 1954 وهم موسى ليتو مرزوق وصمويل بخور عزار والإثنان حكم عليهما بالإعدام، فيما جاءت الأحكام الأخرى على المتورطين كالتالي: الأشغال الشاقة المؤبدة لكل من فيكتور ليفي وفيليب هرمان ناتاسون والأشغال الشاقة لمدة 15 سنة لفيكتورين تيتو وروبير نسيم داسا، وكذلك الأشغال الشاقة 7 سنوات لمائير يوسف زعفران ومايير صمويل ميوحاس.

وقد أثبتت التحقيقات تورط شيمون بيريز وبن جوريون في فضيحة لافون أو عملية سوزانا، ولكن ظلت الإدانة فيما يتعلق بهذين الشخصين إدانة سياسية.

هذه هي تفاصيل قضية هجرة اليهود من مصر بحذافيرها كما وردت في الوثائق والمستندات، ونحن إذ نضيف إليها من جانبنا البعد الآخر المتعلق باحترام ثورة يوليو لكافة الأعلام والرموز اليهودية من نجوم وفنانين عاشوا حياة آمنة على أرض مصر وكونوا قاعدة شعبية عريضة مثل عمر الشريف الذي أعلن إسلامه وتزوج من الفنانة فاتن حمامة فعمر الشريف هو نفسه ميشيل شلهوب ولد في 10 ابريل 1932 بمدينة الإسكندرية وقدم أول أعماله فيلم صراع في الوادي مع المخرج يوسف شاهين الذي يتردد أنه من أصل يهودي ايضا، ولكنها مسألة غير ثابتة.

وصل الشريف الى العالمية عن طريق المخرج دافيد لين وأخذ فرصته كاملة وأصبح ذائع الصيت.

وعلى رأس المطربات المصريات اليهوديات الشهيرات الفنانة ليلى مراد، من مواليد حي العباسية بالقاهرة، ولدت في 17 فبراير 1916 وهي لأب يهودي هو إبراهام زكي موردخاي وأم يهودية مصرية تدعى تويفا سمحون، تعلمت الغناء على يد والدها والملحن الكبير داود حسني، والأخير منحدر ايضا من أصول يهودية وله باع طويل في الموسيقى العربية ويعد من أعلامها المهمين، بعد بلوغها ذروة النجاح أعلنت ليلى إسلامها وتزوجت من وجيه أباظة الذي عين محافظاً للبحيرة ثم القاهرة وأسس دار الأوبرا والفرقة الشعبية بالبحيرة، من بين الشخصيات التي اثارت جدلا واسعا الفنانة راقية إبراهيم بطلة السينما المصرية الرومانسية في زمن الابيض والأسود يهودية، ولدت عام 1919 واسمها الحقيقي راشيل ليفي، اشتركت حسبما ذكر في قتل عالمة الذرة المصرية سميرة موسى وكافأتها إسرائيل بتعيينها سفيرة بإحدى العواصم الأوروبية المهمة فقد قامت بالعديد من الخدمات المهمة للكيان الصهيوني قبل أن تترك مصر وتقاطع شقيقتها نجمة إبراهيم لرفضها السفر، تجدر الإشارة هنا إلى أن نجمة هي التي قامت بدور في فيلم ريا وسكينة.

ولا يمكن أن يتم إدراج الأسماء اليهودية الفنية بغير ذكر ليليان فيكتور كوهين الشهيرة ب«كاميليا» وهي الفنانة المولودة بالإسكندرية في 13 ديسمبر 1929.

والمنتمية لأسرة فقيرة، اكتشفها المخرج أحمد سالم وقدمها للسينما لشدة جاذبيتها وافتتانه بها، نجحت الفتاة الجميلة كممثلة حتى أن نبأ سحرها وصل الى القصر الملكي فدخلته من الأبواب السرية كمحظية من محظيات الملك فاروق وتردد ان ذلك كان سببا في وفاتها الغامضة في حادث طائرة بعد أن أحاطت بها الشائعات وقيل أنها كانت تتجسس على الملك وتنقل أسراره.

كيتي لوتراكي الشهيرة بكيتي واحدة من الراقصات اللائي عرفن طريقهن الى السينما وعملن مع الفنان إسماعيل يسن، لم تُسلم من شائعة التجسس ومحاولات التجنيد، لكنها لم تُقتل لكونها تنبهت وهربت مبكرا قبل ثبوت التهمة عليها، هربت كيتي وتركت حياتها لغزا.

هل كانت بالفعل جاسوسة؟ أم أنها ضحية شائعة استهدفت اسمها وشهرتها وأراد مطلقوها ان ترحل لتفسح لهم الساحة؟!

الشخصيات والشبهات والتساؤلات أحاطت بالكثيرين من الوسط الفني وبقي الثابت أن اليهود عاشوا على أرض المحروسة بكامل حريتهم في الأربعينيات والخمسينيات والستينيات ولم يحرم أي منهم حقه في الإبداع والشهرة والتميز وما ذكرناه من النجوم كان مجرد نماذج لنخبة كرمتها ثورة يوليو ومنحها الزعيم جمال عبدالناصر أوسمة الاستحقاق وأنواط التفوق في معظم المناسبات الوطنية، وإلى الآن لا يزال ما كرسته الثورة قائما فلا أحد يختلف على توجو مزراحي رائد فن «الخيالة، والخيالة هو الاسم الذي كان يطلق على السينما في بداية دخولها الى مصر، وقد عنيت الدراسات السينمائية والثقافية بدور مزراحي المهم في إثراء الحركة الفنية ولم يوجد من تجاهله طوال تاريخ السينما المصرية، بل دائما ما يأتي ذكره في الصدارة وتمت الإشارة اليه في العديد من المهرجانات المحلية والدولية وهو يهودي أباً عن جد.

الفنانة الكوميدية نجوى سالم واحدة من الفنانات خفيفات الظل اشتهرت بأدوار السيدة الناعمة وكان لها إسهامات مسرحية وسينمائية مهمة، هذه النجوى يهودية الأصل، عاشت في مصر وكونت دويتو ناجح مع الفنان الكوميدي المسرحي عادل خيري وربطتها علاقة زمالة وصداقة قوية بالفنان عبدالفتاح القصري، حتى أنها أنفقت عليه بعد مرضه وإفلاسه وعالجته على حسابها الشخصي، فلم يكن لديها إحساس بالغربة أو التمييز العنصري على أساس الديانة أو الجنسية.

كل هذه الدلائل والشواهد تؤكد أن عبدالناصر ونظامه لم يكونا يوما ضد الطائفة اليهودية ولم يجبروا أحدا على الرحيل لأسباب دينية أو عرقية، ومن ثم تنتفي عنهما تهمة القمع والتكدير والترحيل التي يحاول عصام العريان القيادي بجماعة الإخوان المسلمين وصمهما بها واتخاذها ذريعة للمزايدة السياسية لكسب الرضا الأمريكي وتقديم نفسه بوصفه حمامة سلام تطير بأجنحة الإسلام السياسي!!

ليلى مراد

راقية إبراهيم

اخبار فنية

وفاة نجم «سوبرانوز» طوني ليب عن 82 سنة

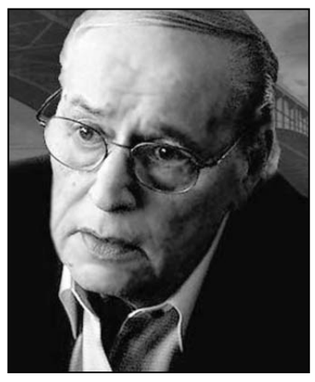
طوني ليب

■ ترينتون – (يو بي اي) توفي في نيوجرسي الممثل الأميركي طوني ليب الذي اشتهر بأفلام المافيا الإيطالية ومسلسلاتها عن عمر 82 سنة.

وذكر موقع (نورث جيرسي.كوم) أن ليب، الذي اشتهر بأداء دور رئيس العصابات كارميني لوبيرتازي في عدة حلقات من مسلسل (ذا سوبرانوز) توفي في المستشفى في نيوجرسي يوم الجمعة.

وكان ليب انطلق في عالم الأفلام من خلال ظهور صغير في فيلم «العراب» ثمّ أطل بأفلام عصابات أخرى مثل «الأصدقاء الطيبون» Goodfellas و«دوني براسكو» وغيرها.

يذكر أن ليب مارس الكتابة إلى جانب التمثيل، وقد اصدر عام 2005 كتاب طهي.

«منشار تكساس» يتصدر قائمة إيرادات السينما في أمريكا الشمالية

■ لوس انجليس ـ (د ب أ): تصدر فيلم الرعب والإثارة «منشار تكساس» ثلاثي الأبعاد قائمة إيرادات شباك التذاكر في الولايات المتحدة وكندا، وفقا لتقديرات استوديوهات السينما يوم الأحد. وتمكن فيلم «منشار تكساس»، الذي أخرجه جون لويسنهوب ويشارك في بطولته كل من الكسندرا داداري وسكوت إيستوود وتانيا ريموند، من جمع إيرادات بلغت23 مليون دولار في أول ثلاثة أيام من عرضه بأمريكا الشمالية.

وحافظ فيلم الحركة «جانجو انتشانيد/جانجو بلا قيود»، وهو من بطولة جيمي فوكس وليوناردو دي كابريو، على المركز الثاني للأسبوع الثاني على التوالي مضيفا إيرادات بلغت 20،1 مليون دولار، وفقا لموقع «موجو» المعني بأخبار السينما وإيرادات الأفلام.

وتراجع فيلم «هوبيت:رحلة غير متوقعة/ذا هوبيت: ان انكسيبكتيد جورني»، وهو الجزء الرابع من سلسة أفلام «مملكة الخواتم» الشهيرة التي تولى إخراجها بيتر جاكسون الحائز على جائزة أوسكار، من المركز الأول إلى المركز الثالث محققا إيرادات بلغت 17،5 مليون دولار في أمريكا الشمالية.

وهبط الفيلم الموسيقي «البؤساء» الذي بدأ عرضه يوم عيد الميلاد (كريسماس)، إلى المركز الرابع، محققا 16،1 مليون دولار خلال ثاني عطلة نهاية الأسبوع من بدء عرضه. ويشارك في بطولة الفيلم، الذي أخرجه توم هوبر، عدد كبير من النجوم بينهم هيو جاكمان وراسل كرو وأماندا سيفريد وآن هاثاواي وهيلينا بونهام كارتر وساشا بارون كوهين.

وحل فيلم الكوميديا العائلية «بارانتال جايدانس»، الذي يلعب دور البطولة فيه بيلي كريستال وبيتي ميدلر وماريسا تومي، في المركز الخامس محققاً إيرادات بلغت 10،1 مليون دولار.

آنا فاريس في مسلسل كوميدي

آنا فاريس

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) تنتقل الممثلة الأميركية آنا فاريس من السينما إلى الشاشة الصغيرة من خلال مسلسل كوميدي جديد بعنوان Mom أو «الأم».

وذكر موقع (انترتينمنت ويكلي) أن فاريس البالغة من العمر 36 عاماً ستؤدي دور أم تقلع عن الكحول وتحاول أن تحسن حياتها في منطقة نابا فالي في كاليفورنيا المعروفة بإنتاج النبيذ.

والمسلسل الجديد هو من إنتاج تشاك لوري الذي قدم مسلسليّ «رجلان ونصف» و«نظرية بيغ بانغ» و«دارما وغريغ» وغيرها.

وقد اشتهرت فاريس في أفلام مثل «ذا هاوس باني» و«الديكتاتور» وغيرهما.

جمعية النقاد في أمريكا تختار «الحب» كأفضل فيلم في 2012

لقطة من فيلم «الحب»

■ نيويورك– (د ب أ) – اختارت الجمعية الوطنية لنقاد السينما في الولايات المتحدة فيلم «آمور/الحب» كأفضل فيلم في عام 2012 وذلك أثناء اجتماعها السنوي في نيويورك يوم السبت .

وحصل المخرج النمساوي مايكل هانيكه على لقب أفضل مخرج عن فيلمه الفرنسي–الألماني–النمساوي المشترك «آمور/الحب»، الذي يتناول آثار الشيخوخة والخرف على زوجين مسنين . وكان الفيلم حصل من قبل على الجائزة الكبرى لمهرجان كان السينمائي .

ومنح النقاد ايمانويل ريفا بطلة فيلم «آمور/الحب» لقب أفضل ممثلة كما اختير دانييل داي لويس كأفضل ممثل عن دوره في فيلم «لينكولن». كما حصل الكاتب المسرحي توني كوشنر على لقب أفضل كاتب سيناريو عن فيلم «لينكولن».

ونالت إيمي آدامز لقب افضل ممثلة مساعدة عن دورها في فيلم «ذا ماستر/السيد» وحصل ماثيو ماكونهي على لقب افضل ممثل مساعد عن دوريه في فيلمي «ماجيك مايك/ مايك الساحر» و «بيرني» .

واجتمعت جمعية نقاد السينما التي تضم 60 من نقاد السينما البارزين في انحاء الولايات المتحدة بمركز لينكولن في مدينة نيويورك. وتعمل الجمعية، التي تأسست في عام 1966 ، على تشجيع الأفلام السينمائية، والحفاظ على الأفلام ذات الطابع التاريخي .

فضائيات

ليالي الشيراتون وفنون التحرّش

عبد الرزاق قيراط *

■ أصبحت أسماء الفنادق الفخمة بمثابة اللعنة التي تُلحق أذى كبيرا بأسماء من يسكنها من السياسيّين فيفقدون لاحقا مناصبهم ومراتبهم بطريقة مدوّية تشبه انهيار بعض الأسهم في مقدمة لإفلاس أصحابها. وسواء نتج ذلك السقوط عن تقارير صحيحة أو مؤامرات أو الاثنين معا، فالمهمّ يبقى في النهاية النتيجة لأنّها المراد والهدف. ولنا في قصّة الفرنسيّ دومينيك ستروس كان مثال للعواقب المدمّرة التي انجرّت عن إقامته في فندق سوفيتل بنيويورك بعد أن اتّهمته عاملة الغرف بالتحرّش الجنسيّ.

في تونس، بدأت فضائح الفنادق بشكل محتشم عندما واجه الوزير حسين الجزيري على قناة التونسيّة قايد السبسي «بفضيحة مناشف الحمّام التي سرقها أتباع حزبه خلال إقامتهم في فندق بجزيرة جربة». وكان ذلك ليلة اجتماع سياسيّ عزمت حركة نداء تونس على عقده، وفشلت في ذلك بعد احتجاجات ضدّها على خلفيّة اتهام السبسي بتعذيب اليوسفيين، والزعيم بن يوسف جربيّ المَولد. قال له الجزيري: «أتباعك سرقوا مئات المناشف وأجهزة تلفزيون من غرف الفندق وأنت دفعت تعويضا حتّى لا تصل الفضيحة إلى القضاء»... وكانت المواجهة من الطرافة بمكان فأثثت منابر التواصل الاجتماعي بالنوادر الساخرة، واستعرت حرب التهكّم بين أنصار النهضة وأنصار نداء تونس. ومع مطلع العام الجديد، اختفت قصّة المناشف وحلّت مكانها «فضيحة الشيراتون» قياسا على فضيحة السوفيتل شكلا ومضمونا.

فمن حيث الشكل، يمكن الحديث عن التماثل في الأسماء والصفات إذ يتعلّق الأمر لدينا بفندق فخم هو الشيراتون، ورجل سياسة هو وزير الخارجيّة رفيق عبد السلام، ومن حيث المضمون أعلنت المدوّنة ألفة الرياحي اتهامها للوزير بالفساد المالي تصريحا وبالفساد الأخلاقيّ تلميحا وطالبت بتتبعه قضائيّا... ومن حيث النتيجة، يصعب الدفاع عن حظوظ الوزير في البقاء بوزارته ونحن على أبواب تحوير حكوميّ سيعلن قريبا، ولكنّ أصواتا من النهضة تؤكّد تحييد وزارات السيادة وبذلك قد يبقى.

أما عن الرابط بين الفضيحتين، فضيحة المناشف وفضيحة الشيراتون فلا دليل لدينا على وجوده، (فلسنا من الصحفيين المتخصّصين في الاستقصاء). وفي غياب المعلومات عمّا حدث في الكواليس لتعقّب الوزير ومعاقبته، يبقى الأمر لدينا محض صدفة كالصدفة التي حملتني إلى القاهرة منذ شهور فأقمت في نزل السوفيتل، أثناء مشاركتي في ورشة لتطوير مناهج تعليم اللغة العربيّة بالمدارس الفرنسيّة. وقد رحّب بنا إخواننا المصريّون بحرارة داخل الفندق وخارجه لأنّ تونس صدّرت ثورتها إلى مصر فخلّصتها من حكم مبارك. ولكنْ سرعان ما خَفَتَ ذلك الترحيب في الفندق الفخم بسبب بُخلنا الشديد فلم ندفع البقشيش بسخاء للعمال الذين عزفوا حتّى عن الابتسام في وجوهنا وندموا على منحنا غرفا تفتح على نهر النيل. ونحمد الله أنهم لم يتفطّنوا إلى الصنيع الذي اقترفه أحد زملائي أثناء وجبات فطور الصباح، فقد كان يضع بعض المأكولات في محفظته الصغيرة ليأكلها عندما يجوع أثناء جلسات العمل.

وكنتُ أنهره عن ذلك فلم ينته وكان يدعوني إلى الأكل ففعلت.

وهكذا فإنّ الفضائح كأصحابها درجات من البسيط الأدنى إلى الأعظم والأعلى درجة كما خلقنا الله، وكما قال في كتابه العزيز: «نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتّخذ بعضُهم بعضًا سخريًا» – الزخرف–.

مسخرة الشيراتون

■ على الفضائيات التونسيّة والأجنبيّة، تحوّل موضوع الشيراتون إلى مسخرة، فما زالت القضيّة تُسيل الحبر واللعاب معا. أمّا الحبر فللكتابة وأمّا اللعاب فللإثارة. ووسائل الإعلام في أيّامنا تخلط هذا بذاك، وبعضها لا يبحث إلاّ عن الأخبار المثيرة لغايات ماديّة «مشروعة»، (ولكلٍّ شِرْعَتُه ومنهاجه). ولأنّ المتلاعبين يتحرّشون بالكتّاب حسب هواهم فيحرّفون الكَلِمَ عن مواضعه، فإنّنا ندعو الله أن يحفظنا من تلاعبهم خدمة لمآرب سياسيّة لا نريد الانخراط فيها.

ومع ذلك، لم يسلم أحد من التحرّش في هذه القضيّة. فقد شمل الفتاة المدوّنة والوزير وقريبته والقضاء والحكومة والإعلام... ولعلّ بعض الأذى سيصيبنا من قارئ لا يتحرّى فيقع في الأحكام المتسرّعة.

فما نكتبه في هذه الزاوية هو من قبيل الكلام على الكلام، وهو صعب كما قال أبو حيّان التوحيدي في كتابه الإمتاع والمؤانسة. وأرْجَعَ أسباب ذلك إلى «التعصّب والمحك، لأنّ صاحب هذين الخُلُقيْن لا يخلو من بعض المكابرة والمغالطة». ويقصد التوحيديّ بعبارة المحك «الإكثار من اللجاج والجدل بالباطل»... وقضيّتنا التي اصطلح عليها «بالشيراتون غيت» (Sheraton Gate) ما زالت تتفاعل وفيها متعصّبون وماحِكون ومكابرون من الجانبين. وكان الله في عون القضاء الذي سيواجه قريبا جبلا من الشكاوى. فكلّ المتكلّمين الذين دُعوا إلى برامج التوك شو، هدّدوا برفع القضايا ضدّ خصومهم.

فالمدوّنة ألفة الرياحي سترفع قضية بالوزير وبالوزارة وبالغنوشي وبكلّ من هاجمها على الشبكة وبمحامي الوزير الذي رفع بدوره قضيّة ضدّها وضدّ مدير الفندق... وقريبة الوزير رفعت شكواها ضدّ الرياحي التي «أساءت إلى سمعتها وسمعة أهلها»... أما وزير الخارجيّة، فسيرفع قضايا لا حصر لها مستنجدا بفريق من المحامين البريطانيّين الذين سيترافعون ضدّ وسائل الإعلام لأنها «نشّرت أخبارا أساءت له ولأسرته دون التثبّت والرجوع إليه أو إلى وزارته». ومجموعة «الخمس وعشرون محاميا» التي تلاحق الفساد والفاسدين تنذر الوزير برفع قضيّة عاجلة إن لم يعجّل بإرجاع الأموال المدفوعة مقابل قضاء الليالي الستّ أو السبع (ففي العدد تضارب واختلاف).

وأنا أخشى أن أخطئ بكلمة في هذه الفقرة فأُجَرْجَرَ إلى المحاكم مع المُجرْجِرين والمُجَرْجَرين، بسبب الجرجرة في الكلام التي تكشف ما يعتمل في دواخل النفس..

واللافت أنّ كلّ القضايا رُفعت بتصريحات على قنوات التلفزيون قبل الوصول إلى أروقة المحاكم.

والمشهد برمّته مطمئن رغم ما يظهر فيه من الاحتقان والتشنّج لدى بعض المتعصّبين الماحكين. فتونس بخير ما دام الصحفيّ يلاحق المسؤول بوثائق لا تعجبه، ومادام الإعلام يحاسب الحاكم، وما دام القاضي يسائل الجميع ويحكم بالعدل. وفي انتظار الأحكام وما سيعقبها من اللجاج، سأنصرف إلى قراءة كتاب «الإمتاع والمؤانسة»، وهو محصّلة سبع وثلاثين ليلة قضاها أبو حيان التوحيدي في مجالسة الوزير أبي عبد الله العارض حول موائد العلم والمعرفة. فوزراء الأمس كانوا يجالسون الكتّاب ويسمعون منهم، ووزراء اليوم (مجبرون) على مجالسة رجال الأعمال الأثرياء في الفنادق الفخمة، فالكتّاب لا يدخلونها إلاّ نادرا أو صدفة أو على وجه الخطأ.

ومن نصائح التوحيدي التي يحتاج إليها وزراء هذا الزمان قوله منبّها:«من لم يطع ناصحه بقبول ما يسمع منه، فقد خسر حظّه في العاجل، ولعلّه يخسر حظّه في الآجل». ولذلك ننصح الوزراء ونوّاب الشعب بالنوم في بيوتهم حفاظا على الأموال والأصول، ولهم من قصّة الفرنسي ستروس كان والسوفيتل عبرة ودروس، فقد خسر الرجل وظيفته المرموقة في البنك الدوليّ وخسر حظّ المشاركة في انتخابات الرئاسة الفرنسيّة لينطبق عليه قول التوحيدي في حديثه عن خسارة الحظّين العاجل والآجل. وكتاب التوحيديّ ممتع كما يدل عليه عنوانه، وقضاء ليلة في قراءته خير من ألف ليلة وليلة في السوفيتل أو الشيراتون، والله أعلم.

---

* كاتب تونسي
abderguirat@gmail.com

وارضيات

مسؤول بصندوق النقد يجري محادثات مع مصر فيما أزمة الجنيه تتفاقم

■ القاهرة – رويترز: اجتمع مسؤول بارز في صندوق النقد الدولي مع الحكومة المصرية امس الإثنين لاجراء محادثات بشأن قرض بقيمة 4.8 مليار دولار مهم لاحتواء أزمة العملة الناجمة عن اضطرابات سياسية.

واجتمع مسعود أحمد مدير الشرق الأوسط وآسيا الوسطى بالصندوق مع رئيس الوزراء هشام قنديل في بداية زيارة تتزامن مع تراجع حاد في قيمة الجنيه المصري الذي هبط إلى مستويات قياسية متدنية أمام الدولار.

وقال بنك إتش.إس.بي.سي في مذكرة أصدرها امس «في المرحلة الحالية صفقة القرض المزمع بقيمة 4.8 مليار دولار مع صندوق النقد الدولي هي الشيء الوحيد الذي يحول بين مصر وبين تدهور اقتصادي فوضوي...تمثل زيارة السيد أحمد للقاهرة عاملا إيجابيا».

ومرت مصر بعامين تقريبا من الاضطرابات السياسية منذ الانتفاضة التي أطاحت بحسني مبارك في شباط/فبراير 2011 وجاءت بالإسلاميين إلى السلطة في نهاية المطاف. وتتوقف مصداقيتهم الآن على كيفية التعامل مع الأزمة الاقتصادية.

وقبل الزيارة قال الصندوق إن أحمد سيناقش التطورات الاقتصادية الأخيرة و«دعم الصندوق المحتمل لمصر لمواجهة هذه التحديات». وذكرت وسائل الاعلام المصرية أن زيارة وفد الصندوق ستستغرق عدة أيام.

وقال أحمد بعد الاجتماع الذي حضره وزير المالية الجديد «سنحضر اجتماعات كثيرة مع الحكومة المصرية اليوم. الفريق الفني سيصل في وقت لاحق». وأضاف «سنناقش جميع التفاصيل في هذه الاجتماعات اليوم».

وفقد الجنيه أكثر من أربعة بالمئة من قيمته أمام الدولار منذ 30 كانون الأول/ديسمبر مع تطبيق البنك المركزي آلية جديدة لبيع العملة لصعبة لكبح تراجع احتياطيات العملة الأجنبية.

وضعف الجنيه جراء تدافع مستثمرين ومواطنين مصريين لتحويل ما لديهم من جنيهات إلى دولارات خشية أن يؤدي مزيد من عدم الاستقرار السياسي إلى تآكل مدخراتهم بالعملة المحلية.

وسجل الدولار 6.45 جنيه مصري في أواخر تعاملات أمس الأول. وكانت الأسواق مغلقة امس الاثنين في عطلة عامة بمناسبة عيد الميلاد للأقباط الأرثوذكس. وفقدت العملة المصرية عشر قيمتها منذ الانتفاضة الشعبية التي أطاحت بمبارك في شباط 2011.

وفي مسعى لإحياء الاقتصاد الذي تداعى نتيجة الاضرابات ابان الفترة الانتقالية أبرمت الحكومة التي يقودها إسلاميون اتفاقا مبدئيا مع صندوق النقد الدولي في تشرين الثاني/نوفمبر.

وفي الشهر الماضي أرجأت مصر الاتفاق الرسمي بسبب مواجهات سياسية واحتجاجات في الشوارع أشعلها سعي مرسي للاسراع بالانتهاء من دستور جديد تم اقراره في استفتاء شعبي.

وفي ظل أعمال عنف دموية في ذلك الحين أرجأ مرسي زيادات ضريبية مزمعة يعتقد أنها جزء من برنامج تقشف ضروري للحصول على قرض الصندوق. ويتعين على مصر الآن أن تعيد التفاوض بشأن بعض شروط الاتفاق ويقول اقتصاديون إن موافقة مجلس إدارة الصندوق ليست أكيدة. وحصلت مصر على دعم خلال العامين الماضيين من مانحين أجانب بينهم قطر التي تقول الحكومة إنها أودعت ملياري دولار بالبنك المركزي.

وقالت وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية المصرية إن رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني سيجري اليوم الثلاثاء محادثات مع قنديل في القاهرة لبحث «سبل دعم العلاقات ?الاقتصادية والتجارية والاستثمارية في هذه المرحلة الهامة».

ومع اقتراب الانتخابات البرلمانية يبدو أن مرسي يخشى اتخاذ أي إجراء قد يقوض شعبية جماعة الإخوان المسلمين التي ينتمي إليها.

ومن المقرر بدء الإجراءات الخاصة بالانتخابات خلال شهرين من إقرار الدستور الجديد الذي بدأ سريانه في 26 كانون الأول/ديسمبر. غير أن بعض المحللين يقولون إن الانتخابات يمكن أن تتأخر قليلا بسبب ضرورة الحصول على موافقة المحكمة الدستورية على قانون الانتخابات الجديد.

ويمكن أن يكون التأخير لوقت قصير في مصلحة جماعة الاخوان المسلمين إذ أن من شأنه أن يسمح لمرسي بالتوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي ويتيح في الوقت نفسه مزيدا من الوقت أمام جماعة الاخوان المسلمين لتوضيح مزاياه قبل الانتخابات.

وقال دبلوماسي مقيم في القاهرة «سيتيح فرصة بين اتفاق الصندوق والانتخابات للقول بأنهم يدعمون التعافي الاقتصادي.».

وقال قنديل أمس الاول إن الحكومة ستطمئن صندوق النقد بشأن خططها الاقتصادية وقدرة الاقتصاد على التعافي.

وقال وزير المالية المرسي السيد حجازي الذي أدي اليمين الدستورية أمس الاول في اطار تعديل وزاري إنه مستعد لاستكمال المفاوضات بشأن قروض صندوق النقد.

وقال بانك أوف أميريكا ميريل لينش في مذكرة أصدرها امس «نعتقد أن هناك اهتماما ودعما كافيين من جانب المساهمين في صندوق النقد لاستقرار مصر على الأمد القريب ومن المرجح أن تسفر المفاوضات عن اتفاق قريبا. وإذا أخفقت مصر في إبرام الاتفاق قريبا أو أرجأته لوقت طويل فسيترتب على ذلك أزمة شديدة مع هبوط حاد في قيمة الجنيه المصري».

المركزي: استقرار الاحتياطي الأجنبي

قال البنك المركزي المصري امس الاول إن الاحتياطيات الأجنبية تراجعت بصورة طفيفة في الشهر الماضي إلى 15.015 مليار دولار رغم إثارته ذعر المستثمرين الشهر الماضي بإعلان أن الاحتياطيات وصلت إلى مستوى حرج.

ودفع الاضطراب السياسي المستثمرين والمواطنين العاديين إلى تحويل الجنيه المصري إلى عملة أجنبية خشية أن تخفض الحكومة قيمة الجنيه أو تفرض قيودا على حركة رأس المال.

وفي آخر يومين من الشهر الماضي باع البنك المركزي في عطاءين 150 مليون دولار من احتياطياته للبنوك وقيد السحب النقدي من جانب الشركات وفرض رسوما إدارية على مشتريات العملة الأجنبية في الوقت الذي يكافح فيه لتحقيق الاستقرار في سعر الجنيه الذي هبط لمستويات قياسية أمام الدولار.

وقال البنك في 29 كانون الاول إن المستوى الحالي من الاحتياطيات الأجنبية يمثل الحد الأدنى والحرج. لكن البنك المركزي قال امس إن احتياطياته تراجعت بمقدار 21 مليون دولار فقط في كانون الاول إلى 15.015 مليار دولار.

وعبر اقتصاديون عن دهشتهم من التراجع المحدود حتى بعد الوضع في الحسبان قرض بقيمة 500 مليون دولار قال وزير المالية إن مصر تلقته من قطر في وقت سابق في الشهر الماضي.

وقالت خبيرة اقتصادية «توقعنا تراجع الاحتياطيات. التبرير الوحيد الذي يبدو معقولا أن الطلب تراجع على الورادات لأنه لم يتغير شيء آخر». وأضافت أنه لا يمكنها استبعاد أن تكون مصر تلقت سرا مساعدة من دول خليجية أو مقرضين آخرين.

ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من مسؤولي البنك المركزي.

البنك المركزي المصري

مصر: استكمال مسودة مشروع قانون صكوك الشركات

■ القاهرة – رويترز: نقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط عن أشرف الشرقاوي رئيس هيئة الرقابة المالية بمصر قوله امس الإثنين إنه تم إرسال المسودة النهائية لقانون صكوك الشركات إلى وزارة الاستثمار تمهيدا لإحالته للبرلمان.

وأضاف الشرقاوي للوكالة الرسمية أن إجراء الحوار المجتمعي بشأن مشروع القانون ليس من اختصاص الهيئة وإنما من اختصاص الحكومة.

وأوضح أن هناك فارقا بين قانون الصكوك السيادية وقانون صكوك الشركات إذ أن الأول تصدره الحكومة وتستخدمه لتمويل الميزانية والمشروعات القومية والهيئات الحكومية، بينما تصدر هيئة الرقابة المالية القانون الثاني لتنظيم عمليات تمويل الشركات والجهات الخاصة.

وأضاف أن قانون سوق المال يسمح بتداول الصكوك سواء كانت سيادية أو للشركات باعتبارها أوراقا مالية كغيرها من الأوراق المتداولة بالبورصة، موضحا أنه لن يمانع في إجراء أي تعديلات في قواعد القيد والتداول للسماح بتداول الصكوك.

وقال إن مسودة قانون الصكوك أرسلت أيضا إلى الجهات المختصة الأخرى مثل البنك المركزي والبورصة وشركة مصر للمقاصة وعدد من جمعيات الأوراق المالية بالبورصة. وقال «أي تعديلات تطلبها الأحزاب والتيارات السياسية وغيرها على مسودة مشروع هذا القانون يجب مخاطبة الحكومة بها».

السماح لسنتامين باستئناف تصدير الذهب من مصر

■ لندن – رويترز: قال مسؤول في الجمارك يوم الاحد ان مصر سمحت لشركة سنتامين بتصدير شحنة من الذهب بعد تعطل لعدة اسابيع بسبب عدم حصول الشركة على التصاريح اللازمة.

وواجهت سنتامين صعوبات في مصر على مدى الشهور الثلاثة الماضية بعد أن أثارت محكمة تساؤلات بشأن حقها في انتاج الذهب في منجمها الوحيد وعرقلة مسؤولي الجمارك للصادرات وتعطيل وزارة البترول لامدادات الوقود.

وقال مجدي عبد العزيز رئيس الادارة المركزية لجمارك قرية البضائع بمطار القاهرة «لقد تم اتخاذ قرار السماح بعد تعطيل سفر الذهب لعدة اسابيع بعد تقدم الشركة المالكة لمنجم السكري بالموافقات اللازمة لتصدير الذهب الى كندا لاجراء عمليات تنقية له قبل بيعه في البورصات العالمية». وأضاف «من ابرز هذه الموافقات موافقة رسمية من وزارة البترول وهيئة الثروة المعدنية»

وقال مسؤولو الجمارك لرويترز الاربعاء الماضي انه لن يتم السماح بخروج شحنة يبلغ وزنها 400 كيلوغرام من ذهب سنتامين من مصر قبل تسلم تصريح من وزارة البترول.

وتتزامن مشاكل الشركة في الاونة الاخيرة مع جولة جديدة من الصراع السياسي في مصر الذي عصف باقتصاد البلاد في الاسابيع الماضية وجعل المصريين يتدافعون لشراء الدولار على حساب الجنيه.

وفي كانون الاول/ديسمبر اوقفت الشركة انشطتها التعدينية في منجم السكري على ساحل البحر الاحمر بعد ان حجب عنها مؤقتا تصريح بتصدير الذهب مما تسبب في نقص رأس المال العامل وهو موقف تم حله فيما بعد.

حكومة الجزائر تقول انها تنتج 72 % من احتياجاتها الغذائية

■ الجزائر – يو بي اي: أعلن وزير الزراعة الجزائري رشيد بن عيسى امس الإثنين أن بلاده تنتج حاليا 72 % من احتياجاتها الغذائية فيما تستورد النسبة المتبقية والتي بلغت قيمتها العام الماضي 8.5 مليار دولار

وقال بن عيسى في تصريح للصحافيين أدلى به على هامش اجتماع تقييمي للقطاع الزراعي إن قيمة الإنتاج الزراعي في الجزائر بلغت 29.3 مليار دولار العام 2012 أي بارتفاع قدرت نسبته بـ32 % مقارنة مع العام 2011 والتي بلغت 22 مليار دولار. ومن حيث القيمة فإن الخضر ساهمت في رفع الإنتاج الوطني بنسبة 29.2 % من الإنتاج الإجمالي، تليها اللحوم الحمراء بـ18.2 %، والزراعات الكبرى (القمح) بنسبة 11.8 %، والتمور بنسبة 8.4 %، والفواكه بـ7.8 %، والحمضيات بـ5.9 %، والحليب بـ6.7 %.

وأشار الوزير إلى أنه باستثناء فرع الحبوب فإن فروعا أخرى على غرار البقول وأشجار الفواكه عانت من تقلبات الطقس في بداية العام 2012 إلى جانب صيف جد حار تميز باندلاع عدة حرائق.

وتوقع بن عيسى أن تكون سنة 2013 أفضل نظرا للإمكانيات المالية المسخرة وتوسيع القاعدة الإنتاجية فيما يخص المساحة وكذا تعبئة قطاعات أخرى لا سيما فيما يخص التنمية الريفية.

الأسهم الأوروبية تتراجع عن أعلى مستوى في نحو عامين

■ لندن – رويترز: تراجعت الأسهم الأوروبية للمرة الأولى في 2013 امس الإثنين وقادت أسهم شركات المرافق تراجعا عاما في السوق بعد أن خفض دويتشه بنك تصنيف عدة شركات في القطاع.

وبعد أن حقق مؤشر يوروفرست 300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى مكسبا أسبوعيا بلغ ثلاثة بالمئة وسجل أعلى إغلاق له في نحو عامين في الجلسة السابقة بفضل اتفاق أمريكي بشأن الميزانية وتقرير قوي بشأن التوظيف في الولايات المتحدة تراجع المؤشر 0.5 بالمئة اليوم ليغلق عند 1161.44 نقطة وفق بيانات غير نهائية.

وقال أندرو ميليغان رئيس الاستراتيجية العالمية في ستاندرد لايف إنفستمنتس التي تدير أصولا قيمتها نحو 163 مليار جنيه استرليني (261 مليار دولار) «لا أعتقد أن التوقف يمثل مفاجأة كبيرة. بوجه عام... يبدو العملاء أكثر ثقة في العالم في ظل البيانات الاقتصادية التي تظهر وقد اختفت مشكلة 'الهاوية المالية' التي كانت تخيم على الأسواق في ديسمبر».

وكانت أسهم المرافق هي الخاسر الأبرز اليوم إذ تراجع مؤشر القطاع 1.6 بالمئة بعد أن خفض دويتشه بنك تصنيف عدة شركات وقال إنه لا يوجد ملاذ آمن في هذا القطاع حسبما قال متعاملون.

الدوحة ترفض اقامة صندوق سيادي مشترك

الجزائر وقطر توقعان 8 اتفاقيات تعاون ومذكرات تفاهم

■ الجزائر – يو بي اي: وقعت الجزائر وقطر امس الإثنين على 8 اتفاقيات تعاون ومذكرات تفاهم في عدة مجالات، من بينها اتفاقية لإنشاء مركب ضخم لإنتاج 5 ملايين طن من الحديد سنوياً.

وشملت الإتفاقيات، التي حضر توقيعها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وأمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، النقل البحري والنفط والغاز والصناعة البتروكيماوية.

كما وقع البلدان على اتفاقية تتعلق بإنشاء شراكة جزائرية – قطرية في مجال الحديد والصلب بمنطقة بلارة في ولاية جيجل (360 كيلومترا شمال شرق العاصمة الجزائرية).

وتنص الاتفاقية على إنشاء شركة مشتركة جزائرية قطرية لإنجاز مركب الحديد والصلب بمنطقة بلارة بقيمة تفوق ملياري دولار وبطاقة إنتاج إجمالية تقدر بـ5 ملايين طن سنوياً.

وتعد الإتفاقية باكورة مفاوضات استمرت 16 شهرا بين البلدين.

وستبدأ عملية بناء هذا المركب العام الجاري وسيدخل الإنتاج بعد 4 سنوات، وسينتج أنواع خاصة من الفولاذ لاسيّما الفولاذ المسطح الذي سيستخدم في صناعة السكك الحديدية، وهو ما سيمكن الجزائر من تقليص فاتورة وارداتها من الحديد التي بلغت سنوياً 10 مليارات دولار أميركي وهو ما يشكّل 20 % من قيمة وارداتها الإجمالية.

وسينتج المركب مليوني طن سنوياً من الحديد والصلب في مرحلة أولى على أن يبلغ إنتاجه 5 ملايين طن سنوياً في مرحلة أخيرة.

وسينجز هذا المشروع الضخم وفق القاعدة الجديدة التي تحكم الإستثمار الخارجي في الجزائر والتي تمنح الجزائر نسبة 51 % في كل مشروع مع شريك أجنبي.

وتقدّر كمية استهلاك الجزائر السنوية بـ5 ملايين طن من الحديد والصلب.

وبدأ أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، في وقت سابق امس زيارة رسمية إلى الجزائر، بدعوة من الرئيس عبد العزيز بوتفليقة تندرج ضمن تعزيز التعاون المشترك.

ومن المتوقع أن يبحث الجانبان مشاريع أخرى بين شركة توزيع الوقود وقطر للبترول، بعد اقتراح القطريين إقامة محطات وقود على طول الطريق السريع الذي يربط شرق الجزائر بغربها على مسافة 1261 كيلومتراً، يضاف إلى ذلك تدعيم الرحلات الجوية بين الجزائر والدوحة، وإمكانية توسيع نطاق التعاون في قطاع الزراعة والنقل البحري والسياحة وأنشطة التنقيب والبحث عن النفط والغاز، والصناعات البتروكيماوية والأسمدة.

وتقدّر قيمة استثمارات قطر في الجزائر نحو 3 مليارات دولار أميركي مركّزة في الاتصالات والسياحة والخدمات.

من جهة ثانية ذكرت تقارير إخبارية جزائرية امس أن قطر رفضت طلبا جزائريا لإنشاء صندوق سيادي مشترك بين البلدين.

وقالت صحيفة (الشروق) الجزائرية إن «جهات عليا جزائرية تحاول منذ منتصف ثمانينات القرن الماضي إقناع بعض الجهات العربية التي تملك خبرة عالية في إدارة الأصول والصناديق السيادية في الخارج للمشاركة في إنشاء صندوق سيادي».

وأضافت الصحيفة أن الجزائر قررت التقرب من الحكومة القطرية التي تملك خبرة في هذا المجال، فضلا عن العلاقات الجيدة مع بيوت الخبرة العالمية في إدارة الأصول وتوظيفها وإدارة الاستثمارات الأجنبية المباشرة في داخل وخارج قطر.

غير أن خبراء دوليين كبار من جنسيات عربية وغربية استشارتهم قطر قبل الرد على الطلب الجزائري، أعلنوا رفضهم مشاركة الجزائر في هذا النوع من الاستثمارات.

وعزا الخبراء سبب رفضهم، وفقا للصحيفة، إلى عدم وجود الضمانات الكافية من الجانب الجزائري، خاصة ما يتعلق بالتدخل المبالغ فيه من قبل الساسة في الأمور الاقتصادية ومحدودية صلاحيات محافظ البنك المركزي، وعدم وجود الشفافية الكافية في التعاملات المالية والاقتصادية مع الخارج، إلى جانب عدم وضوح الرؤية الاقتصادية لدى صناع القرار الاقتصادي في الجزائر حول طبيعة الأهداف الاستراتيجية التي يرجون تحقيقها من وراء إنشاء صندوق سيادي.

البرلمان الليبي يقر قانونا يمنع الفوائد المصرفية

■ طرابلس – د ب ا: أقر المؤتمر الوطني الليبي امس الثنين قانونا يمنع الفوائد المصرفية على المعاملات بين المواطنين والجهات الاعتبارية الممثلة في مؤسسات الدولة. وكان 106 عضوا من أصل 110 حضروا جلسة المؤتمر الوطني قد صوتوا لصالح إقرار القانون.

وأثار القانون قبل إقراره مناقشات حادة من قبل أعضاء المؤتمر الذي اختلفوا حول الموعد الذي يلزم الشخصيات الاعتبارية (مؤسسات الدولة والشركات الأجنبية).

وعدل المؤتمر الوطني المادة الثالثة من القانون قبل إقراره في جلسة امس باعتماد تاريخ الأول من كانون ثاني/يناير 2015 بدلا عن تاريخ الأول من كانون ثاني/يناير 2014 باعتباره موعدا نهائيا لتطبيق قانون منع الفوائد المالية في المعاملات المصرفية الليبية بين الجهات الاعتبارية.

وأكد عمر حميدان المتحدث الرسمي باسم المؤتمر الوطني العام أن مشروع قانون منع المعاملات الربوية كان قد طرح على أعضاء المؤتمر وتم إقراره بالإجماع كمبدأ عام لإيقاف منع التعامل بالربا في ليبيا تماشياً مع الشريعة الإسلامية ومع الإعلان الدستوري.

وأكد أنه بالإمكان التوجه إلى نظام الصيرفة الإسلامية عن طريق البدء في إيقاف الربا بين الأشخاص الطبيعيين والأشخاص المعنويين.

وبيّن السيد حميدان أنه إذا أخذنا بتوصية الجهات المعنية ينبغي أن نبدأ بخطوة واحدة فقط وهي إيقاف التعامل بالربا بين الأشخاص الطبيعيين والأشخاص الاعتباريين، وإذا أخذنا برأي دار الإفتاء فينبغي أن نوقف الربا تماما، مؤكدا بأن الموقف الرسمي للمؤتمر الوطني العام سوف يوقف الربا ككل.

وقال إن العديد من أعضاء المؤتمر يرون بعدم تجاوز رأي الجهات المعنية الفنية، باعتبار أن ذلك سيلحق أضررا كبيرة بالاقتصاد الوطني وخصوصا في ظل ارتباط الاقتصاد الليبي بالاقتصاد العالمي وبصندوق النقد الدولي، كما قد يضيع ذلك أموالا كثيرة على الشركات وعلى المصارف وعلى الدولة.

وكان المؤتمر الوطني الليبي وافق في 13 تشرين اول/نوفمبر الماضي على إصدار قانون يلغي الفوائد المصرفية على القروض التي تمنحها المصارف الليبية للمواطنين.

وطلبت لجنة الأوقاف والشؤون الإسلامية من المؤتمر الوطني في ذلك الوقت «إصدار قرارا بإلغاء كل الفوائد على جميع القروض السابقة وإيقافها، والمنع المطلق لهذه الفوائد في القروض الجديدة عملا بتعاليم الشرع الإسلامي الذي حرم الربا بأنواعه وتحت أية مسميات».

تراجع ايرادات صادرات النفط الإيرانية 45 %
منذ آذار وجزؤها الاكبر يتجه الى 4 دول آسيوية

■ دبي – رويترز: نقلت وكالة انباء الطلبة الإيرانية عن وزير النفط رستم قاسمي قوله امس الإثنين امام لجنة الميزانية في البرلمان ان إيرادات مبيعات النفط الخام هبطت بنسبة 45 بالمئة منذ آذار/مارس وسوف تظل منخفضة على الأرجح خلال الاشهر الثلاثة المقبلة.

وكان قاسمي يهون عادة في السابق من تأثير العقوبات الغربية على مبيعات النفط الايرانية، لكنه ابلغ نوابا ايرانيين امس ان حجم المبيعات نزل بنسبة 40 في المئة خلال الاشهر التسعة الماضية بينما نزلت الإيرادات 45 بالمئة وفق ما ذكره متحدث باسم لجنة الميزانية والتخطيط للوكالة.

ولا يتوقع المسؤولون الايرانيون أي تحسن في ايرادات النفط قبل نهاية العام الايراني الحالي في أواخر اذار، ويتوقعون ارتفاعا بسيطا في الصادرات بعد ذلك.

ونقلت الوكالة عن غلام رضا كاتب المتحدث باسم اللجنة قوله بعد عرض قدمه قاسمي «تشير التقديرات إلى أن الصادرات النفطية في العام (الايراني) القادم ستبلغ 1.5 مليون برميل يوميا».

وتشير تقديرات لوكالة الطاقة الدولية إلى أن صادرات النفط الايرانية انخفضت من 2.2 مليون برميل يوميا في نهاية 2011 إلى 860 الف برميل يوميا في ايلول/سبتمبر 2012 بعدما كثفت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي جهودهما لحرمان الجمهورية الإسلامية من التمويل لبرنامجها النووي من خلال الضغط على العملاء الأسيويين الرئيسيين لايران لخفض مشترياتهم منها.

وتقدر وكالة الطافة الدولية أن الصادرات الايرانية تعافت إلى 1.3 مليون برميل يوميا في تشرين الاول/اكتوبر مع شراء الصين وكوريا الجنوبية كميات أكبر قبل الشتاء. لكن الانتاج الايراني تراجع إلى أدنى مستوياته منذ 1988 في كانون الاول/ديسمبر وتراجعت الصادرات مجددا بسبب العقوبات.

وكان قاسمي قد نفى في تصريحات علنية في السابق أي انخفاض كبير في الانتاج أو الصادرات.

لكن وكالة أنباء فارس شبه الرسمية ذكرت في تشرين الثاني/نوفمبر أن الميزانية الحكومية للعام المالي القادم ربما تفترض تصدير مليون برميل يوميا فقط، وهو ما يشير ضمنا إلى أن طهران تتوقع انخفاض ايرادات المبيعات اليومية بنحو 110 ملايين دولار عنها قبل تشديد العقوبات في مطلع 2012.

من جهة ثانية اظهر تقرير صدر هذا الأسبوع عن وحدة الاستخبارات الاقتصادية «إيكونوميست إنتيليجنس يونت» التابعة لمجلة (إيكونوميست) البريطانية ان أربع دول أسيوية تشتري حاليا جميع صادرات النفط الإيرانية.

وقال التقرير «جميع صادرات النفط الإيرانية تقريبا تذهب الآن إلى الصين وكوريا الجنوبية واليابان والهند». ولفت التقرير في نفس الوقت إلى انخفاض حاد في كمية النفط التي اشترتها كل دولة على حده من إيران خلال عام 2012ز

ورغم أن الكثيرين ممن يشترون النفط الإيراني رضخوا للعقوبات الغربية، إلا أن اعتماد طهران على التصدير إلى الدول الآسيوية الأربعة قد زاد إلى حد كبير، حيث أصبحت طهران تعتمد بصفة خاصة على الصين التي ظلت لوقت طويل الشريك التجاري الرئيسي لها. ولا زالت التقديرات تشير إلى أن الصين تشتري ما يقرب من 50 % من إجمالي صادرات إيران من النفط.

أسهم الإمارات تتبع هبوط الأسواق العالمية وبورصة قطر تواصل الصعود

■ دبي – رويترز: هبطت الأسهم الإماراتية امس الإثنين حيث دفع هبوط الأسواق العالمية المستثمرين المحليين لجني الأرباح التي تحققت في أوائل العام.

وتباين أداء البورصات الخليجية في تعاملات ضعيفة بينما كانت البورصة المصرية مغلقة في عطلة رسمية.

وتراجع سهم إعمار العقارية القيادي 0.3 بالمئة بينما انخفض سهم كل من الامارات للاتصالات المتكاملة (دو) وشركة سوق دبي المالي 0.9 بالمئة. ونزل مؤشر سوق دبي 0.1 بالمئة إلى 1692 نقطة متراجعا من أعلى مستوى في تسعة أشهر الذي سجله أمس الأحد ومقلصا مكاسبه في 2013 إلى 4.3 بالمئة.

وارتفع المؤشر 19.9 في المئة في 2012 محققا أفضل أداء بين أسواق الخليج العام الماضي وجاءت معظم تلك المكاسب في الربع الأول. وزاد المستثمرون تعرضهم للسوق في بداية العام الجديد أملا في أن يعيد التاريخ نفسه.

وقال مروان شراب نائب الرئيس وكبير المتعاملين لدى جلف مينا للاستثمارات «نرى عودة للمستثمرين الأفراد الذين التزموا الحياد أو ابتعدوا عن السوق على مدى الستة أشهر السابقة». وأضاف أن نتائج الشركات في الربع الأخير من العام الماضي ستحدد ما إذا كان الصعود سيتواصل.

وأغلق المؤشر العام لسوق أبوظبي منخفضا 0.2 بالمئة متراجعا من أعلى مستوى في 18 شهرا الذي سجله أمس الاحد بينما ارتفع مؤشر بورصة قطر 0.4 في المئة مسجلا أعلى إغلاق له منذ السادس من مايو آيار.

وقال شاكيل سروار رئيس إدارة الأصول لدى شركة الأوراق المالية والاستثمار (سيكو) في البحرين «تحسن الثقة في الاقتصاد العالمي هو المحرك الرئيسي لصعود الأسهم على مدى الأسابيع القليلة الماضية. مازالت هناك مخاطر متعلقة بتطورات الأحداث أو السياسات لكنها تنحسر».

وأضاف أن الاتفاق الذي تم التوصل إليه في الولايات المتحدة للحيلولة دون سقوط أكبر اقتصاد في العالم في ما يسمى «الهاوية المالية» وتحسن توقعات منطقة اليورو وانحسار المخاوف من تباطؤ في الصين كل ذلك ساهم في تعزيز ثقة المستثمرين في الخليج.

وتابع «زاد ارتباط أسواق الخليج بالأسواق العالمية بشكل كبير على مدى السنوات القليلة الماضية. وفي الوقت نفسه تراجع الارتباط مع أسعار النفط وإيراداته ويبدو ذلك شيئا غير مألوف لكن يتوقع أن يستمر ما دامت هناك مخاطر متعلقة بأحداث عالمية مثل احتمال تفكك منطقة اليورو».

وتراجعت الأسهم العالمية وأسعار النفط امس مع قيام بعض المستثمرين بجني الأرباح بعد المكاسب القوية في الأسبوع الماضي لكن التفاؤل بشأن آفاق النمو العالمي ساهم في الحد من الهبوط.

وفي سلطنة عمان انخفض مؤشر سوق مسقط للأوراق المالية 0.2 بالمئة متراجعا عن أعلى مستوى في سبعة أشهر الذي سجله يوم الأحد بعدما قالت الحكومة إنها سترفع أسعار الغاز الطبيعي إلى مثليها على بعض الشركات الصناعية بحلول عام 2015.

وزير المالية المصري الجديد خبير بالاقتصاديات الاسلامية

■ القاهرة – رويترز: المرسي السيد حجازي الذي ادى امس الاول اليمين الدستورية كوزير للمالية في مصر خبير في التمويل والاقتصاديات الاسلامية.

وفيما يلي بعض الحقائق عن حجازي:

– وصفته وسائل اعلام مصرية بأنه مقرب من جماعة الاخوان المسلمين، وهو تقييم اكده زميل له في حديث خاص. الا ان متحدثا باسم حزب الحرية والعدالة نفى صحة تقارير افادت انه عضو في الاخوان المسلمين.

– وكشفت نسخة من السيرة الذاتية لحجازي قدمتها جامعة الاسكندرية انه حاصل على درجة الماجستير في الاقتصاد من جامعة الاسكندرية في عام 1976، وعلى درجة الدكتوراة من جامعة كونيتيكت بالولايات المتحدة في عام 1985. وتناولت رسالة الدكتوراة كيفية اسهام البترول في نمو اقتصاد الكويت.

– ولدى تعيينه في منصب وزير المالية كان حجازي يعمل أستاذا في المالية العامة بكلية التجارة في جامعة الاسكندرية. وعمل في الفترة بين عامي 1990 و 1996 بجامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية التي رأس قسم الاقتصاد بها من عام 1995 الى عام 1996.

– شمل عمله الاكاديمي إجراء دراسات حول الخصخصة ومنظمة التجارة العالمية والأنظمة المالية ومن بينها كتاب بعنوان «النظام المالي الاسلامي».

– تضم سيرته الذاتية زهاء 20 دراسة أجراها أو راجعها حول الاقتصاديات الاسلامية. ومن بينها عمل بعنوان «صيغ التمويل الاسلامي وعلاج عجز الموازنة في البيئة الاسلامية».

أكبر مصنع في العالم للمعادن النادرة يبدأ الانتاج في ماليزيا بالاسابيع المقبلة

■ كوالالمبور – د ب أ: أعلنت شركة ليناس كوبوريشن ليمتد الأسترالية امس الاثنين بدء تشغيل مصنعها لإنتاج المعادن النادرة في ماليزيا خلال الأسابيع المقبلة.

وذكرت ليناس أن المصنع الأكبر من نوعه في العالم يقع في مدينة كوناتان بولاية باهانج الماليزية (210 كيلومترات شمال شرق العاصمة كوالالمبور) سيبدأ إنتاج المعادن النادرة تامة الصنع خلال 3 أسابيع.

يذكر أن المعادن النادرة تمثل مكونا حيويا في صناعة منتجات التكنولوجيا المتقدمة مثل الهواتف الذكية وبطاريات السيارات الهجين وتوربينات طاقة الرياح.

وذكرت الشركة الأسترالية التي تمتلك مصنع ماليزيا أنها تتوقع طرح إنتاج المصنع على نطاق تجاري خلال الأسابيع القليلة المقبلة مع وصول الإنتاج إلى المعدلات الطبيعية خلال الاشهر الثلاثة المقبلة.

كان مصنع «ليناس للمعادن المتقدمة» الذي بلغت استثماراته 200 مليون دولار بدأ التشغيل أواخر تشرين ثاني/نوفمبر الماضي رغم الاحتجاجات من قبل المنظمات البيئية.

وقال نشطاء البيئة إنهم سيواصلون معارضة المصنع بسبب المخاوف الصحية والبيئية الناجمة عن تشغيله.

وذكرت ليناس أنها تتوقع معالجة 22 ألف طن من المعادن النادرة الخام سنويا بما يعادل حوالي 20 % من إجمالي السوق العالمية لهذه المعادن في المصنع الجديد. وتأمل الشركة في تحقيق إيرادات قدرها 8 مليارات رينغت (2.66 مليار دولار) سنويا من المصنع.

يأتي ذلك فيما تواصل إحدى المحاكم الماليزية نظر التماس يطالب بإلغاء الرخصة الدائمة التي منحتها السلطات الماليزية للمصنع الذي تقول الشركة والسلطات الماليزية إنه يتوافق تماما مع المعايير العالمية ذات الصلة.

انخفاض صادرات النفط العراقية إلى 2.34 مليون ب/ي

■ بغداد – رويترز: قال مستشار نفطي للحكومة العراقية امس الاثنين إن صادرات البلاد من النفط تراجعت إلى 2.34 مليون برميل يوميا في كانون الأول/ديسمبر من 2.62 مليون برميل يوميا في تشرين الثاني/نوفمبر بسبب تباطؤ الصادرات الكردية وسوء الطقس? ?ومشكلات فنية في منصة تصدير عائمة.

وقال المستشار عبد الاله قاسم إن العراق صدر 2.02 مليون برميل يوميا من البصرة في جنوب البلاد في كانون الاول انخفاضا من 2.194 مليون برميل يوميا في الشهر السابق.

وقال لرويترز إن الصادرات من الموانئ الجنوبية انخفضت بسبب الطقس السيء في ديسمبر ومشكلات فنية في منصة تصدير عائمة في الخليج.

ويشحن العراق معظم صادراته عبر الجنوب حيث ارتفعت الصادرات لمستويات قياسية بعد الحرب بدعم من تشغيل مرفأين عائمين جديدين العام الماضي.

وساعد ارتفاع الصادرات العراقية في إبطال تأثير العقوبات الغربية التي تستهدف صادرات الخام الايرانية على الأسعار العالمية.

وقال قاسم إن أي موجة بحرية بارتفاع مترين يمكن أن توقف عمليات الشحن من منصة التصدير العائمة وهو ما حدث في كانون الاول.

وساهم تراجع الشحنات من منطقة كردستان شبه المستقلة في كانون الاول أيضا في تراجع المتوسط الاجمالي للصادرات بعدما قالت بغداد إن حكومة الاقليم لم تنفذ بالكامل اتفاقا تم التوصل إليه في تشرين الأول/اكتوبر من العام الماضي بشأن الصادرات.

وقال قاسم إن متوسط شحنات الخام من كردستان انخفض في ديسمبر إلى 23 ألف برميل يوميا فقط من 180 الف برميل يوميا في نوفمبر.

وأضاف أن العراق تسلم على سبيل المثال شحنة من الخام من كردستان في 30 ديسمبر تبلغ 3000 برميل فقط.

وقال العراق الشهر الماضي إنه لن يدفع أموالا لشركات النفط العاملة في كردستان لأن الاقليم لم يصدر الكميات التي تعهد بتصديرها بموجب الاتفاق بينهما.

لجنة بال تقرر تليين قواعد السيولة للمصارف الدولية

■ بال (سويسرا) – ا ف ب: وافقت لجنة بال للاشراف على المصارف على تليين القواعد التي ستطبق في 2015 على المصارف الدولية في مجال السيولة من اجل مواجهة الازمات الكبرى.

واعلنت لجنة الرقابة على المصارف، التي تضم هيئات الرقابة الدولية في القطاع، انه تم توسيع قائمة الاصول التي يمكن اعتبارها سيولة يفترض ان تسمح للمؤسسات المصرفية بمواجهة ازمة حادة لثلاثين يوما.

ومجموعة الاصول التي سيكون بالامكان امتلاكها باتت تشمل سندات واسهم – شرط ان تكون المؤسسات التي اصدرتها مصنفة استثمارية من قبل وكالات التصنيف الائتماني – وبعض انواع القروض المضمونة بتأمين او رهن.

ويستند المشروع في صيغته الاصلية الى اصول تعتبر اكثر امانا مثل السيولة النقدية وقروض الدولة.

من جهة اخرى اعيد النظر في الجدول الزمني لتطبيق هذه النسبة.

وكما هو متوقع، فان هذه النسبة ستدخل حيز التطبيق في الاول من كانون الثاني/يناير 2015. وفي هذا التاريخ، لن يكون على المصارف مع ذلك ان تجمع سوى 60 بالمئة من المبالغ المطلوبة اصلا.

وسيكون بالامكان عندئذ زيادة حصة السيولة تدريجيا حتى نسبة 10 بالمئة سنويا لبلوغ نسبة 100 بالمئة بحدود 2019.

ويهدف الاطار التنظيمي الجديد للمصارف الذي يطلق عليه اسم «بال 3» الى تحسين السيولة لدى المصارف بما يسمح لها بمواجهة عمليات ضخ اموال كبيرة في زمن ازمة.

ويطالب هذا الاطار المصارف بان تحتفظ بما يكفي من اصول سهلة البيع لتمويل نشاطها طيلة ثلاثين يوما حتى ولو نضبت مصادر التمويل بالكامل.

وهذا الاصلاح الذي ارتسم على اثر افلاس المؤسسة الاميركية ليمان براذرز– بسبب اختفاء كل مواردها التمويلية– اثار مع ذلك انتقادات حادة في الاوساط المالية.

فقد اعلن عدد كبير من مدراء المصارف ان المشروع في صيغته الاصلية سيمنع المصارف من ممارسة مهنتها وذلك عبر الحد من الاموال التي يمكن وضعها في التصرف لمنح قروض.

واوضحت اللجنة انه تم تبني الصيغة الجديدة للاصلاح «بالاجماع».

وقال ميرفين كينغ (المحافظ السابق لبنك انكلترا المركزي) الذي يرأس مجموعة الرقابة باللجنة إن الاتفاق يمثل «إنجازا كبيرا». وذهب إلى القول بأن الاتفاق «سيضمن أن تحتفظ البنوك بأصول سائلة بشكل كاف تمنع البنوك المركزية من أن تصبح جهات إقراض كملاذ أول».

وخلال اتفاقها على قواعد السيولة قبلت اللجنة حجج الصناعة المصرفية بأن الاقتراحات يمكن أن تؤدي إلى أن تصبح البنوك مرتبطة بشكل وثيق للغاية بالدين الحكومي ما قد يؤدي إلى تقليل فرص إقراضها.

من جهتها ذكرت غابرييلا سيريس المحللة لدى شركة اوريل بي جي سي للوساطة ان «هذا التليين طلبته عدة مصارف اوروبية كبرى كانت تعتبر ان التحديد الاصلي للنسبة ملزم جدا».

ورأت المحللة ان «هذا الامر ايجابي للمصارف التي كانت تواجه بعض الصعوبات في تطبيق هذه النسبة وخصوصا المصارف الفرنسية».

ولفت تانغي لو ليبو المحلل في شركة الوساطة نفسها الى ان «القاعدة الاوسع للاصول لاحتساب النسبة نبأ سار».

وفي رد فعل فوري على قرارات تليين قواعد السيولة قفزت أسهم البنوك على مستوى العالم.

وفي حين حقق مؤشر ستوكس القياسي للبنوك في أوروبا ارتفاعا بنسبة 1.9% في المعاملات الصباحية امس، ارتفعت أسهم كبرى البنوك في المنطقة مع ارتفاع سهم مصرف دويتشه بنك الألماني بأكثر من 3% ومصرف بي إن بي باريبا الفرنسي بنسبة 2.57% .

كما سجل سعر سهم بنك باركليز في بورصة لندن ارتفاعا بنسبة 3.87 بالمئة، وبنك لويدز 1.97 بالمئة ورويال بانك اوف سكوتلند 1.74 بالمئة. وفي اسبانيا قفز سعر سهم بنك انتر بنسبة 7.21 بالمئة وبنكو بوبيولر ربح 4.43 بالمئة وكايسبنك 3.17 بالمئة وبي بي في ايه 1,07 بالمئة.

وفي ايطاليا كذلك، ربح يونيكريدي 4.94 بالمئة واينتيسا سانباولو 4.41 بالمئة وميديوبنكا 2.81 بالمئة.

14 مصرفا اميركيا ستدفع 10 مليارات دولار تعويضات بسبب الاهمال في معالجة قروض عقارية

■ نيويورك – ا ف ب: وافق اربعة عشر مصرفا اميركيا كبيرا متهما بالاهمال في معالجة ملفات قروض عقارية تأخر اصحابها عن التسديد على دفع عشرة مليارات دولار لوضع حد للقضية، كما ذكرت الصحافة الاقتصادية الامريكية امس الاثنين.

وذكرت صحيفتا (نيويورك تايمز) و(وول ستريت جورنال) استنادا الى مصادر مقربة من الملف ان قسم من هذا المبلغ، اي حوالى 3.75 مليار دولار، سيدفع للاميركيين الذين طردوا من منازلهم في 2009 و2010. وستذهب ستة مليارات اخرى الى مقترضين تأخروا عن سداد دفعاتهم وهم مهددون لهذا السبب بخسارة منازلهم، كما اوضحت الصحيفتان.

وكانت المصارف عرضت نفسها للملاحقة لانها عمدت في اوج ازمة الرهنيات العقارية الى دراسة فردية لكل ملف على حدة.

والعام الماضي وافقت هذه المصارف على مراجعة مجمل ملفات الاقراض المتخلفة عن الدفع للفترة 2009–2010 عبر احالتها الى خبراء مستقلين. لكن تبين ان مدة هذا الاجراء طويلة وذات كلفة عالية تفوق المتوقع مما دفع بالمصارف الى البحث عن اتفاق بديل.

وبين المصارف الموقعة ترد اكبر الاسماء في القطاع المالي الاميركي مثل جي بي مورغان تشيز وبانك اوف اميريكا وسيتي غروب.

وبحسب الصحيفتين فان الاتفاق الذي تم التفاوض عليه منذ اشهر كاد يسقط خلال نهاية الاسبوع عندما تقدم ممثلون عن البنك المركزي الاميركي في اخر لحظة بطلب تعويضات اضافية بقيمة 300 مليون دولار.

وامام معارضة المصارف، انتهى الاحتياطي الفدرالي الاميركي بالعدول عن هذا الطلب.

والعشرة مليارات دولار الواردة في الاتفاق تضاف للتو الى 25 مليارا وافقت خمسة بنوك كبيرة على دفعها في شباط/فبراير في اطار اتفاق ودي مع ادارة باراك اوباما بشان فضيحة عقارية تكشفت اثناء ازمة الرهنيات العقارية.

قبرص تكثف الجهود للحصول على صفقة انقاذ المالي

■ نيقوسيا – ا ف ب: كثفت قبرص جهودها امس الاثنين للحصول على موافقة الاتحاد الاوروبي على صفقة الانقاذ المالي حيث اطلعت دبلوماسيين من منطقة اليورو على وضع اقتصادها الذي يعاني من الانكماش، وعلى الجهود التي تقوم بها لاصلاح النظام المصرفي المكشوف على البنوك اليونانية.

والتقى محافظ البنك المركزي بانيكوس ديمتريادیس بسفراء دول منطقة اليورو ليشرح لهم خطط الاصلاح واعادة هيكلة القطاع المصرفي المتعثر التي وضعتها الحكومة، بحسب ما جاء في بيان للبنك.

وجاء في البيان ان «اللقاء كان لتقديم المعلومات وجرى في جو بناء للغاية يتعلق بشكل خاص بالوضع الراهن للنظام المالي لقبرص والخطوات باتجاه اعادة الهيكلة وتعزيز واعادة رسملة المؤسسات المالية».

ويأتي هذا اللقاء غير المعتاد قبل اسبوعين من القرار الذي يتوقع ان يتخذه وزراء المالية حول الموافقة على شروط صفقة الانقاذ الخاصة بقبرص التي تحتاج الى المال بشكل ملح.

وسيتبع ذلك لقاء بين وزير المالية القبرصي فاسوس شيارلي ودبلوماسيين من الاتحاد الاوروبي الخميس.

وقالت وزارة المالية الاثنين ان مسؤولين حكوميين سيتواجدون خلال اللقاء للرد على الاسئلة الخاصة بديون الجزيرة ومكافحة تبييض الاموال ولتبادل المعلومات حول الضريبة.

ووردت تقارير في وسائل الاعلام خاصة الالمانية منها تزعم ان قبرص اصبحت ملاذا امنا للمافيا الروسية ذات الاموال القذرة، وهو ما نفته نيقوسيا بقوة وقالت انه «طعن في الظهر» من شركائها الاوروبيين.

وبدأت قبرص في تطبيق اجراءات تقشفية قاسية لتلبية مطلب الجهات الدائمة بخفض الانفاق وتحقيق توفير باكثر من مليار يورو.

ويشكل البرنامج الاصلاحي 7.25 % من اجمالي الناتج المحلي. وصادق البرلمان على خفض رواتب موظفي القطاع العام وتجميد زيادة غلاء المعيشة حتى العام 2016، وزيادة الضرائب على السجائر والبنزين.

ولا يتوقع ان يتخذ وزراء مالية المجموعة الاوروبية قرارا نهائيا بشأن مسودة اتفاق مع الجهات الدولية الدائمة للحصول على صفقة الانقاذ التي قيل انها تصل الى 17.5 مليار يورو (23.1 مليار دولار) حتى 21 كانون الثاني/يناير.

ويتوقع ان يصل المبلغ المطلوب لاعادة رسملة البنوك الى نحو 10 مليارات يورو، الا ان الرقم المحدد لن يعرف حتى تقوم شركة «بيمكو» العالمية العملاقة لادارة السندات بمراجعة ستكتمل في 15 كانون الثاني/يناير.

وتستمر المحادثات مع الترويكا الدائمة للدائنين الدوليين –البنك المركزي الاوروبي والمفوضية الاوروبية وصندوق النقد الدولي– منذ تقدمت قبرص رسميا بطلب للمساعدة في حزيران/يونيو الماضي.

وفي رسالة متلفزة بمناسبة راس السنة الجديدة انتقد الرئيس القبرصي ديمتريس خريستوفياس الاجراءات التقشفية القاسية.

وقال الرئيس الشيوعي الذي حاول مرارا تجنب الشروط القاسية الحتمية المرتبطة بصفقة الانقاذ عن طريق طلب المساعدة المالية من روسيا، ان السياسات التي تفرضها الدول الاغنى في الاتحاد الاوروبي لا تاتي بالنتائج المطلوبة.

تركيا تهدف لمضاعفة التجارة مع الدول الافريقية بحلول 2015

■ ليبرفيل – رويترز: قال رئيس الوزراء التركي طيب اردوغان امس الاثنين إن بلاده تهدف لزيادة حجم تجارتها مع افريقيا بأكثر من مثليها إلى 50 مليار دولار خلال العامين القادمين وتعزيز وجودها الدبلوماسي سريع النمو في القارة.

وقال اردوغان في ليبرفيل عاصمة الغابون أول محطة في جولة يقوم بها في غرب افريقيا إن الشركات التركية من شركات النقل والبناء إلى الطاقة والسياحة حريصة على زيادة أعمالها في أنحاء القارة.

واضاف في كلمة أمام زعماء أعمال من تركيا والجابون «حجم التجارة الذي تستهدفه تركيا (مع افريقيا) في 2015 هو 50 مليار دولار ونحن عازمون على الوصول لهذا الهدف».

وبلغ حجم التجارة التركية مع افريقيا 17.7 مليار دولار في الشهور الاحدى عشر الأولى من 2012. وبلغت صادراتها للقارة في تلك الفترة 12.2 مليار دولار وهي أكثر بخمس مرات من مستواها قبل نحو عشر سنوات.

وزادت تركيا بسرعة وجودها التجاري والدبلوماسي في افريقيا سيرا على خطى كل من الصين والهند والبرازيل مع سعي الشركات التركية لتنويع مناطق عملها بعيدا عن التباطؤ في أسواقها التصديرية التقليدية في أوروبا.

وسارت الدبلوماسية والتجارة جنبا إلى جنب.

ومن المقرر ان يسافر أوباما إلى النيجر والسنغال خلال الجولة. وقال إن تركيا ستفتح ثلاث سفارات جديدة في افريقيا في الشهور القادمة ليرتفع إجمالي عدد سفاراتها بالقارة إلى 34 .

ووسعت الخطوط الجوية التركية المملوكة بنسبة 49 في المئة للدولة والتي تعد ايضا أداة «للقوة الناعمة» الدبلوماسية شبكتها سريعا في افريقيا خلال السنوات القليلة الماضية حيث تسير رحلات إلى 33 وجهة وفتحت مسارات إلى بوركينا فاسو والكاميرون والنيجر في الشهر الماضي وحده.

الستوم توقع عقدا بقيمة 250 مليون يورو لتوريد توربينات لسد أثيوبي

■ اديس ابابا – رويترز: قالت شركة ألستوم الفرنسية امس الإثنين إنها وقعت عقدا بقيمة 250 مليون يورو (325 مليون دولار) مع اثيوبيا لتوريد توربينات ومولدات لمشروع أكبر سد في افريقيا والذي يبنى على نهر النيل.

ويبني البلد الواقع في القرن الافريقي عدة مشروعات للطاقة الكهرومائية ويخطط لاستثمار أكثر من 12 مليار دولار لاستغلال مياه الأنهار التي تجري بين مرتفعاته لتوليد أكثر من 40 ألف ميجاوات بحلول عام 2035.

والمشروع الرئيسي في هذه الخطة هو سد النهضة العظيم الذي تبلغ تكلفته 4.1 مليار دولار في غرب البلاد. ويقول مسؤولون إن من المنتظر إكمال المشروع في 2015.

وقالت الشركة الفرنسية في بيان «ألستوم ستورد وتشرف على تركيب كل المعدات الكهروميكانيكية للمشروع ومنها ثمانية توربينات قدرة الواحدة 375 ميجاوات وثمانية مولدات للمرحلة الأولى». وأضافت «يتضمن العقد أيضا أعمالا هندسية وتجهيز محطة الكهرباء للعمل».

وسيولد السد عند بلوغ طاقته القصوى 6000 ميجاوات. ويقول مسؤولون إن أكثر من 15 بالمئة من أعمال البناء قد اكتملت.

وطالما نظرت مصر –التي تعتمد على مياه نهر النيل– بقلق إلى اثيوبيا خشية أن تقلل سدودها تدفق مياه النهر. وتقول اديس ابابا إن هذه المشروعات لن يكون لها تأثير سلبي. ومن المنتظر أن تعلن لجنة من الخبراء الدوليين النتائج التي توصلت إليها بشأن تأثير سد النهضة العظيم على نهر النيل بعد أربعة أشهر.

الدولار يساوي 0.7666 يورو.

اليابان تدرس إصدار موازنة تكميلية بقيمة 136 مليار دولار لتحفيز الاقتصاد

■ طوكيو – د ب أ – رويترز: ذكرت تقارير إخبارية امس الاثنين أن حكومة رئيس الوزراء الياباني الجديد شينزو آبي تدرس إصدار موازنة تكميلية بقيمة 12 تريليون ين تقريبا (136 مليار دولار) بهدف تحفيز الاقتصاد الياباني المتعثر.

وذكرت وكالة كيودو اليابانية للأنباء أن آبي الذي تولى رئاسة الحكومة أواخر كانون أول/ديسمبر الماضي ناقش حجم الموازنة الإضافية للعام المالي الحالي الذي ينتهي في 31 آذار/مارس المقبل مع أعضاء البرلمان من الحزب الديمقراطي الليبرالي الذي يقوده.

كانت التقارير قد ذكرت أن الحكومة تعتزم الإعلان عن حزمة إجراءات جديدة لتحفيز الاقتصاد خلال الأسبوع الحالي بهدف مواجهة الكساد الذي يضرب الاقتصاد الياباني منذ أكثر من عشر سنوات ومعالجة الآثار السلبية لقوة الين في السوق العالمية والتي تؤثر سلبا على صادرات اليابان.

كان الاقتصاد الياباني وهو ثالث أكبر اقتصاد في العالم قد دخل دائرة الركود مع قوة الين وتراجع الصادرات واستمرار أزمة ديون منطقة اليورو وتزايد التوتر السياسي مع الصين أكبر شريك تجاري لليابان.

وكان الحزب الديمقراطي الليبرالي قد أطاح بحزب اليابان الديمقراطي في الانتخابات العامة التي جرت الشهر الماضي في الوقت الذي تعهد فيه آبي بتحفيز الاقتصاد ودعا إلى «سياسة نقدية مرنة غير محدودة» من جانب البنك المركزي الياباني.

من جهة ثانية تتضمن الموازنة التكميلية تأسيس آلية إقراض بقيمة 150 مليارين (1.7 مليار دولار) لتشجيع الشركات على تطوير تكنولوجيات جديدة والتعاون في خطوط انتاج جديدة.

ويدير بنك التنمية الياباني الذي تدعمه الدولة آلية الاقراض حسبما أظهرت مسودة لاجراءات التحفيز في اطار محاولة رئيس الوزراء شينزو ابي دفع الشركات للاستثمار وتنشيط الاقتصاد.

وجاء في مسودة حزمة التحفيز التي تدرسها الحكومة أنها ستجنب 100 مليارين للآلية بالتعاون مع بنك التنمية من خلال ميزانية إضافية في حين يقدم البنك باقي المبلغ من رأسماله الخاص.

كما أوضحت المسودة أنه سيجري ايضا تأسيس صندوق حجمه 200 مليارين مع بنك التعاون الدولي الياباني المدعوم من الدولة أيضا لتشجيع عمليات الاندماج والاستحواذ.

السعودية تخسر 150 مليار دولار سنويا نظير استخدام النفط في توليد الكهرباء

الرياض – يو بي اي: كشف راشد أبانمي، رئيس مركز السياسات البترولية والتوقعات الاستراتيجية، ان السعودية تخسر سنويا 150 مليار دولار جراء استخدام النفط في توليد الكهرباء وأن تشغيل خطوط الغاز سيساهم في التقليص من استهلاك النفط في المملكة.

وحول احتياطيات السعودية من الغاز قال أبانمي، لصحيفة (الشرق) السعودية نشرته على موقعها الإلكتروني امس الاثنين، إن إنتاج السعودية من الغاز يكفي لمدة طويلة، مشيراً إلى أن السعودية تعتبر رابع دولة في إنتاج الغاز واحتياطه، ولكنه يستهلك كاملاً داخلياً بما يقدر 2.5 مليون برميل مكافئ من النفط يومياً.

وأضاف أن بيع الغاز لشركات البتروكيماويات السعودية بسعر 70 سنتا لكل ألف قدم مكعب، مقابل السعر العالمي البالغ 3.75 دولار، ساهم في زيادة الاستهلاك للغاز محلياً.

وأكد أن توجيه الغاز إلى الكهرباء وتحلية المياه بدلاً من شركات البتروكيماويات، سيساهم في توفير ما لايقل عن 1.5 مليون برميل يومياً.

وحول الخسائر التي تتكبدها المملكة نظير استخدام النفط الخام ومشتقات النفط في محطات توليد الكهرباء وتحلية المياه ذكر أبانمي أن الدولة تخسر ما يقدر بـ150 مليار دولار سنوياً، مؤكداً أن عملية الدعم أحد أهم هذه الأسباب فالحكومة تبيع برميل النفط إلى شركة الكهرباء بخمسة دولارات، بينما يباع في الخارج بما متوسطه 115 دولارا.

وحول تأثير الغاز الطبيعي على أسعار النفط، أوضح أبانمي أنه «لو أننا ننتج الغاز والنفط دون استهلاك، لوجدنا أن هناك سهولة في تصدير النفط والاستفادة من عائداته أكثر من الغاز»، مشيداً بـ»تجربة روسيا وأوروبا في ذلك، خاصة وأن الغاز لايحتاج إلى نقل، وهي أسهل بكثير من مد خطوط نفطية بين المملكة والدول الأخرى وهي طرق مكلفة نوعاً ما».

جانب من المنشآت القائمة في حقل الخرسانية السعودي للغاز

دراسة: الوقود الحيوي يسبب تلوثا ولا يساعد على تنقية الجو كما يعتقد

■ اوسلو – رويترز: اظهرت دراسة ان برامج زراعة الاشجار لمكافحة التغير المناخي من خلال انتاج مزيد من الوقود الحيوي قد تؤدي بشكل فعلي الى تفاقم نوع غير معروف من تلوث الهواء والتسبب في الوفاة المبكرة لنحو 1400 شخص سنويا.

وقال التقرير ان الاشجار التي تزرع لانتاج اخشاب الوقود، والتي ينظر اليها على انها بديل انظف من النفط والفحم، تطلق مادة كيماوية في الجو يمكن ايضا ان تقلص انتاج المحاصيل الزراعية لدى اختلاطها بملوثات اخرى.

وقال هيك هيويت الذي عمل على هذه الدراسة مع زملاء من جامعة لانكستر بانكلترا «يعتقد ان تنمية الوقود الحيوي سيكون شيئا جيدا لانه يقلل من كمية ثاني اكسيد الكربون في الجو.

«ما نقوله هو نعم هذا شيء عظيم ولكن الوقود الحيوي قد يكون له ايضا تأثير ضار على جودة الهواء».

ونظر التقرير الذي نشر في دورية طبيعة التغير المناخي في تأثير برنامج للاتحاد الاوروبي لابطاء التغير المناخي من خلال انتاج مزيد من الوقود الحيوي.

وقال هيويت لرويترز انه سيكون هناك تأثير مماثل في أي مكان يتم فيه انتاج الوقود الحيوي بكميات ضخمة في مناطق تعاني من تلوث الهواء بما في ذلك الولايات المتحدة والصين.

وقالت الدراسة ان اشجار الحور او الصفصاف او الأوكالبتوس التي تستخدم كلها كمصادر سريعة النمو لاخشاب الوقود المتجدد تطلق مستويات عالية من مادة الايزوبرين الكيماوية مع نموها . ويشكل الايزوبرين مادة اوزن سامة لدى اختلاطه بملوثات هواء اخرى في ضوء الشمس .

وقال هويت ان»انتاج الوقود الحيوي على نطاق واسع في اوروبا سيكون له تأثير صغير ولكن مهم على معدل وفيات البشر وانتاج المحاصيل. على حد علمنا لم يبحث احد في جودة هواء زراعة محاصيل الوقود الحيوي من قبل».

وقدر التقرير ان الاوزون المنبعث من الطاقة التي تعتمد على الاخشاب للوفاء بهدف الاتحاد الاوروبي لعام 2020 ستؤدي الى الوفاة المبكرة لنحو 1400 شخص سنويا مكلفة المجتمع 7.1 مليار دولار.

واضافت الدراسة ان الخطة الاوروبية ستقلص ايضا القيمة السنوية لانتاج القمح والذرة بنحو 1.5 مليار دولار لان الاوزون يعيق نمو المحاصيل.

واشارت الدراسة الى ان انشاء مزارع جديدة للوقود الحيوي في مناطق بعيدة عن المراكز السكانية الملوثة ستساعد في الحد من تكوين الاوزون . وقالت انه قد يتم استخدام الهندسة الوراثية للحد من انبعاث الايزوبرين.

ويمكن ان يسبب الاوزون مشكلات في الرئة وينحى باللائمة عليه ايضا في قتل نحو 22 الف شخص سنويا في اوروبا. وتقول وكالة البيئة الاوروبية ان تلوث الهواء بشكل عام ولاسيما من الوقود الاحفوري يؤدى الى الوفاة المبكرة لنحو 500 الف شخص في اوروبا سنويا.

مسح: المستثمرون الدوليون يركزون اهتمامهم على القطاع العقاري التجاري بأمريكا اكثر من الصين

■ نيويورك – رويترز: أظهر مسح لآراء مستثمرين دوليين أن الولايات المتحدة تهيمن على قائمة الأماكن التي يفضل المستثمرون في العقارات التجارية على مستوى العالم ضخ أموالهم بها خلال العام الجاري فيما فقدت الصين بعضا من بريقها في حين زادت جاذبية تركيا.

ولأول مرة منذ عام 2001 احتلت مدن أمريكية أربعة من المراكز الخمسة الأولى المفضلة للمستثمرين وذلك حسب المسح السنوي لاتحاد المستثمرين الأجانب في العقارات الصادر امس الإثنين.

واحتفظت الولايات المتحدة بصدارة الدول التي توفر أفضل فرصة لارتفاع أسعار العقارات وحصلت على 55 بالمئة من الأصوات. وجاءت البرازيل في المركز الثاني بفارق كبير إذ حصلت على 17 بالمئة، في حين ارتفعت بريطانيا للمركز الثالث من الرابع في العام الماضي. وتقدمت تركيا التي حصلت على المركز التاسع العام الماضي إلى المركز الرابع.

وعكس المسح نظرة أكثر تفاؤلا للاقتصاد الأمريكي والسوق العقارية في العام الجاري. وفي العام الماضي أبدى 33 في المئة من المشاركين في المسح تشاؤما لكن 81 منهم قالوا إنهم ينوون زيادة حيازاتهم في الولايات المتحدة العام الجاري.

وفي تصنيف المدن العالمية التي تتصدر رغبات المستثمرين احتلت نيويورك المرتبة الأولى، تليها لندن مثلما كان الحال في العام الماضي. ولكن سان فرانسيسكو صعدت إلى المركز الثالث من المركز الخامس. وجاءت هيوستون في المركز الخامس ولم تكن ضمن المدن المصنفة في العام السابق.

وقال جيمس فتغاتر الرئيس التنفيذي للاتحاد للرويترز «هيوستون كانت مفاجأة لنا. ورود سان فرانسيكيو وهيوستون بين أكبر خمس مدن مفضلة للمستثمرين عالميا يبين أن هذه هي الأماكن التي يعتقد اعضاء الاتحاد انها ستشهد تعافيا اقتصاديا. يعتقدون انها ستكون المحرك للاقتصاد – في قطاعي الطاقة والتكنولوجيا».

ولاتزال واشنطن العاصمة ضمن المدن المفضلة، إلا أنها تراجعت للمركز الرابع بدلا الثالث ما يعكس مخاوف المستثمرين من أن يؤثر خفض الميزانية الاتحادية على فرص العمل والطلب على العقارات في المدينة.

وأجري المسح الذي شمل نحو 200 من أعضاء الاتحاد في الربع الأخير من العام الماضي. وتفيد تقديرات بأن أعضاء الاتحاد يديرون أصولا عقارية بتريليوني دولار أو أكثر. ويشكل المستثمرون من الولايات المتحدة نسبة 42 بالمئة والمستشارون 26 بالمئة.

اما الصين التي كانت تحتل المركز الثالث بين دول العالم من حيث معدل ارتفاع الأسعار فقد خرجت من التصنيف هذا العام، ولم تحصل ولا على صوت واحد. كما تضررت المدن الصينية وتراجعت شنغهاي للمركز الثاني عشر بعدما جاءت في المركز الخامس العام الماضي ونزلت هونج كونج للمركز التاسع عشر من المركز الثامن.

وقال فتغاتر «الكل قلق بشأن تباطؤ اقتصاد الصين وثمة قدر طفيف من عدم اليقين إزاء تغيير الزعامة.»

الدولار بأقل مستوى بـ30 شهرا أمام الين

■ لندن – رويترز: نزل الدولار مقابل الين اليوم الإثنين نتيجة مبيعات لجني الأرباح بعدما سجل صعودا سريعا لأعلى مستوى في عامين ونصف العام الأسبوع الماضي، وجاءت المكاسب نتيجة توقعات لإجراءات تيسير نقدى من بنك اليابان المركزي.

وهبط الدولار 0.4 بالمئة إلى 87.72 ين منخفضا من ذروته التي بلغها يوم الجمعة عند 88.84 ين في التعاملات الالكترونية على منصة إي.بي.اس وهو ادنى سعر منذ تموز/يوليو 2010.

وقال متعاملون إن الدولار قد يواصل الهبوط في حالة نزوله دون مستوى سعر طلبات بيع لوقف الخسائر عند 87.350 ين.

وكانت مكاسب الدولار قد تسارعت الأسبوع الماضي بعدما أظهرت محضر اجتماع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) لشهر كانون الأول/ديسمبر أن عددا من صناع السياسات يدرسون إنهاء برنامج شراء السندات في العام الجاري.

وفي المقابل يراهن العديد من المستثمرين على أن الحكومة اليابانية الجديدة برئاسة شينزو آبي ستسعى لإضعاف الين والضغط من أجل تنفيذ برامج تحفيز مالي قوية والضغط على بنك اليابان ليقوم بنفس الشيء على الصعيد النقدي.

وواصل اليورو – الذي هبط عقب صدور محضر اجتماع مجلس الاحتياطي الاتحادي – تراجعه وفقد 0.3 بالمئة ليصل إلى 1.3034 دولار. وكان هوى لأقل مستوى في ثلاثة أسابيع عند 1.2998 دولار على منصة إي.بي.اس يوم الجمعة.

ويقول محللون إنه قد يستمر قرب هذه المستويات حتى اجتماع البنك المركزي الأوروبي يوم الخميس.

وانخفض اليورو 0.8 بالمئة إلى 114.28 ين مبتعدا عن أعلى مستوى في 18 شهرا 115.995 ين الذي سجله على منصة إي.بي.اس يوم الأربعاء.

هزيمة مفاجئة ليوفنتوس على ملعبه امام سامبدوريا بالدوري الايطالي

■ ميلانو ـ رويترز: أحرز الارجنتيني الصاعد ماورو ايكاردي هدفين ليقود سامبدوريا المتواضع للفوز 2–1 على مضيفه يوفنتوس حامل اللقب وصاحب الصدارة فيما هز ادينسون كافاني الشباك ثلاث مرات ليمنح نابولي الفوز 4–1 على روما في دوري الدرجة الأولى الايطالي لكرة القدم.

وكان يوفنتوس فاز في اخر اربع مباريات بالدوري فيما خسر سامبدوريا عشر مرات في اخر 13 جولة بالمسابقة.

وبدا يوفنتوس في طريقه للفوز عندما تقدم عبر سيباستيان جيوفينكو في الدقيقة 24 من ركلة جزاء.

وطرد الحكم جايتانو بيراردي لاعب سامبدوريا لحصوله على الانذار الثاني بعد سبع دقائق.

لكن ايكاردي أحرز هدفين في الشوط الثاني ليخسر يوفنتوس للمرة الثالثة في الدوري هذا الموسم.

وتصدر كافاني مهاجم اوروجواي قائمة هدافي المسابقة برصيد 16 هدفا بعدما قاد نابولي نحو المركز الثالث في الدوري متخطيا فيورنتينا وانترناسيونالي.

ورغم ان روما يملك أقوى هجوم في الدوري هذا الموسم الا انه صاحب ثالث أضعف دفاع.

وخسر فيورنتينا لأول مرة على أرضه هذا الموسم بعد هزيمته 2–صفر امام بيسكارا المهدد بالهبوط كما واصل انترناسيونالي تراجعه بالهزيمة 3–صفر امام مضيفه اودينيزي.

ويملك يوفنتوس 44 نقطة من 19 مباراة متقدما بخمس نقاط على لاتسيو صاحب المركز الثاني الذي فاز 2–1 على كالياري.

ورفع نابولي رصيده الى 37 نقطة متقدما بنقطتين على فيورنتينا وانترناسيونالي الذي واصل تعثره ليسقط امام اودينيزي.

وسيطر انترناسيونالي على أول نصف ساعة من المباراة وأهدر فرصا للتسجيل بما في ذلك محاولة عن طريق البرازيلي جوناثان الذي سدد كرة من مدى قريب خارج المرمى في الدقيقة 54.

وأضاع رودريجو بالاسيو فرصة اخرى عندما انطلق نحو مرمى اودينيزي وسدد الكرة خارج الملعب.

ودفع انترناسيونالي ثمن اهدار الفرص عندما افتتح انطونيو دي ناتالي التسجيل في الدقيقة 63 من تمريرة اندريا لاتساري.

وطرد الحكم مدافع انترناسيونالي جوان جيسوس بعد دقيقتين لحصوله على الانذار الثاني قبل ان يضيف لويس موريل الهدف الثاني لاودينيزي.

واختتم دي ناتالي الثلاثية ليرفع رصيده من الاهداف في الدوري الى 12 هدفا. وتقدم اودينيزي الى المركز الثامن وله 27 نقطة متساويا في الرصيد مع ميلانو صاحب المركز السابع.

وأحرز ماركو بوريلو هدفين ليقود جنوة للفوز 2–صفر على بولونيا والابتعاد عن منطقة الهبوط فيما هز بويان كركيتش وجياماولو باتسيني الشباك ليمنحا ميلانو الفوز 2–1 على ضيفه سيينا متذيل الترتيب.

وتغلب كييفو على اتلانتا بهدف دون مقابل فيما أحرز اماوري هدفا في الوقت المحتسب بدل الضائع ليقود بارما للفوز 2–1 على باليرمو والتقدم نحو المركز قبل الاخير برصيد 15 نقطة بفارق نقطة واحدة وراء كالياري وبنقطتين عن جنوة صاحب المركز 17.

اليساندرو ماتري نجم يوفنتوس (وسط) في منافسة حامية على الكرة

تدشين «زمالك غزة» والموافقات الأمنية تحدد مصير المباراة الودية بالقطاع

القاهرة «القدس العربي»:

شارك رؤوف جاسر عضو مجلس إدارة الزمالك في احتفالات قطاع غزة بإنشاء رابطة «زمالك غزة» من خلال كلمة عبر ال«فيديو كونفرانس».

وأكد جاسر في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أنه أكد في كلمته التي وجهها للأشقاء في فلسطين على فخره بالحديث للشباب الفلسطيني في قطاع غزة للمرة الثالثة مؤكدا أن القطاع له مكانه خاصة في قلبه وفي قلب كل مصر وزملكاوي.

ووجه جاسر في رسالته لأهل غزة الشكر لوزارة الرياضة على دعوة الزمالك للحضور إلى القطاع والتي وافق عليها مجلس الإدارة بالإجماع وبلا تردد إلا أن الجهات الأمنية هي من حالت دون إتمام الرحلة مشددا على أنه في أقرب فرصة سيتم ترتيب زيارة للقطاع.

من ناحية أخرى اقترب أيمن حفني صانع ألعاب طلائع الجيش من الانضمام للزمالك على سبيل الإعارة مقابل نصف مليون جنيه لمدة ستة شهور بعد موافقة المسئولين في ناديه على رحيله في ظل التشكك في عودة مسابقة الدوري الممتاز.

وأجرى عبد الله جورج رئيس لجنة التعاقدات بالزمالك مفاوضات مكثفة مع مجدي اللوزي رئيس جهاز الرياضة العسكري لطلب ضم اللاعب وجاءت المؤشرات إيجابية ومن المنتظر أن تنتهي الصفقة خلال أيام في حالة تجهيز الزمالك المبلغ المطلوب تسديده للطلائع.

وطلب البرتغالي يوسف فييرا المدير الفني للزمالك تدعيم صفوف الفريق بصانع ألعاب ومهاجم على وجه السرعة قبل أن يبدأ الفريق مشواره في دوري أبطال أفريقيا حيث سيواجه جازيللي التشادي يوم 16 من شهر فبراير المقبل ذهابا بالقاهرة.

في شأن مختلف عاد فييرا القيادة تدريب الفريق صباح أمس بعدما غاب أمس الأول بسبب خلافه مع مجلس الإدارة على خلفية تكذيب المسئولين تصريحاته حول خوض مباريات ودية خارجية.

وعلمت «القدس العربي» ان أسامة نبيه المدرب المساعد توجه إلى فييرا لإقناعه بالعدول عن رغبته في الرحيل حيث لم يتمكن أعضاء الجهاز الفني من الاتصال بالمدرب البرتغالي فقرر نبيه التوجه إلى مقر إقامته، واستجاب الأخير وقرر العودة لقيادة تدريبات الفريق.

وأدى اللاعبون مرانا قويا استغرق حوالي تسعون دقيقة ركز خلاله المدير الفني على النواحي البدنية من أجل الارتقاء بلياقة اللاعبين في ظل عدم خوض مباريات ودية منذ أكثر من ثلاثة أسابيع.

ولم يكمل أحمد حسن المران وخرج قبل نهايته لأداء تدريبات منفردة تحت إشراف عمرو المطراوي اخصائي الأحمال واللياقة البدنية.

هزيمة ليون البطل امام فريق مغمور في كأس فرنسا

■ باريس ـ رويترز: أصبح اولمبيك ليون أول بطل لكأس فرنسا لكرة القدم منذ نيس في ?1998?يخرج من دور 64 للبطولة بعد هزيمته بركلات الترجيح امام ابينال المنتمي للدرجة الثالثة.

وخرج فريقان اخران من دوري الاضواء بعد فوز سي.ايه باستيا المنتمي للدرجة الثانية 2–صفر على جاره باستيا بفضل هدفين في ثلاث دقائق قبل نهاية الشوط الاول.

كما اطاح لانس المنتمي للدرجة الثانية بستاد رين الذي يلعب في دوري الاضواء.

وواجه باريس سان جيرمان متصدر دوري الاضواء صعوبة بالغة قبل الفوز 4–3 على اراس المنتمي للدرجة الخامسة.

ويحتل ابينال المركز قبل الاخير في الدرجة الثالثة وسجل هدفا في الدقيقة 75 ليتعادل 3–3 مع ضيفه ليون الذي تأخر بهدفين في وقت مبكر قبل ان يتقدم على منافسه في منتصف الشوط الثاني.

ويتأخر ليون بفارق الاهداف فقط وراء سان جيرمان في دوري الاضواء ولعب بصفوف شبه مكتملة كما سدد المهاجمان بافتيمبي جوميز وليساندرو لوبيز كرتين في اطار المرمى خلال الوقت الاضافي.

وفي ركلات الترجيح تفوق ابينال 4–2 بعدما أهدر جويدا فوفانا وبكاري كوني محاولتين لفريق ليون.

وقال اوليفييه روبان حارس مرمى ابينال في تصريحات اذاعية بعد المباراة «انه امر لا يصدق وسوف نسعى الان للوصول لدور 16 ودخول التاريخ.»

وسجل يوهان تروشيه هدفا لسي.ايه باستيا في الدقيقة 39 ثم ضاعف زميله ريمي ارنو تفوق الفريق بعد ثلاث دقائق ليخرج باستيا من البطولة.

وسجل اندريه بيير جينياك هدفين ليقود اولمبيك مرسيليا بطل كأس فرنسا عشر مرات للفوز 2–1 بعد وقت اضافي على جانجان المنتمي للدرجة الثانية والفائز باللقب عام 2009.

وفي مباريات اخرى تغلب سانت ايتين على كاين فريق الدرجة الثانية 3–2 وفاز نيس على ميتز المنتمي للدرجة الثالثة بنفس النتيجة.

وفاز بوردو على تشاتورو من الدرجة الثانية 3–2 وتغلب مونبلييه بطل دوري الاضواء 2–1 على بورج بيروناس المنتمي للدرجة الثالثة.

الجزائري عراش ينفي عزمه اللعب مع ناد إسرائيلي

■ الجزائر ـ د ب أ: نفى اللاعب الجزائري الدولي السابق سليم عراش نيته اللعب لأحد الأندية الإسرائيلية مؤكدا أن من يحب وطنه لا يستطيع اللعب لمصلحة الكيان الصهيوني.

وكانت تقارير إخبارية ذكرت أن عراش يستعد لإجراء تجارب مع نادي أشدود الإسرائيلي قبل الانضمام لصفوفه.

وقال عراش لصحيفة «الهداف» الجزائرية الاثنين: «لا، لم يكن مطروحا أبدا أن ألعب لهذا النادي رغم عرضه المالي الكبير لكني لم أتخذ أي قرار باللعب هناك».

وأضاف: «أنا متفاجىء لأن هذه القضية أخذت أبعاد خطيرة بعدما علمت بما يكتب عني وهو ما دفعني لتقديم هذه التوضيحات .. لأنني جزائري 1000% وأنا فخور بذلك ومن يعرفني يعلم جيدا أنني لا أستطيع فعل شيء كهذا».

ونفى عراش /30 عاما/ أن يكون وافق على الذهاب لإسرائيل لإجراء تجارب مع أشدود. كما كشف عن تلقيه اتصالات من نادي اتحاد الجزائر.

وسبق لعراش اللعب لأندية ستراسبورج ومارسيليا وتولوز ورامس وباستيا الفرنسية بخلاف القادسية الكويتي.

البحرين تتأهب لرد الاعتبار وإنعاش آمالها والإمارات تبحث عن تأهل مبكر في خليجي 21

■ المنامة ـ د ب أ: يبحث المنتخب الإماراتي لكرة القدم عن حسم بطاقة التأهل مبكرا بينما يسعى نظيره البحريني إلى تعزيز فرصته في التأهل للمربع الذهبي عندما يلتقي الفريقان اليوم الثلاثاء في الجولة الثانية من مباريات المجموعة الأولى بالدور الأول لبطولة كأس الخليج (خليجي 21) المقامة حاليا بالبحرين.

وتباين موقف الفريقين في الجولة الأولى من مباريات البطولة حيث سقط المنتخب البحريني في فخ التعادل السلبي مع نظيره العماني في المباراة الافتتاحية بينما حقق الفريق الإماراتي فوزا مستحقا وكبيرا 3/1 على نظيره القطري بعد عرض قوي ومثير أبهر به جميع المتابعين لخليجي 21.

ولذلك، تحظى المباراة بأهمية بالغة لكل من المنتخبين في ظل الهدف الذي يسعى إليه كل منهما في هذا اللقاء.

يأمل المنتخب البحريني في استعادة اتزانه بعد البداية الهزيلة له في البطولة التي تستضيفها بلاده ويدرك الفريق ومديره الفني الأرجنتيني جابرييل كالديرون أن النقاط الثلاث في مباراة الغد هي السبيل الوحيد إلى مصالحة الجماهير واستعادة ثقتهم.

كما يدرك أصحاب الأرض أن الفوز في مباراة الغد هو النتيجة الوحيدة التي تدفع بالفريق إلى دائرة المنافسة على التأهل للمربع الذهبي بينما سيضع التعادل الفريق في مهب الريح وتضعف الهزيمة آماله بشكل كبير في عبور الدور الأول.

لذلك، يسعى الأحمر البحريني إلى إلقاء المباراة الافتتاحية وتبعاتها خلف ظهره والتركيز في مباراة الغد واعتبارها مباراة كؤوس لا بديل فيها عن الفوز.

وألقت الضغوط التي تمارسها المباريات الافتتاحية على أصحاب الأرض بظلالها على أداء المنتخب البحريني في مواجهة نظيره العماني فأهدر الفريق الفرص التي سنحت له خاصة عن طريق فوزي عايش نجم الفريق.

وبات أصحاب الأرض بحاجة إلى معالجة السلبيات التي ظهرت في الأداء أمام عمان بعدما اجتازوا ضغوط المباراة الافتتاحية وقبل مواجهة الأبيض الإماراتي الذي برهن بقوة على أنه مرشح فعلي لإحراز اللقب بعد العرض الرائع الذي قدمه في الجولة الأولى.

وتستحوذ المباراة على اهتمام كبير كما ينتظر أن تتسم بالطابع الثأري من قبل الأحمر البحريني بعدما خسر الفريق في آخر مباراة رسمية له أمام الإمارات 3/1 في دور المجموعات بكأس الخليج الماضية (خليجي 20) باليمن.

كما كانت الهزيمة الثقيلة 6/2 للبحرين أمام الإمارات، في المباراة الودية التي جرت بينهما منتصف تشرين أول/ أكتوبر الماضي، سببا في إقالة المدرب الإنكليزي بيتر تايلور من تدريب البحرين وإسناد المهمة للأرجنتيني كالديرون مما يضاعف من الحافز لدى كالديرون على إثبات أفضليته من ناحية ورد اعتبار الفريق من ناحية أخرى.

وفي المقابل، يخوض المنتخب الإماراتي لقاء الغد بأعصاب أكثر هدوءا بعدما قدم الفريق الدليل على تفوقه مبكرا من خلال الأداء الرائع والفوز الثمين والكبير على العنابي القطري.

ويسعى المنتخب الإماراتي لتحقيق الفوز الثاني له على التوالي وحجز بطاقة التأهل ليصبح أول أضلاع المربع الذهبي بغض النظر عن نتيجة مباراته الثالثة في المجموعة أمام المنتخب العماني.

ويدرك الأبيض الإماراتي أن رغباته وطموحاته ستصطدم غدا بأصحاب الأرض وأن المهمة لن تكون سهلة في ظل المساندة الجماهيرية للمنافس.

لذلك، رفعت دولة الإمارات عدد الطائرات المقرر توجهها إلى العاصمة البحرينية المنامة لنقل مشجعي المنتخب الإماراتي في لقاء الغد من طائرتين إلى ست طائرات.

وأوضح الاتحاد الإماراتي للعبة، في بيان له الاثنين، أنه خصص طائرتين لنقل الجمهور ستقلعان من مطار دبي اليوم. وقال عبد القادر حسن مدير العلاقات العامة في الاتحاد أن مطار الفجيرة سيشهد رحلتي طيران أخريين للعاصمة البحرينية.

وقرر الشيخ سلطان القاسمي حاكم إمارة الشارقة توجه طائرتين من مطار الشارقة الدولي لنقل المشجعين صباح الثلاثاء. واعتبر حسن أن هذه المبادرات سيكون لها بالغ الأثر في تحفيز اللاعبين على تقديم الأداء الجيد.

رغم ذلك، يظل المنتخب الإماراتي بقيادة مديره الفني الوطني بحاجة إلى تقديم عرض قوي لا يقل عما قدمه أمام القطريين في الجولة الأولى.

ولم يعد النجم المخضرم إسماعيل مطر هو من يحمل بمفرده آمال الجماهير الإماراتية بل انضم إليه اللاعب الشاب الموهوب عمر عبد الرحمن (عموري) الذي لعب دورا بارزا في الفوز على قطر وكذلك النجم الخطير أحمد خليل صاحب الأداء الراقي.

ولم يدفع مهدي علي بنجمه الكبير مطر إلا في آخر ثلاث دقائق من المباراة أمام قطر ولكنه قد يصبح بحاجة إلى خبرته لفترة أطول في لقاء اليوم.

مدرب منتخب عمان يؤكد على صعوبة المواجهة المنتظرة ضد قطر

■ المنامة ـ د ب أ: أكد الفرنسي بول لوجوين المدير الفني للمنتخب العماني لكرة القدم أن لقاء الفريق المرتقبة اليوم أمام نظيره القطري في بطولة كأس الخليج (خليجي 21) بالبحرين سيكون في غاية الصعوبة بعد تعادل الفريق مع نظيره البحريني سلبيا في الجولة الأولى من مباريات البطولة.

وقال لوجوين، خلال المؤتمر الصحفي قبل مباراة الفريقين، إن اللقاء سيكون صعبا بعد تعادل فريقه أمام البحرين وتعثر المنتخب القطري أمام الإمارات حيث أصبح مطالبا بالتعويض.

وعن النصائح التي وجهها للاعبين قبل المباراة، قال لوجوين «طلبت من اللاعبين أن يكونوا في قمة الاستعداد وأن يقدموا أفضل المستويات من أجل تحقيق الفوز لأني أدرك أن لديهم أفضل بكثير مما قدموا حتى الآن».

وفيما يخص مشكلة الأحذية بعد شكوى عدد كبير من اللاعبين، أجاب المدرب «هذه المشكلة ليست عذرا لتبرير نتيجة اللقاء الماضي وإنما ملاحظة تحدثنا عنها.. في أوروبا، تعودنا أن يلعب اللاعبون بالأحذية الحديثة المعروفة وحتى عندما واجه منتخب عمان نظيره السنغالي في لندن كان واضحا أن اللاعبين الخليجيين غير متعودين على هذه النوعية من الأحذية بحكم الإختلاف في نوعية الأرضيات ولكننا تجاوزنا هذا الموضوع الآن».

وعن المنتخب القطري (العنابي) قال لوجوين «إنه منتخب جيد ولم يكن محظوظا في لقاء الإمارات.. لديه لاعبون قادرون على إحداث الفارق وأصحاب مهارات عالية وأثق في أنهم سيسعون للتعويض خاصة وأن لديهم كل الإمكانات التي تخول لهم ذلك».

وعن أسباب عدم الاعتماد على فوزي بشير كأحد لاعبي الخبرة في المباراة الماضية، قال لوجوين «أحترم مسيرة فوزي بشير الرياضية وأقول لكم إنه سيكون قائدا للفريق في لقاء قطر.. لديه خبرة كبيرة والمستوى العالي ولكن اللاعب ليس خبرة فقط وإنما عطاء وأنا من يقرر من يلعب ومن يجلس على مقالاعد البدلاء».

وأوضح «اخترت أحمد حديد في المباراة الماضية لأنه صاحب خبرة وفي هذه المباراة سيكون بشير حاضرا وأظن أن وجوده معي في المؤتمر الصحفي يفند ما أشيع في إحدى الصحف العمانية حول وجود خلاف شخصي بيننا. أثق أنه سيتفهم اختياراتي ويتعامل معها بكل احترافية».

وأضاف «لست حزينا من نتيجة لقاء البحرين ومن أحد الأسباب التي منعتنا من تقديم المطلوب لأن عددا من اللاعبين ليست لديهم الخبرة الكافية بمثل هذه المباريات المهمة. ولكن، بلا شك أنتظر أن يقدم اللاعبون أفضل بكثير مما قدموه».

تشيلسي يستبعد تمديد عقد لامبارد

■ لندن ـ رويترز: ذكرت وسائل اعلام الاثنين ان تشيلسي أبلغ وكيل أعمال فرانك لامبارد ان بطل اوروبا لن يعرض على لاعب وسط انجلترا عقدا جديدا في نهاية الموسم الحالي بالدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم.

وقال ستيف كوتنر وكيل اعمال لامبارد لصحيفة «دايلي ميرور»: «ابلغ مسؤولو تشيلسي فرانك في اليابان خلال كأس العالم للاندية وأكدو الامر لي ثانية بعد الفوز على ايفرتون انهم لن يعرضوا تحت اي ظرف عقدا جديدا على اللاعب.»

واضاف «لم يتغير اي شيء من وقتها.»

وسجل لامبارد البالغ من العمر 34 عاما هدفي فريقه في مرمى ايفرتون خلال مباراة فاز فيها تشيلسي 2–1 في الدوري في نهاية شهر ديسمبر كانون الاول الماضي وهتفت جماهير تشيلسي «تعاقدوا معه» خلال المباريات الاخيرة.

وتقاسم لامبارد المركز الثاني في قائمة هدافي تشيلسي على مر العصور مع كيري ديكسون حين سجل هدفا من ركلة جزاء في مباراة فاز بها فريقه 5–1 على مضيفه ساوثامبتون في الدور الثالث لبطولة كأس الاتحاد الانكليزي يوم السبت.

ورفع لامبارد رصيده بهذا الهدف إلى 193 هدفا طيلة مشواره مع النادي اللندني. ويتصدر بوبي تامبلينج القائمة برصيد 202 اهداف سجلها بين 1959 و1970.

وانضم لامبارد الى تشيلسي في 2001 وينتهي عقده في نهاية الموسم الحالي في يونيو.

لكن الملياردير رومان ابراموفيتش مالك النادي يبدو غير حريص على الابقاء عليه.

وقال لامبارد عقب مباراة ايفرتون انه لم تحدث اي مفاوضات بشان عقد جديد على مدار الاسابيع القليلة الماضية.

وربما يفكر لامبارد الان في الانتقال الى الولايات المتحدة ليقتفي أثر قائد انكلترا السابق ديفيد بيكام في لوس انجليس جالاكسي.

ديوكوفيتش يبدأ العام الجديد على رأس التصنيف العالمي للاعبين

■ برلين ـ د ب أ: استهل الصربي نوفاك ديوكوفيتش العام الجديد متصدرا للتصنيف العالمي للاعبي التنس المحترفين الذي صدر الاثنين دون أن يشهد أي تغيير في مراكزه العشرة الأولى عن آخر تصنيف بالعام الماضي.

وحافظ ديوكوفيتش على مركزه الأول بالتصنيف متقدما على السويسري روجيه فيدرر، فيما حافظ البريطاني آندي موراي على مركزه الثالث بالتصنيف بعدما استهل العام الجديد بإحراز لقب بطولة بريسبين الدولية الأحد.

وجاءت المراكز العشرة الأولى بتصنيف الرابطة العالمية للاعبي التنس المحترفين كالتالي:

الصربي ديوكوفيتش في المركز الأول برصيد 12920 نقطة والسويسري فيدرر في المركز الثاني برصيد 10265 نقطة والبريطاني موراي في المركز الثالث برصيد 8000 نقطة والأسباني رافاييل نادال في المركز الرابع برصيد 6600 نقطة والأسباني ديفيد فيرير بالمركز الخامس برصيد 6505 نقطة والتشيكي توماس بيرديتش بالمركز السادس برصيد 4680 نقطة والأرجنتيني خوان ديل بوترو بالمركز السابع برصيد 4480 نقطة والفرنسي جو–ويلفريد تسونجا بالمركز الثامن برصيد 3375 نقطة والصربي يانكو تيبساريفيتش بالمركز التاسع برصيد 3090 نقطة والفرنسي ريشار جاسكيه بالمركز العاشر برصيد 2720 نقطة.

كالديرون: الأخطاء مرفوضة في مواجهة الإمارات

■ المنامة ـ د ب أ: أكد الأرجنتيني جابرييل كالديرون المدير الفني للمنتخب البحريني لكرة القدم أنه لن يتنازل عن هدفه بشأن حصد النقاط الثلاث في مباراة الفريق المرتقبة اليوم أمام المنتخب الإماراتي في الجولة الثانية من مباريات الدور الأول ببطولة كأس الخليج (خليجي 21) بالبحرين.

وقال كالديرون، في المؤتمر الصحفي الاثنين قبل لقاء الغد ضمن منافسات المجموعة الأولى بالبطولة، إن اللقاء يحتل أهمية بالغة بالنسبة له ومن المهم الحصول على النقاط الثلاث.

وأوضح «أعتقد أن المباراة ستكون قوية خاصة أن المنتخب الإماراتي أظهر للجميع أنه فريق قوي وحقق فوزا مهما على نظيره القطري في الجولة الافتتاحية. سنقاتل من أجل الفوز والمنافسة بقوة على بطاقة التأهل».

وأكد كالديرون أن الأخطاء مرفوضة في هذه المواجهة، وقال «علينا أن نكون في قمة التركيز حتى نتمكن من تحقيق نتيجة ترضي طموحاتنا وهذا لن يتحقق إلا إذا لعبنا بعزيمة فولاذية وروح معنوية عالية وقللنا من الأخطاء على مدار شوطي المباراة».

وعن توقعاته لسير اللقاء، قال كالديرون «كل شيء ممكن وعلينا أن نستعد لكل السيناريوهات المحتملة.. أختار اللاعبين من حيث الأفضلية وليس من حيث السن والخبرة، وقلت قبل البطولة إننا سنخوض ثلاث مباريات نهائية وغدا سنلعب النهائي الثاني لنا في هذا الدور ويجب أن نقدم الأفضل لنفوز».

وأعرب مهدي علي المدير الفني للمنتخب الإماراتي لكرة القدم عن ارتياحه للنتيجة التي حققها فريقه في لقاء المنتخب القطري وإحرازه النقاط الثلاث مما انعكس إيجابيا على معنويات اللاعبين وحماسهم قبل خوض مباراة اليوم الصعبة أمام المنتخب البحريني صاحب الأرض والجمهور.

ويلتقي المنتخبان البحريني والإماراتي اليوم الثلاثاء في الجولة الثانية من مباريات المجموعة الأولى بالدور الأول لبطولة كأس الخليج (خليجي 21) المقامة حاليا بالبحرين.

وتغلب المنتخب الإماراتي على نظيره القطري 3/1 في المباراة الأولى بينما تعادل المنتخب البحريني مع نظيره العماني سلبيا.

وأكد مهدي علي، خلال المؤتمر الصحفي قبل مباراة اليوم، أن مواجهة منتخب البلد المضيف دائما ما يكون صعبا خاصة وأن الأحمر البحريني يطمح للفوز من أجل الحفاظ على فرصة تأهله للمربع الذهبي.

وقال مهدي علي «إنها مباراة مهمة وستكون قوية للغاية. نحترم كثيرا المنتخب البحريني الشقيق الذي يعتبر خصما لا يستهان به وسنسعى بلا شك إلى تقديم مباراة متميزة ونتمنى أن تليق بقيمة وسمعة المنتخبين».

وأضاف «ندرك أخطاءنا جيدا ومن المهم عدم كشف تلك الأخطاء والإبقاء عليها داخل نطاق الفريق. المهم هو أن نسعى لإصلاحها والاستفادة منها حتى لا تتكرر».

وعما إذا كان يفكر في بعض التغييرات على مستوى التشكيل، قال مهدي علي «نطمح دائما إلى أن تكون تشكيلتنا ثابتة وذلك حفاظا على ثبات المستوى العام للفريق. ولكن، بلا شك تبقى التغييرات متوقعة حسب اسم المنافس وأسلوب لعبه». وأكد البرازيلي باولو أتوري المدير الفني للمنتخب القطري لكرة القدم أن المنتخب العماني الذي يلتقي فريقه اليوم الثلاثاء من المنتخبات القوية مشيرا إلى أن الفريقين لم يقدما مستواهما المعروف في الجولة الأولى من مباريات بطولة كأس الخليج (خليجي 21) المقامة حاليا بالبحرين.

وأضاف، في المؤتمر الصحفي الذي عقد الاثنين قبل مباراة الفريقين اليوم ضمن منافسات المجموعة الأولى بالدور الأول للبطولة، «نمتلك اللاعبين الذين يمكنهم تقديم الإضافة ونطمح بلا شك إلى تحقيق الفوز في هذه المباراة».

وعن أهمية مباراة اليوم، قال أتوري «هدفنا الأساسي بلا شك هو إحراز النقاط الثلاث مما يحتاج لتوفر عناصر كثيرة منها القيام بعمل شاق واستغلال كل الفرص والتحلي بالصبر للوصول إلى هدفنا».

وأضاف «الحديث عن حالة الاستياء الموجودة في الشارع الرياضي القطري هو كلام للاستهلاك الإعلامي فقط حتى وإن كنت أدرك جيدا مدى خيبة الأمل التي شعرت بها الجماهير بعد الهزيمة.. عملت لمدة خمس سنوات في قطر والجميع يعرف قناعاتي ولن أغير أفكاري وطريقتي».

وأوضح «سألعب بطريقة2/4/4 لأنها الطريقة المعتادة والتي تعودنا عليها.. أشاطركم الرأي في أن الروح كانت مفقودة في لقاء الإمارات ومستوانا كان سيئا للغاية وهذا شيء لا يمكن إنكاره.. فقدان التركيز كان السبب الرئيسي للهزيمة ومهمتي كمدرب هي إيجاد الحلول لهذا الوضع وإصلاح مكمن الخلل ليمكننا التعويض».

وعما إذا كان يفكر في الدفع بعناصر جديدة في لقاء الغد وما سيقدمه من جديد عن اللقاء الماضي، قال أتوري «كرة القدم طريقة حياة وليست طريقة موت. الجميع ينتقد وأظن أن الانتقادات كانت في محلها ولكن يجب أن نؤكد أننا بدأنا اللقاء جيدا قبل أن يتراجع مستوانا. عموما، أشعر بالتفاؤل حول قدرتنا على تقديم أداء يرقى للطموحات في هذه المباراة وإنجاز مهمتنا بنجاح».

ازارينكا تحافظ على صدارة التصنيف العالمي لسيدات التنس

■ برلين ـ د ب أ: حافظت البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا على صدارة التصنيف العالمي للاعبات التنس المحترفات الاثنين في أول إصداراته لموسم 2013.

وتصدرت اللاعبة البيلاروسية التصنيف برصيد 10595 نقطة وتلتها الروسية ماريا شارابوفا في المركز الثاني برصيد 10045 نقطة ثم الأمريكية سيرينا ويليامز التي رفعت رصيدها إلى 9750 نقطة.

وتقدمت الصينية لي نا بمكان واحد لتحتل المركز السادس فيما هبطت الإيطالية سارة إيراني إلى المركز السابع.

وجاءت بقية المراكز العشرة الأولى بتصنيف الرابطة العالمية للاعبات التنس المحترفات كالتالي:

البولندية أنييسكا رادفانسكا في المركز الرابع برصيد 7505 نقطة والألمانية أنجيليكا كيربر بالمركز الخامس برصيد 5550 نقطة والصينية لي نا في المركز السادس برصيد 5255 نقطة والإيطالية سارة إيراني في المركز السابع برصيد 5100 نقطة والتشيكية بترا كفيتوفا بالمركز الثامن برصيد 5085 نقطة والأسترالية سامانثا ستوسر بالمركز التاسع برصيد 4135 نقطة والدنماركية كارولينا فوتسنياكي بالمركز العاشر برصيد 3765 نقطة.

المعارضة التونسية: محاججة أو مطاعنة؟

■ إن نعومة الثورة التونسية وعدم انتماء جماهيرها إلى حزب ثوري ذي ايديولوجية واضحة وتحرك هذه الجماهير دون قيادة وتوقفها دون تحقيق هدفها وتنصيب النظام السابق المتداعي المستهدف للنسف نفسه سلطة جديدة وأصبح «راكب أمس راكب اليوم».. كل هذا طمع معارضي النظام الحاضر الغائب الديكوريين واللاعبين على أكثر من حبل والحقيقيين والمطاردين.. في المطالبة بنصيب من الغنيمة الجذابة وتحصل بعضهم على فتات حتى كانت الانتخابات التي كان كل المذكورين أعلاه متأكدين من الفوز الساحق فيها وكانت النتائج مخيبة لآمال كثيرين فرجوا مصيري البلاد حلبة صراع خال من الضوابط القانونية والأخلاقية والوطنية المعهودة (لدى الآخر السابق في الديمقراطية والحكم الرشيد) على أن هذا الفريق المختلف ايديولوجيا المتحد علمانيا غربي النزعة كما هو بين، لذلك رأيت أن أذكر كل من لم تخل أعماق من بذرة حب لبلاده أن يفكر بعمق في مساره ومصيره وبلاده معيدا النظر في المسلمات التي تربى عليها ايديولوجية كانت أو ثقافية أو مصلحية أو جهوية أوحضارية من ذلك:

– أن الفصيل المعارض (سابقا) المقدم أكثر من غيره شهداء ومعذبين ومشردين قد اختاره الشعب ليحكمه في هذه الفترة الانتقالية ومن أعطاه الشعب شرعية الحكم لأسباب يعرفها الشعب النابغة (والنبوغ سمة الشعوب والغباوة سمة الأفراد) أيقدر السفهاء والأغبياء على التشكيك فيها؟ قد يصاب بعضهم بإعاقة عقلية أو بعقوق حضاري فيستغبون حضارتهم ومقومات شخصيتهم فنقول لهم: انظروا مثالكم الأعلى: الغرب تجدوا أحزابا حاكمة أو معارضة ذات خلفيات دينية تنشط في مناخ سلمي ديمقراطي همها الصالح العام.

– أن صيغة المعارضة الصرفية وأغلب الألفاظ ذات المدلول المعاملاتي والسياسي والاقتصادي.. تكون صيغها الصرفية: فاعل – مفاعلة. تفاعل – تفاعل. افتعل – افتعال مفيدة التشارك الذي لا يخلو عمل بشري مثمر منه (واطن – مواطنة / تعاون – تعاون...) إذ عارضني فلان :باراني ، وعارضني في البيع: غبنني.. إن معنى المعارضة هو أن تبرز خطأ الآخر فيصلحه أو يقومه وليس معنى المعارضة في اللغة الفرنسية ببعيد عما ذكر فالمعارضة هي مجابهة بين شخصين أو هي شخص يمنع الآخر قانونا من إنجاز عمل أو هي مجموع أحزاب سياسية معارضة لأغلبية برلمانية أو حكومية. إذن المعارضة الوطنية حزب أو أكثر يمتلك مشروعا سياسيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا أو تنقيحا لمشروع (الحكومة) أو بنود منه فيعمل على إقناع الحكومة بالوسائل الحضارية على تبنيه عوض عن مشروعها.

– أن المحاججة مشتقة من حجج نقول حججته: غلبته بالحجج التي أدليت بها والحجة هي الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة يقول بعضهم: جعلت أحج خصمي (أي أغلبه بالحجة).

– أن المطاعنة معروفة مدلولا لذلك لست في حاجة إلى شرحها لأن لهيبها كوى الوطن بأكمله لذا سأكتفي بذكر بيت شعر للمتنبي متغير العروض والضرب كما يشتهي «الرفاق»: أطاعن خيلا من فوارسها الترويكا وحيدا، وما قولي كذا ومعي الحجر؟

إن المنتظر من اليسار التونسي المتشدد وطنيا ومنطقيا وسياسيا وأخلاقيا التخلي عن الأطروحات المحنطة المستوردة والأحكام الثابتة (الفالتة من الزمن) والمقولات الانبتاتية والمشاريع الخيالية والاستخفاف بالشعب وكل ماهو تاريخي والغوص في أعماق الشعب لقدَ نظريات من روح ثقافته وتاريخه وحضارته تنهض به (مع نظريات أخرى مكملة) نهوضا يلحقه بركب الحضارة الحديثة.

د. الضاوي خوالدية
dr_khoualdia@yahoo.fr

ألم يأت الربيع العراقي بعد كل هذا؟

■ شهدت العاصمة العراقية بغداد وبعض المحافظات ابان الايام الماضية هطول غزير بالأمطار أدى الى اضرار مادية في الدور والمحال والدوائر وكل مكان طالته مياه تلك الأمطار، ففي تلك الأثناء تناقلت القنوات الفضائية الأحداث وعلى الأنترنيت وشبكات التواصل الإجتماعي تناقلت ذات الشيء من صور وفيديوهات معظمها اتخذت جانب السخرية والـ (التصنيف) على الحالة غير مكترثين لحالة العوائل التي قضت ليالي الشتاء القارس معتلين (سطح) المنزل كي لا تنال منهم المياه، ولحالة اصحاب المحال التي قفلت وصابتهم الفاقة لأن قوتهم يومي، واطفال يصعقون كهربائياً من تماس في الأعمدة الكهربائية، وغيرها من الإنتكاسات المادية فضلاً عن المعنوية التي باتت تحطم الأحشاء حسرة على الراهن من الوضع.

اعود كما الأخوة الكتّاب في كل محفل إلا وعرجوا على الحكومة، ولستُ بصدد شخص محدد فيها بل بصدد كل من كان له نصيب في صفقات واهية على حساب المواطن ذي الفاقة، ان الله يمهل ولا يهمل حاشاه، فملفات الفساد لم تعد تحتاج الى الباحثين عنها، ها قد طفت على مياه الأمطار، انسدادات وعدم التصريف وكل متهر كشف شعارات الإعمار الزائفة . سادتي المسؤولين قضي الأمر الذّي فيه تستفتون فلن يفتى بعد هذا اليوم لكم وستبقى المظالم بالأعناق لحين ردها، التي لن تستطيعوا ردها الى ابد الآبدين إلا اللهم ان عاد بكم زمان المعجزات والكرامات!

قد تذكرنا الأحداث بغرق تايلاند بالفيضان المشهور (تسو نامي) عام 2004 ومن خلال تعريف بسيط لهذا المصطلح بأنه يعني (الموجة الكبيرة) حسب الترجمات، ومن هذا المنطلق، ازعم بأن الموجات التي شهدتها تايلاند سيشهدها العراق في الأيام القادمة ولكن بمنظور اخر قد يشمل فيضان الفوضى التي ستعم من خلال الساحة السياسية بين الحكومة وبعض المحافظات واقليم كوردستان ايضاً ورحلة الشتاء والصيف للقوات الأمنية، والمظاهرات والمطاليب المشروعة وغير المشروعة من قِبل المندسين فيها حملة الأعلام واللافتات التي لاناقة للعراق فيها ولا جمل ولكنه حشر مع الجمع عيد! والإستجابة لبعضها وعدم الإكتراث للأخرى والوطيس (شغّال)! في كل اسبوع تنطلق ازمة وسرعان ما تنطلق ازمة جديدة تترك سالفتها (عالنص) دون حلول لإستقبال الجديد من الأزمات وهكذا تهمل الحالية للتي تليها و(على هل رنّة)، الى ان اصاب العراق الغرق والطوفان من هذه الأزمات دون حلول او التفكير حتى بالحلول، وكله على حساب (ابن الخايبة) المواطن الذي باتت الكهرباء حلم حياته وباتت البطاقة التموينية امنية العمر، واستتباب الأمن من الخوارق.

ها هي بغداد كأخواتها من المحافظات تصيبها الأنفلونزا والزكام ظاهرياً وتعطس (تسووو) وتقول الحمدلله ولا مجيب لها بـ (يرحمكم الله) لينال الرحمة من الله بالرد عليه منها فيجيبها بـ نامي يا بغداد.. كما يُزجر الطفل من سقم صابه وو لي الأمر غير مكترث له فيزجره بالأمر بالنوم والكف عن البكاء.. ويستمر الوجع الذي لا يوجِع إلا صاحبه. وتبقى بغداد بأنفلونزتها واهلها الذين استبقوا الإصطياف بالشتاء.. لله درّكم. تسو.. نامي يا بغداد قريرة العين.

ايهاب السنجاري – العراق

ارض النفط و«القاعدة»!

■ طوت البلدان العربية عاما اخر يضاف الى سائر اعوام الاضطرابات والصراعات التي لم تجني منها سوى القتل والفرقة والتدمير، وهشاشة اقتصادية واجتماعية، اوقفت مسار التطور والتقدم، في الوقت الذي يشهد فيه العالم ثورات كبرى في شتى ميادين الافكار المنتجة سعيا مراتب عليا من الرفاه والتنمية.

لا تخفى اسباب بقاء الارض العربية ساحة للحروب والمعارك، سواء بين فرقاء الداخل او استجابة شرطية للاجندات الاجنبية، على اي مواطن عربي حرم من ابسط ظروف الحياة الكريمة، والى جانب مكائد الصهاينة والامريكان، تعد مسائل الصراع الدائم على السلطة والامارة، وحقبة الخضوع والاذلال للاستعمار الغربي في شكله التقليدي انذاك والحديث في الوقت الراهن، عاملان مكرسان لهذا الواقع المرير، وكمل الواحد منهما الاخر، بطريقة ممنهجة خبيثة ابقت على الضعف والوهن العربي.

لقد ولد خلاف الزعامة والامساك بالسلطة تشعبا للاطياف، انقسمت الى ثلاثة فرق، هي الحاكم صاحب السلطة المطلقة، والمعارضة، وجماعات المتطرفين المتشديدن–وهي الاشد خطرا– التي اوجدت موطئ قدم لها باسم الدين، واندست وسط الشرائح الضعيفة المهمشة، والقت بهم الى مستنقع العنف والفتن، خاصة لما اجتمعت بالنزعة الطائفية والعشائرية، وراى بعض المختصين ان النخب الحاكمة، شجعت من حيث لاتدري، هذا التطرف، بعد ان انصب اهتمامها على تقوية السلطة، بدل تقوية اركان الدولة، مما ادى الى زيادة حدة الشرخ بين الحاكم والمحكوم، وفتح الابواب على مصراعيها، امام دخول الغرب على الخط، ومكن له ان يتدرع بلواء الحضارة، في ارض بالية تهافتت عليها افات الفقر والجهل والتخلف، وما سبب اغارة القوى الاستعمارية على البلدان العربية ومعها دول العالم الثالث الا لضعفها وغناها بالمواد الاولوية، والاكيد ان مقولة «العالم الثالث هو ضحية الثورة الصناعية الاوروبية» لا تجانب الصواب، وتتعزز بمنطق العلاقات الثنائية، فاذا كانت مصالح الحكام العرب عقد صفقات مربحة تطيل عمرهم في سياسية شؤون الرعية كما يشتهون، فمصالح الغرب هي خدمة الصناعة والاقتصاد وابقاء التبعية التجارية الدائمة. وضمان امن شعوبهم على حساب الشعوب العربية الضعيفة.

استغلت الدول العربية ثروة واحدة هي هبة النفط والغاز، لتمول الخزائن وتبني اقتصاد ريعي في اصله، لا تملك ابعادا التنمية والاهداف المتوسطة والبعيدة الا على مابقي في جوف الارض من مخزون، فقد دعا احد قادة هذه الدول ان «يطيل الله عمر نعمة النفط».

في حين تم اهمال الاستثمار في المورد البشري، وابقي على الافكار البناءة والمعارف في رفوف المكتبات، وهي ماساة جسيمة. اذا علمنا ان مراكز الدراسات الاستراتيجية الغربية التي تدرس العالم العربي بيئة وشعبا، هي من يرسم سياسات القوة العظمى بالشكل الذي يسمح بالحفاظ على الهيمنة، وتلتف على كل محاولة للوعي والنهوض. بعد ما ابقت على فرص التدخل والتغلل ممكنة مهما كانت المتغيرات، فقد احتوت الوضع بسكب قيم الديمقراطية واحترام حقوق الانسان والمساواة بين المراة والرجل. وفي مشهد الثورات الشعبية الاخيرة عبر كثيرة ودروس لن يستفاد منها كما جرت العادة.

ان وجودية الديمقراطية العربية، تصطدم دائما بثوابت غربية لاتقبل المساس، فكل محاولات الانتقال الى الدولة المدنية بارادة شعبية، غرقت في مستنقع العنف والتطرف والطائفية، بدءا من العراق ووصولا الى بلدان هذا الربيع الذي تحول الى شتاء عصاف، ومنذ مطلع الالفية برز تنظيم القاعدة، كورم سرطاني تموقع في اركان كامل البلاد العربية من الخليج الى المحيط، يعبث بالامن ويتطفل على كل ارادة للتغيير نحو الافضل، وبزهق ارواح الابرياء من المسلمين وغير المسلمين، بما لايخدم في الحقيقة سوى امريكا وحلفائها، لانها الذريعة الكبرى للتدخل، ليس لمعالجة الازمات وانما لاستمرار تدفق النفط وتفتيت قوة كل من يهدد امن اسرائيل، ويطول امد الاضطراب والقتال، بعدما يبرر كل طرف وجوده، بتواجد الاخر، وتختار هذه الاطراف مناطق الثروات الاستراتيجية ساحة للمعركة، وفي اليمن والسودان والساحل الافريقي امثلة اخرى.

لقد كونت مطامع الغرب المصلحية، والتطرف والارهاب الناتج عن التفسير الخاطئ مكانة الدين في هذه الدولة، ونزعة الزعامة المطلقة لدى النخب الحاكمة الغاما دائمة، في جل البلدان العربية، ولايدفع ثمن ما تخلفه من ارتجاجات وحروب استباقية الا الشعوب الضعيفة والمستضعفة.

حمزة محصول– جزائري
Hamza_sic@yahoo.fr

الاصلاح يحتاج ثورة من قلب المجتمع

■ من يشاهد الفيلم الامريكي (Changeling) الذي يصور احداث قصة حقيقية وقعت في لوس انجلس حول الفساد المستشري بين افراد الشرطة هناك في العقد الثالث من القرن العشرين (1928)، من يشاهد ذلك الفيلم بالتأكيد سيتماثل امام الاعين الوضع الراهن في مؤسسات الدولة في العراق وتجعله يفكر كم من الوقت تحتاج بلداننا ابتداء من هذه اللحظة كي تستطيع على الاقل التخفيف من وطأته وتجفيف منابع علله. وكم من الوقت احتاجته دول اخرى في ترسيخ انظمتها التي هي في طور التجذر. وتجعله يفكر ايضا بضرورة تغيير انماط سلوك المواطنين ومؤسسات المجتمع المختلفة.

ولمن لم يشاهد هذا الفيلم الذي تقوم ببطولته الممثلة المشهورة انجيلينا جولي، ومن اخرج الممثل العالمي المعروف كلينت ايستوود فلا بد من نبذة عامة عنه. امرأة تعيش مع ابنها البالغ 9 سنوات وتعمل في احد المكاتب، وذات مرة تعود الى المنزل ولم تجد ابنها وتجن بحثا عنه ومن ثم تبلغ الشرطة عن فقدانه. غير ان الشرطة لم تبد الاهتمام المناسب في هذه القضايا وتعثر على طفل اخر غير طبيعي وتسلمه الى تلك السيدة التي باحساس الام وبمساعدة الاخرين اكتشفت انه ليس ابنها، واعترضت على عمل الشرطة وقائدها واستعانت بالصحافة لكشف الفضيحة مما اثار حفيظة الشرطة.

وردا على ذلك استدعتها الشرطة متهمة اياها بالجنون واهمالها اولا وانها لا ترغب في رعاية «ابنها الجديد» الذي عثرت عليه الشرطة ثانيا. وبعدها وضعت في مصحة عقلية يعشعش فيها الفساد والقهر وارتباطها مع فساد الشرطة، وكافحت وعانت هذه السيدة الشجاعة الكثير ورفضت الاستسلام وتعرفت على الكثير من النساء المتهمات تعسفا بالجنون من قبل الشرطة.

وبعدها يكتشف احد افراد الشرطة الشرفاء صدفة وبمساعدة صبي جريمة مقتل ما يزيد عن 20 طفلا من ضمنهم ابن هذه السيدة المسكينة، كان بطلها شاب معتوه ومختل عقليا يساعده فيها ذلك الصبي الذي هو من اقارب الشاب المختل. وتكشف الصحافة امر هذه الجريمة مما يضطر الشرطة الى اطلاق سراح الام. وقد شاركت الكنيسة بشكل فعال في الدفاع عن هذه السيدة وانكشف الفساد وصدرت العقوبات المناسبة بحق المدانين من المسؤولين في الشرطة وصدر حكم باعدام الشاب المعتوه شنقا حتى الموت.

رسالة هذا الفيلم العامة هي اذا اريد لنظام جديد في مجتمع ما ان ينمو ويتجذر كما هو في الحالة الامريكية اولا لا بد من محاربة مقومات علل المجتمع وامراضه كالفساد مثلا والتي تؤدي الى خرابه ودماره اذا ما استمرت وتفشت وهذا يتطلب عملا استثنائيا كالشجاعة الفردية مثلا التي تؤجج نيران ثورة شعبية جارفة كما في الحالة التونسية. وثانيا لا بد من تعاضد وتضافر كل او معظم مؤسسات المجتمع مع الوضع الذي تولده الحالة الاستثنائية هذه مثل الصحافة والقضاء والمؤسسة الدينية والسلطات المحلية وشرفاء يعملون في موضع الخلل. واذا ما تم تحقيق الامرين اعلاه تكون البداية في تجفيف منابع العلل وتقويم اعوجاج المجتمع كله.

د. عبدالله الدهردوري

أما لانكسار آمال المصريين من آخر؟!

■ أصاب الشاعر العربي القديم كبد الحقيقة عندما قال: ومن وعى التاريخ في صدره.. أضاف أعمارا إلى عمره.

نتذكر هذا البيت لأنه يذكرنا بحقيقة المصريين الذين لم تنجح معهم سياسة العنف والبطش عندما كانت صفوفهم متراصة، وقلوبهم متحدة أيام الاحتلال الإنكليزى البغيض، فلجأ الساسة البريطانيون وفي مقدمتهم لورد ملنر إلى زرع الفتنة والشقاق بين المصريين، فتناحرت الأحزاب، وتفرقوا شيعا، وقال السيد جمال الدين الأفغاني قولته الشهيرة «اتفق المصريون على ألا يتفقوا»!

نعلم يقينا أن قوى داخلية وخارجية يستميتون لهدم الدولة المصرية، وتقويض أركانها، ونشر الفوضى في ربوعها.

كل هذا معروف ونراه بأعيننا رأي العين، ولكن الشيء غير المفهوم والعصي على الفهم هو موقف من تولوا القيادة بعد الثورة.

هل ترانا نخطئ ونجاوز الحقيقة حين نقول إن الإخوان المسلمين خيبوا آمال الشعب المصري؟

الواقع ينطق بخيبة الآمال وانكسار الأحلام.. فقد زادت الفوضى، وغابت الشرطة، وتوارى القانون، ولم يحدث تقدم قيد أنملة.

المتجول في شوارع القاهرة والعديد من المحافظات الآن يرى العديد من المشاهد، ظاهرها سلبي، ولكن باطنها فيه الإيجابي، وهي امتلاء الشوارع والطرقات عن آخرها بالباعة الجائلين الذين كادوا يحتلون شوارع وطرقات المحروسة على حين غفلة من رجال الشرطة.

نلتمس لهؤلاء الباعة العذر، ونتفهم أهدافهم في الحياة بشرف وكرامة، وننديد بالحكومة التي لم توفر لهم العمل، والمكان الذي يرتزقون منه.

كان بإمكان هؤلاء اللجوء إلى أعمال أخرى دنيئة، ولكنه الشعب الطيب الأصيل الذين يريد العيش على الفتات بشرف، بدلا من الثراء المحرم.

كل هؤلاء الباعة دليل إدانة للحكومة التي عجزت عن احتوائهم، وتوفير سبل الحياة الكريمة لهم.

كنت أتعاطف مع جماعة الإخوان المسلمين في السابق، واعتبرتهم ضحية، ولكنني الآن أتفهم الغضب الذي يكنه غالبية المصريين لهم، لأنهم لم يكونوا في مستوى الآمال المعلقة عليهم.

كنا ننتظر أن نرى دولة تطبق القانون في الشارع، وتقطع دابر الفوضى، وتسهل على المواطنين حياتهم القاسية، وتخفف من طوابير العذاب التي نراها في المصالح الحكومية، أملنا في التخفيف من أزمات المرور الخانقة، بإيجاد حلول سريعة لها بنقل العاصمة، أو بنقل بعض الوزارات التي تسبب تكدس الناس دون أن تؤدي مهاما تذكر.

اشتقنا– نحن المصريين– إلى حياة آدمية تنأى عن التلوث السمعى والبصري والبيئي الذي كاد يقضي على ما تبقى من صحتنا.

التلويح الآن بفرض ضرائب جديدة، ومحاولة تصدير أزمات الحكومة إلى الشعب نوع من الغباء الذي لن تحمد عقباه، ويقضي على ما تبقى من مصداقية للإخوان المسلمين.

الإخوان في الماضي القريب كانوا قادرين على كسب تعاطف المصريين بتقديم الخدمات الإنسانية والمجتمعية برغم تهميشهم ومطاردتهم، فلماذا توارت خدماتهم ووجودهم وهم في السلطة؟

الفرصة الآن سانحة بعد الهدوء النسبي الذي تشهده مصر، وقد لا تتكرر ليبدأ الرئيس مرسي وجماعة الإخوان صفحة جديدة مع الشعب الذي طال انكسار آماله وطموحاته على مدى تاريخه العريق.

محمود القيعي – مصر

عام يحمل اشلاء الذكريات

■ عام يطوي عاما.. أرقام تستبدل بأرقام..لا يضير الأرقام شيئا، سواء ارتفع أو بخس مزادها.. البشر وحدهم من يبخس ثمنهم.. من يزاود على جراحهم ..أحلامهم.. آمالهم.. حروبهم .. سلمهم!

كلما مر عام، تلاشى مزاد أفراحنا شيئا فشيئا..

واتّشحت السماء بأشلاء الذكريات والدمار والشهداء. عجبي لملايين القروش التي تبعثر ابتهاجا وكل عام يمر فهو يمر من صحتنا وعمرنا! ملايين جياع ينتظرون كسرة عطف ورداءا يدفئ وحشة بيوتهم التي هدمها القصف.. ألعاب نارية تشيّد سماء الأثرياء الباذخين بقروشهم.. ما علموا أنّ هذه السنين التي يتودّدون وينثرون لها أموالهم.هي مومس يغريها فقط تهافت الدولارات حولها..تعلمت أن لا تستقر في مخدع ..كل يوم هي في حجرة.. تدور سواقيها من باب لباب.

وحدها قروش أعمالنا البيضاء من ستكلّل أرواحنا بدفء يقينا ذلك الخوف الدائم من أن تلقينا الدنيا في جبّ لا قراره فيه.

مرّ عام وجاء آخر.. لا تنهمكوا في إحصاء خسائركم.. اسألوا أنفسكم كم نقاط جمعتم في حصالتكم وأنتم ترسمون الفرحة على وجهوه المعوزين أيها المقتدرون؟! كم أنتم أقزام وأين أنتم أمام هرولة التاريخ يا صانعي القرار؟!

مرّ عام وجاء آخر.. أحزموا أمتعة قلوبكم جيدا.. فكل التطور الذي حققه مرور أعوامنا لم يصل بعد إلى اختراع يجعلنا نحلم بالأمن.. أصبحنا نخشى الحب في زمن الحرب.. فكل شيء غير وارد في الحسبان هو وارد.. لا شيء مستحيل في هذا التطور المطّرد سوى دفء العائلة والأمن والحب.

لا تقنطوا كثيرا من رحمة الله..خذوا بالأسباب دائما وتناولوا حبة اسبرين مضادة لنوبات اليأس المتكررة.. للعلم: إنه أسبرين من عائلة الأمل.. لن ينجيك نوبة قلبية لكنه يعلمك القيادة وسط المنحدرات.

مرّ عام وجاء آخر.. وأنا أردد كل رأس سنة: كل عام وعامكم أفضل من أي عام!

عزة عزالدين– فلسطين
Azza_sbeih@windowslive.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

ليبراليو مصر .. أزمة الفجوة بين التصورات الذاتية والواقع

أحمد عبد الرازق*

■ غالب ظني أن التيار الليبرالي في مصر سيحتاج إلى سنوات طويلة من أجل مد جسور التواصل مع أبناء الشعب المصري من قرويين ومهمشين وبسطاء في طريق طويل من أجل أن يقيم أولا قاعدة شعبية عريضة، وأعتقد أن الأمر ربما يصل إلى حد الكارثة إذا ما كان التيار الليبرالي لايدري حجم وجوده الحقيقي في الشارع المصري، أو إذا كان يدري هذا الحجم ثم لايتصرف على أساسه أو يضخمه بصورة تتجاوز الواقع يتساوى في ذلك الأمران .. بما يؤدي بدوره في النهاية إلى وقوع هذا التيار والمتحالفين معه في أوهام سياسية كبيرة.

أمضيت في صعيد مصر ثلاثة أسابيع في وقت كانت تحتدم فيه معركة الإستفتاء على الدستور المصري تحدثت خلالها إلى العشرات من البسطاء من أبناء القرى الصغيرة عن أمانيهم وما يطلبونه من الساسة في مرحلة جديدة على مصر، وكنت أفضل الاستماع على الحديث وكانت الحقيقة الواضحة التي لاتقبل مواربة والتي ربما يتجاهلها سياسيو جبهة الإنقاذ المصرية هي أن الغالب الأعم من البسطاء لايعرفونهم ولايفقهون لهم حديثا، ثم إني كنت حين أعود إلى منزلي بعد حوارات طويلة أشاهد عبر قنوات الأخبار تلك المؤتمرات الصحفية لسياسيي الجبهة ليدهشني قول المتحدث باسمهم في حماس منقطع النظير وهو يخاطب الشعب المصري «شعب مصر العظيم» .. كنت أتوقف كثيرا لأقارن بين ما يقوله هذا المتحدث من جانب وماكنت أستمع إليه قبل قليل من بسطاء الشعب المصري من جانب آخر وأسأل نفسي – عن أي شعب يتحدث الرجل؟ وهل هو يعي حقيقة أن شعب مصر في مجمله لايعرفه ولايفهم مفرداته ترى هل يدري هؤلاء حجم التأييد الحقيقي لهم في الشارع المصري البسيط ؟ أم أنهم يعرفون حقيقة هذا التأييد المتواضع ويغطون عليه بخطاب عالي النبرة وعالي التوقعات؟.

ربما لاينكر أحد أن التيار الليبرالي في مصر تعرض للتشويه خلال فترة حكم الرئيس المخلوع حسني مبارك وأن كثيرا من رموزه استبعدوا من المشاركة السياسية، وتم تصويرهم لدى المجتمع المصري على أنهم صنائع للغرب، وأنهم يدعون للانحلال أو التفسخ في المجتمع المصري والمؤكد أن كل مصري وطني يرفض تلك الممارسات التعسفية البعيدة عن العقل والمنطق، لكن الأبجدي والمنطقي والواقعي أيضا بالنسبة لأي تيار أو حزب سياسي هو أنه مسؤول قبل أي طرف آخر عن مد الجسور مع الشارع ومع بسطاء الناس الذين يمثلون القاعدة الشعبية العريضة له من خلال العمل معهم، ومشاركتهم همومهم وأفراحهم، أما الحقيقة التي يدركها الجميع وخاصة قادة التيار الليبرالي أنفسهم فهي أنهم لم ينحازوا يوما للبسطاء من أبناء مصر أو قل إنهم ربما انحازوا إليهم قولا وخطابا وليس فعلا في وقت لم يضيع فيه الإسلاميون أي فرصة عبر حكم مبارك الطويل والمظلم لكي يكونوا بجانب بسطاء الشعب المصري في شدتهم وفي رخائهم ..

في زمن مبارك وعندما تراجعت الدولة بكل مؤسساتها وتردت خدماتها كان الإسلاميون هناك بين صفوف الفقراء يقيمون المستوصفات الخيرية ويساعدون العائلات على توفير مصادر للرزق تستقيم بها حياتهم، وخلال أزمة الزلزال الذي ضرب مصر في العام 1992 إندفعت المنظمات الخيرية للإسلاميين لتغيث المنكوبين وهو مالم يعجب نظام مبارك الفاشل في ذلك الوقت ودفعه لإصدار قرارات حكومية بمنع الجهود الذاتية والجمعيات الخيرية من تقديم أي معونة أو المساهمة علي أي مستوي سامحا فقط للمنظمات الحكومية التي بدت مترددة وتعاني الفوضى بالتحرك لمواجهة الأزمة، والسؤال هو أين كان الليبراليون واليساريون والقوميون طوال تلك السنوات وما الذي فعلوه من أجل شعب مصر أولا ومن أجل دعم قاعدتهم الشعبية ثانيا؟ المنطق والواقع يقولان إن الجزاء هو من جنس العمل، وأنه لاحصاد لمن لم يزرع وهذا هو الواقع المتجسد حاليا في أوساط الشعب المصري الذي تجاهله زعماء التيار الليبرالي ومثقفيه عبر سنوات طويلة وهم يمارسون التنظير من أبراجهم العاجية، فلاأحد من أبناء الشعب البسيط يعرف هؤلاء ولاأحد رآهم في ساعة شدة أوساعة رخاء. أعرف أن مثقفين ليبراليين ربما ينكرون طريقة الإسلاميين في العمل في أوساط الشعب المصري ويرون أن مايقدمونه هو نوع من الرشوة السياسية وأن هذا لايصح في اساليب العمل السياسي لكن الحقيقة هي أن هؤلاء يحلقون بعيدا عن الواقع والمنطق فالحاصل بالفعل أن تواجد الإسلاميين في الشارع المصري يتعدى الدعم في شكله المادي ليؤدي إلى إرتباط نفسي وعضوي فالذي يقف بجانب الناس في محنتهم وساعات شدتهم يملكهم ويصبح واحدا منهم، وهذا هو منطق البسطاء من أبناء شعب مصر.

بعيدا عن تجذر التيار الليبرالي أو عدم تجذره في التربة المصرية ووعي قادة هذا التيار أو عدم وعيه بحجمه الحقيقي في الشارع المصري جاءت ممارسات قادة هذا التيار في الفترة الأخيرة لتزيد الطين بلة ولتضيف مزيدا من الظلال القاتمة على أدائهم السياسي ومدى حرصهم على المصلحة الوطنية العليا لمصر، فعلى مدار خمسة اشهر شاركت قيادات هذا التيار بفعالية في اجتماعات اللجنة التأسيسية للدستور وساهمت في صياغة كل مواده لكن وعندما اقتربت اللجنة من انجاز المشروع الوطني الكبير انسحب هؤلاء بصورة مفاجئة وغير مبررة ولأسباب بدت للشارع غير منطقية وسط هجوم إعلامي شديد على الدستور الذي شاركوا هم في صياغة مواده، ثم أن هذه القيادات وبعد أن ظلت تتباكى على ضحايا الثورة المصرية وتحمل النائب العام السابق مسؤولية التقصير في محاكمة المسؤولين عن قتل هؤلاء انقلبت بصورة مفاجئة لتشن حملة على الرئيس المصري بعد إصداره الإعلان الدستوري الذي أبدل بموجبه النائب العام ودعا إلى إعادة محاكمات المسؤولين عن قتل الثوار في حالة وجود أدلة جديدة، ورغم أن ماتضمنه الإعلان بدا وكأنه يحقق ماكانت تطالب به هذه القيادات الليبرالية فإنها بدت أمام جموع الشعب المصري وقد إنقلبت على ماكانت تطالب هي نفسها به وسط تقديم مبررات واهية من قبيل أنها تعترض على الطريقة التي تم بها اخراج النائب العام من منصبه وهو ما رسخ لدى الرأي العام المصري احساسا معاديا تجاه هذا التيار برمته وقناعة بأن قياداته تبدل من قناعاتها وفق مصالح خاصة.

في مجمل القول لايمكن لأي مراقب منصف أن ينكر أن التيار الليبرالي في مصر يواجه أزمة حقيقية بالفعل وبرأيي تتجسد الأزمة في اكثر أوجهها في تلك الهوة السحيقة بين رؤية التيار لحجم التأييد الذي يحظى به في الشارع وبين الحجم الحقيقي لهذا التأييد وأظن أن قادة التيار الليبرالي يعون في دواخلهم حجم هذه الفجوة وهو مايفسر تلك الضجة وذلك الإعتراض الذي يبدونه وبصورة تبدو غير مبررة في معظم الأحيان عندما يأتي الأمر إلى حكم الصندوق أو حكم الشعب المصري في أية انتخابات رغم أنه من المفترض أن يكون التيار بحكم ثقافته ومبادئه السياسية أكثر المرحبين بحكم الصندوق، إضافة إلى ذلك لايمكن لمراقب منصف أيضا أن ينكر أن قادة هذا التيار مسؤولون عن الفجوة الحاصلة بين تصوراتهم عن تأييد الشارع المصري والحجم الحقيقي لهذا التغيير بقدرمسؤولية النظام المخلوع عن دفعهم بعيدا عن الساحة السياسية، فبجانب التشويه الذي طال التيار إبان حكم مبارك لايمكن لأحد أن ينكر تقصير الليبراليين أنفسهم في مد جسور التواصل مع الشارع المصري والوصول إلى البسطاء منه في بر مصر، وربما كان تركز النسبة الكبرى ممن قالوا نعم لمشروع الدستور المصري الأخير في قرى ونجوع المحافظات البعيدة دليلا على فشل الليبراليين في تبني خطاب وأسلوب عمل جماهيري يمكن أن يصل إلى هؤلاء، ولوأحسن قادة التيار الليبرالي صنعا لعكفوا على مراجعة طريقة عملهم قبل الانتخابات البرلمانية التي تدق الأبواب ولانتهجوا سياسة لمراجعة الذات ومد الجسور مع ابناء الشعب المصري بدلا من سياسة الخطاب العالي النبرة الرافض للحوار والمتحفظ على نتائج العمليات الإنتخابية فالمؤكد أن الشعب المصري يحتاج إلى أفكار ومنجزات كل الأطراف السياسية كما أن وجود معارضة قوية فاعلة لحكم الإخوان المسلمين في مصر سيصب بالتأكيد في مصلحة الشعب المصري وفي مصلحة إثراء العملية السياسية .

بقي القول أن التيار الليبرالي يحتاج إن أراد الوصول إلى قاعدة شعبية عريضة إلى إدراك خصوصية ومفردات البيئة البسيطة جدا في الشارع المصري في القرية والمدينة فالمواطن البسيط في القرية المصرية مشبع بطبيعته بالمفردات الدينية التي تحيط به في حياته اليومية وهو ربما وصله من طرف سياسي أو آخر أن الليبرالي هو شخص ملحد أو غير سوي، وهذه ليست مشكلته بالطبع لكنها مشكلة الليبراليين أنفسهم الذين يحتاجون إلى تبني لغة خطاب مختلفة مع الشارع المصري وأن ينزلوا إلى المستويات البسيطة فليس من المنطقي أن تخاطب أبناء القرى المتدينين البسطاء بأفكار «ماركس» أو «لينين» أو النظريات الإقتصادية المعقدة عن الرأسمالية والشيوعية والإقتصاد المختلط، فمع كل الإحترام لتلك النظريات والأفكار يبدو الشارع المصري البسيط بحاجة إلى مدرسة ليبرالية مختلفة تحمل ملامح من خصوصيته وتستخدم نفس لغة خطابه لتكون ليبرالية وطنية وغير مستورده وعندها ربما يكون الليبراليون في مصر قد وضعوا أقدامهم على الطريق السياسي الصحيح.

* كاتب مصري

مأزق شعب أم مأزق رئيس؟

الطاهر إبراهيم*

■ عندما انفجرت ثورات الربيع العربي، ظن الرئيس بشار أسد أنه بمأمن – أو هكذا أراد أن يفهم السوريون– من وصول كرة الثلج المتدحرجة من تونس إلى مصر أنها لن تصل سورية. فشل بشار في قراءة نذر الثورة السورية منذ اليوم الأول لاندلاعها. وعندما بدأ المنشقون في الجيش الحر برفع السلاح حماية للمتظاهرين، أخطأ الحساب وظن أنها فقاعة يستطيع اطفاءها –لأنها قليلة العدد والتسليح– بأجهزته الأمنية التي كانت تشكل جيشا آخر موازيا للجيش النظامي.

كان أمام بشار عدة فرص كي يدرك خطأ حساباته. لكن كيف يفهم من أرعى سمعه لببغاوات مجلس الشعب وهم يصرخون: بالروح بالدم نفديك يا بشار؟ وحين سالت الدماء وسقط القتلى في درعا التي يعتبرها السوريون أقرب إلى النظام من غيرها من المدن السورية فشل بشار في أن يتصرف بحكمة. كان من المناسب تطييب خواطر أهالي أطفال درعا. لكنه ترك الحبل على غاربه لحماقة ابن خالته العقيد «عاطف نجيب» رئيس الأمن السياسي في درعا. وحين عمت المظاهرات المدن السورية واستعصت على الأمن والشبيحة، أوقع نفسه في الخطأ الاستراتيجي عندما زج بالجيش الوطني ليرعب المتظاهرين. رفض الجنود أن يوجهوا سلاحهم نحو صدور إخوتهم المتظاهرين، فأطلق على الرافضين الرصاص من الخلف.

في هذه الأجواء الملبدة والمحتقنة، كانت سورية تدار بعقلية العصابة يساعده في ذلك مجموعة من أقرباء للرئيس احتكرت القرار، ويا ليته كان قرارا في بناء سورية، بل قرارا في تدميرها، حتى أن الأخضر الإبراهيمي قال في القاهرة بعد عودته من روسيا: «سورية أمام حل سياسي أو الجحيم». فما هو هذا الجحيم الذي يحذر منه الإبراهيمي؟ باختصار نقول:

ليس عن جدارة وصل بشار أسد إلى سدة الحكم في سورية بل لأنه ابن حافظ أسد الحاكم القوي الذي لم يدخر وسعا ليترك لورثته من بعده ملكا لا ينازعهم فيه أحد. وفي سبيل ذلك اقترف من الموبقات ما لم يفعله حاكم من الحكام الجبابرة في القرن العشرين، ومدينة حماة خير شاهد على مانقول. قد نتفق وقد نختلف من هو الأكثر توحشا من الآخر؟ حافظ أسد الذي دمر نصف حماة وقتل أكثر من 25.000 حموي في عام 1982؟ أم وريثه بشار أسد الذي دمر أكثر من 300 ألف مبنى وقتل حتى الآن أكثر من 60000 سوري؟ لكننا إذا سوينا بينهما في التوحش، فقطعا لن نختلف في أن بشار أسد ليس لديه القدرة على الانحناء أمام العواصف السياسية العاتية، كما كان يفعل أبوه. ففي عام 1980 أفزع حافظ أسد المظاهرة المليونية تجتاح حلب في آذار عام 1980، فدار حافظ أسد حول نفسه مايقرب من180 درجة ليخرج خطيبا في لقاء للشباب، على ما ذكر «باتريك سيل» في كتابه «الصراع على الشرق الأوسط» قال: (إن الإخوان المسلمين في سورية ليسوا كلهم مع القتلة، ولا خلاف لنا معهم إطلاقا بل نحن نشجعهم، ولهؤلاء الحق، بل وعليهم واجب أن يقترحوا علينا وأن يطالبونا بكل ما من شأنه خدمة الدين ورفع شأن الدين).

وطبعا انقلب حافظ أسد بعد ذلك على نفسه وأقام سوق المجازر في سورية للإخوان المسلمين حين أصدر القانون 49 الذي يحكم بإعدام كل منتم للإخوان المسلمين. وطبعا كانت الظروف الدولية مواتية للسكوت على المجازر لأن حافظ أسد كان يخدم كل الدول الاستعمارية التي يهمها قمع الشعوب.

بالإضافة لمقدرته على الانحناء أمام العواصف والاستفادة من الظروف الدولية، فقد تمتع حافظ أسد بالمقدرة على قيادة ضباطه الذين قادوا المعركة مع الشعب السوري. كما ضبط تطلعاتهم إلى الحكم مثلما فعل مع شقيقه «رفعت أسد، الذي استغل مرض حافظ أسد عام 1984 ليجعل من نفسه وريثا له قبل أن يموت، فنفاه خارج سورية بعد أن شفي من مرضه.

إضافة إلى فقدان بشار أسد صفات والده في سياسته الداخلية والدولية، فقد اكسب نفسه عداوات دول عربية لطالما مدت يدها لسورية في الأزمات. كما تورط بالإساءة إلى زعامات عربية، وتحالف مع إيران وحزب الله اللذين لا يحظيان بتعاطف الشارع العربي، كما تجاوز كثيرا من الخطوط الحمر. وهذا أفقده تعاطف الدول التي كانت تقف إلى جانب والده.

وعندما تفجر الشارع العربي بربيعه الذي ما يزال يزهر ورودا، وقع بالخطأ الفظيع عندما ظن أن الشعب السوري الذي روضه أبوه بالقتل والاعتقال والتشريد، سوف لن يجرؤ على الثورة على حكمه الفاسد الجائر، وكان ذلك خطيئته الكبرى.

رفض بشار أسد عندما بدأت ثورة آذار 2011 الوصول مع الشعب إلى الحلول الوسط، «بحيث لا يموت الذئب ولا تفنى الغنم». وعندما أدرك أن عليه أن يرجع وأن يتراجع بعد أن سقط أكثر من 60000 شهيد، عدا عمن لم تستطع الأمم المتحدة إحصاءه، كان الشعب السوري قد شب عن الطوق، ولم يعد يقبل إلا بحريته الكاملة وبالدولة الديمقراطية على كامل التراب السوري. وأن يرحل بشار عن سوريا طوعا أو كرها. فعل يدرك ذلك بشار أسد قبل فوات الأوان؟.

* كاتب سوري

أيا أبا الحُسيْن أوباما: إمّا نحن وإمّا إسرائيل؟

أ. د. علي الهيل*

■ ما الجديد وما الغريب وما العجيب في اعتراض إدارتي أمريكا الشمالية كلها الولايات المتحدة وكندا (التي غدت تنافس سيدتها وجارتها الكبرى على استجداء الود الصهيوني) ومثلهما أوروبيا طبعاً بريطانيا وألمانيا على تطوير التمثيل الفلسطيني في الأمم المتحدة إلى «دولة مراقب غير عضو»؟ كان ذلك متوقعا أكثر من توقع مرأى الشمس اللاهبة في صيف جزيرة العرب، وهل كنا نتوقع أن نرى حليب الشاة أسود؟ إنه موقف نمطي تقليدي تاريخي إستاتيكي. كلا الحزبين الديكتاتوريين الديمقراطي والجمهوري (وهو ما ينسحب على الوضع الإنتخابي البريطاني والألماني والأوروبي بنسب متفاوتة) لا يستطيع أيٌ من مرشحيهما أن يدخلا السباق إلا بموافقة اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للعلاقات العامة (إيباك).

هذاالإستنتاج ليس من عندنا هذا هو كلام مُستنتجٌ من الأمريكيين أنفسهم من كتاب ومفكرين وغيرهم ممن تثارُ حفيظتهم أن بلدهم الكبير القوة العظمى مُختطف من عصابات ومافيا (الإيباك) واللوبيات الصهيونية اليهودية الإسرائيلية، ومن «إسرائيل» نفسها، هذه البعوضة التي تؤذي أمريكا الشمالية كلها الولايات المتحدةو كندا في أهم حصونها: الرئاسة الأمريكية.

الشخص ليس مهما. النظام هو نفسه منذ (فرانكلين روزفلت) اللوبي الصهيوني هو المتحكم في أي قرار يتعلق بالعالم العربي والإسلامي أو (بالشرق الأوسط)، وهي تسمية جيوسياسية غايتها تكريس الوجود الصهيوني وإقصاءً لعبارة ولمفهوم «العالم العربي». ألم يرَ(بنو يعرب)، كيف أن كل الذين إعتلوا سُدَّةَ البيت الأبيض، مروا من خلال حارس البوابة وهي لجنة (إيباك) ولوبياتها المتجذرة والمنتشرة كقمل الكلاب على امتداد الجسد الأمريكي والكندي والأوروبي؟ بل إن (مِتْ رومْني) أحدث في الأمة الأمريكية خرقاً غير مسبوق بأنْ لم يكتف بذلك فحسب وإنما ركب طائرته و«شد أكبادَ الإبل» كما كان يقول العرب القدماء، إلى فلسطين المحتلة أو «إسرائيل» مستعطفاً موافقة الكيان الصهيوني على ترشيحه، وكاد أنْ يفوز لولا حسابات أمريكية داخلية حالت دون ذلك.

و إنْ سالَ سائلٌ عن (فرنسا)، فتصويتها لصالح القرار سببه هو أن لا تُرى فرنسا بكل تاريخها الثوري، وهي التي تقف بصلابة مع الثورات الشعبية العربية أو ما يمكن أن يوصف أو لا يوصف بدول (الربيع العربي وهي بالمناسبة تسمية غَرَضية أمريكية أوروبية)، وخاصة صدارتها على أمريكا وأوروبا في دعمها الثورتين الليبية والسورية، وإنْ كان عدم نقدها أو لومها على الأقل لإسرائيل لحروبها العدوانية على (غزة) متماهيا دائما مع الموقف الأمريكي البريطاني الألماني الأوروبي عموماً.

ولعلنا في زحمة السياسة المكيافيلية ذات الكيل بمكيالين وحساباتها المسيطرة على أمريكا وأوروبا، نعطي نقطة إيجابية للحكومة الفرنسية التي أيدت تصويتها لصالح دولة فلسطين بمناشدتها للكيان الصهيوني بالتوقف عن بناء مستوطنات إضافية في الضفة والقدس على خلفية إعلان حكومة (نتنياهو) تشييد 3000 وحدة سكنية إضافية فيهما.

وعلى كلٍ، حتى بالمغتصبات أو المستوطنات الحالية، يصعب إلى درجة الإستحالة إقامة الدولة الفلسطينية.

وعليه؛ فقد كان ردنا على الذين هللوا لمجيء (أوباما) ثم لإعادة إنتخابه، أربع سنوات كابوسية أخرى على العرب والمسلمين، نابعاً من فهم البنية التحتية للنظام الأمريكي الرئاسي على أن الصهيونية أُسُّه الأسيس. فقد راينا كيف أن رئاسة (أوباما) وإعادتها لم تختلف لا نوعا ولا كيفا عن سابقيه – المزيد من غارات طائرات بدون طيار DRONES على الأبرياء في اليمن وباكستان وأفغانستان (والسودان وغزة بواسطة «إسرائيل») والمزيد من المآسي والكوارث والبلايا والضوء الأخضر لإسرائيل لقتل الفلسطينيين في غزة.

إذن، البديل هو ذهاب العرب بعقل جمعي واحد إلى (أوباما) والقول له: إنْ لم تكن قاضيا ومحاميا عادلاً في الشرق الأوسط فإننا سنبيع نفطنا للروس والصين ونغلق القواعد الأمريكية في العالم العربي ونوقف أي وكل تعاون مع أمريكا، وبالتالي خلق لوبي عربي موازٍ لإيباك واللوبي الصهيوني المتغطرس أمريكيًا وأوروبيا.

صدقوني أمريكا والغرب محتاجان إلينا في إيران وفي أبعاد إستراتيجية أخرى كثيرة غير أن حكومات العرب غير قادرة على اتخاذ مثل هكذا خطوة. السبب هي تعتقد أن أمريكا هي السبب في ديمومتها والواقع هو أن مواطنهاوشعبها هو مصدر أمنها الحقيقي. فلتهتم به قليلاً.

* أستاذ جامعي وكاتب قطري

الأردن: سقوط الفاسدين يزيد مساحة التفاؤل

د. لؤي منور الريماوي*

■ التحليل الأهم والغائب في الشأن الأردني اليوم هو النظر بعين الدقة والموضوعية للأسباب والموجبات التي مكنت وهيأت الظروف لهستيريا الفساد والتراخي الأداري والإستهتار بالمواطن الأردني وحقه الكامل في معرفة خفايا الميزانيات والموارد المالية الخارجية والداخلية والتي شرّعت التعتيم الإعلامي ومحاربة الأصوات الشريفة. فبسبب هذه الظروف تحولت أجزاء كبيرة من الأردن الى إقطاعيات سياسية وإجتماعية وإقتصادية متشرذمة (ولكنها متشابكة ومتداخلة في مصالحها وتفاهماتها الخاصة) تديرها الحيتان ومافيات الحكم والتي إحتمت بمصاهراتها وقربها وتحالفها مع مراكز القوى. كذلك أسباب هذا الإنتقاص والتضليل الواضح في تطبيق قيم النزاهة الوطنية الأردنية في ظل تكريس مفهوم المحسوبية المنهجة في المواقع العامة العُليا والقطاع الخاص في ظل غياب الرقابة المؤسسية الجديّة.

فلقد أثبتت الأيام والأحداث فشل كل محاولات منّهجة عقلية توريث المناصب العليا في ظل «النخبوة» المُمَنهجة البعيدة عن الشفافية في الإختيار والتعين وفرض هذه الشخصيات التي تُسقط بالمظلات على الأردنيين في محاولات مخجلة لترويضهم على قبول الأمر الواقع وتوزيع المغانم الوطنية بين المحاسيب والأنساب. فالمسألة ليست أكثر من مسألة وقت حتى تبدأ قوى المزاودة بإستغلال هذه الثغرات الخطيرة ضد النظام وتشكيكها بأهليته الوطنية، تارة بالحقائق والأدلة وتارة أخرى بالشائعات والإفتراءات، لإسقاط الشرعيّة الوطنيّة للنظام الهاشمي بجعل معركته تبدو للعامة من الأردنيين وكأنها معركة من أجل تثبيت المكتسبات الفاسدة لهؤلاء «النخب» على حساب الوطن.

فالشجاعة الحقيقية اليوم تكمن في تشخيص كل الظروف السابقة وبمنتهى الإكلينيكية للوقوف على حيثيات ما حدث من إنتكاسات وإختراقات خطيرة وتعزيز دوائر القرار الأردنية بالدماء الجديدة والنظيفة البعيدة كل البعد عن إنهزامية المنافقين من هذه الأجيال القيادية الفاشلة. فلا يُعقل مطلقاً أن يكون هذا الجيل الفاسد والمتخاذل الذي آمن بالمحسوبية والتسلق الإجتماعي الرخيص والمصاهرة كمفتاح للوصول الى المواقع الحساسة هو نفسه من سيتعامل مع المتطلبات الوطنية القادمة. فلو كان هنالك أي خير بأجيال الفساد والنفاق هذه على إختلاف مسميات القابهم لرأيناهم يترفعون بكل كبرياء عن المواقع العامة العُليا حينما كانت هنالك أي شبهة بالمحسوبيّة، بدلاً من أن يكونوا اليوم هم الداء والسبب في تسميم براءة الطرح الوطني الأردني في إشاعة قيم النفاق والإلتفاف والتطاول على القيم الأردنية العُليا.

هذه الشمولية في التحليل لا تعني مطلقاً نعت الأردن والأردنيين ونظامهم السياسي بالفساد المنهج، بل هي دلالة واضحة على الرغبة التصحيحية الصادقة والتي يستبق الأردنيون فيها اليوم العديد من دول المنطقة العربية التي ما زالت تترنح تحت وطأة الفساد والفاسدين دونما جُرأة على التصدي له بهذا الإنفتاح الأردني الكبير. فبغض النظر عن الإشاعات البغيضة ضد الأردن وحملات تصفية الحسابات في عمان وخارجها، فلم يُعرف مطلقاً عن الملك عبدالله الثاني ولا عن الراحل الملك الحُسين طيب الله ثراه ولا عن الأمير الحسن بن طلال إبان توليه ولاية العهد الأردنيّة بكل الأمانة الوطنية ضلوع أي منهم بالفساد المنهج ولا حمايتهم المباشرة أو غير المباشرة لمن خان الأمانة الوطنية بتطاوله على المال العام وسلب حقوق الأردنيين.

فالأردن بأصالته وجذوره العروبية العميقة وهويته الوطنيّة الجامعة كان وما زال موطناً للرجال في نبض شارعه الوطني والضمير الحيّ للملايين من أبنائه. وعليه فهو لشأن طبيعي أن رأس النظام الأردني لن يتردد اليوم عن فتح ملفات الفساد في محاولاته الجادة لفتح صفحة جديدة للعهد بغض النظر عن إبتزازت الفاسدين وتهديداتهم بكشف ملفاتهم السرية والخاصة. فالعلانية والشفافية المطلقة مهما كانت أخطاء الماضي هي الوسيلة الناجعة والوحيدة لتجاوز هذه المرحلة الحساسة، بالرغم من الوصفات المغايرة التي يصفها من لهم مصلحة بالتستر على الفساد وحماية الفاسدين من المساءلة القضائية والشعبيّة.

وعليه فلقد تضاربت التحليلات وإختلفت حول جدوى وجديّة الإنتخابات الأردنية في هذا الوقت بالذات متوقعة في الكثير من المتشائم منها إخفاقاً وفشلاً في إحداث نقلة نوعية أردنية تفتح صفحة جديدة لعهد الملك عبدالله الثاني. بالتأكيد تتفاوت الأجندات لأصحاب هذه التحليلات ما بين أكاديمية تحليلية أو حزبية أو مصلحية خاصة، ولكنها جميعاً يجب أن تتوحد في أن تحتكم لمصلحة الأردن العُليا تحقيقاً لإرادته الشعبية نهوضاً وإعلاءً لشأن مواطنه البسيط وحمايته من التسلط والفساد والمحسوبية المنهجة.

لقد حدثت مقاطعات سياسية من قبل بعض الأحزاب والبعض يشتكي من دور المال السياسي وبأن البرلمان الجديد سوف ينتج الكثير من الوجوه البائتة. الغائب عن هذه الملاحظات أن المشاكسة السياسية لتسجيل المواقف السياسية لم يعُد لها نفس الوقع الشعبي وأنها مسؤولية الناخب الوطنية أن لا يُعيد من لا يستحق مكاناً في البرلمان الجديد وأن يتوجه فوراً الى السلطات الرسمية لتوثيق أي تلاعبات بالعملية الإنتخابيّة. عدة عوامل تشير كذلك الى أن هذه الإنتخابات سوف تُثبت خطأ كل التوقعات والأمنيات السلبية تجاه الأردن ونظامه السياسي الذي بدأ بإعادة صياغة نفسة بكل بثقة وبتجديد يتماشى مع مسؤولياته الوطنية والقومية، حيث تتضافر جهود وطنية أردنية صادقة وعديدة من مختلف المستويات في الدوائر الرسمية والشعبية اليوم لتجسيد الطموح ببناء أردن نظيف من الفساد والعلاقات الإستنفاعية المتشابكة علىً حساب قيمه الوطنية العُليا. فالقضاء الأردني اليوم، وبشكل يميزه عن العديد من الدول المجاورة، منهمك برصد ومتابعة قضايا الفساد دونما قيود في القضايا الهامة والتي شغلت الرأي العام الأردني.

ففي كل فاسد كبير يسقط في شبكة العدالة الأردنية غير المتلاعب فيها، مهما كان قرب هؤلاء الفاسدين من النظام، يزداد تفاؤل الأردنيين بإنتصار قيم العدالة الحقة وإسترجاع المال العام بعيداً عن الإشاعات والإسقاطات. هذا بدوره يعزز دور الملك عبدالله الثاني كمدافع اول عن قيم النزاهة الوطنية الأردنية وكحام لها بكل صدق وموضوعيّة ضمن شفافية عالية في تحقيق العدالة والمساءلة، مبشراً بمسيرة ديموقراطية أردنية حقيقية يعلو فيها شأن الأردن الدولي في ظل نظامه السياسي الشرعي وهويته الوطنية الأردنية الجامعة.

* محاضر أردني زائر في جامعة كامبريدج ورئيس برنامج الماجستير في القانون المالي الإسلامي في جامعة BPP/لندن

حقيبة هولاند في زيارته إلى الجزائر: علاقة المستعمر بمستعمراته لا تزال سائدة

د. رشيد زياني شريف*

■ انتهت زيارة هولاند للجزائر منذ أيام قليلة، ولم تنته «عجائب» ما حملته هذه الزيارة التي أثارت كما هائلا من الجدل، ليس استنكارا للزيارة في حد ذاتها، لأنه من الطبيعي أن تتبادل الدول الزيارات وتعقد الصفقات وتبرم المعاهدات في إطار الزيارات التقليدية بين الدول، كما أن وجه الاستنكار لا يعود لكون الرئيس الجزائري خرج من انزوائه ليستقبل رئيس فرنسا الدولة الاستعمارية السابقة، لو تم ذلك بصفته رئيس دولة ذات سيادة يستقبل نظيره بصفته تلك، إنما ما دار حوله الجدل، وأثار الكثير من اللغط هو أن هذه الزيارة مثلما رشح عنها، أو عن جزء من «المعلومات» التي لم ينته سيل تدفقها، تبين أن العلاقة بين الجانبين لا تزال في طور التابع والمتبوع، زيارة الدولة المستعمرة لأحدى مستعمراتها، مثلما تكشف عنه نوعية الصفقات التي تم إبرام معظمها في غرف معتمة، لم يطلع على حقيقتها وحجمها حتى الطبقة السياسية المشاركة في النظام نفسه، تحالفا كان أو «معارضا»، ولا أقول مشاركة هذه الطبقة في القرارات والصفقات بهذا الشأن، ناهيك عن إطلاع ورأي المواطنين البسطاء فيها. ولتسلط جزء من الضوء على هذه الزيارة نلقي نظرة سريعة على ما حملته حقيبة هولاند إلى أندلس فرنسا المفقود، الجزائر.

–بالنسبة إلى موضوع الذاكرة وماضي فرنسا الاستعماري وجرائمها بحق الشعب، فرغم ما تم الترويج له عن نقلة نوعية مزعومة تميز بها خطاب هولاند، مقارنه بسابقيه، تبين أن خطاب هولاند، فيما عدا الناحية الشكلية، لم يكن مغايرا في جوهره عن خطاب سابقيه، حيث استبعد بشكل صريح، في رده على سؤال حول واجب الذاكرة، تقديم أي ندم أو توبة عن ماضي فرنسا الاستعماري قائلا:» جئت لبناء بيت جديدة سويا، بنظرة تتجه نحو المستقبل»، ولا غرو في ذلك بما أن أقل من أسبوع من زيارته للجزائر، كان بوتفليقة نفسه قد دعا إلى علاقة وطيدة مع فرنسا دون أدنى إشارة إلى ضرورة توبة فرنسا عن جرائمها إبان الحقبة الاستعمارية، ومثله أعلن وزير الخارجية أن الجزائر لم تطلب ذلك من هولاند. ودائما في مجال الذاكرة لم يتم التطرق لا من قريب ولا من بعيد إلى موضوع الأرشيف الذي لا تزال فرنسا تحتفظ به منذ نصف قرن من الزمن.

–كان على رأس جدول زيارة الضيف الفرنسي، مشروع شركة رونو للسيارات التي دار حوله حديث مستفيض وعلقت عليه آمال مفرطة، إلى أن ظهرت حقيقة السراب، حيث أعرب العديد من الخبراء الفرنسيين في صناعة السيارات وكبريات وسائل الإعلام الفرنسية عن تعجبهم من»تنازلات» الجزائر لهولاند، متسائلين عن سر الأسباب التي رفعت مبلغ الصفقة الخيالي إلى هذا الحد مقارنة مع مشاريع سابقة للشركة في المغرب مثلا، بنفس القيمة وحجم إنتاج يصل إلى 400 ألف وحدة في السنة الذي أنجز بمدينة طنجة المغربية الذي يوجه 50 بالمائة من إنتاجه إلى أوروبا خلافا لمصنع وهران الذي سينتج أسوأ نموذج للشركة وهو «سامبول» المنوعة من التسويق في أوروبا لخطورتها، معتبرة أن مليار أورو مبلغ كبير جدا بالنسبة إلى وحدة بسيطة لتركيب نموذج واحد، كما تراوحت التنازلات من حماية السوق لصالح «رونو» إلى شراء جميع الوحدات المنتجة من طرف المؤسسات العمومية في حال عدم شرائها من المواطنين، والتزمت الحكومة بمنح امتياز حصري مدته ثلاثة أعوام في السوق الجزائرية لشركة «رونو»، وهو القرار الذي يعني أنه لا يحق لأي شركة جزائرية عمومية إبرام اتفاق مماثل مع شركة تصنيع سيارات أجنبية أخرى طيلة السنوات الثلاث المقبلة، اعتبارا من 2014. والغريب في الأمر أن ما تم تقديمه من قبل النظام الجزائري على أنه إنجاز كبير لصالح الجزائر من خلال «إقناع» رونو على إقامة مصنع لها في الجزائر، ضحك على ذقون المواطنين، لأن الأرقام تبين أن هذه الشركة هي الرابح الوحيد وبامتياز، في ضوء واقع الصعوبات المالية الطاحنة التي تعاني منها الشركة الفرنسية، بالإضافة إلى أن هناك شركات أروبية أخرى، منها الصانع الألماني «فولكسفاغن»، كانت ترغب منذ فترة في إقامة مصنع بالجزائر وفق ما أعلنته الصحيفة الاقتصادية الفرنسية «لاتريبين»، وأن الصانع الألماني تقدم نهاية 2011 بطلب رسمي للحكومة الجزائرية يتضمن إقامة مصنع في الجزائر بطاقة إنتاجية تصل إلى 100 ألف وحدة قابلة للتوسع وبدون شروط.

–التنقيب عن الغاز الصخري: أسر وزير الخارجية الفرنسي، لوران فابيوس، إلى بعض وسائل الإعلام أن الجزائر وفرنسا سيوقعان عن اتفاق يسمح للشركات الفرنسية بالتنقيب عن الغاز الصخري، علما أن التنقيب عن هذه المادة تم حظره في فرنسا نتيجة المعارضة والضغوط الشديدة التي أبدتها المنظمات البيئية والخبراء في الطاقة نظرا للمخاطر الجمة الناجمة عن استخراج الغاز الصخري، ومن ذات المنطلق أدانت هذه المنظمات الفرنسية منها «أصدقاء الأرض» المشروع الفرنسي لاستخدام الجزائر «مخبرا «لتجاربها في التنقيب عن الغاز الصخري، ونظمت حملة تعبئة تحت شعار «لا هنا ولا هناك، لا عندكم ولا عندنا، لا اليوم ولا غد»، في ظل تغييب الرأي العام الوطني وتحييد الخبراء الجزائريين، وتكتم بل وتواطؤ من قبل النظام الجزائري الذي دأب على اتخاذ القرارات الحاسمة والمصيرية في غياب أي نقاش، رغم خطورة مثل هذه المشاريع التي تهدد التوازن البيئي والمياه الجوفية في الصحراء، ومنها تلوثها عن طريق تسرب غازات سامة ومسرطنة، وفق دراسات لخبراء دوليين.

–وكان آخر ما رشح عن تلك الزيارة ما كشف عنه موقع منظمة طلابية صهيونية، عن بالغ سعادتها بعد أن تمكنت من مرافقة هولاند إلى الجزائر لأول مرة منذ استقلال البلد، حيث انتقل ممثلو هذه المنظمة الصهيونية إلى تلمسان والاجتماع بطلبة جزائريين، وقد اعتبر رئيس المنظمة، جونثان عيون «أن هذه الزيارة ستمكن الشباب الفرنسي والجزائري، المنحدرين من شتى الأعراق والديانات للمعمل سويا ومن أجل معرفة أفضل للتاريخ، وسننظم قريبا رحلة تضم طلبة وممثلي المجتمع المدني»، وهي إشارة واضحة تعد سابقة خطيرة تفتح لباب لتبادل الزيارات، التي لا تشكل في واقع الأمر سوى محاولة للتستر على مخطط للتطبيع مع الكيان الصهيوني الذي استعصى على هذا اللوبي إلى حد الساعة، فوجد في عهد طاب جنانو، الرئيس الحالي، الظروف المواتية لتحقيق هذه الأمنية. وللتذكير التطبيع مع الكيان الصهيوني «قديم»، قامت به أطراف مشبوهة لا تمت إلى أصول وقيم الشعب الجزائري بصلة، وجرى ذلك تحت رداء ثقافي عن طريق مجموعة تتصدرها وزيرة الثقافة الحالية (لم تكن وزيرة آنذاك)، بالإضافة إلى بعض محرري الصحف المعروفة بعدائها لانتماء الشعب الجزائري، في بعديه العربي الإسلامي، وجلها كانت وراء إذكاء نيران الفتنة والاقتتال والدعوة إلى انقلاب يناير 1992، لكن مع فارق، أن ذلك التطبيع قامت به جهات «غير رسمية» بصفتها الشخصية، أما الجديد والخطير خلال زيارة هولاند، كان طابعه العلني الرسمي في تحد فج للشعب الجزائري برمته، استباح فيه نظام بوتفليقة شرف وكرامة بلاد المليون ونصف المليون شهيد، كما تجدر الإشارة أنه كان أول رئيس يرعى ويدعم زيارة الحركة والأقدام السوداء، ليشهد له التاريخ أن في عهدته تعرضت أرض الجزائر الطيبة، وشعبها الأبي لأخطر عملية تدنيس وإجرام شهدتها البلاد منذ استقلالها. هذه التنازلات كلها جعلت البعض يتساءل هل تمسك طاب اجنانو بعهدة رابعة جعلته يقترف المحظور ويستبيح كل «المحرمات»، ويستنزف ثروات البلاد ويسترخص شرفها وقيمها بأقل الأثمان، كل ذلك مقابل استجداء المستعمر شرعية يفتقر إليها داخليا، بل لم يسع يوما إلى الحصول عليها من قبل مواطنيه.

هناك جانب آخر، لا يقل أهمية، وقد استعصى فهمه، كيف يمكن للمرء أن يفسر تلك الحشود من المواطنين وهم يرفعون أعلام فرنسا ويتدافعون لاستقبال فرنسوا هولاند، متناسين أو متجاهلين أنه ابن عضو المنظمة الخاصة oas التي ارتكبت جرائم مهولة في حق الشعب قبل مغادرتها الجزائر! وهل تمثل تلك الحشود التي تكرمت كاميرات السلطة بإبرازها، الشعب الجزائري، أم أن الأمر لا يعدو كونه إخراج إعلامي تلجأ إليه السلطة كالعادة، في تكويم ما وسعها ذلك من الأشخاص، تسخر لهم وسائل النقل لتحملهم في كل مرة تحتاج إليهم «لتبييض» وجهها أمام الضيوف، أو من خلال ترهيب الموظفين وابتزازهم في قوت يومهم في حالة عدم مشاركتهم حفلاتها، باعتبار أن الشعوب في نظر هذه الأنظمة لا تصلح إلا لهذه المهام، ولا دخل لها البتة في عمليات اتخاذ القرارات ولا في النقاشات ولا في أي أمر ذا أهمية. لكن مع ذلك، هل هذا العذر يعفي هذه الشعوب من قسط من المسؤولية عن تهميشها واستعبادها؟ ألا تملك هذه الشعوب إرادة تقرير مصيرها ورفض ما تتعرض له من إهانة واستخفاف، حيث ويكفيها أن لا تنصاع لنزوات الاستبداد، فتضع الأنظمة في حرج، دون أن يكلفها ذلك كبير عناء أو تضحية، كل ما عليها أن تفعله، هو الإمساك عن دعم تسلط هذه السلطة التي لا يمكنها أن تتسلط بدونها.

–أما عن الطبقة السياسية المنخرطة في أحزاب المعترف بها، بما في ذلك التي ترفع شعار المعارضة، فلا ينبغي التعويل عليها ولا أخذها في الحسبان للدفاع عن الوطن ومصالحه والتعبير عن قضايا المواطنين والدفاع الجدي عنها لأنها بكل صراحة ارتضت لنفسها الدور والحيز المسموح لها به من قبل السلطة ومن ثم كل ما تقوم به مجرد «مزايدة» للرفع من نصيبها وحصصها قبيل كل استحقاق انتخابي، ليس إلا، سرعان ما ترضخ وتدخل في الصف كما رأيناه في كل مرة، تهدد ثم تنصاع لجزرة وعصا السيد المانح، مثلما شهدناه من مواقفها الزئبقية، منها على سبيل المثال، التصويت بالإجماع خلال تعديل الدستور الذي سمح لبوتفليقة في غضون 48 ساعة، الظفر بعدد غير محدود من العهدات الرئاسية بما ينتهك الدستور نفسه الذي كان يحددها في عهدتين، ولم نسمع لهذه الأحزاب أي اعتراض حقيقي تعبيرا عن هذا الانتهاك الصارخ، وقبلت بأن تكون ضمن المهللين له بفضل ما حازت عليه من امتيازات مادية، منها مضاعفة رواتب نوابها، وأيضا حديثها في كمل مرة عن عزمها مقاطعة الانتخابات التشريعية، أو المحلية، لما يبدو عليها حسب خطابها، من علامات التزوير المنظم والمسبق، لتعود وتشارك فيها دون حرج، أو تهديدها بمقاطعة خطاب هولاند أمام البرلمانيين تنديدا برفضه الندم عن الحقبة الاستعمارية، أو خطاباتها العصماء عن تجريم الاستعمار، فماذا كانت الحوصلة في نهاية المطاف وككل مرة، زوبعة في فنجان. قد يسأل سائل ما سبب هذه المواقف المتخاذلة من هذه الطبقة السياسية، والسبب بكل بساطة، لأنها قبلت بهذا الدور، في غياب حراك سياسي حقيقي، وهي تعلم في قرار نفسها أنها لا تملك سوى الانصياع، للأوامر، لأن الجهة الفاعلة التي سمحت لها بالجلوس على المقاعد التي تحصلت عليها، قادر على إزاحتها بنفس الطريقة، دون أن تستطيع الاعتراض عليه، إدراكا منها أن ما حظيت به من «حضور سياسي» يندرج ضمن نظام الحصص، كما أن صراخها المتكرر المندد بالتزوير المؤسساتي، وفساد المناخ السياسي، ثم الدخول في ذات اللعبة والاستفادة من ذات المقاعد، يشكل اعتراف ضمني من قبلها بقبول قواعد اللعبة وجزء لا يتجزأ منها. أما من جانب السلطة الفعلية، فهي مطمئنة بشأن هذه الطبقة السياسية لأنها استنفذت منها هدفين أساسيين:

–أولا، تيئيس المواطنين من جدوى العمل السياسي من خلال إظهار هذه الطبقة، سواء الأحزاب أو منظمات المجتمع المدني أو المثقفين ورجال الإعلام في أبشع صورة لهم، وانتزعت منهم أي مصداقية أو مهابة، بما يرسخ في اللا وعي الجماعي بأن هذه السلطة، على علاتها، فهي أقل سوء ومن ثم لا مجال لتصديق هذه الحوانيت السياسية التي تخون المواطن ولا تفي بوعودها أمام المواطنين.

–ثانيا: يستغلها النظام القائم كواجهة لخداع الرأي العام الدولي، الغربي على وجه الخصوص، في تسويق صورة زاهية، عن نظام تعددي شكلا، ومن ثم يرفع الحرج عن هذه الأنظمة الغربية أمام شعوبها لتبرير تعاملها معه.

ولهذه الأسباب كلها، فلا عجب أن يستمر نظام بوتفليقة التصرف في البلاد تصرف المالك لرقاب العباد.

* عضو المجلس الوطني لحركة رشادالجزائرية

رأي القدس

الاردن: قطط الفساد السمان تتساقط

■ الحديث المسيطر على الديوانيات واللقاءات السياسية والاجتماعية في الاردن هو الحديث عن الفساد، الآفة الاخطر التي تنخر هياكل الدولة، وتشكل تحديا اساسيا للنظام الحاكم، مثلما تشكل الموضوع الابرز في الحملات الانتخابية للمرشحين مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية (23 يناير الحالي).

هذه الصحوة السياسية انعكست في تشكيل لجنة الشفافية برئاسة السيد عبدالاله الخطيب وزير الخارجية السابق، وتصاعد فعاليات الحراك الديمقراطي بمذاهبه السياسية كافة، حيث بات فضح الفاسدين، من رجالات الدولة خاصة، وتقديمهم الى المحاكم المطلب الاساسي لهذا الحراك، والمنخرطين فيه.

بالامس كشفت صحيفة «عمون» الالكترونية عن اصطياد حوت كبير من حيتان الفساد، عندما قالت في خبر لها ان الحكومة الاردنية وضعت يدها على اراض في منطقة السويمة بالبحر الميت استأجرها مسؤول اردني امني سابق بشكل مخالف للقوانين، ونقلت عن وزير الدولة للشؤون القانونية توفان العجارمة قوله ان مجلس الوزراء قرر مؤخرا وضع اليد على تلك الاراضي التي استأجرها المسؤول السابق، وتقدر بحوالي 112 دونما بمبلغ سبعة دنانير للدونم الواحد، ثم استحوذ لاحقا على 35 دونما اخرى ليصبح مجموع ما في حوزته 137 دونما.

الصحيفة الالكترونية المذكورة لم تكشف عن اسم هذا المسؤول الامني الكبير، كما اننا لا نستطيع ان نكشف عن اسمه لاسباب قانونية رغم معرفتنا له، فمعظم المجالس السياسية والشخصيات الكبرى في البلاد تتحدث عن فساده، وتتوقع القاء القبض عليه بتهمة الفساد في اي لحظة.

هذا الكشف يأتي بعد احالة مجلس هيئة مكافحة الفساد احدى القضايا الخاصة بشركة مناجم الفوسفات الاردنية المساهمة العامة، والمتعلقة بابرام عقود واتفاقيات الشحن البحري الى المدعي العام لمباشرة التحقيق فيها لوجود شبهة فساد فيها. وكشفت مصادر الشركة ان رئيس مجلس ادارة الشركة الاسبق وليد الكردي زوج عمة الملك متورط في هذه القضية، وتردد انه عرض تسوية مالية كبيرة لاغلاق التحقيق في القضية، ووقف ملاحقته بعد ان اصدرت محكمة بداية عمان امرا له بتسليم نفسه وامهاله عشرة ايام قبل التوجه للبوليس الدولي بطلب ملاحقته.

السلطة الاردنية بملاحقتها لاحد المقربين من القصر قانونيا بتهم تتعلق بالفساد تريد تأكيد جديتها في فتح جميع الملفات دون تمييز، والرد على اتهامات عديدة تتردد في اوساط النخبة السياسية تتحدث عن الانتقائية في استهداف الفاسدين، وتجنب ملاحقة بعض الحيتان الكبار من الوزراء السابقين وكبار العسكريين.

وكان اعتقال السيد محمد الذهبي رئيس جهاز المخابرات الاسبق، الذي كان يوصف بانه الرجل الاقوى في الاردن، بتهم الفساد وغسيل الاموال هو الحدث الذي هز الاردن، فقد كان مفاجئا، ان يكون رجل من مهامة الاساسية هو مطاردة الفاسدين وحماية الامن، متهما بالفساد والاثراء غير المشروع.

النخبة السياسية الاردنية شبه مجمعة على ان هذه الحملة الشرسة ضد الفساد قد قلصت كثيرا جدا من عملياته، وارهبت الكثيرين من الموظفين والمسؤولين الكبار، وكانت بمثابة ردع لهم. ويقول سياسيون كبار ان هناك انقساما في كيفية التعاطي مع الفاسدين الكبار، فالمعسكر الاول يطالب بمحاكمة هؤلاء وتقديمهم الى المحاكم واسترداد جميع الاموال المنهوبة من خزينة الدولة، وكذلك جميع الاراضي التي استولوا عليها بطرق غير مشروعة، بينما يرى المعسكر الثاني انه يجب اغلاق هذه الملفات جميعا، واصدار عفو عام حفاظا على الدولة وتماسكها والحفاظ على امنها واستقرارها.

المعسكر الاول، اي المطالب بمحاكمة الفاسدين واسترداد الاموال المنهوبة منهم هو المنتصر حتى الآن، وهذا ما يفسر تواصل سقوط رؤوس الفساد الواحد بعد الآخر في الاونة الاخيرة، وهذا التساقط هو الذي سيعيد المصداقية والهيبة الى مؤسسة الحكم اللتين اهتزتا في الفترة الاخيرة.

الشيء الوحيد المؤكد ان رؤوسا جديدة ستتدحرج في الايام والاسابيع المقبلة، وان اولها سيكون هذا المسؤول الامني الكبير الذي فاحت رائحة فساده وباتت على كل لسان في الاردن، ولن نستغرب ان يتم الكشف عن اسمه مع صدور هذا العدد من الصحيفة.

ربيع بغداد يبشر العرب بالخير

د. محمد صالح المسفر

■ هذه بغداد تخرج عن صمتها وتنادي العرب بصرخة عربية، لا للذل، لا للاستكبار، لا للتبعية، لا لهدر كبرياء الامة، فهل من مجيب؟ نوري المالكي زعيم حزب الدعوة الحاكم في بغداد الوجه السياسي للطائفة الشيعية في العراق طغى وتجبر ووصل به الامر الى ان يسلط عصابات، لاذلال الرجال، كما يقول انصاره لكسر عيون الرجال. المالكي ورهط حكومته يطبقون نموذج الحقد على شرفاء العراق وماجداته الذي شاهدنا نماذجه في سجن ابو غريب عندما احتلت بغداد عام 2003.

نوري المالكي رئيس الوزراء رئيس حزب الدعوة الحاكم في العراق يقول عن المظاهرات السلمية التي اجتاحت مدن العراق ومحافظاته مطالبة باطلاق سراح المعتقلات من حرائر العراق، والمعتقلين من الرجال والغاء المادة الرابعة ارهاب المسلطة على اهل العراق، وخاصة اهل السنة منهم وغير ذلك من المطالب العادلة يقول عن تلك المظاهرات بانها مظاهرات «نتنة» اي ذات رائحة كريهة، ويقول عنها انها «طائفية» انها مرتبطة بجهات اجنبية ذات اجندات خارجية . ونريد تذكير المالكي ورهطه بان مصطلح النتانة ينطبق على فكره الطائفي وسلوكه السياسي الذي لا يؤتمن حتى لشركائه في نتانة الفكر، اليس هو الذي انقض على ابراهيم الجعفري ليسلب منه حزب الدعوة ويقسمه لصالحه، أليس هو الذي اختطف العراق كله شعبا وسيادة وثروات بمساعدة ايرانية وحل به في طهران ليكون المجال الحيوي لنظام الملالي في طهران ويكون عراقنا العربي جسرا للدولة الفارسية لتعيد امجادها وصولا الى البحر الابيض المتوسط عبر سورية ولبنان.

نسأل المالكي من المرتبط بجهات اجنبية في العراق سواك؟ الست مرتبطا بالحكم القائم في طهران وصور قادة ذلك النظام تزين حائط منزلك ومكاتب الدولة وخاصة في جنوب العراق؟ الست الرجل الاول في العراق الذي لم ينفذ قرارات الامم المتحدة التي تنص على حصار ايران وانتم الذي يمدها بالنفط الاجنبي وعن طريق العراق يتم تصدير الانتاج الايراني وتسهيل مروره الى اسواق المنطقة؟ الست المرشح الذي فشل في جمع اصوات تؤهلك لرئاسة الحكومة الا ضمن ائتلاف الاحزاب الشيعية والذي تكوّن ذلك الائتلاف بعد اجراء العملية الانتخابية وهذه مخالفة دستورية كان ذلك النجاح مرده الى الضغوط الايرانية على احزاب الطائفة الشيعية بينما الفائز في تلك الانتخابات كان شريكك في الطائفة الدكتور اياد علاوي الا انه لم يحظ بتأييد ايران لان الاغلبية التي صوتت لصالحه هم اهل السنة وهذا اثبات على ان اهل السنة في العراق ليسوا طائفيين. الم تقم باقصاء معظم شركائكم في العملية السياسية من اهل السنة من مناصبهم وان المادة «اربعة ارهاب» هي مخصصة للنيل من اهل السنة في العراق وليس غيرهم ونسوق نماذج تشهد على ما نقول، منذ احتلال العراق وتوليتم ومن سبقك في حكم العراق بعد احتلاله كم شخصية سياسية شيعية اصدرت محاكمكم باعدامهم علما بان معظم قادة حزب البعث قبل احتلاله من اخواننا شيعة العراق، اما اهل السنة فقد اعدم الرئيس الشهيد صدام حسين وكل القوانين الدولية تحرم اعدامه لانه اسير حرب، كم حكما اصدرت باعدام الدكتور طارق الهاشمي نائب رئيس الجمهورية المعينة بعد الاحتلال، وهذا العيساوي وزير المالية قد تصدر عليه حكما بالاعدام لانك اتهمت بعض حراسه بالارهاب كما فعلت بالدكتور الهاشمي.

الوضع في العراق يا جامعة الدول العربية ويا دول مجلس التعاون الخليجي في خطر من التسيد الطائفي المقيت، الامير سعود الفيصل صدق حينما حذر من عدم الاستقرار في العراق باسباب الهيمنة الطائفية والتي سرعان ما ستنتشر في المنطقة ان لم يتصد لها المجتمع العربي بحزم.

البرلمان العراقي دعي لاجتماع طارئ لمناقشة الاوضاع المتدهورة في العراق بوصفه ممثل الامة، ولكن الاحزاب الشيعية (الفضيلة، وحزب بدر، وحزب دولة القانون الحاكم، وحزب الجعفري) رفضوا الاجتماع ولم ينعقد البرلمان لعدم اكتمال النصاب وسوف يمارسون هذا الاسلوب المقيت كي لا يكون لاهل العراق كلمة في شأن مستقبل العراق وشعبة. الجامعة العربية هي التي اعطت هذا الحكم الطائفي شرعية وعليها ان تحجب شرعية نظام المالكي كما حجبت عضوية النظام الطائفي في دمشق لاقترافه جرائم ضد الشعب السوري كما يفعل المالكي اليوم في العراق.

اخر القول : لكي يسقط النظام الاستبدادي الاجرامي في دمشق، عليكم يا معشر العرب اسقاط نظام نوري المالكي في بغداد عن طريق تبني مطالب الشعب العراقي العظيم والا فانكم ستكونون من الخاسرين في قادم الايام.

في الشأن السوداني: إذا كنت آخر من يعلم فلتكن آخر من يتكلم

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ كما كررنا مراراً، فإن من الأفضل للأخ الدكتور نافع علي نافع مساعد رئيس الجمهورية السوداني أن يعتصم بالصمت ما أمكن، لأن تصديه للحديث والخطابة يضر به وبالنظام أكثر مما ينفعهما. فالرجل قد يكون ممن يحسن التآمر والعمل وراء الكواليس وطعن إخوانه في الظهر، ولكنه ليس من رجال السياسة أو الخطابة، إلا أن المصيبة كما لاحظ بعض قدامى الفلاسفة، هي أن الاعتداد بالرأي الخاطئ مصيبة معظم البشر، حيث يكثر الحسد في كل شيء، إلا في فضل العقل. فكل إنسان، مهما قل شأنه، لا يرى لغيره فضلاً عليه في العقل، ويكون راضياً بنصيبه منه، ويرى أن رأيه هو الأصوب.

خلال الأسبوعين الماضيين، عاد الدكتور نافع إلى الحديث، بل أسرف فيه، فشرق وغرب، وهاجم المعارضة متهماً إياها بالولاء للخارج والسعي لانقلابات مسلحة، ثم دعاها للحوار وتحداها للنزال الانتخابي. وثنى بمهاجمة من وصفهم بالانقلابيين تارة ومدبري العملية التخريبية تارة، وهم من قلب الحركة الإسلامية والجيش، واصفاً إياهم بأنهم أدوات في يد المعارضة، التي هي بدورها أداة للغرب، وأن ما كان يحركهم هو الأطماع الشخصية (التي هو براء منها بالطبع). وأكد نافع أن معظم قيادات المعارضة، إضافة إلى مخابرات عديد من الدول الأجنبية، كانت على علم بالانقلاب وضالعة فيه.

تذكرت وأنا أتابع هذه المساهمات المتفردة للأخ نافع لقاءً جمعني في خريف عام 1995 بقيادي اثيوبي ناقشنا فيه العلاقات بين البلدين، في أعقاب الأزمة التي فجرتها محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في أديس أبابا، حيث استوضحني المسؤول عن حقيقة إقالة نافع عن قيادة جهاز الأمن، فأكدت له أن ذلك صحيح بحسب علمي. عندها تساءل قائلاً: فبأي صفة إذن خاطب اجتماع الحركة الإسلامية في الخرطوم يوم الأربعاء الماضي؟

لم تكن عندي إجابة على ذلك السؤال، وعندما وجهته لمسؤول سوداني في وقت لاحق ذلك المساء، لم ينف المعلومة، ولكنه تساءل بدوره: ألا تكفي إقالته من جهاز الأمن حتى يتتبعوا تحركاته؟

هذه الواقعة كشفت عن ثلاثة إشكالات مثلها نافع للنظام. فمن جهة، ظلت ممارسات جهاز الأمن اللاأخلاقية والغبية معاً تشكل عبئاً ثقيلاً، كما ظهر من مغامرة اغتيال مبارك التي كان أدنى قدر من التفكير يظهر خطلها، حتى لو نفذت بذكاء، وهو ما لم يحدث. وبسبب هذا المنهج، فإن الجهاز تحول من أداة لحماية النظام إلى أكبر خطر عليه. وكما ذكرت في كتاب «الثورة والإصلاح السياسي» الذي كان قد صدر قبيل ذلك اللقاء مع القيادي الاثيوبي، فإن الحكومة بأكملها تحولت إلى جهاز علاقات عامة، و«درعاً بشرياً» لأجهزة الأمن، تقضي معظم وقتها في الدفاع عن أخطائها وسقطاتها.

الإشكال الثاني تمثل، علاوة على الغباء وسوء الأداء، في أن جهاز الأمن كان مخترقاً بحيث أن اجتماعات الحركة الإسلامية المزعومة وأدق أسرار النظام كانت تصل إلى الخارج أولاً بأول. وقد استغربت وقتها لأن أيا من المسؤولين الذين نقلت إليهم شكوى الاثيوبيين لم يستغرب تسرب معلومات بهذه الدقة والحساسية، ولم يطالب بالتحقيق، أو على أقل تقدير محاسبة الجهات الأمنية المنوط بها حفظ هذه الأسرار.

ثالثاً، وهذا بيت القصيد، فإن نافع عندما أقيل من رئاسة جهاز الأمن، عاد من النافذة بعد أن خرج من الباب، وأنشأ بمباركة المسؤولين ما سمي بالوحدة التنظيمية داخل جهاز الأمن أصبح هو رئيسها، وبالتالي أصبح يعطي التعليمات لقيادات الأمن باسم التنظيم. أما من كان يتمرد عليه، كما فعل خلفه قطبي المهدي، وفي وقت لاحق صلاح قوش، فإنه كان يحاصر ثم يقصى. المفارقة هي أن التنظيم المذكور لا وجود له، كما هو معلوم، لأن الجبهة الإسلامية كانت قد حلت بعد الانقلاب. ولكن الوحدات التنظيمية في الوزارات والمؤسسات كانت أداة يستخدمها من بيدهم السلطة، أي الشيخ حسن الترابي ونائبه علي عثمان ومساعداهما، لتسيير الأمور من وراء ظهر المسؤولين الاسميين. وقد انتشرت هذه الوحدات المزعومة في كل المؤسسات، وتحولت إلى مراكز قوى وبؤر صراع، خاصة في الوزارات التي كان على رأسها إسلاميون متنفذون. وقد تحولت هذه الوحدات في كثير من الأحيان إلى أدوات لتصفية الحسابات الشخصية، والوشاية والنميمة وللصراع على السلطة والمكاسب.

ولأن الأجهزة الأمنية كانت، كما أوضحنا أيضاً في الكتاب المذكور، هي الجهة الوحيدة المنظمة القادرة على الحركة، فقد تقمصت هي هيئة التنظيم، وكانت أكثر من استغل «الوحدات» المذكورة واتخذتها أداة تمكنت عبرها من تقويض المؤسسية في كل نواحي الدولة.

لو كان هناك عقلاء في النظام لكان من الواجب، حتى من منطلق مصلحة النظام لا غير، أن يقصى نافع وغيره من قيادات الأجهزة الأمنية، خاصة بعد أن تكاثرت الكوارث التي تسببوا فيها للنظام، بدءاً من الانتهاكات الصارخة والمتعددة لحقوق الإنسان التي شوهت صورة النظام، مروراً بالتسبب في تفجر النزاعات المسلحة ثم الفشل في حسمها واحتوائها، بل كان يجب أن يعاقبوا مرتين، مرة على جرائمهم ومرة أخرى على تهديد أمن النظام. ولكن الذي حدث هو العكس، لأن هذه المجموعة الامنية اختطفت النظام في الواقع، وأصبح معظم الوزراء والمتنفذين في الدولة هم ضباط أمن سابقين يدينون بالولاء لنافع قبل غيره. وكما حدث في سورية من اختطاف للدولة والحزب من قبل عائلة الأسد وخلصاء طائفته، فإن «الطائفة الأمنية» في السودان اختطفت الدولة والحزب والنظام، وأصبحت تتخذ من الدولة درعاً تتحصن به من المساءلة، وبقرة حلوباً تستأثر بخيراتها، ودابة تحملها تبعات أخطائها وتقصيرها.

وبالعودة إلى تصريحات نافع الأخيرة، فإن هذه التصريحات، لو صدقناها، تمثل إدانة جديدة للمسؤول الأمني والسياسي الأول في النظام. فبحسب نافع، فإن الانقلابيين قد اتصلوا بكل أحزاب المعارضة السودانية، وكل مخابرات العالم، وأبلغوهم خطتهم الانقلابية وساعة الصفر والبرنامج السياسي للانقلاب. ورغم كل هذه الاتصالات، ورغم علم كل قوى المعارضة بساعة الصفر كما يقول نافع، فإن أجهزة الأمن التي يشرف عليها، والحزب الذي يقوده، كانا مثل الزوج، آخر من يعلم. فأي أجهزة أمن هذه التي يجتمع أفراد كثر من داخلها ومن داخل الجيش، ويأتمرون ويتشاورون لأشهر، إن لم يكن لأعوام، ويتبادلون المذكرات، ويتصلون بكل من هب ودب داخل البلد وخارجه، من دون أن يكون لأجهزة الأمن التي تستهلك نصف ميزانية الدولة، أدنى علم بما يخطط داخل أروقتها وفي مكاتب ضباطها؟

أليس أضعف الإيمان في هذه الحالة أن يستقيل نافع وكبار قيادات الحزب والدولة والأمن (ولولا الإيمان لقلنا ان عليهم ان ينتحروا، او ليطلبوا الشهادة العاجلة في ساحات المعارك الكثيرة التي أشعلوها وأرسلوا إليها أبناء غيرهم، بينما أرسلوا أبناءهم إلى المدارس الخاصة والجامعات الأجنبية وصرفوا ببذخ مشين وفاحش على حفلات زواجهم في بلد لا يجد فيه أساتذة الجامعات وضباط الجيش والأطباء، فضلاً عن جيوش الشباب العاطلين، قوت يومهم)؟ متى يتحمل هؤلاء القوم المسؤولية عن أي شيء؟ أيوم القيامة، وقد اقتربت الساعة واقترب للناس حسابهم؟

إن كان نافع وبطانته الأمنية دائماً آخر من يعلم، فليرحمنا ويرحم نفسه، ويكون دائماً آخر من يتكلم. ولكن الإشكالية ليست في نافع، ولكن في بقية أركان الدولة المختطفة. فعندما يرتكب بعض منسوبي الأمن أو غيرهم جريمة، مثل قتل وإغراق طلاب جامعة الجزيرة الشهر الماضي، تكون الدولة بالخيار، إما أن تتحرى عن القتلة وتحاسبهم، فتصبح دولة بحق، وإما أن تتستر عليهم، فتصبح شريكاً في الجريمة، وبالتالي تتحول جريمة الأفراد إلى جريمة نظام. وحتى الآن، ظلت الدولة والنظام ككل تميل إلى الخيار الثاني، وتفضل أن تصبح جزءاً من عصابة.

ولا يحتاج المرء لانتظار نتيجة التحقيق لكي يدرك أن دولة نافع قد اختارت أن تتحول إلى عصابة. فلو كانت الدولة وأنصارها أبرياء من الجريمة، لعلت أصواتهم بالاستنكار. فمن عجب أن بعض المنظمات القريبة من الدولة عقدت مؤتمرات في سويسرا دعماً لضحايا العنف في ميانمار، وسير آخرون الوفود إلى غزة نصرة لمظلوميها. ولكن عندما يقع ضحايا في مدينة لا تبعد عن الخرطوم سوى مئة وخمسين كيلومتراً، لا نسمع الاستنكار أو تجييش قوافل الدعم، بل الإنكار والتقليل من حجم المصيبة. وهكذا يكاد المريب يقول خذوني، وكما قال تعالي: «ولتعرفنهم في لحن القول». فلو كانوا حقاً أبرياء لكانوا على الأقل صدموا بما وقع من جرائم.

النظام هذه الأيام يصرح على لسان نافع والرئيس ونائبيه بأنه يريد الحوار مع المعارضة حول دستور جديد، في نفس الوقت الذي يتهم فيه نافع ونائب الرئيس المعارضين بأنهم عملاء للمخابرات الأجنبية، وتقوم أجهزة الأمن بإغلاق الصحف ومراكز الدراسات وتمنع منظمات المجتمع المدني من تسليم مذكرة لمفوضية حقوق الإنسان التي أنشأتها الحكومة لهذا الغرض. وهذا يطرح تساؤلات مهمة حول جدية دعوة الحوار حول دستور جديد في الوقت الذي لا تحترم الحكومة الدستور الحالي الذي لم تستشر المعارضة عند إقراره.

إن علامة جدية الحكومة في الإصلاح تظهر إذا ما تمت إقالة نافع وبقية أقطاب القمع والفساد، وعلى رأسهم أسامة عبدالله وكمال عبداللطيف، وتقديمهم للمحاكمة ومساءلتهم عن مصدر ثرواتهم المتضخمة. عندها فقط نشعر بأن التغيير قد بدأ. أما بخلاف ذلك، فإن الإقالة والمحاكمة لهؤلاء وغيرهم آتية، ولكنهم لن يعانوا من الوحدة في سجن كوبر وقاعات المحاكمة.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

الإصلاح إرادة وإصرار

عبد العلي حامي الدين*

■ التحولات السياسية الجارية في المغرب مفتوحة على فرضيتين اثنتين، مفتوحة على «فرضية المناورة السياسية» وهو ما يعني أن ما يحصل اليوم في المغرب من تحولات سياسية هو محاولة لامتصاص غضب الشارع ستنتهي بالالتفاف على مطالبه الأساسية، أما الفرضية الثانية فهي «فرضية الانتقال الديمقراطي» وتتأسس على أن المغرب يمر بالفعل بمرحلة انتقال ديمقراطي حقيقي ستؤدي في النهاية إلى إقرار تحولات ديمقراطية حقيقية تكون لها انعكاسات ملموسة على مسار التنمية في البلاد.

وهي الفرضية التي ندافع عليها باستمرار من خلال إبراز أهم التعديلات التي طرأت على الوثيقة الدستورية وإبراز قدرتها على تأطير زمن الانتقال من «السلطوية الناعمة» إلى ترسيخ قواعد نظام ديمقراطي حقيقي.

مطالب الشارع المغربي تمحورت حول شعار» إسقاط الفساد والاستبداد».. الرسالة كانت واضحة والجواب جاء بشكل فوري يوم 9 اذار (مارس) 2011، حينما أعلن الملك محمد السادس عن عزمه إجراء إصلاحات دستورية مهمة كانت إيذانا باستعداد السلطات العليا في البلاد لتدشين مسار تحول ديمقراطي جديد، وبرهانا على التفاعل السريع مع مطالب الشارع المغربي..

مضامين الإصلاحات التي وعد بها الخطاب الملكي أسست لملكية برلمانية متناسبة مع البيئة المغربية، فالحكومة منبثقة عن الإرادة الشعبية، والوزير الأول يعين من الحزب الأول الفائز في الانتخابات وهو رئيس السلطة التنفيذية، والسلطة مقرونة بالمساءلة والمحاسبة، والقضاء سلطة مستقلة.. إننا بالتأكيد أمام تعديلات بنيوية مهدت لدستور جديد.

وهنا نسجل بكل إيجابية أن تفاعل السلطات العليا في البلاد جاء مختلفا عن الإجابات التي قدمت في البلدان العربية الأخرى، والتي لم تخرج عن لغة الرصاص والاستخدام المفرط للقوة، ذهب ضحيتها عشرات الآلاف من الضحايا وآلاف الجرحى والمعطوبين، وهو ما جنب المغرب السقوط في سيناريو العنف والعنف المضاد، مما دفع بالعديد من المراقبين إلى الحديث عن «طرح الاستثناء المغربي»، وقد ساهم في هذا المسار العرض السياسي الذي تقدم به حزب العدالة والتنمية على جميع الفرقاء وهو خيار «الإصلاح في إطار الاستقرار»...

وهو ما تجاوب معه الشعب المغربي يوم 25 تشرين الثاني (نوفمبر) 2011 حين بوأ حزب العدالة والتنمية الرتبة الأولى، ومكنه من قيادة الحكومة لأول مرة في تاريخ المغرب، وهي حكومة ائتلافية تأسست على أرضية ميثاق ملزم لجميع الأطراف، وتشتغل على أرضية برنامج حكومي صادقت عليه الأغلبية البرلمانية، مما جعل آفاق الإصلاح تبدو واعدة لكنها صعبة وتعترضها مجموعة من التحديات.

لقد ودعنا سنة 2012 وتركنا وراءنا العديد من الأحداث والوقائع التي تؤكد حقيقة واحدة وهي أن معركة الإصلاح ضد الفساد والاستبداد لازالت مستمرة.. وجاءت سنة 2013، وانطلقت معها أسئلة الإصلاح ومآل التجربة المغربية لإنجاز الانتقال الديمقراطي الحقيقي.

من خلال متابعة دقيقة لأهم الأحداث السياسية خلال هذه السنة، يتضح أن معركة الإصلاح ضد الفساد والاستبداد ليست جولة واحدة، بل هي جولات متواصلة، يمكن فيها لقوى الإصلاح أن تتعرض للهزيمة في إحدى الجولات، لكن سرعان ما ينبغي أن تمتص ضربات الخصوم وتستمر في مسيرتها الإصلاحية لتحقق الانتصار في النهاية، المهم أن يعبر منحنى الإصلاح عن اتجاه تصاعدي تراكمي مستمر، رغم حصول بعض الحوادث في الطريق، وهو ما يعني أن الإصلاح ليس إرادة فقط ولكنه ـ إلى جانب الإرادة السياسية القوية ـ لا بد أن يتسلح بالإصرار على مواصلة الطريق وتجاوز المنعطفات والانعراجات قبل وصول خط النهاية.

وإذا كان المغرب قد استطاع أن يجتاز بنجاح استحقاقات الربيع الديمقراطي، باعتباره يمثل إحدى التجارب القليلة في المنطقة التي تعيش في ظل الاستقرار، مع ما لهذا الوضع من قيمة كبرى وما ينتج عنه من توفير مناخ إيجابي يمكن من تحقيق إصلاحات هادئة قد تكون بطيئة ولكنها مؤكدة ومستدامة، فإننا نعتقد أن استمرار الدينامية الإصلاحية ولمس آثارها على مستوى المؤسسات والسياسات والقطع النهائي مع بعض أساليب التحكم السياسي والريع الاقتصادي، تستوجب ضخ جرعات متواصلة من الإصرار والصمود من أجل تحقيق هذه الأهداف.

إن القوى الإصلاحية الديمقراطية ملزمة من الناحية السياسية والأدبية بمساندة هذه التجربة وتوفير الدعم المتواصل لها، ليس فقط عبر التصفيق لها عندما تتخذ قرارات إصلاحية نوعية، ولكن أيضا عبر مواصلة النضال الديمقراطي والتصدي لمختلف أشكال الانحراف والشطط في استعمال السلطة، وفضح مظاهر الفساد التي تصدر عن هذا الطرف أو ذاك، وتحصين المجتمع ضد فيروس التحكم وجراثيم الاستبداد، وتنبيه الحكومة باستمرار إلى التجاوزات التي تحصل هنا وهناك.

البعض يعتقد بأن الديمقراطية ليست سوى منتوج جاهز معروض للاستهلاك، ولا يتطلب الأمر سوى اتخاذ قرار سياسي باعتماده، وأن المشكل هو مشكل الإرادة السياسية فقط.

لا.. ليس الأمر بهذه البساطة

الديمقراطية لن تترسخ في هذا البلد، وحتى في البلدان التي عاشت ثورات حقيقية وأسقطت فيها أنظمة سياسية مستبدة، إلا عبر نهج تدافعي مستمر... والإصلاحات الكبرى في مختلف المجالات لا يمكن أن تتأسس إلا عبر بناء متدرج، وهو ما يتطلب نفسا طويلا ومتواصلا وإصرارا حقيقيا من أجل تفكيك بنيات الفساد والاستبداد العميقة الموجودة داخل مؤسسات الدولة، وأيضا في ثقافة المجتمع، والعمل على تعميق رقعة الصلاح والإصلاح بمعية جميع القوى الحية التي تناضل من أجل مجتمع الكرامة والعدل والحقوق والحريات.

ما ينبغي أن يتذكره الجميع هو أن الحكومة الحالية ليست إفرازا لنتائج الانتخابات التشريعية ليوم 25 نوفمبر 2011 فقط، ذلك أن هذه الانتخابات نفسها كانت انتخابات سابقة عن موعدها المحدد، وليست نتيجة للرجة الثورية التي حصلت في العالم العربي وللدينامية الاحتجاجية التي أطلقها شباب 20 فبراير فقط، وليست نتيجة خطاب 9 مارس أيضا، وليست نتيجة العرض السياسي الذي تقدم به حزب العدالة والتنمية: «الإصلاح في ظل الاستقرار» فقط، ولكنها محصلة تفاعل هذه المعطيات جميعها.

هذه المعطيات تفاعلت في ما بينها لتؤسس لنموذج متميز في المنطقة العربية لازال الجميع يراقب مآلاته، ولذلك فإن جميع القوى ينبغي أن تعي هذه الحقيقة وتعمل على استثمار هذه اللحظة السياسية الراهنة باعتبارها لحظة تأسيسية مفصلية في تاريخ المغرب، ترسم أفقا سياسيا واضحا من أجل الإصلاح ينبغي للجميع أن ينخرط فيه من موقعه للقطع مع عهد التحكم والفساد والاستبداد..

* كاتب من المغرب

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7326 الثلاثاء 8 كانون الثاني (يناير) 2013 ـ 25 صفر 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7326 Tuesday 8 January 2013

أب يقاضي مستشفيين في أبو ظبي بتهمة التسبب بادمان إبنه على المهدئات ويطالب بـ 2.6 ملايين دولار

■ أبـو ظبـي ـ يو بـي اي: تقدم أب في أبـو ظبي بدعوى ضـد إبنه ومستشـفيين خاصين مطالبا بتعويـض قدره 10 ملايـين درهـم (2.66 مليـون دولار) ،وذلك بتهمة التسـبب بادمـان ابنـه «المؤثـرات العقليـة «،لكـن محكمة أبـو ظبي المدنية رفضتها.

وذكـرت صحيفـة «البيـان» الاثنـين ان الأب اتهـم المستشـفيين تسـببا في إدمان ابنه، وطالب بإلـزام المدعي عليهم بدفع مبلغ عشرة ملايين درهم بالتضامن له «تعويضاً عن الأضرار التي أصابته شخصياً بسبب إدمان ابنه».

لكن الحكمة قالت أن رفض التعويض جاء بناء على عدم تقديم المدعي» أي إثبات على تضرره «.

وكان الأب قـال ان إدمـان ولده للعقاقيـر المهدأة «والذي جـاء نتيجـة إهمـال وتقصير المستشـفيين المدعـى عليهما، أصابـه بالحزن والأسـى على ما ألم بحالة ولـده الصحية، والتي ترتب عليها أيضاً اعتياد المدعى عليه ابن المدعي على التطاول على والده والتعدي عليه بالضرب والسب» .

ثعبان ضخم «يبحث عن الدفء» حول ذراع طفلة نائمة

■ سـيدني ـ د ب أ: أصـرت أم فـي أسـترالية علـى إعـادة ثعبـان «أصلـة» طوله 8ر1 متر للبرية على مسافة خمسة كيلومتـرات مـن منزلهـا، وذلـك بعدمـا أنقـذت طفلتها/عامان/ من الثعبان الذي وجدته ملتفا حـول ذراع الصغيرة وهي نائمة.

وقال مـروض الثعابين تيكس تيليس لهيئـة الإذاعة والتليفزيون الاسـترالية (إيه.بي.سـي) الاثنـين :»لم يكـن لديها رغبة في أن يقتل الثعبان أو يبعد لمسافة مئة كيلومتر عنها، وهـو ما كان يمكن أن يمثل هلاكا محققا للثعبان».

وأوضح تيليس ، مالك شركة «تيكس للتخلص من الثعابين» في بلدة ليسمور على السـاحل الشـرقي لاسـتراليا ، بعد إبعـاد الأصلـة غيـر السـامة فـي أعقاب الحـادث الـذي وقـع الأحـد إن الثعبـان ربما كان يبحـث عن الـدفء وليس عن فريسة.

وقـال :»لـم يحـاول الثعبـان التهـام الطفلـة.. ربمـا التفـت حولهـا فقـط مـن أجـل الـدفء ، مثـــلما تفعـل هـــذه الـزواحـف وتلتف حـول أنابيب الموقد وما شابه».

أمـا الام ، تيـس جوثـري /22 عامـا/ ، فقالت إنها اسـتيقظت على صوت قطتها لتجد الثعبان، والـذي جرح الطفلة زارا بثـلاث لدغـات بينمـا كانـت الام تحاول انتزاعه من حول ذراعها.

وتتلقـى الطفلـة العـلاج بأحـد مستشفيات مدينة ليسمور على بعد 703 كيلومترا شمال سيدني.

عـادة مـا يشـعر الاسـتراليون فـي المناطـق الريفيـة بالسـعادة للعيش في منازلهـم مـع مـا يطلقـون عليـه ثعابـين السـجاد نظـــرا لأنهـا تخلصهـم مـن الجـرذان والكائنـات الأخـرى غيـر المرغوب فيها.

وقـال تيليـس إن الأصلـة لـم تلـدغ الطفلة إلا انتقاما لمحاولة انتزاعها ، حيث أنه :»عندما تنتزع ثعبانا ، فإنه يفكر في الانتقام على أسـاس أن /أي شيء يمكنه انتزاعي قادر على التهامي/».

إندونيسية تلد في الجو

■ جاكرتـا ـ د ب أ: وضعـت امـرأة إندونيسـية طفلـة غيـر مكتـــملـة علـى متن طائرة بمسـاعدة مضيفـات الرحلة، حسبما ذكرت تقارير إخبارية الاثنين.

وأفاد موقع «ديتيك. كوم» الإخباري بأن الطاقم الذي كان على متن الطائرة كان يعـرف مـا يتوجـب عملـه بعد أن داهمـت آلام الـولادة هارمانـي ، التـي كانت حاملا في الشـهر السـابع، الأحد أثناء رحلة الطائرة المتجهة من تيميكا فـي إقليم بابوا إلى ماكاسـار في إقليم سولاويسي الجنوبي.

وصفق الـركاب وهتفوا عندما أعلن الطاقـم أن المـرأة البالغة مـن العمر 33 عامـا وضعـت طفلـة بصحـة جيـدة ، بحسب الموقع الإخباري .

ونقـل «ديتيـك. كـوم» عـن المضيفة الجوية شـيرلي جويتـا قولها: «الحمد لله الطفـل والأم بصحة جيـدة، وذلك بفضـل العمـل الجيـد لطاقـم الطائرة وطالبة تدرس التمريض».

وأضافت جويتـا «طلب الركاب أخذ صور لهم مع الطفلة والأم كما اقترحوا اسماء للطفلة».

وكانت الطائرة تقـل 152 راكبا، من بينهم اثنتان من النساء الحوامل.

دواء للعين صنع قبل ألفي عام

■ رومـا ـ د ب أ:نجح علماء من إيطاليا في الكشـف عـن حقيقـة دواء عمره أكثر من ألفي عام حيث رجحوا أن هذا الدواء كان يستخدم علاجا للعين وذلك حسبما أكـد فريـق الباحثين تحت إشـراف ايركا ريبشـيني من جامعة بيـزا الإيطالية في دراسـتهم التي تنشر نتائجها الاثنين في مجلـة بروسـيدنجز التابعـة للأكاديمية الأمريكية للعلوم.

وكان العلماء يفحصون مستحضرات رماديـة اللـون كانت موجـودة في وعاء مـن الزنك عثـر عليـه فـي بطن سـفينة «ريليتـو ديـل بوزينو» التـي غرقت قبل ألفـي عام قبالة سـواحل توسـكانيا بعد انتشال السفينة.

وأظهـر تحليـل أجـزاء مـن هـذه المسـتحضرات أن تركيبـة هـذه المسـتحضرات وشـكلها يوحيـان بأنهـا كانت تسـتخدم دواء للعين «وكانت هذه المادة توضـع على جفن العين مباشـرة» حسبما أكدت ريبشيني.

وتبـين أن أكثـر أجـزاء هـذا المحلـول مركبـة مـن الزنـك وأن مـن بـين أجزائها النشـا وأكسـيد الحديد وشـمع العسـل وراتنـج الصنوبـر والعديد مـن الأجزاء النباتيـة مثـل فحـم الخشـب والألياف والشـمع وطلـع زهـور شـجر الزيتـون ونشـا الحبـوب وغيرهـا مـن العديد من النباتات الأخرى.

واكتشـف الباحثـون أن أكثـر مـن نصف حبـوب اللقاح الموجـودة في هذه المسـتحضرات الطبيـة تعـود لنباتـات كانـت لقحـت فـي وقـت سـابق مـن قبل الحشـرات وهو ما اعتبـره العلماء دليلا على أن طلع الزهور كان إلى جانب شمع العسل يستخدم في التداوي في العصور القديمـة ولـم يتعمـد الصيادلـة القدماء إضافته للمستحضرات العلاجية.

حوادث السير تودي بحياة 2462 شخصاً في اليمن

■ صنعـاء ـ يـو بـي اي: قتـل 2462 شـخصا خـلال العـام الماضي فـي اليمن جـراء حـوادث المـرور،أي بزيـادة 277 حالة عن العام 2011.

وأفاد تقرير صادر عن وزارة الداخلية اليمنيـة الاثنـين « أن حـوادث صـدام السيارات سجلت أكبر عدد من الحوادث المرورية الواقعة بـين المحافظات اليمنية بواقـع 4041 حادثـة صـدام تسـببت في وفاة 871 شـخصاً وإصابة 6350 آخرين ، يليهـا حـوادث دهس المشـاة التي نجم عنهـا وفاة 703 أشـخاص وإصابة 2289 شخصا».

وأشار التقرير الى أن حوادث انقلاب المركبـات أودت بحيـاة 851 شـخصاً وإصابـة 3316 آخريـن، فيمـا احتلـت حوادث سقوط المركبات المرتبة الأخيرة ،و بلـغ عددها 131 أسـفرت عـن وفاة 37 شخصاً وإصابة 110 آخرين.

وعـزا التقرير وقـوع حوادث السـير خـلال العـام الماضـي إلـى السـرعة الزائدة وعدم التقيـد بالقوانين المرورية ،والتجـاوز الخاطئ علـى الطـرق بالإضافـة إلـى تعاطي القـات والحديث بالهاتف أثناء القيادة.

هواء طلق

لو تستطيع الكلمات

الياس خوري

بدأ يوحنا انجيله بعبارة تلخص كل الكلام: «في البدء كانت الكلمة». والكلمة عنـد يوحنا هي اللوغوس اليوناني، اي مزيج العبارة والفعل. انها الكلمة كفعل وليس كاسم. اي ان الانجيلي وهو يـروي حكاية يسـوع الناصري، الذي يطلـق عليه العرب اسـم عيسـى بن مريم، ربـط الكلمـة بالفعـل، فالكلمة صارت انسانا، والانسان صار سيد التاريخ.

هـذه العلاقة بين الكلمة والفعل، البـدء والتحول، هي الوجه الأكثر اهمية في علاقة الأدب بكاتبه، وفي طموح الكلمات التي تتجاور على الورقة البيضاء كي تقفز من بين الأسـطر، وتخرج مـن دفتي الكتـاب، وتتحول فعـلا يغير، وتاريخا يشـارك في صناعة التاريخ.

اكتب عن الكلمات في يوم عيد الميلاد لا لكي اسـتعيد حكاية ابن الناصرة مع غربته في هذا العالم، وكيف ارتفع على صليب الألـم، ككلمة سـال منها الدم والمـاء، بل لكـي اروي عن عذاب الكلمـات في هـذا المـدى العربي المغطـى بالدم والالتباسـات وبحثه عن البداية التي تصير كلمة.

لـو كانت الكلمات فعلا في التاريخ، لاكتفينا من الدم بالرمز، ومن الألم باسـتحضار ذاكرة الألم، لكن الكلمات تبقى كلمات، فيمـا تلهث اللغة خلف الألـم، فتصير الكلمات جروحا يسـيل منها الدم، مثلما تسـيل دماء السوريات والسوريين على ارض التاريخ.

الكلمة جرح، هكذا تأسس معناها في لسان العرب. والجرح بدأ على طريق دمشق بحسب الحكاية الانجيلية. شاوول الذي سـيصير بولس الرسول، لم يرَ على طريق دمشق نورا، بل رأى جرحا، فانطفأت عيناه قبل ان يستعيد الرؤية بالكلمة. لذا اطلق السـوريون على مدينة داريا اسـمها، انها دار الرؤيا كما يقول اللغويون. في دار الرؤيا التي صار اسمها داريا رأى السوريات والسـوريون هول الدم، ونُفذت المجزرة الأكبر والأكثر بشاعة، ولم تسعف الكلمات اهل المدينة، ولا شفعت لهم الورود وقناني المـاء التي وزعها غياث مطر على الجنود فـي بداية الثورة، كما لم تشـفع لهم جثة ابنهم التي عادت اليهم مشـوهة بالتعذيب، ومرسومة ككلمة مغطاة بالجروح.

لو تستطيع الكلمات لامتزجت بالمطر وصارت شفافة كالماء، وغطت ارواحنا بألوان لا اسماء لها، ورسمت بلادنا من جديد.

لو تسـتطيع يا شـام الكلمات، لكنتِ اليوم وردة تتفتح فيها الفصول، وأغنية للحب الذي يمتزج بالشـجاعة والجمال الذي يسـيل كأنهارك السبعة، ولارتسـمت كما الأبيض الذي يغطي حرمون بدفء الشتاء.

لـو تسـتطيع الكلمات لرأينـا ارضا جديدة وسـماء جديدة. لقلنا للطاغية ان يمضي، فيمضي بحسب ما نقول.

لكن الكلمات لا تصير الا حين تتجسد.

اسـتوطنت الكلمـات اجسـادنا، ونـزف منها دمنـا. فصار الناس كلمات مكتوبة بالأسى والمقاومة والحب والموت.

نتعلم منك يا شام ان اجسادنا هي الكلمات، وان ما تصنعينه ايتها البلاد بابنائك هو بداية الكتابة التي صارت اغصانا على شجرة الشهداء التي تظللنا بالنور.

نور على نور. يتوهج الانسـان غصنا في زيتونة فلسـطينية عمرها من عمر الدهر، تضيء روحه بزيت الشهادة.

نـرى كلماتنـا وقد صـارت اجسـادا، ونـرى الأرض كتابا، ننكتب بالتراب والماء والدم ونضيء في العتمة.

«في البدء كانت الكلمة».

هذا البـدء الذي انتظرنـاه طويلا يأتي بطيئـا وملوثا بوحل التاريخ. لكنه يأتي يا شام، فانتظرينا بماء الحياة، ولا تحزني، لأن الكلمة صارت جسدا وها هي اجساد الناس تكتبك وتنكتب فيك.

اراك فـي الفجر فجـرا وفي الضـوء ضوءا، فاشـرقي على الأجساد التي صارت حروفا تكتب اسماءها على اسمك.

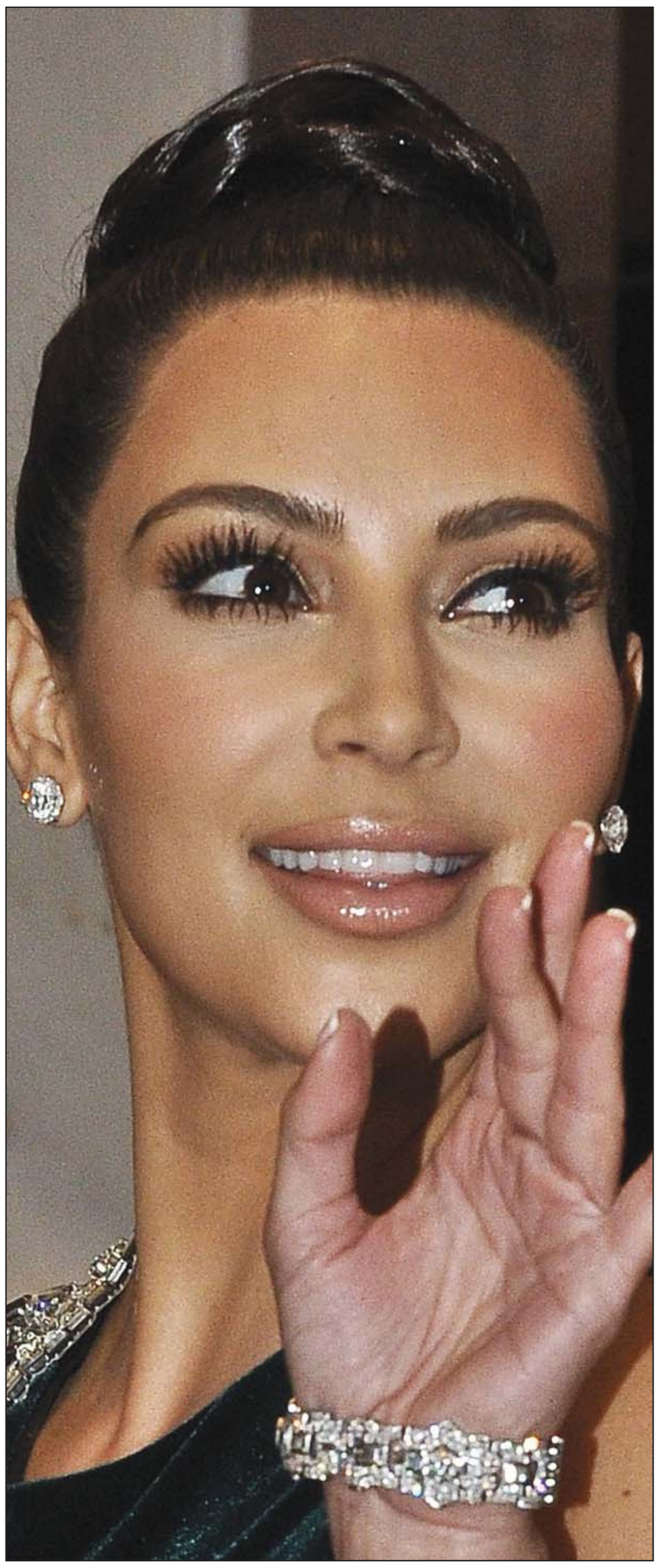

كيم كاردشيان وزوجها يرفضان 3 ملايين دولار لقاء بيع صور طفلهما

■ لوس أنجلس ـ يو بي اي: يبدو أن النجمة الأمريكية كيم كاردشيان وحبيبها المغني كانيي ويست، لن يسيرا على خطى نجوم هوليوود، فبعـد أن تبيّن أنهما لا يرغبان بظهور طفلهما في برنامج تلفزيون الواقع، رفض الثنائي عرضاً مغرياً بقيمة 3 ملايين دولار لقاء بيع الصور الأولى له.

ونقـل موقـع (تـي إم زي) الأمريكي عـن مصـادر مقرّبة من كيم وكانيي أن مجـلات الفضائح قدّمت إليهما عروضاً لا يمكن رفضهـا للحصـول علـى الصـور الأولـى لطفلهمـا، وأهمها من صحيفة أجنبية عرضت مبلغ 3 ملايين دولار لقاء هذه الصور، غير أن المصادر أكّدت أن الثنائي لا ينويان بيع هذه الصور في الوقت الحالي لأي جهة.

وأشارت إلى أن الثنائي يعلمان بأن الطلب على هذه الصور سيرتفع مع الوقت، مشيرة إلى أنهما قد يفكّران بعروض أخرى في المستقبل.

وكان موقـع (تـي أم زي) نقل الأسـبوع الماضـي عن مصادر مقربة من كيم أنها وكانيـي لا يرغبان في ظهور طفلهما المنتظر في برنامج العائلة الواقعي «متابعة آل كاردشـيان» على قناة (إي) أو في حصوله على برنامج خاص به وبأمه، مشيرة إلى أنهما يرغبان في المحافظة على خصوصية طفلهما.

غيـر أن كيـم الحامل ستسـتمر فـي مشـاركة فرحـة حملها واسـتعداداتها لاسـتقبال المولود خلال البرنامج الذي كان قد أطلّ فيه ويست في بعض الحلقات.

وكان ويسـت أعلن في 31 كانون الأول/ديسـمبر الماضي أن كيم تنتظر مولودهما الأول.

يشـار إلـى أن نجومـا كثـر فـي هوليـوود قبلوا بيـع صور أطفالهـم لقاء مبالـغ طائلة، أهمهـم الثنائي الشـهير براد بيت وأنجلينـا جولي اللذين باعا صوراً لتوأمهما عام 2008 لقاء 14 مليون دولار.

احوال الناس

● وقعـت الجزائـر وقطر الاثنين فـي الجزائر العاصمة ثمانية اتفاقات خلال الزيارة التي يقوم بها امير قطر **الشيخ حمـد بـن خليفـة آل ثانـي** بحضـور الرئيـس الجزائري **عبد العزيز بوتفليقة**.

ووقع الاتفـاق عن الجانب الجزائـري رئيـس مجلـس ادارة شـركة «سـيدار» العامة **حسـناوي شـيبوب** ومدير الصندوق الوطني للاسـتثمار **حداد حسـين**، وعـن الجانـب القطري رئيـس مجلس ادارة شـركة «قطر ستيل» الدولية **علي بن حسين المريخي**.

● انطلقت امس الاثنين بقصر الثقافة في الشارقة فعاليات ملتقى الشـارقة العاشـر للمسـرح العربي تحت عنوان»المسـرح والهوية» ويشـهد الملتقى تقديم ورقـة عمل للمخـرج والكاتـب العراقي **حـازم كمال الدين**.

● الدكتور **علي محافظة** أسـتاذ التاريخ الحديث يلقي في السـادسة مسـاء اليوم محاضرة فـي المنتدى العربي، بعنوان»حـروب الخليـج فـي مذكرات الساسة والعسكريين الغربيين» بمقر المنتدى بعمان.

● أكاديميـة الشـعر فـي هيئـة أبـو ظبـي للسـياحة والثقافـة أصـدرت ديوانـا بعنوان»سـوايب» للشـاعرة الإماراتيـة **آمنـة بنـت علي بن حمد المعلا**، وذلك ضمن سلسـلة «دانات من الإمارات» التي خصصتها الأكاديمية لتوثيق تجارب الشعر النبطي النسوي.

● تقيـم لجنة العراق في رابطـة الكتاب الاردنيين امسـية بعنـوان «صفحـات عراقيـة مجيـدة» فـي السـادسـة مسـاء غد الاربعاء، يشـارك فيهـا: **نزار السـامرائي**، د. **ريـاض النوايسـة**، ود.**غالـب فريجات**، وتتضمن قراءات للشـاعرين: **عبد الرزاق عبد الواحد**، و**ماجد المجالي**.

المتهمون في جريمة اغتصاب فتاة هندية يمثلون أمام المحكمة

■ نيودلهي ـ رويترز: مثل خمسـة رجال متهمين باغتصاب طالبة هندية والتسـبب في وفاتها أمـام المحكمة الإثنين للاسـتماع للاتهامات المنسـوبة إليهم في قضية أثارت موجة غضب عارمة في البلاد. وكان اثنان من المتهمين قد عرضا الإبلاغ بمعلومات ضد الباقين ربما لتخفيف الحكم عنهما.

ويتهـم الخمسـة بالإضافـة إلى حـدث باغتصـاب الفتـاة (23 عاما) في حافلـة في نيودلهـي. وتوفيـت الضحية في 28 ديسـمبر كانـون الأول في مستشفى في سنغافورة بعد أسبوعين من اغتصابها.

وأظهرت لقطات تلفزيونية سـيارة زرقاء تابعة للشرطة يعتقد أنها تقل المتهمين لدى وصولها عند بوابة المحكمة قبل الجلسة.

وقـال أحد ممثلي الادعاء لرويترز إن اثنين من المتهمين تقدما بطلب يوم السبت يطلبان فيه الإدلاء بمعلومات تدين المتهمين الآخرين.

إقفال المدارس في لبنان بسبب عاصفة ثلجية

■ بيـروت ـ يـو بي اي: قرّرت السـلطات اللبنانية اليـوم الاثنين، إقفال المـدارس في جميـع أنحاء البـلاد اليـوم الثلاثاء وغـدا الأربعاء، تحسّـباً لعاصفة ثلجية تضرب لبنان.

وأصدر وزير التربية حسّان دياب مذكرة طلب فيها إغلاق كافة المدارس في مختلف أنحاء لبنان يومي الثلاثاء والأربعاء، بسبب العاصفة.

بـدوره، أمـر مدير عام قـوى الأمن الداخلـي اللواء أشـرف ريفي، برفع جهوزية رجال الأمن الى 90 % لمساعدة المواطنين خلال العاصفة.

وقال اللواء ريفي إنه يسـيطر على لبنان طقـس عاصف وأمطار غزيرة مصحوبة برياح عاتية، وتتسـاقط الثلوج علـى ارتفاعات منخفضة تصل الـى حدود الـ400 متـر تقريباً، حيث تسـوء الرؤيـة، وقد يتسـبب تراكم الثلـوج في قطع بعـض الطرقات، موضحـاً أنه من المتوقع أن تسـتمر هذه العاصفـة حتـى مسـاء الأربعاء. وأضـاف أن المديريـة العامة لقـوى الأمن الداخلـي باشـرت باتخـاذ إجـراءات عملانيـة منـذ يـوم السـبت الماضي لمساعدة المواطنين.

وفاة أقدم معمر بريطاني عن 110 أعوام

■ لندن ـ د ب أ: توفي أقدم معمر بريطاني، وهو قس سـابق في كنيسـة انكلتـرا تـزوج ثـلاث مرات، عن عمـر يناهز 110 أعـوام و63 يومـا، وفقا لما أعلنه أصدقاؤه الاثنين. وشهد «ريج دين» خلال حياته الحربين العالميتين الأولـى والثانية وعمل قسـا بالجيش خلال الحرب العالمية الثانية وشـهد تعاقـب 24 رئيـس وزراء فـي بريطانيـا. وتوفـي ديـن فـي منزلـه بمدينة ويركسورث بمقاطعة ديربيشاير بوسط بريطانيا أول أمس السبت. وولد دين في 4 تشـرين ثان/نوفمبر 1902 وأصبح أكبر معمر بريطاني بعد وفاة المعمـر السـابق سـتانلي لوكاس عـن عمر يناهـز 110 أعوام فـي حزيران/ يونيـو 2010. وقال دين، الذي تقاعد من عمله الكنسـي فـي عمر الثمانين، لهيئة الإذاعة البريطانية(بي بي سـي) العـام الماضي، إن « زوجتي الأولى كانـت أصغر مني بعشـرة أعوام والثانية كانت أصغر مني بعشـرين عاما، أما الثالثة فكانت أصغر مني بثلاثين عاما. إنه بيان غريب لكنه حقيقي».

سبعة متهمين يفرون بسيارة الشرطة خلال ترحيلهم

■ كوالالمبور ـ د ب أ: ذكر مسؤول في شرطة ماليزيا أن سبعة محتجزين اسـتولوا الاثنين على سـيارة الشـرطة التـي كانت تنقلهم إلـى محكمة في شمال البلاد ولاذوا بالفرار .

وقال المسـؤول إن الرجال ، المتهمين بجرائم متنوعة ، كانوا مرحلين إلى لوتورث (حوالي 285 كيلومترا شمال كوالالمبور) عندما تمكن اثنان منهم علـى ما يبدو مـن التحرر من الأصفـاد والتغلب على رجل الشـرطة المكلف بحراستهم في مؤخرا السيارة «الفان» .

وأضاف المسـؤول الـذي طلب عدم ذكر اسـمه أنه «عندما توجه سـائق المركبة المدني ورجل شـرطة آخر إلى الخلف لتفقد الوضع بداخل المركبة ، تعرضا لهجوم من المتهمين الذين استولوا على السيارة ولاذوا بالفرار.

وأصيب رجلا الشرطة والسائق بجروح طفيفة.

وذكـر المسـؤول أن الشـرطة عثرت على السـيارة فيما بعـد متروكة في مزرعـة لنخيـل الزيت قـرب موقع الحـادث ، ويجري حاليا تعقب المتهمين الهاربين.

مقتل حفيدتي احد قادة ثورة 1919 المصرية داخل قصرهما في ظروف غامضة

■ الأقصـر ـ د ب أ: لقيت حفيدتا توفيق باشـا أندرواس أحد قادة ثورة 1919 المصرية حتفهما في ظروف غامضة داخل قصرهما التاريخي الملاصق لمعبـد الأقصـر الفرعوني والمطل علـى نيل الأقصـر وتكثف أجهـزة البحث بالأقصر جهودها لكشف ملابسات الحادث .

وتلقت مديرية أمن الأقصر بلاغا من عريان عزيز سيدهم محامي صوفي توفيق اندراوس / 80 عاما / وشـقيقتها لودى توفيق اندراوس / 82 عاما / لشكه في تعرضهما لسوء بعد عدم ردهما على الاتصالات التليفونية وفشله فـي الوصول لهما رغم قيامه برن جرس بـاب القصر الذي تقيمان فيه على مدار يومين متتاليين . وقامت المديرية بتشـكيل فريق من المباحث الجنائية وجرى فتح باب القصر في حضور الشـرطة ومحامـي المجني عليهما حيث عثـر على جثـة احداهما ملقاة على السـلم المؤدى للطابـق الثاني ومصابة بآلـة حادة في رأسـها كمـا عثر على الثانيـة جثة هامدة. وتواصل شـرطة المباحث الجنائية جهودها لكشف غموض الواقعة والتوصل للجناة .

يذكـر أن القصر الذي وقعت به الحادثة هو أحـد القصور التاريخية في الأقصر حيث شيد عام 1897 وهو القصر الوحيد الذي استقبل الزعيم سعد زغلول في عـام 1921 في رحلته النيلية التاريخيـة لمدن الصعيد للحصول على دعم شعبي لمطالب ثورة 1919 .

تراجع رغبة الألمان في التبرع بأعضائهم بعد فضيحة التبرعات

■ فرانكفـورت ـ د ب أ:تراجع عدد الألمان المسـتعدين للتوصية بالتبرع بأعضائهـم عقـب وفاتهـم وذلك بسـبب فضيحـة التبرعات التـي تبين من خلالهـا أن أطبـاء يتعمدون إدراج أسـماء أشـخاص أصحاء ضمـن قوائم المسـتحقين لجراحات زراعة أعضاء بهدف وضع هذه الأسـماء قبل أسـماء المسـتحقين الحقيقيين. وأكدت المؤسسـة المذكورة أن عام 2012 شـهد أكبر تراجـع فـي عـدد المتبرعـين بأعضائهم منـذ عـام 2002 وأن 1046 شـخصا أوصـوا العام الماضـي باسـتخدام أعضائهم عقب وفاتهـم لصالح مرضى آخرين وذلك بانخفاض بنسبة 8ر12 % عن عام 2011.

وقالـت المؤسسـة إن عـدد المتبرعـين بأعضائهم انخفض عـام 2011 من 3917 إلـى 3508 عـام 2012 وإن 8ر12 شـخص مـن بين كل مليون شـخص تبرعوا بأعضائهم العام الماضي وذلك مقابل 7ر14 شخص عام 2011.

وأشـارت المؤسسـة إلى أن هذا التراجع كان أوضح ما يكون في النصف الثاني من العام الماضي وذلك عقب الكشـف عـن فضيحة التبرع بالأعضاء في العديد من مراكز نقل الأعضاء بألمانيا.

ورأى رئيـس المؤسسـة، جونتر كيرسـته، أنـه ليس هناك مـا يبرر هذا التراجـع «غيـر أننا نسـجل بقلق كبير أن ثقـة الناس تراجعـت خلال هذه الفضيحة بشكل كبير في جدوى التبرع بأعضائهم عقب مماتهم».

وكان مستشـفى لايبتسـيج الجامعـي فـي ألمانيا قد كشـف مطلع كانون ثان/يناير الجاري عن تسـجيل 38 مريضا عـن طريق الخطأ ضمن المرضى الذيـن يحتاجـون لزراعة أعضاء وذلـك بهدف وضع أسـمائهم أعلى قائمة المستحقين رغم عدم احتياجهم لهذه الجراحات.

وكشف العام الماضي عن فضائح مشابهة في مستشفيات ومراكز مدينة جوتنيجن و ريجنسبورج و ميونيخ.